وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

هدية من الدكتور / حاتم صالح الضامن

نصوص محققة في علوم القرآن الكريم

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

باسمه تعالى
هدية
لمكتبة مركز جمعة
الماجد للثقافة والتراث
مع التحية والتقدير
المحقق
١٤ ذو الحجة ١٤١٢هـ
٦ حزيران ١٩٩٢م

نصوص محققة في علوم القرآن الكريم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

نصوص محققة في علوم القرآن الكريم

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وبعد فهذه نصوص محققة في علوم القرآن الكريم نشرت في مجلات مختلفة داخل القطر وخارجه كمجلة المورد ومجلة المجمع العلمي العراقي ومجلة معهد المخطوطات .

والايمان بالتراث والعمل على احيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الايمان بالامة ذاتها ، فهو في حقيقته يمثل ارادة الامة وعزمها ويقينها بقوة وجودها . وفي ضوء هذا التوجه بدأت منذ ربع قرن بتحقيق نوادر المخطوطات التي لم تر النور، ونشرها في المجلات العلمية وكثر الطلب عليها لندرة هذه المجلات ، فرغب الي كثير من الاخوة العلماء في جمع هذه النوادر ونشرها في كتاب واحد يكون في متناول اليد ، وهأنذا استجيب لهذه الرغبة لخدمة العلم والعلماء وليفيد منه طلبة الدراسات العليا في جامعات القطر.

وما من شك في ان عشاق التراث العربي وانصاره سيفرحون بهذا الكتاب ، اما أعداء هذا التراث والحاقدون فما اظنهم الا مغتمين وبائسين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب .

كتاب الناسخ والمنسوخ
في كتاب الله تعالى

عن

قتادة بن دعامة السدوسي

المتوفى سنة ١١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا كتاب في الناسخ والمنسوخ ، وهو واحد من خمسة كتب أعددناها للنشر بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري .

وقد روي هذا الكتاب عن قتادة بن دعامة السدوسي ، وهو أقدم كتاب وصل إلينا عن الناسخ والمنسوخ .

ولابد لنا قبل الحديث عن المؤلف والكتاب أن نذكر فصولاً تكون كالمقدمة لهذا الكتاب لأنه خلا منها ، وتشمل هذه المقدمة :

اولا:
معنى النسخ (في اللغة والإصطلاح):

يأتي النسخ في كلام العرب على ثلاثة أوجه :

الاول ان يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الكتاب ، إذا نقلت مافيه إلى كتاب آخر، فهذا لم يغير المنسوخ منه إنما صار نظيراً له ، أي نسخة ثانية منه . وهذا النسخ لايدخل في النسخ الذي هو موضوع بحثنا .

والثاني ان يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الشمس الظل ، إذا أزالته وحلت محله ، وهذا المعنى هو الذي يدخل في موضوع ناسخ القرآن ومنسوخه .

والثالث أن يكون مأخوذاً من قول العرب : نسخت الريح الآثار، إذا أزالتها فلم يبق منها عوض ولا حلت الريح محل الآثار.

هذا هو معنى النسخ في اللغة.

أما النسخ في الإصطلاح فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ)، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ).

فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخاً وهو الحكم الذي كان مقرراً سابقاً، وتقتضي ناسخاً، وهو الدليل اللاحق[1].

ثانيا:
أين يقع النسخ؟:

لايقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد.

وأجاز بعضهم وقوع النسخ في الخبر المحض، وسمى الإستثناء والتخصيص نسخاً، والفقهاء على خلافه[2].

ثالثاً:
الفرق بين النسخ والبداء:

البداء (بفتح الباء)[3] في اللغة: الظهور بعد الخفاء، يقال: بدا لي بداء، أي ظهر لي آخر، وبدا له في الأمر بداء، أي نشأ له فيه رأي، ويقال: بدا لي بداء، أي تغير رأيي على ما كان عليه.

(١) ينظر في معنى النسخ: مقاييس اللغة ٥/ ٤٢٤ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٤١، مفردات الراغب ٥١١، الإعتبار للحازمي ٥، اللسان والتاج (نسخ).

(٢) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام ٤٤٤، المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ١٩٨، معترك الأقران ١/ ١١٠.

(٣) ضبطها أبو الفضل ابراهيم في البرهان ٢/ ٣٠ بالضم مرتين، وهو خطأ والصواب فتح الباء كما في اللسان والتاج (بدا).

فالبداء استصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يُعْلَم ، وذلك على اللّه عز وجل غير جائز.

فمعنى البداء إذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأياً ثم ينشأ له رأي جديد لم يكن معلوماً له.

فالنسخ غير البداء لأن الأول ليس فيه تغيير لعلم اللّه تعالى ، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير.

والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم ، وكلاهما محال على اللّه عز وجل ، لأنه عالم بكل شيء ومحيط به : ما كان ، وما هو كائن ، وما سيكون. والنسخ جائز عقلاً ، وواقع فعلا في القرآن الكريم(٤) .

رابعاً:
الفرق بين النسخ والتخصيص:

هناك تشابه بين النسخ والتخصيص ، فالنسخ يفيد تخصيص الحكم ببعض الأزمان ، لذا سمى بعض العلماء النسخ تخصيصاً ، وأدخل بعضهم صوراً من التخصيص في باب النسخ ، ومن هنا جاء الخلاف في عدد المنسوخ.

أما الفرق بينهما : فالنسخ لايقع في الأخبار، والتخصيص يكون في الأخبار وغيرها. فالنسخ مقصور على الكتاب والسنة ، أما التخصيص فيكون بهما وبغيرهما كالحس والعقل. وتراعى في التخصيص قرينة سابقة أو لاحقة أو مقارنة ، أما النسخ فلا يقع إلا بدليل متراخ عن المنسوخ(٥) ...

(٤) ينظر في الفرق بين النسخ والبداء : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٩ ، المغني في أبواب التوحيد والعدل ١٦/ ٦٥ ، الملل والنحل ٢ / ١٦ ، النسخ في القرآن الكريم ٢٢ ، فتح المنان ٥٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٤.

(٥) ينظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٧٤ ، النسخ في القرآن الكريم ١١٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٢.

خامساً:
فضل هذا العلم:

اعتنى السلف الصالح بهذا العلم وقالوا: لايجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى، إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ. وقالوا أيضاً: إن كل من يتكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصاً(٦).

وروي عن علي بن أبي طالب (رض) أنه دخل يوماً مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن دأب، وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري، وقد تحلق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر، فقال له علي (رض): أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال هلكت وأهلكت(٧).

من هذا تتضح لنا مكانة هذا العلم وحاجة العلماء إليه.

---

(٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤، البرهان ٢/ ٢٩، الإتقان ٣/ ٥٨.

(٧) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤.

المصنفون في النسخ في القرآن

لاقى موضوع النسخ نصيباً وافراً من الدراسة والتدوين عند القدماء ، ونتبين هذا مما أفرد لهذا العلم من مؤلفات ، وقد أحصيت أسماء المؤلفين في هذا الباب وذكرتهم حسب ترتيبهم الزمني ، وهو أول إحصاء شامل ، وهم :

١ – عطاء بن مسلم ، ت ١١٥ هـ .

٢ – قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ .

٣ – ابن شهاب الزهري ، ت ١٢٤ هـ .

٤ – محمد بن السائب الكلبي ، ت ١٤٦ هـ .

٥ – مقاتل بن سليمان ، ت ١٥٠ هـ .

٦ – الحسين بن واقد القرشي ، ت ١٥٧ هـ .

٧ – عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ت ١٨٢ هـ .

٨ – عبد اللّه عبد الرحمن الأصم المسمعي ، من أصحاب الإمام الصادق ، القرن الثاني .

٩ – اسماعيل بن زياد (أو ابن أبي زياد) السكوني القرن الثاني .

١٠ – دارم بن قبيصة التميمي الدارمي ، من أصحاب الإمام الرضا .

١١ – أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، من أصحاب الإمام الرضا .

---

(١) طبقات المفسرين ١/ ٣٨٠.

(٢) البرهان : ٢ / ٢٨ . وقد نشر بتحقيقنا .

(٣) ينظر : النسخ في القرآن الكريم ٢٩٦ . وقد نشر بتحقيقنا .

(٤) فهرست ابن النديم ٦٢ .

(٥) فهرست ابن النديم ٦٢ . طبقات المفسرين ٢/ ٣٨١.

(٦) طبقات المفسرين ١/ ١٦٠ .

(٧) فهرست ابن النديم ٦٣ ، ٣٢٩.

(٨) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ .

(٩) طبقات المفسرين ١/ ١٠٧ .

(١٠) مقدمة كتاب العتائقي ٣ .

(١١) فهرست الطوسي ٤٩ ، معالم العلماء ١٤ .

١٢- حجاج بن محمد المصيصي الأعور، ت ٢٠٥ هـ.
١٣- عبد الوهاب بن عطاء العجلي، ت ٢٠٦ هـ.
١٤- الحسن بن علي بن فضال، ت ٢٢٤ هـ.
١٥- أبو عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ.
١٦- جعفر بن مبشر الثقفي، ت ٢٣٤ هـ.
١٧- سريج بن يونس، ت ٢٣٥ هـ.
١٨- أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ.
١٨أ- القاسم بن ابراهيم الرَّسِّي، ت ٢٤٦ هـ.
١٩- سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ.
٢٠- محمد بن اسماعيل الترمذي، ت ٢٨٠ هـ.
٢١- ابراهيم بن اسحاق الحربي، ت ٢٨٥ هـ.
٢٢- ابراهيم بن عبد الله الكجي، ت ٢٩٢ هـ.
٢٣- علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، القرن الثالث.
٢٤- سعد بن ابراهيم الأشعري القمي، ت ٣٠١.

---

(١٢) طبقات المفسرين ١/ ١٢٨.
(١٣) فهرست ابن النديم ٣٣٣، طبقات المفسرين ١/ ٣٦٤.
(١٤) طبقات المفسرين ١/ ١٣٨.
(١٥) فهرست ابن خير ٤٧، معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠. وقد وصل إلينا.
(١٦) طبقات المفسرين ١/ ١٢٥.
(١٧) فهرست ابن النديم ٣٣٧.
(١٨) فهرست ابن النديم ٣٣٤، طبقات المفسرين ١/ ٧١.
(١٨أ) الأعلام ٦/ ٥.
(١٩) فهرست ابن النديم ٣٣٨، فهرسة ابن خير ٤٧.
(٢٠) طبقات المفسرين ٢/ ١٠٥.
(٢١) فهرست ابن النديم ٣٣٧.
(٢٢) فهرست ابن النديم ٦٢.
(٢٣) فهرست الطوسي ١١٥، معالم العلماء ٦٢، طبقات المفسرين ١/ ٣٨٥.
(٢٤) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥.

٢٥- الحسين بن منصور المشهور بالحلاج ، ت ٣٠٩ هـ .
٢٦- عبد اللّه بن سليمان الأشعث ، ت ٣١٦ هـ .
٢٧- الزبير بن أحمد ، ت ٣١٧ هـ .
٢٨- أبو عبد اللّه محمد بن حزم الأندلسي ، ت ٣٢٠ هـ .
٢٩- أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ، ت ٣٢٢ هـ .
٣٠- محمد بن عثمان بن مسبح المعروف بالجعد ، ت ٣٢٦ هـ .
٣١- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت ٣٢٨ هـ .
٣٢- أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي ، ت ٣٣٤هـ .
٣٣- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، ت ٣٣٨ هـ .
٣٤- محمد بن العباس المعروف بابن الحجام ، القرن الرابع .
٣٥- الحسين بن علي البصري ، ت ٣٣٩ هـ .
٣٦- قاسم بن أصبغ ، ت ٣٤٠ هـ .
٣٧- أبو بكر البردعي ، ت نحو ٣٥٠ هـ .

---

(٢٥) فهرست ابن النديم ٦٢.
(٢٦) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤ .
(٢٧) فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات الفسرين ١/ ١٧٥ .
(٢٨) وصل إلينا ، وقد طبع اكثر من مرة.
(٢٩) بغية الوعاة ١/ ٥٩.
(٣٠) تاريخ بغداد ٣/ ٤٧ ، نزهة الألباء ٣٠٩.
(٣١) البرهان ٢/ ٢٨ ، الإتقان ٣/ ٥٩.
(٣٢) البرهان ٢/ ٣٧ ، الإتقان ٣/ ٧٥ ، كشف الظنون ١٩٢١ .
(٣٣) انباه الرواة ١/ ١٠٢ ، وقد طبع .
(٣٤) فهرست الطوسي ١٧٧ ، معالم العلماء ١٤٣ ، وجاء في رجال الطوسي ٥٠٤ : سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ هـ .
(٣٥) طبقات المفسرين ١/ ١٥٦ .
(٣٦) الديباج المذهب ٢/ ١٤٦ ، طبقات المفسرين ٢/ ٣٢.
(٣٧) فهرست ابن النديم ٣٤٤ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٧٤ .

٣٨- المنذر بن سعيد البلوطي ، ت ٣٥٥ هـ .
٣٩- أبو سعيد السيرافي النحوي ، ت ٣٦٨ هـ .
٤٠- أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري ، ت ٣٦٨ هـ .
٤١- محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، ت ٣٨١ هـ .
٤١أ- عبد اللّه بن الحسين بن القاسم الرسي ، القرن الرابع .
٤٢- ابو المطرف بن فطيس ، ت ٤٠٢ هـ .
٤٣- هبة اللّه بن سلامة الضرير، ت ٤١٠ هـ .
٤٤- عبد القاهر البغدادي ، ت ٤٢٩ هـ .
٤٥- مكي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ .
٤٦- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ .
٤٧- الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ .
٤٨- سليمان بن خلف الباجي ، ت ٤٧٤ هـ .
٤٩- عبد الملك بن حبيب ، ت ٤٨٩ هـ .
٥٠- محمد بن بركات السعيدي المصري ، ت ٥٢٠ هـ .

---

(٣٨) انباه الرواة ٣/ ٣٢٥ نفح الطيب ٢/ ٢٢ .
(٣٩) فهرست ابن النديم ٦٣ .
(٤٠) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ .
(٤١) الرجال للنجاشي ٣٠٦ . (٤١أ) وصل إلينا ومازال مخطوطاً .
(٤٢) طبقات الحفاظ ٤١٤ ، طبقات المفسرين ١/ ٢٨٦ .
(٤٣) فهرسة ابن خير ٤٦ ، برنامج شيوخ الرعيني ١١٥ ، وقد طبع .
(٤٤) كشف الظنون ١٩٢١ ، وقد وصل إلينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريباً .
(٤٥) طبقاة النحاة واللغويين ٥٠٤ ، وقد طبع .
(٤٦) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ . ولم يصل إلينا كتابه ، وقد وهم الاستاذ سعيد الأفغاني في كتابه عن ابن حزم ٥٩ حينما ذكر أنه مطبوع بهامش تفسير الجلالين .
(٤٧) الوسيط في الأمثال ٧٧ .
(٤٨) الديباج المذهب ١/ ٣٨٥ ، طبقات المفسرين ١/ ٢٠٤ .
(٤٩) طبقات المفسرين ١/ ٣٥٠ .
(٥٠) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ . وقد وصل إلينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريباً .

٥١ – ابو العباس الاشبيلي ، ت ٥٣١ هـ .
٥٢ – محمد بن عبد اللّه المعروف بابن العربي ، ت ٥٤٣ هـ .
٥٣ – أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ .
٥٤ – علي بن محمد المعروف بابن الحصار، ت ٦١١ هـ .
٥٤أ – ابن الشواش ، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد ، ت ٦١٩ هـ .
٥٤ب – المهدي محمد بن المطهر بن يحيي اليمني ، ت ٧٢٩ هـ .
٥٥ – هبة اللّه بن ابراهيم بن البازي ، ت ٧٣٨ هـ .
٥٦ – يحيي بن عبد اللّه الواسطي ، ت ٧٣٨ هـ .
٥٧ – علي بن شهاب الدين الهمذاني ، ت ٧٨٦ هـ .
٥٨ – عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلي ، ت ٧٩٠ هـ .
٥٩ – أحمد بن المتوج البحراني ، ت ٨٣٦ هـ .
٦٠ – أحمد بن اسماعيل الأبشيطي ، ت ٨٨٣ هـ .
٦١ – جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

---

(٥١) طبقات المفسرين ١ / ٤٠ .
(٥٢) البرهان ٢ / ٢٨ ، نفح الطيب ٢ / ٣٥ . طبع اخيراً في اليمن ، ومنه مخطوط بجامعة القرويين بفاس
(٥٣) البرهان ٢ / ٢٨ . وقد نشرنا كتابه (المصفى بأكف أهل الرسوخ) ، ومازال كتابه (نواسخ القرآن) مخطوطاً نرجو ان نوفق في نشره .
(٥٤) التكملة لوفيات النقلة ٤ / ١٢٢ .
(٥٤أ) برنامج شيوخ الرعيني ١٥٤ . (٥٤ ب) وصل إلينا ومازال مخطوطاً .
(٥٥) هدية العارفين ٢ / ٥٠٧ . وقد وصل إلينا ، ونشرته بتحقيقنا مؤسسة الرسالة عام ١٩٨٣
(٥٦) طبقات الشافعية ١٠ / ٣٩١ ، إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .
(٥٧) وصل إلينا ومازال مخطوطاً .
(٥٨) وصل إلينا ، وقد طبع .
(٥٩) وصل إلينا ، وقد طبع بطهران مع شرح للقاري عليه .
(٦٠) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ . وهؤلاء المؤلفون (البارزي ، الواسطي ، الهمذاني ، العتائقي ، ابن المتوج ، الأبشيطي) عاشوا في القرنين الثامن والتاسع ، وهذا مما يستدرك على مؤلف كتاب (النسخ في القرآن الكريم) إذ قال في ص ٣٣٦ : (ويمضي القرنان الثامن والتاسع دون أن يذكر لنا المؤرخون الذين رجعنا إليهم مصنفا في ناسخ القرآن ومنسوخه) .
(٦١) كشف الظنون ١٩٢١ .

٦٢- مرعي بن يوسف الكرمي ، ت ١٠٣٣ هـ .
٦٢أ- يحيي بن الحسين بن القاسم ، ت ١١٠٠ هـ .
٦٣- عطية اللّه بن عطية الأجهوري ، ت ١١٩٠ هـ .
٦٣أ- محمد بن سليمان الكردي ، ت ١١٩٤ هـ .

وهناك مؤلفون آخرون لم اقف على سنة وفاة كل منهم بعد ، وهم :

٦٤- الحارث بن عبد الرحمن .
٦٥- هشام بن علي بن هشام .
٦٦- أبو اسماعيل الزبيدي .
٦٧- عيسى الجلودي .
٦٨- كمال الدين بن محمد العبادي الناصري .
٦٩- المظفر بن الحسين بن خزيمة .
٧٠- أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الاسفراييني .
٧١- ومن المؤلفين من أنكر النسخ ، ومن هؤلاء : أبو علي محمد ابن أحمد بن الجنيد سنة ٣٨١ هـ ، له كتاب (الفسخ على من أجاز النسخ) .

* * *

---

(٦٢) الاعلام ٨/ ٨٨ ، وقد وصل إلينا ومازال مخطوطاً .
(٦٢أ) وصل إلينا ومازال مخطوطاً .
(٦٣) الاعلام ٥/ ٣٣ ، وقد وصل إلينا ، ومازال مخطوطاً . (٦٣أ) وصل إلينا وسيظهر بتحقيقنا قريباً .
(٦٤) فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات المفسرين ١/ ١٢٧ .
(٦٥) فهرست ابن النديم ٦٢ ، طبقات المفسرين ٢/ ٣٥٢ .
(٦٦) فهرست ابن النديم ٦٢ .
(٦٧) الرجال للنجاشي ١٨١ .
(٦٨) إيضاح المكنون ٢/ ٦١٥ .
(٦٩) طبع ملحقاً بكتاب النحاس .
(٧٠) طبع ملحقاً بكتاب لباب النقول للسيوطي .
(٧١) الرجال للنجاشي ٣٠٢ ، فهرست الطوسي ١٦٠ ، معالم العلماء ٩٨ .

أما المحدثون فلعل أهم ماأفردوه في الناسخ والمنسوخ هو:

١ - النسخ في القرآن الكريم : د. مصطفى زيد.

٢ - فتح المنان في نسخ القرآن : الشيخ علي حسن العريض.

٣ - نظرية النسخ في الشرائع السماوية : د. شعبان محمد اسماعيل.

٤ - النسخ في الشريعة الإسلامية : عبد المتعال الجبري.

وقد وهم بعض المحققين فأدرج كتب ناسخ الحديث ومنسوخه مع كتب ناسخ القرآن ومنسوخه ومن هؤلاء الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم فقد ذكر في البرهان ٢ / ٢٨ كتاب (أخبار أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) لابن الجوزي على انه في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، والصواب أنه في المنسوخ من الحديث، وهو مطبوع. ووهم الأستاذ مصطفى عبد الواحد في مقدمة تحقيقه لكتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) إذ جعل كتاب (أخبار الرسوخ) أيضاً ضمن علوم القرآن.

قتادة بن دعامة وكتابه

المؤلف:

هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ، من التابعين[١] .

ولد قتادة ضريراً سنة ستين بالبادية فلما ترعرع شرع في تحصيل العلم وصار من حفاظ أهل زمانه ، جالس سعيد بن المسيب أياماً ، فقال له سعيد : قم يا أعمى فقد أنزفتني. لكثرة ما سأله. وجالس الحسن البصري اثنتي عشرة سنة[٢] . وروى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وعكرمة اضافة إلى سعيد بن المسيب والحسن البصري.

وروى عنه أيوب السختياني ومعمر بن عبد الرزاق وهمام بن يحيي وسعيد بن أبي عروبة والأوزاعي وغيرهم[٣] .

علمه:

كان قتادة ثقة مأموناً حجة في الحديث[٤] .

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء[٥] .

وكان قتادة عالماً بالأنساب والعربية واللغة وأيام العرب. قال أبو عمرو بن العلاء : كان قتادة من أنسب الناس ، كان قد أدرك دغفلا[٦] . وقال الذهبي :

---

(١) المعارف ٤٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٩٦.

(٢) الأنساب ٧/ ١٠٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥١- ٣٥٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٩.

(٥) طبقات المفسرين ٢/ ٤٣.

(٦) انباه الرواة ٣/ ٣٧ ، وفيات الأعيان ٤/ ٨٥.

ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب(٧) .

وروى أبو عبيدة ، قال : (ما كنا نفقد في كل أيام راكباً من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس)(٨) . وقد كان الرجلان من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر، فيبردان بريداً إلى قتادة ، فيسألانه عن ذلك(٩) . لكل هذا ترجم له ياقوت في معجم الأدباء والقفطي في انباه الرواة .

قوة حفظه :

أما عن قوة حفظه فنكتفي بذكر أقوال العلماء :

- قال ابن حنبل : كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، لا يسمع شيئاً إلا حفظه ، قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها(١٠) .
- وقال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس(١١) .
- وقال بكير بن عبد الله المزني : مارأيت(١٢) الذي هو أحفظ منه ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه .
- وقيل : من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة(١٣) .
- وروى ابن حجر : انه لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أياماً وأكثر فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال : نعم ، سألتك عن

---

(٧) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .
(٨) معجم الادباء ١٧/ ١٠ .
(٩) انباه الرواة ٣/ ٣٥ .
(١٠) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .
(١١) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٣ .
(١٢) المصدر نفسه .
(١٣) تذكرة الحفاظ ١٢٥ .

كذا فقلت فيه كذا، وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا، وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كثيراً. فقال سعيد: ماكنت أظن أن الله خلق مثلك[14].

– وقال قتادة: ما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي[15].

مذهبه:

قال ابن سعد: كان يقول بشيء من القدر[16].

وقال الذهبي: وكان يرى القدر. وقال: ومع هذا الإعتقاد الردي ما تأخر أحد عن الإحتجاج بحديثه سامحه الله[17].

وقال ياقوت: وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه[18].

ونقل سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنه قال: كل شيء بقدر إلا المعاصي[19].

وقال معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وما كنا له مقرنين﴾ فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مطيقين، فسكت، فقلت له: ماتقول يا أبا عمرو؟ فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في القدر– وقد قال (ﷺ): إذا ذكر القدر فأمسكوا– لما عدلت به أحداً من أهل دهره[20].

---

(١٤) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٢– ٣٥٣.

(١٥) المصدر نفسه ٨/ ٣٥٤.

(١٦) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٩.

(١٧) تذكرة الحفاظ ١٢٤.

(١٨) معجم الادباء ١٧/ ٨.

(١٩) تذكرة الحفاظ ١٢٤.

(٢٠) وفيات الأعيان ٤/٨٥، نكت الهميان ٢٣١.

تجريحه :

ومع غزارة علمه وقوة حفظه لم يسلم من التجريح فقد اتهم بالتدليس[٢١].
قال ابن حبان عنه : كان مدلساً[٢٢].

وقال الذهبي : وكان معروفاً بالتدليس[٢٣]. وقال عنه أيضاً ؛ حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس[٢٤].

وقال الخزرجي : أحد الأئمة الأعلام ، حافظ مدلس . وقد احتج به أرباب الصحاح[٢٥].

وفاته :

توفي قتادة سنة سبع عشرة ومائة بواسط . وذهب الأصمعي إلى أن وفاته كانت بالبصرة .
وقيل : توفي سنة ثماني عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة[٢٦].

مؤلفاته :

ذكر الداودي أن له تفسيراً رواه عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمي[٢٧].
وله أيضاً كتاب الناسخ والمنسوخ الذي ننشره اليوم .

---

(٢١) التدليس هو أن يروي عمن لقيه ، ولم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ، ولم يلقه موهماً أنه لقيه أو سمعه منه (التعريفات ٤٧).
(٢٢) مشاهير علماء الأمصار ٩٦.
(٢٣) تذكرة الحفاظ ١٢٣.
(٢٤) ميزان الإعتدال ٣/٣٨٥.
(٢٥) خلاصة تذهيب الكمال ٢/٣٥٠.
(٢٦) ينظر في الإختلاف في سنة وفاته : طبقات ابن خياط ٥١١ ، الطبقات الكبرى ٧/٢٣١ ، طبقات الفقهاء ٨٩ ، معجم الأدباء ٩/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٥.
(٢٧) طبقات المفسرين ٢/٤٣.

كِتاب الناسِخ وَالمنسوخ

أولا: توثيقه:

ذكر ابن سلامة كتاب قتادة بين المصادر التي استمد منها كتابه، ولكنه أضاف إلى ذلك أن راوي الكتاب عن قتادة هو سعيد بن أبي عروبة[٢٨]، وهو أثبت الناس رواية عن قتادة.

وذكر الزركشي قتادة على رأس الذين ألفوا في الناسخ والمنسوخ[٢٩].

ومما قطع الشك في نسبة الكتاب إلى قتادة هذه النقول الكثيرة التي نراها عند النحاس ومكي بن أبي طالب، فقد أورد النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ أقوال قتادة في آيات كثيرة[٣٠] كما أورد مكي نقولاً أخرى عن قتادة في كتابه الإِيضاح[٣١] وهذه الأقوال جميعاً تتفق مع ماورد في كتاب قتادة. وثمة أقوال أُخرى في تفسير الطبري[٣٢] وأسباب النزول للواحدي[٣٣] تطابق ماجاء في كتابنا.

إلا أنني في الحقيقة استبعد أن يكون قتادة قد ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ لأن تصنيف الكتب بدأ في منتصف القرن الثاني ولعل قولة الإمام أحمد بن حنبل في أبي الوليد بن جريج تسند ما ذهبت إليه، قال: (كان من أوعية العلم، وهو وابن أبي عروبة أول من صنف الكتب)[٣٤]. وابن جريج توفي سنة

---

(٢٨) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٠٦.

(٢٩) البرهان ٢٨/٢.

(٣٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٣٧، ١٥٥، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢–١٨٣، ٢١٩، ٢٣٢.

(٣١) الإيضاح لمكي ١١٩، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٧١، ١٩٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٣، ٣٣٠، ٢٥٥، ٣٧٠، ٣٧٨.

(٣٢) تفسير الطبري ٧٨/١.

(٣٣) أسباب النزول ٤٠٣.

(٣٤) تذكرة الحفاظ ١٦٩.

١٥٠ هـ وابن أبي عروبة توفي سنة ١٥٦ هـ . وكذا قول الذهبي في ترجمة سعيد ابن أبي عروبة : (وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة)[٣٥] .

ولكن النص الذي ننشره جاء برواية همام بن يحيي الذي دوّن ماسمع من شيخه ثم ذُكرت هذه المرويات على أنها كتب اعتمد عليها المصنفون في الموضوع .

ثانيا: مخطوطة الكتاب:

نسخةِ حديثة جيدة ، كتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل : رؤوس الفقر مكتوبة بالحمرة. وتقع النسخة في مجموع رقمه ٧٨٩٩ تحتفظ به دار الكتب الظاهرية[٣٦] . وقد أرفقت صورة لهذا الكتاب رغبة في اطلاع القراء عليه :

ثالثا: منهج التحقيق:

أهم مايجب ذكره في منهج التحقيق هو أنني خرّجت الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين ثم حصرت ماأضفته بين قوسين مربعين كما عرفت بالأعلام تعريفاً موجزاً وأحلت دائماً على كتب الناسخ والمنسوخ المطبوعة والمخطوطة ونبهت على أقوال قتادة التي ذكرها النحاس ومكي في كتابيها توثيقاً للكتاب .

وأخيرا أرجو أن يكون عملي خالصاً لوجهه ، والحمد للّه على ماأنعم ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

---

(٣٥) تذكرة الحفاظ ١٧٧ .

(٣٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٠٤ .

[illegible] فلا خرج [illegible] واما الناس [illegible]
[illegible] من الاصمعي [illegible] بما ذكرنا [illegible]
[illegible] قال الجميع [illegible]
[illegible] بطلب [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] واما [illegible] لليل قال
[illegible] الكاذب [illegible] الصدق قال [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] اسم [illegible] لا ادبر [illegible]
[illegible] القصد ومنه قول الله جل
[illegible] الهدى [illegible] الهدى [illegible]
[illegible] ذكر ما جاء من ذكر الرافضة
والخوارج والمرجئة والقدرية ومن لم احد كل حرف منها لمعنى من الاسماء انه قال سميت
الرافضة لانهم رفضوا [illegible] السلف [illegible]
[illegible] الخروج واما الشراة في
[illegible] ذلك قول الله جل وعز ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وهذا الحرف من حروف الاضداد تقول شريت
الشيء بمعنى [illegible] وشريت الشيء [illegible] اشتريته [illegible] الشيء
[illegible]
[illegible]
[illegible] العمل [illegible] واما القدرية
فانهم منسوبون الى القدر [illegible]
[illegible]
[illegible] القدر [illegible]
[illegible]
[illegible] تقول عائشة رضي الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى ذلك
كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى عن
الشيء من [illegible] ه
قتادة بن دعامة السدوسي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الاولى من الأصل

والمساكين

حرم محمد للرسول ولذي القربى واليتامى وابن السبيل فكان الفيء بين هؤلاء فلما نزلت هذه الآية في الأنفال واعلموا
أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الآية ما كان قبلها
من سورة الحشر فجعل الخمس لمن كان له الفيء وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها ٥ وعن قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا
تمسكوا بعصم الكوافر نسخ بعد ذلك كما نسخت براءة العهود إلا أن تسلم امرأة فلا تنهيهم ٥ وعن قوله عز وجل
واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا فكان إذا فر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إلى الكفار الذين بينهم
وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ... المهر ... من المسلمين فإذا فروا من
الكفار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ... بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من الكفار فكان
هذا من فعلهم ... أهل العهد من الكفار ٥ وعن قوله عز وجل ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم
حكيم ... أهل الذمة ... الصلاة ٥ وعن قوله عز وجل وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم
... من أصحاب ... إذا ... أن يعطوا ... أزواجهم
... هذا الحكم ... إلى كل ذي عهد عهده ٥
ومن سورة المزمل ٥ وعن قوله عز وجل يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه
ورتل القرآن ترتيلا فرض الله عز وجل قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها حولا ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخرها فقال عز وجل علم أن سيكون منكم
مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه فنسخت
هذه الآية ما كان قبلها من قيام الليل فجعل قيام الليل تطوعا بعد فريضة وقال أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وهما فريضتان
لا رخصة لأحد فيهما ٥ عن قتادة أن أسباع القرآن السبع الأول إلى ... والثاني إلى ... جهنم
... والثالث ... نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم والرابع ... المؤمنين والمؤمن
... والسادس ... حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح وسعيد بن جبير
أن آخر آية نزلت من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ٥
حدثنا همام عن قتادة أن أبي بن كعب قال إن آخر عهد القرآن في السماء هاتين الآيتين خاتمة براءة
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخرهما ٥ ذكر المدني من القرآن قال حدثنا همام عن قتادة
قال نزل بالمدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات
والرحمن والحديد ... يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... وإذا زلزلت وإذا جاء نصر الله والفتح قال
هذا مدني وسائر القرآن مكي ٥ قال حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح أنه قال أول شيء أنزل من القرآن اقرأ
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ... إن إلى ربك الرجعى قال قتادة مثل ذلك قال الكلبي ثم نزلت آيات بعد ثلاث
آيات من أول ن والقلم ثلاث آيات من أول المدثر ... الأخرى ... الأولى ... الآخرة ...
قال حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أنزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل إلى الأرض
نجوما ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر فلا أقسم بمواقع النجوم ... عظيم إنه لقرآن كريم ٥ قال حدثنا
همام قال ... الكلبي قول عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم ٥ آخر الجزء الناسخ والمنسوخ وبه الحمد والمنة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ٥

صفحة الأخيرة من الأصل

كتاب الناسخ والمنسوخ
في كتاب الله تعالى

عن
قتادة بن دعامة السدوسي

أخبرنا الفقيه المكي أبو الحرم مكي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عتيق[1] وجماعة قال: أنا الحافظ شيخ الإسلام فخر الأنام جمال الحفاظ ابو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة السلفيّ الأصبهاني[2] في العشر الآخر من صفر سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة بثغر الإسكندرية في منزله، قرأت عليه وأنا اسمعُ. قلتُ: وفي طبقة السماع بخط السلفي: هذا تسميع صحيح كما كتب. وكتب أحمد بن محمد الاصبهاني قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين[3] المبارك بن عبد الجبار بن الصيرفي[4] ببغداد من أصل سماعه، أنا أبو

---

(١) لم اقف على ترجمته.

(٢) من الحفاظ المكثرين، توفي ٥٧٦ هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٩٨، الوافي بالوفيات ٧/٣٥١، طبقات الشافعية ٤/٤٣).

(٣) في الإنباه ووفيات الأعيان: أبو الحسن.

(٤) أستاذ ابن الشجري المتوفى ٥٤٢ هـ في الحديث ت ٥٠٠ هـ. (ينظر: هامش انباه الرواة ٢/٣٠١ نقلاً عن ابن مكتوم، وفيات الأعيان ٦/٤٦). (ميزان الاعتدال ٣/٤٣١، لسان الميزان ٥/٩).

طاهر محمد بن علي يوسف بن العَلاف(٥) ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر(٦) بن محمد بن سلْم الخُتّلي ، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحيّ(٧) ، ثنا محمد ابن كثير العبدي(٨) ، ثنا همام بن يحيى(٩) (٦٦ ب) قال : سمعت قتادة يقول في قول اللّه عزّ وجلَ : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾(١٠) قال : كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول اللّه ﷺ بمكة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول اللّه ﷺ [صلّى] نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم وجهه اللّه تعالى نحو الكعبة البيت الحرام(١١) .

وقال في آية اخرى : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَاكُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾(١٢) أي : تلقاءَهُ . وَنَسَخَتْ هذه ما كانَ قبلَها من أمرِ القِبلةِ(١٣) .

هذه ما كانَ قبلَها من أمرِ القِبلةِ(١٣) .

وعن قوله جلّ وعزّ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾(١٤) . فأمر اللّه عزّ وجلّ نبيه ﷺ أنْ يعفوَ عنهم ويصفح حتى يأتي اللّه بأمره ، ولم يُؤمر يومئذٍ بقتالهم ، فأنزل اللّه عزّ وجلَّ في براءة ، فأتى اللّه فيها بأمره وقضائه ، فقال : ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

(٥) من المحدثين ت ٤٤٢ هـ . (تأريخ بغداد ٣/١٠٣ ، شذرات الذهب ٣/١٦٩)

(٦) الختلي مقرئ مفسر محدث ، توفي سنة ٣٦٥ هـ . (العبر ٢/٣٣٥ ، طبقات القراء ١/٤٤)

(٧) محدث مكثر ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . (معجم الأدباء ١٦/٢٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٠ ، لسان الميزان ٤/٤٣٨) .

(٨) من المحدثين ، توفي ٢٢٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٤/٣٧٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٤١٧) .

(٩) من المحدثين ، توفي ١٦٣ هـ . (العبر ١/٢٤٣ ، ميزان الإعتدال ٤/٣٠٩ ، طبقات الحفاظ ٨٦) .

(١٠) البقرة ١١٥ . وينظر: تفسير الرازي ٤/٣٣ ، تفسير البيضاوي ١/٥٨ ، روح المعاني ١/١٩٨ .

(١١) ينظر: النحاس ١٤ ، ابن سلامة ١٢ ، البغدادي ق٧ب ، مكي ١١٢ ، ابن الجوزي ١٩٩ ، العتائقي ٢٩ ، ابن المتوج ٣٩ .

(١٢) البقرة ١٤٤ .

(١٣) ينظر ايضا : تفسير الطبري ٢/١٩ ، زاد المسير ١/١٥٦ .

(١٤) البقرة ١٠٩ .

وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى : ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾(١٥) . فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وأمر فيها بقتال أهل الكتاب حتى يُسْلِموا أو يفدوا بالجزية(١٦) .

وعن قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾(١٧) . فأمر اللّه عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ ألاّ يقاتلهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدأوا فيه بقتالٍ(١٨) .

وقال في آية اخرى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾(١٩) . كان القتال فيه كبيراً كما قال اللّه عزَّوجلَّ ، فنسخ هاتين الآيتين في براءة : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(٢٠) . وقال عزَّ وجلَّ : ﴿وَقَٰتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ ، يعني بالكافة جميعاً ، ﴿كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾(٢١) . وقال : ﴿والأشهر الحرم﴾ : قال كان عهْدٌ بين رسول اللّه ﷺ وبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر، كانت تلك بقيَّة مدتهم ، ومَن لا عَهْدَ له لانسلاخ في المحَرَّم . فأَمْرُ اللّهِ جلَّ وعزَّ لنبيِّه ﷺ إذا مضى الأجلُ أن يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أن لا إله إلّا اللّه وأنَّ محمداً رسول اللّه(٢٢) .

---

(١٥) التوبة (براءة) ٢٩ .

(١٦) ينظر: ابن حزم ١٢٣ ، النحاس ٢٥ ، ابن سلامة ١٢ ، مكي ١٠٨ ، ابن الجوزي ١٩٩ ، العتائقي ٢٨ ، ابن المتوج ٣٨ .

(١٧) البقرة ١٩١ .

(١٨) نقل مكي قول قتادة ١٣١ . وينظر أيضاً : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٢٦ ، ابن سلامة ١٩ ، ابن الجوزي ٢٠٠ ، العتائقي ٣٣ ، ابن المتوج ٥٥ .

(١٩) البقرة ٢١٧ .

(٢٠) التوبة ٥ .

(٢١) التوبة ٣٦ .

(٢٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٣٠ ، ابن سلامة ٢٠ ، مكي ١٣٤ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٤ ، ابن المتوج ٥٧ .

وعن قوله جلّ وعزّ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[٢٣]. فجعل عِدَّةَ المُطَلَّقة ثلاثَ حِيَض، ثُمَّ أنّه نسخ منها عِدَّةَ المطلقة التي طُلِّقَتْ ولم يَدْخُلْ بها زوجُها، قال اللّه عزّ وجلّ في سورة الأحزاب[٢٤]: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا إذا نكحتُمُ المؤمناتِ ثم طلقتموهُنَّ مِن قَبْلِ أن تَمَسُّوهُنَّ فما لكم عليهِنَّ من عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جميلاً﴾ فهذه ليس عليها عِدّة، إنْ شاءت تزوجتْ من يومِها.

وقد نسخ من الثلاثة قُروء اثنان: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[٢٥]: فهذه العجوز قد قعدَتْ من الحيض، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾[٢٦]: فهذه البكر التي لم تبلغ الحيض فعدتها ثلاثة أشهر، وليس الحيض من أمرهما في شيء.

ثم نسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٢٧]: فهذه أيضاً ليست من القروء في شيء، إنّما أَجَلُها أن تَضَعَ حَمْلَها.

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾[٢٨]. أي: في القُروء الثلاثة، فَنَسَخَ منها المطلقة ثلاثاً، وقال اللّه جلّ وعزّ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُۥ﴾[٢٩].

---

(٢٣) البقرة ٢٢٨.

(٢٤) آية ٤٩.

(٢٥: ٢٦) الطلاق ٤.

(٢٧) الطلاق ٤.

(٢٨) البقرة ٢٢٨.

(٢٩) البقرة ٢٣٠. وينظر: ابن حزم ١٢٥، النحاس ٦٢، ابن سلامة ٢٤، البغدادي ق١٦، مكي ١٤٨ وفيه وقل قتادة، ابن الجوزي ٢٠١، العتائقي ٣٥، ابن المتوج ٦٥.

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ (٣٠) . والخير: المال ، كأنْ يُقالَ : ألف فما فوق ذلك ، فأمر أنْ يوصي لوالديه وأقربيه ، ثُمَّ نسخ بعد ذلك في سورة النساء(٣١) فجعل للوالدين نصيبًا معلوماً وألحَقَ لكلِّ ذي ميراثٍ نصيبه منه وليست لهم وَصِيَّة فصارت الوصيَّةُ لمن لا يرث من قريب وغير قريب .

وعن قوله عزَّ وجلَّ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾(٣٢) : القمارُ كُلُّهُ ، ﴿قُل فيها إثْمٌ كبيرٌ ومنافعُ للناس﴾ . وذمَّها ولم يُحرمها ، وهي لهم حلال يومئذ ، ثم أنزل اللّٰه عزَّ وجلَّ بعد ذلك هذه الآية في شأن الخمر، وهي أشدّ منها فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ (٣٣) . فكان السكرُ منها حراما عليهم . ثُمَّ إن اللّٰه عزَّ وجلَّ أنزلَ الآيَةَ التي في سورة المائدة فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ...﴾ إلى قوله : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (٣٤) . فجاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكثيرها ، ما أسْكَرَ منها وما لم يُسْكِرْ(٣٥) .

---

(٣٠) البقرة ١٨٠ .

(٣١) الآية ١١ ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين أباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً فريضة من اللّه إن اللّه كان عليماً حكيماً﴾ . وينظر: ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ١٨ ، ابن سلامة ١٦ ، مكي ١١٩ ، ابن الجوزي ٢٠٠ ، العتائقي ٣٠ ، ابن المتوج ٤٩ .

(٣٢) البقرة ٢١٩ .

(٣٣) النساء ٤٣ . قال الرضي في حقائق التأويل ٣٤٥ : «فالصحيح أن هذه الاية منسوخة بقوله تعالى : ﴿إنما الخمر والميسر...﴾ وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩) : ﴿يسألونك عن الخمر...﴾» .

(٣٤) المائدة ٩٠–٩١ .

(٣٥) ينظر: ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٣٩ ، ابن سلامة ٢٠ ، مكي ١٣٩ ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٤ ، ابن المتوج ٥٨ .

وعن قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِمْ مَّتَٰعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (٣٦) . قال : كانت المرأة إذا تُوفي عنها زوجها كان لها السُكْنى والنفقةُ حولاً من مالِ زوجها مالم تخرج . ثم نسخ ذلك بعدُ في سورة النساء (٣٧) فجعل لها فريضةً معلومةً ، الثمن إنْ كان له ولدٌ ، والربع إن لم يكن له ولدٌ وعدَّتُها : ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ (٣٨) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الحولِ ، ونسخت الفريضةُ ، الثمنُ والربعُ ، ما كان قبلها من النفقةِ في الحول (٣٩) .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّاماً مَّعْدُودَٰتٍ ...﴾ إلى قوله : ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (٤٠) . كانت فيها رخصة الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما لايُطيقان الصومَ أنْ يطعما مكانَ كلِّ يوم مسكيناً أو يفطرا . ثم نسخ تلك الآية التي بعدها فقال : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدىً لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ / (٦٧أ) ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أو عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (٤١) . فنسختها هذه الآية فكان أهل العلم يرون ويرجون أنّ الرخصة قد ثبتت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا لم يطيقا القيام ان يطعما مكان كلِّ يوم مسكينا ، وللحبلى إذا خَشِيَتْ على ما في بطنها ، والمرضع إذا خشيت على ولدها (٤٢) .

---

(٣٦) البقرة ٢٤٠ .
(٣٧) الآية ١٢ .
(٣٨) البقرة ٢٣٤ .
(٣٩) ينظر: ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٧٢ ، ابن سلامة ٢٦ ، مكي ١٥٣ ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٧ ، ابن المتوج ٧٠ .
(٤٠) البقرة ١٨٣ – ١٨٤ .
(٤١) البقرة ١٨٥ .
(٤٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٢٠ ، ابن سلامة ١٨ ، مكي ١٢٧ ، وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٠ ، العتائقي ٣٣ ، ابن المتوج ٥٤ .

حدّثنا قتادة عن يزيد بن عبدالله[٤٣] أخي مُطّرِف بن عبدالله[٤٤] أنّ النبي ﷺ رخصَ للحبلى والمرضع .

وعن قَتَادة : ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[٤٥] ثُمَّ أَنْزَلَ الله عزَّوجلَّ الآية التي بعدها فيها تخفيف ويسر وعافية : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ أي : طاقتها ، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾[٤٦] ، فنسختها هذه الآية[٤٧] .

حدّثنا قَتَادة عن زرارة بن أَوْفى[٤٨] عن أبي هريرة[٤٩] قال : قال رسول الله ﷺ : (إنّ الله عزَّوجلَّ تجاوز لأُمَّتي عن كلِّ شيءٍ تحدث أنْفُسها مالم تَكَلَّمْ به أو تَعْمَلْ به)[٥٠] .

ومن [سورة آل عمران]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[٥١] : أَنْ يُطَاع فلا يُعْصَى ، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٥٢] . نسختها الآية التي في التغابن :

(٤٣) من المحدثين ، توفي سنة ١٠٨ هـ ، وقيل : ١١١ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/١٥٥ ، طبقات ابن خياط ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٤١).

(٤٤) من المحدثين الثقات ، توفي سنة ٨٧ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٦٧ ، حلية الأولياء ٢/١٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٦٤).

(٤٥) البقرة ٢٨٤ .

(٤٦) البقرة ٢٨٦ .

(٤٧) ينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٨٥ ، ابن سلامة ٢٧ ، مكي ١٦٧ ، ابن الجوزي ٢٠١ .

(٤٨) من المحدثين ، توفي سنة ٩٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٦٧ ، الإصابة ٢/٥٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢).

(٤٩) هو عبد الرحمن بن صخر ، احفظ الصحابة للحديث ، توفي سنة ٥٨ هـ . (صفة الصفوة ١/٦٨٥ ، أسد الغابة ٦/٣١٨ ، الإصابة ١/٥٤٣).

(٥٠) صحيح مسلم ١١٧ ، سنن ابن ماجة ٦٥٨ .

(٥١) آل عمران ١٠٢ .

(٥٢) هي تتمة للآية ١٠٢ من آل عمران.

﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾[٥٣] . وعليها بايَعَ رسول الله ﷺ على السمع والطاعة مااستطاعوا .

ومن [سورة النساء]

﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[٥٤] . عن قتادة عن سعيد بن المسيب[٥٥] أنه قال : إنّها منسوخة ، كانت قبل الفرائض ، كان ماترك الرجل من مالٍ أعطى منه اليتيم والمسكين وذوي القُربى إذا حضروا القِسْمةَ ثُمَّ نسخ ذلك بَعْدَ ذلك ثُمَّ نسختها المواريث[٥٦] ، فنسخ الله عزَّ وجلَّ لكل ذي حقٍّ حقه ، ثم صارت وَصِيَّة من ماله يُوصي بها لقرابته وحيث شاء[٥٧] .

حدَّثنا قَتَادة قال : قال الأشعري[٥٨] : ليست منسوخة[٥٩] .

وعن قَتَادة : ﴿وَٱلَّتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ إلى : ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً . وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[٦٠] .

(٥٣) التغابن ١٦ . وينظر: ابن حزم ١٢٥ ،النحاس ٨٨ ، ابن سلامة ٣٠ ، مكي ١٧١ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٠.

(٥٤) النساء ٨ .

(٥٥) من التابعين، توفي سنة ٩٤هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٤ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٨).

(٥٦) هي الآية ١١ من النساء كما سلف في هامش رقم ٣١.

(٥٧) ينظر: ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٥ ، ابن سلامة ٣١ ، مكي ١٧٦ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٣.

(٥٨) هو ابو موسى عبد الله بن قيس ، من فقهاء الصحابة ، توفي سنة ٤٢هـ وقيل ٥٢هـ . (المعارف ٢٦٦ ، طبقات الفقهاء ٤٤ ، أسد الغابة ٦/٣٠٦).

(٥٩) ينظر: تفسير الطبري ٤/٢٦٣ ، الكشاف ١/٥٠٣ ، زاد المسير ٢/٢٠ ، تفسير القرطبي ٥/٤٨ ، البحر المحيط ٣/١٧٥ .

(٦٠) النساء ١٥-١٦ . وينظر: معاني القرآن ١/٢٥٨ ، معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٦ .

قال : كان هذا بدء عقوبة الزنا ، كانت المرأة تحبس فيؤذيان جميعا فيعيّران بالقول جميعا في الشتيمة بعد ذلك ، ثُمَّ أنّ اللّه عزَّ وجلَّ نسخ ذلك بعد في سورة النور فجعل لهن سبيلا فقال : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾(٦١) . وصارت السّنة فيمن أحصَنَ جلد مائةٍ ثم الرَّجْم بالحجارة ، وفيَمنْ لم يُحصنْ جلد مائةٍ ونفي سنة . هذا سبيل الزانية والزاني(٦٢) .

وعن قتادة عن قوله عزْ وجلّ : ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيداً﴾(٦٣) . وذلك ان الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول : هَدْمي هَدْمكَ ودمي دَمكَ وترثني وأرثك وتُطْلَبُ بي وأطْلَبُ بك. فجعل له السُدْسَ من جميع المال ثم يقسم أهل الميراثِ مواريثَهُم . ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال ، قال : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(٦٤) . فنسخ ما كان في عهدٍ يُتوارث به وصارت المواريث لذوي الأرحام(٦٥) .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إلاّ الذينَ يصلونَ إلى قوم بينَكُم وبينَهُم ميثاقٌ أو جاءوكُم حَصِرَتْ صدورُهُمْ ..﴾ إلى قوله : ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ

---

(٦١) النور ٢ .

(٦٢) ينظر: ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٦ ، ابن سلامة ٣٣ ، مكي ١٧٩ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٤٠ ، ابن المتوج ٨٧.

(٦٣) النساء ٣٣. وفي المصحف الشريف «عقدت» بغير ألف ، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . أما «عاقدت» بألف فهي قراءة باقي السبعة وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. (ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ /٣٨٨ ، التيسير في القراءات السبع ٩٦).

(٦٤) الأنفال ٧٥.

(٦٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٥ ، ابن سلامة ٣٦ ، مكي ١٩١ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٤٣ ، ابن المتوج ٩١.

ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ (٦٦) . ثم نسخ بعد ذلك في براءة ، نبذ إلى كلِّ ذي عهدٍ عهدَهُ ، ثم أمرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ أن يقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وانّ محمداً رسول اللَّه : ﴿فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم وخُذُوهُم واحصروهم واْقعدوا لهم كلَّ مَرْصَدٍ﴾ (٦٧) .

ومن سورة المائدة

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَتُحِلُّواْ شَعَـٰئِرَ ٱللَّهِ وَلاَ ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلاَ ٱلْهَدْيَ وَلاَٱلْقَلَـٰئِدَ وَلاَ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰناً﴾ (٦٨) ، فنسختها براءة ، فقال اللَّه جلَّ وعزَّ: ﴿فاقتلوا المشركينَ حيثُ وَجَدْتُمُوهُم﴾ (٦٩) ، وقال اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ماكانَ للمشركين أنْ يعمروا مساجدَ اللَّه شاهدينَ على أَنْفُسِهِمْ بالكُفْرِ﴾ إلى قوله : ﴿وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ (٧٠) ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ ٱلْمَسجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ (٧١) . وهو العام الذي حجَّ فيه أبو بكر رضي اللَّه عنه ونادى عليٌّ فيه بالاذان ، يعني بالاذان أنّه قرأ عليهم عليٌّ رضي اللَّه عنه سورة براءة (٧٢) .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ (٧٣) حتى يأتي اللَّهُ بأمره عزّ وجلّ فأمر نبيه ﷺ أنْ يعفو

---

(٦٦) النساء ٩٠ .

(٦٧) التوبة ٥ . وينظر: ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٨ ، ابن سلامة ٣٨ ، مكي ١٩٥ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتائقي ٤٤ ، ابن المتوج ٩٤ .

(٦٨) المائدة ٢ .

(٦٩) التوبة ٥ . وينظر: ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١١٥ ، ابن سلامة ٤٠ ، مكي ٢١٨ ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتائقي ٤٦ ، ابن المتوج ٩٨ .

(٧٠) التوبة ١٧ .

(٧١) التوبة ٢٨ . وفي الأصل : المشركين ، وماأثبتناه من المصحف الشريف .

(٧٢) ينظر: تفسير الطبري ١٠/١٠٦ ، أحكام القرآن لابن العربي ٩١٣ ، زاد المسير ٣/٤١٧ .

(٧٣) المائدة ١٣ .

عنهم ويصفح، ولم يُؤمَرْ يومئذٍ بقتالهم، ثم نسخ بعدُ في (براءة) فقال: ﴿قاتلوا الذينَ لايؤمنونَ باللهِ ولا باليومِ الآخرِ﴾ إلى قوله: ﴿وهم صاغرون﴾ (٧٤). فأَمَرَ اللَّه عزّ وجلّ نبيَّهُ ﷺ أنْ يَقاتلهم حتى يسلموا أو يُعطوا الجزية (٧٥).

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (٧٦) يعني اليهود، فَأَمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ نبيَّهُ ﷺ أنْ يحكَم بينهم أو يعرضَ عنهم إنْ شاءَ، ثم أَنْزَلَ اللَّهُ عزّ وجلّ الآية التي بعدها: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ (٧٧). فأمر اللَّهُ عزّ وجلّ نبيهُ ﷺ أن يحكم بينهم بما أَنْزَلَ اللّهُ بعدَ أن كان رخَّصَ له إنْ شاءَ أن يعرضَ عنهم (٧٨).

ومن سورة الأنعام

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ (٧٩)، ثم أَنْزَلَ اللَّه في براءة (٨٠)، فأَمَرَ بقتالهم.

---

(٧٤) التوبة ٢٩.

(٧٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧، ابن سلامة ٤١، مكي ٢٣٢ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠٤، العتائقي ٤٦، ابن المتوج ١٠٠. ويلاحظ أن بعض العلماء ذهب إلى أنها منسوخة بآية السيف.

(٧٦) المائدة ٤٢.

(٧٧) المائدة ٤٨.

(٧٨) ينظر: ابن حزم ١٢٨، النحاس ١٢٨، ابن سلامة ٤١، مكي ٢٣٤، ابن الجوزي ٢٠٤، العتائقي ٤٧، ابن المتوج ١٠١. وفي جميعها أن الآية الناسخة هي الآية ٤٩: ﴿وان احكم بينهم بما أنزل اللّه..﴾.

(٧٩) الأنعام ٧٠.

(٨٠) الآية ٥: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ كما ورد عند النحاس ١٣٧ ومكي ٢٤٣ نقلاً عن قتادة وذهب الى ذلك ابن الجوزي ايضا ٢٠٥. وذهب ابن حزم ١٢٨ وابن سلامة ٤٥ والعتائقي ٤٩ وابن المتوج ١٠٧ إلى أنها الآية ٢٩ من التوبة: ﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾.

ومن سورة الأنفال

وعن قوله : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾(٨١) ، فنسختها الآية التي في براءة : ﴿فاقتلوا المشركينَ حيث وجدتموهم﴾(٨٢) .

وعن / (٦٧ ب) قوله عزّ وجلَّ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَالَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾(٨٣) . قال : فانزلت هذه الآية فتوارثَ المسلمون بالهجرة ، فكانَ لا يَرِثُ الأعرابي المسلمِ من المهاجر المسلم شيئاً . ثم نسخ ذلك بَعْدُ في سورة الأحزاب ، فقال عزّ وجلَّ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾(٨٤) . فَخَلَطَ اللّٰه عزّ وجلّ بعضهم ببعض ، وصارت المواريث بالملك . وعن قوله عزّ وجلّ : ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفاً﴾(٨٥) ، يقول [إلى] أوليائكم من أهل الشِركِ وصية ، لا ميراث لهم . فأجاز اللّٰه عزّ وجل الوصية ، ولا ميراث لهم(٨٦) .

ومن سورة التوبة

وعن قوله عزّ وجلّ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(٨٧) ، ثم أَنْزَلَ بعدَ ذلك في سورة النور ،

---

(٨١) الأنفال ٦١ .

(٨٢) التوبة ٥ . وذكر النحاس ١٥٥ ومكي ٢٥٩ قول قتادة . وذهب إلى ابن المتوج ١٢١ . وهي الآية ٢٩ عند ابن حزم ١٢٩ وابن سلامة ٤٩ والعتائقي ٥١ .

(٨٣) الأنفال ٧٢ .

(٨٤) الأحزاب ٦ . ونقل النحاس ١٥٧ ومكي ٢٦٣ قول قتادة . ووهم محقق الإيضاح فظنها الآية ٧٥ من الأنفال .

(٨٥) الأحزاب ٦ .

(٨٦) ينظر أيضاً : ان حزم ١٢٩ ، ابن سلامة ٥٠ ، ابن الجوزي ٢٠٧ ، العتائقي ٥٢ ، ابن . المتوج ١٢٢ .

(٨٧) التوبة ٤٣ . وذكر ابن سلامة ٥٢ وابن المتوج ١٢٩ الآية ٤٤ مكان الآية ٤٣ وهي : ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ .

فقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَئْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٨٨).

ومن سورة النحل

وعن قوله عزّ وجلَّ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾(٨٩). فأمّا الرزقُ فهو ما أحَلَّ مما يأكلون وينبذون ويخللون ويعصِرونَ. وأمّا السَّكَرُ فهو خمرُ الأعاجم. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآية والخمرُ يومئذ لهم حلالُ، ثم جاء تحريم الخمر في سورة المائدة فقال: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إنما الخمرُ والميسر...﴾(٩٠) قرأ إلى آخرها.

ومن سورة الإسراء

وعن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً. وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾(٩١). ثم نُسِخَ منها حَرْفٌ واحدٌ، لا ينبغي لأحدٍ أنْ يستغفِرَ لوالديه وهما مُشرِكان ولا يقولُ: ربِّ أرحمهما كما ربَّياني صغيراً، ولكنْ يخفِض لهما جناحَ الذّلِّ من الرحمة ويُصاحِبها في الدنيا معروفاً، وقال عزّوجلّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾(٩٢). هذه الآية نسخت ذلك الحَرْفَ(٩٣).

---

(٨٨) النور ٦٢. وينظر: ابن حزم ١٢٩، النحاس ١٦٨، مكي ٢٧٤، العتائقي ٥٣.

(٨٩) النحل ٦٧.

(٩٠) المائدة ٩٠. وينظر: ابن حزم ١٣٠، النحاس ١٧٩، ابن سلامة ٥٩، مكي ٢٨٦، ابن الجوزي ٢٠٨، العتائقي ٥٧، ابن المتوج ١٤٠.

(٩١) الإسراء ٢٣ - ٢٤.

(٩٢) التوبة ١١٣.

(٩٣) ينظر: ابن حزم ١٣٠، النحاس ١٨١ وفيه قول قتادة، ابن سلامة ٦٠، مكي ٢٩٢، ابن الجوزي ٢٠٩، العتائقي ٥٨، ابن المتوج ١٤٤.

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾(٩٤). وكانت هذه جهداً عليهم، لاتخالطوهم في المال ولا في المأكول، ثم أنزلَ اللّه عزّ وجلّ الآية التي في سورة البقرة: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾(٩٥)، فرخص لهم أنْ يخالطوهم(٩٦).

ومن سورة العنكبوت

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٩٧). نهاهم عن مجادلتهم في هذه الآية، ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال: ﴿قاتلوا الذينَ لايُؤْمنونَ باللّهِ ولا باليومِ الآخرِ﴾(٩٨)، ولا مجادلة أشدّ من السيف.

ومن سورة الجاثية

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾(٩٩)، وهم المشركون، فأنزلَ اللّه عزّ وجلّ للمؤمنين أنْ يغفروا لهم، ثم نسخ ذلك بعدُ في براءة فقال: ﴿فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم﴾(١٠٠).

(٩٤) الاسراء ٣٤.

(٩٥) البقرة ٢٢٠

(٩٦) ينظر: النحاس ١٨٢ - ١٨٣ وفيه قول قتادة. ولم ترد هذه الآية في كتب الناسخ والمنسوخ الاخرى.
وينظر: تفسير الطبري ١٥/ ٨٤ والنسخ في القرآن الكريم ٧٥٢.

(٩٧) العنكبوت ٤٦.

(٩٨) التوبة ٢٩. وينظر: ابن حزم ١٣٢، النحاس ٢٠٥، ابن سلامة ٧٣، مكي ٣٣٠ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢١٠، العتائقي ٦٥، ابن المتوج ١٧٠.

(٩٩) الجاثية ١٤.

(١٠٠) التوبة ٥. وجاءت في الأصل: اقتلوا. وما أثبتناه من المصحف الشريف.
وينظر: ابن حزم ١٣٤، النحاس ٢١٩ ومكي ٣٥٥ وفيها قول قتادة، ابن سلامة ٨٢، ابن الجوزي ٢١٢، والعتائقي ٧٢، ابن المتوج ٨١.

ومن سورة الأحقاف

وعن قوله عزّ وجلّ : ﴿وَمَآ أَدْرِي مَايُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾[١٠١] . قد أعلم اللّه عزّ وجلّ نبيه ﷺ ما يفعل به ، فأنزل اللّه عزّ وجلّ بيان ذلك فقال : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ إلى قوله : ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾[١٠٢] .

عن قتادة عن أنس بن مالك[١٠٣] إنّ هذه الآية نزلت[١٠٤] على رسول اللّه ﷺ مَرْجِعَهُ من الحُدَيْبِية ، والنبيّ ﷺ وأصحابه مُخالِطُونَ الحزنَ والكآبة ، وقد حِيلَ بينهم وبين مناسِكهم فنحروا الهَدْيَ بالحُديبية ، فحدَّثهم أنس أنّ رسولَ اللّه ﷺ قال لأصحابه : أُنْزِلَتْ علي آيةٌ أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً ، فتلاها نبّي اللّه ﷺ فقال رجلٌ من القوم : هنيئاً مريئاً يا نبي اللّه ، قد بيَّن اللّه عزّ وجلّ لك ما يفعلُ بك ، فماذا يفعلُ بنا فأنزلَ اللّه عزّ وجلّ بعدها : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾[١٠٥] .

حدَّثنا همام ، رجلٌ يقال له أبو عبد اللّه ، قال : سمعت السدِّيَّ[١٠٦] يقول : ماكان في القرآن من خبرٍ فإنّما أخبرَ به العليم الخبير بعلم فليس منه منسوخ

---

(١٠١) الأحقاف ٩.

(١٠٢) الفتح ١ – ٣.

(١٠٣) أنس بن مالك خادم رسول اللّه (ﷺ) توفي سنة ٩٣هـ ، (أسد الغابة ١ / ١٥١ ، الإصابة ١ / ١٢٦ ، خلاصة تذهيب الكملا ١ / ١٠٥).

(١٠٤) ينظر: أسباب نزول القرآن ٤٠٣ – ٤٠٥ وفيه رواية قتادة عن أنس ، لباب النقول في أسباب النزول ١٩٨ .

(١٠٥) الفتح ٥ . وينظر: تفسير الطبري ٢٦ / ٧٢ ، تفسير البغوي ٦ / ١٢١ ، الدار المنثور ٦ / ١٥٩ . وينظر أيضاً : ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢١٩ ، ابن سلامة ٨٢ ، مكي ٣٥٦ ، ابن الجوزي ٢١٢ ، العتائقي ٧٣ ، ابن المتوج ١٨٢ .

(١٠٦) هو اسماعيل بن عبد الرحمن ، من رواة الحديث ، توفي سنة ١٢٧ هـ . (ميزان الإعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣١٣ ، طبقات المفسرين ١ / ١٠٩).

إنّما هو من الأخبار. وأخبر عن الأمم الماضية ما صنعوا وما صُنعَ بهم وعمّا هو كائن بعد فناء الدنيا ، فإنّما المنسوخ فيما أُحِلَّ أو حُرِّمَ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي (١٠٧) في هذه الآية : ﴿ماأدري ما يُفعلُ بي ولا بكم﴾ ، قال : رأى رسول اللّه ﷺ في المنام رؤيا كأنّه مرّ بأرض ذات شجرٍ ونخلٍ فقال له بعض أصحابه : رؤياك التي رأيت فقال : ﴿ماأدري مايُفْعَلُ بيّ ولا بكم﴾ ، أنزلُ بمكة أو اخرجُ منها إلى غيرها أو أتحوّلُ منها إلى غيرها .

ومن سورة محمد ﷺ

حدثنا همام عن قتادة في قوله عزّ وجلّ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ (١٠٨) رخص اللّه لهم أنْ يمنوا على مَنْ شاءوا منهم ويأخذوا الفداء منهم إذا أثختموهم ، ثم نسخ ذلك في براءة فقال : ﴿اقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم﴾ (١٠٩) .

ومن سورة المجادلة

وعن قوله عزّ وجلّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (١١٠) . وذلك أنَّ الناسَ كانوا قد أحفوا برسول اللّه ﷺ في المسألة فنهاهم اللّه عزّوجلّ عنه ، وربما قال : فمنعهم

---

(١٠٧) هو محمد بن السائب النسابة المفسر، توفي سنة ١٤٦ هـ . (الفهرست ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٨٣ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٤٤).

(١٠٨) محمد ٤ .

(١٠٩) التوبة ٥. وينظر: ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢٢٠ ، ابن سلامة ٨٥ ، مكي ٣٥٨ ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٣ ، ابن المتوج ١٨٣ .

(١١٠) المجادلة ١٢ .

عنه في هذه الاية ، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي ﷺ فلا يستطيع أنْ يَقْضِيها حتى يقدِّم بين يدي نجواه صدقةً فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل بعد هذه الآية فنسخت ماكان قبلها من أمر الصدقةِ من نجوى فقال : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١١١) وهما فريضتان واجبتان لا رُخْصَةَ لأحدٍ فيها .

ومن سورة الحشر

وعن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ / (١٦٨أ) ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾(١١٢) ، فكان الفَيْءُ بين هؤلاء ، فلما نزلت هذه الآية في الأنفال : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾(١١٣) ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من سورة الحشر، فجعل الخُمُس لمن كان له الفيءُ وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمنْ قاتَلَ عليها(١١٤) .

ومن سورة الممتحنة

وعن قوله عزّوجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى

(١١١)المجادلة ١٣ ، وينظر: ابن ١٣٥ ، النحاس ٢٣١ ، ابن سلامة ٩٠ ، مكي ٣٦٨ ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٧ ، ابن المتوج ١٩٠ .

(١١٢)الحشر ٧ .

(١١٣)الأنفال ٤١ .

(١١٤)ينظر: ابن حزم ١٣٥ ، النحاس ٢٣٢ ، وفيه قول قتادة ، ابن سلامة ٩٠ ، مكي ٣٧٠ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٧ ، ابن المتوج ١٩١ . ويلاحظ أن هناك خلافاً فيها .

ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾(١١٥)، يعني بذلك كفّار نساء العرب إذا أَبَيْنَ أنْ يُسْلِمْنَ أن يخلى عنهن.

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقُوا﴾(١١٦)، فكُنَّ(١١٧) إذا فَرَرْنَ من أصحاب رسول الله ﷺ رجعن(١١٨) إلى الكُفّار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله ﷺ العهد فتزوجن وبعثن(١١٩) بمهورهن إلى أزواجهنّ من المسلمين، فإذا فَرَرْنَ من الكفار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله ﷺ العهد فتزوجن وبعثن(١٢٠) بمهورهِنَّ إلى أزواجِهِنَّ من الكفار، فكان هذا بين أصحاب رسول الله ﷺ وبين أهل العهد من الكفار.

وعن قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(١٢١)، فهذا حكمُهُ بين أهل الهدى وأهل الضلالة.

وعن قوله عز وجل: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾(١٢٢)، يقول: إلى الكفار ليس بينهم وبين أصحاب رسول الله ﷺ عهد يأخذون به فغنموا غنيمة، إذا غنموا أنْ يعطوا زوجها صداقَها الذي ساق منها من الغنيمة ثم يقسموا الغنيمة بعد ذلك، ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة(١٢٣) فنبذ إلى كلِّ ذي عهدٍ عهده.

(١١٥) الممتحنة ١٠. وينظر: النحاس ٢٣٧ – ٢٤٩، أسباب النزول ٤٥١، زاد المسير ٨/ ٢٣٨، تفسير البغوي والخازن ٧/ ٦٦.

(١١٦) الممتحنة ١٠. وينظر: مكي ١٧٦.

(١١٧) في الأصل: كان.

(١١٨) في الأصل: رجعوا.

(١١٩) في الأصل: وبعثوا.

(١٢٠) في الأصل: فبعثوا.

(١٢١) الممتحنة ١٠.

(١٢٢) الممتحنة ١١. وينظر النحاس ٢٤٩ ومكي ٣٧٨ وفيها قول قتادة.

(١٢٣) الآية ٥ وهي آية السيف.

ومن سورة المزمل

وعن قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾(١٢٤) ، فَفَرَضَ اللّه عزّ وجلّ قيامَ الليل في أول هذه السورة فقام أصحابُ رسول اللّه ﷺ حتى انتفخَتْ أقدامُهُم فأمسك اللّه خاتمتها حَوْلاً ، ثم أنزلَ اللّه عزّ وجلّ التخفيف في آخرها ، قال عزّ وجلّ : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾(١٢٥) ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من قيام الليل ، فجعل قيامُ الليل تطوعاً بعد فريضةٍ ، وقال : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(١٢٦) ، وهما فريضتان لا رخصة لأحد فيها .

عن قتادة أنّ أسباع القرآن(١٢٧) سبع : الأول إلى : ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾(١٢٨) . والثاني(١٢٩) : ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾(١٣٠) . والثالث : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾(١٣١) . والرابع : خاتمة المؤمنين. والخامس : خاتمة سبأ. والسادس : خاتمة الحجرات. والسابع : ما بقي.

---

(١٢٤) المزمل ١ – ٤ .

(١٢٥) المزمل ٢٠ .

(١٢٦) المزمل ٢٠ . وينظر ابن حزم ١٣٥ ، النحاس ٢٥١ ، ابن سلامة ٩٦ ، مكي ٣٨٢ ، ابن ٢١٤ ، العتائقي ٨١ ، ابن المتوج ٢٠٠ ، وينظر ايضاً : زاد المسير ٨/ ٣٨٨ ، التسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ١٥٦ .

(١٢٧) ينظر : فنون الأفنان ٤٥ .

(١٢٨) النساء ٧٦ .

(١٢٩) في الأصل : الثالث ، وهو تحريف.

(١٣٠) الأنفال ٣٦ .

(١٣١) الحجر ٤٩ – ٥٠

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح[١٣٢] وسعيد بن جُبير[١٣٣] أنّهما قالا : إنّ آخر آية نزلتْ من القرآن : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[١٣٤] .

قال : حدثنا همام عن قتادة أنّ أُبيّ بن كعب[١٣٥] قال : إنّ آخِرَ عهدِ القرآنِ في السماء هاتان الآيتان[١٣٦] ، خاتمة براءة : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[١٣٧] إلى آخرها .

ذكر المَدَني مِنَ القُرآن

قال : حدثنا همام عن قتادة : قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والرعد والنحل والحجر والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد إلى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[١٣٨] عشر متواليات ، وإذا زلزلت وإذا جاء نصرُ الله والفتحُ ، قال : هذا مدني وسائر القرآن مكيّ[١٣٩] .

---

(١٣٢) هو باذام (ويقال : باذان) مولى أم هانىء بنت أبي طالب (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ١٤٢).

(١٣٣) تابعي ثقة ، قتله الحجاج سنة ٩٢ هـ (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٩ ، معرفة القراء الكبار ٥٦).

(١٣٤) البقرة ٢٨١ .

(١٣٥) صحابي ، توفي سنة ٢١ هـ . (طبقات ابن خياط ٢٠١ ، حلية الأولياء ١/ ٢٥٠ ، طبقات القراء ١/ ٣١). ورواية قتادة عن أُبَيّ في تفسير الطبري ١١/ ٧٨ .

(١٣٦) في الأصل : هاتين الآيتين.

(١٣٧) التوبة ١٢٨ .

(١٣٨) التحريم ١ .

(١٣٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ١٩٣ ، الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٨ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح أنَّهُ قال : أوَّلُ شيءٍ أُنْزِلَ من القرآن : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾(١٤٠) حتى بلغ إلى : ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾(١٤١) . وقال قتادة مثل ذلك قال الكلبي : ثم انزلت آيات بعد ثلاث آيات من أول (ن والقلم) أو ثلاث آيات من أول (المدَّثِّر) أحدهما قبل الأُخرى فأيّ الثلاث كُنّ قبل الأولى فالأخرى بَعْدَهُنَّ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس(١٤٢) قال : أُنزِلَ القرآن الى سماء الدنيا جملةً واحدةً ثم أُنزِلَ إلى الأرض نجوماً ثلاث آيات وخمس آيات وأقلّ وأكثر : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾(١٤٣) .

قال : حدثنا همام قال : سُئِلَ الكلبيّ عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿فلا أُقْسِمُ بمواقع النجوم﴾(١٤٤) ...

آخر الجزء الناسخ والمنسوخ ولله الحمدُ والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم .

---

(١٤٠) العلق ١ .

(١٤١) العلق ٨ .

(١٤٢) عبد الله بن عباس ابن عم الرسول (ﷺ) ، توفي سنة ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ ، نكت الهميان ١٨٠) . وقول ابن عباس في تفسير الطبري ٢٧/ ٢٠٣ وتفسير القرطبي ١٧/ ٢٢٤ .

(١٤٣) الواقعة ٧٥ - ٧٧ .

(١٤٤) يلاحظ أن في المخطوطة نقصاً إذ انتهت قبل أن يتم الكلام .

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.

- الإتقان في علوم القرآن :
السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .

- الإحكام في أصول الأحكام :
أبو محمد علي بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ ، مط العاصمة بالقاهرة .

- أحكام القرآن :
ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٣ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .

- أسباب نزول القرآن :
الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تح سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- أسد الغابة :
ابن الأثير ، عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣ .

- الإصابة في تمييز الصحابة :
ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الأثار:

محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني ، ت ٥٨٤ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ .

- الأعلام :
خير الدين الزركلي ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة :
القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- الأنساب :
السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، حيدر آباد - الهند ١٩٧٦ .

- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :
مكي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. أحمد حسن فرحات ، الرياض ١٩٧٦ .

- إيضاح المكنون :
اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ استانبول ١٩٤٥ .

- البحر المحيط :
أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

- برنامج شيوخ الرعيني :
علي بن محمد الأشبيلي ، ت ٦٦٦ هـ ، تح إبراهيم شبوح ، دمشق ١٩٦٢ .

- البرهان في علوم القرآن :
الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨ .

- تاج العروس :
الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

- تاريخ بغداد :
الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- تذكرة الحفاظ :
الذهبي شمس الدين ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ .

- التسهيل لعلوم التنزيل :
ابن جزي الكلبي ، محمد بن احمد ، ت ٧٤١ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣ .

- التعريفات :
الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) :
الحسن بن مسعود الشافعي البغوي، ت ٥١٦ هـ ، (طبع مع تفسير الخازن) ، مصر.

- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) :
القاضي عبدالله بن عمر، ت ٦٨٥ هـ ، مط الميمنية بمصر ١٣٢٠ هـ .

- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) :
علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت ٧٤١ هـ ، مصر.

- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) :
الفخر الرازي ، محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ ، مط البهية المصرية .

- تفسير الطبري (جامع البيان) :
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) :
القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

- تفسير الكشاف :
الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- التكملة لوفيات النقلة :
المنذري ، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تح د. بشار عواد معروف ، مط الآداب ، النجف ١٩٧١ .

- تهذيب التهذيب :
ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ .

- التيسير في القراءات السبع :
أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

الجرح والتعديل :
ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ ، حيدر آباد- الهند .

- حجة القراءات :
أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تح سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

- حقائق التأويل في متشابه التنزيل :
الشريف الرضي ، محمد بن أبي أحمد ، ت ٤٠٦ هـ ، مط الغري بالنجف ١٩٣٦ .

- حلية الأولياء :
أبو نعيم الأصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

- خلاصة تهذيب الكمال :
الخزرجي ، احمد بن عبدالله ، ت بعد ٩٢٣ هـ ، تح محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

- الرجال :
النجاشي ، احمد بن علي ، ت ٤٥٠ هـ ، طهران .
- رجال الطوسي :
الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٦١ .

- روح المعاني :
الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله ، ت ١٢٧٠ هـ ، مط الاميرية ١٣٠١ هـ

- زاد المسير في علم التفسير :
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥.

- السبعة في القراءات :
ابن مجاهد. ابو بكر احمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ ، تح د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.

- سنن ابن ماجة :
ابن ماجة، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢.

- صحيح مسلم :
مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي مصر ١٩٥٥.

- صفة الصفوة :
ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٥ – ٥٦.

- الطبقات :
خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح سهيل زكار، دمشق ١٩٦٦ – ١٩٦٧.

- طبقات الحفاظ :
السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣.

- طبقات الشافعية :
السبكي ، تاج الدين ، ت ٧٧١ هـ تح الحلو والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤.

- طبقات الفقهاء :
الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تح د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠.

- طبقات القراء (غاية النهاية) :
ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ٣٥.

- الطبقات الكبرى :
محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧. والقسم المتمم : تح زياد محمد منصور، السعودية ١٩٨٣.

– طبقات المفسرين :
الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥هـ، تحـ علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

– طبقات النحاة واللغويين :
ابن قاضي شبهة، أبو بكر بن احمد، ت ٨٥١هـ، مصورة عن نسخة الظاهرية.

– العبر في خبر من غبر :
الذهبي، تحـ فؤاد السيد، الكويت ١٩٦١.

– فتح المنان في نسخ القرآن :
علي حسن العريض، الخانجي بمصر ١٩٧٣.

– فنون الأفنان في عيون علوم القرآن :
ابن الجوزي، نشره احمد الشرقاوي، مط النجاح، الدار البيضاء ١٩٧٠.

– فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) :
د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.

– الفهرست :
الطوسي، مط الحيدرية في النجف ١٩٦٠.

– الفهرست :
ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠هـ، مط الإستقامة، القاهرة.

- فهرسة ماارواه عن شيوخه:
ابن خير الأشبيلي، ابو بكر محمد، ت ٥٧٥ هـ، بيروت ١٩٦٢.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ، استانبول ١٩٤١.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:
مكي بن أبي طالب المغربي القيسي، تح د. محيي الدين رمضان، دمشق ١٩٧٤.

- لباب النقول في أسباب النزول:
السيوطي، البابي الحلبي بمصر.

- لسان العرب:
ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ١٧١١ هـ، بيروت ١٩٦٨.

- لسان الميزان:
ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد ١٣٣١ هـ.

- مشاهير علماء الأمصار:
محمد بن حبان البستي، ت ٣٤٥هـ تح فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩.

- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ:
ابن الجوزي، تح حاتم صالح الضامن، (نشر في مجلة المورد ٦ ع١ ١٩٧٧).

- معالم العلماء:
ابن شهراشوب ، محمد بن علي ، ت ٥٨٨، مط الحيدرية ، النجف ١٩٦١.

- المعارف:
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ ، تح د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

- معاني القرآن:
الفراء، أبو زكرياء يحيي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ ، تح نجاتي والنجار، القاهرة ١٩٥٥.

- معاني القرآن وإعرابه:
الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ ، تح د. عبدالجليل عبده شلبي، القاهرة ١٩٧٤.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن:
السيوطي ، تح البجاوي، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩.

- معجم الأدباء:
ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:
محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر.

- معرفة القراء الكبار:
الذهبي، نشر محمد سيد جاد الحق،مط دار التأليف بمصر ١٩٦١.

- المغني في ابواب التوحيد والعدل:
القاضي عبدالجبار، ت ٤١٥ هـ، تح أمين الخولي، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠ (جـ ١٦).

- مفردات الراغب الأصفهاني:
الحسين بن محمد، ت ٥٠٢ هـ، تح نديم مرعشلي، بيروت ١٩٧٢.

- مقاييس اللغة:
احمد بن فارس، ت ٣٩٥ هـ تح عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٦٦ هـ.

- الملل والنحل:
الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، ت ٥٤٨ هـ، تح عبدالعزيز محمد الوكيل، القاهرة ١٩٦٨.

- ميزان الإعتدال:
الذهبي، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر.

- الناسخ والمنسوخ:
ابن حزم، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري الأندلسي، ت ٣٢٠ هـ، نشر مع تنوير المقباس، مصر ١٣٩٠ هـ.

- الناسخ والمنسوخ:
ابن سلامة، هبةالله، ت ٤١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر.

– الناسخ والمنسوخ :
عبدالقاهر البغدادي ، ت ٤٢٩ هـ ، مصورة في خزانتي.

– الناسخ والمنسوخ :
العتائقي، عبدالرحمن بن محمد الحلي، ت نحو ٧٩٠ هـ ، تحـ عبدالهادي الفضلي ، النجف ١٩٧٠.

– الناسخ والمنسوخ :
النحاس ، أبو جعفر احمد بن محمد، ت ٣٣٨هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ.

– نزهة الألباء:
أبو البركات الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، ت ٥٧٧ هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة.

– النسخ في القرآن الكريم؛
د. مصطفى زيد، مط المدني بمصر ١٩٦٣.

– نظرية النسخ في الشرائع السماوية :
د. شعبان محمد اسماعيل، القاهرة ١٩٧٧.

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :
المقري، احمد بن محمد، ت ١٠٤١ هـ تحـ د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

- نكت الهميان في نكت العميان:
الصفدي، خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ، مصر ١٩١١.

- الوافي بالوفيات:
الصفدي، نشر ريتر ١٩٣١.

- الوسيط في الأمثال:
الواحدي، تح د. عفيف محمد عبدالرحمن، الكويت ١٩٧٥.

- وفيات الأعيان:
ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تح د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت.

الناسخ والمنسوخ

للزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ

رواية أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي

ويليه تنزيل القرآن بمكة والمدينة

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين.

هذا كتاب آخر في الناسخ والمنسوخ ،وهو رابع كتاب يصدر لنا في علم الناسخ والمنسوخ التي صدر منها ،

١ - الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى : لقتادة بن دعامة المتوفى سنة ١١٧ هـ .

٢ - المصفى بأُكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

٣- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ .

والكتاب الذي نقدمه اليوم رُوي عن الامام الزُّهرِيّ المتوفى سنة ١٢٤ هـ وهو من أقدم الكتب في هذا الباب.

واخيراً أرجو أن يكون عملي خالصاً لوجهه ، والحمد لله على ما أنعم ، انه نعم المولى ونعم النصير.

الزهري وكتابه

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله الأصغر بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرّة.

تابعي من أهل المدينة. ولد سنة ٥٨ هـ

كان أوّل من دوّن الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، نزل الشام واستقر بها.

وكان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية. كتب الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لاتجدون احداً أعلم بالسنة الماضية منه.

وقال الليث بن سعد: مارأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه.

توفي سنة ١٢٤ هـ(*).

(*) ينظر: الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ١٥٧-١٨٦.
المعارف ٤٧٢.
حلية الأولياء ٣/٣٦٠.
طبقات الفقهاء ٦٣.
وفيات الأعيان ٤/١٧٧.
تأريخ الإسلام ٥/١٣٦.
تذكرة الحفاظ ١٠٧.
العبر ١/١٥٨.
ميزان الاعتدال ٤/٤٠.
غاية النهاية ٢/٢٦٢.
تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥.
النجوم الزاهرة ١/٢٧٢.
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/٤٥٧.
شذرات الذهب ١/١٦٢.
الأعلام ٧/٣١٧.

أمّا كتاب الناسخ والمنسوخ المنسوب إلى الزهري فقد وصل إلينا مع كتاب آخر يُنسب إلى الزهري نفسه وهو تنزيل القرآن وقد نشر هذا الكتاب الأخير الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٣ فله فضل السبق في ذلك.

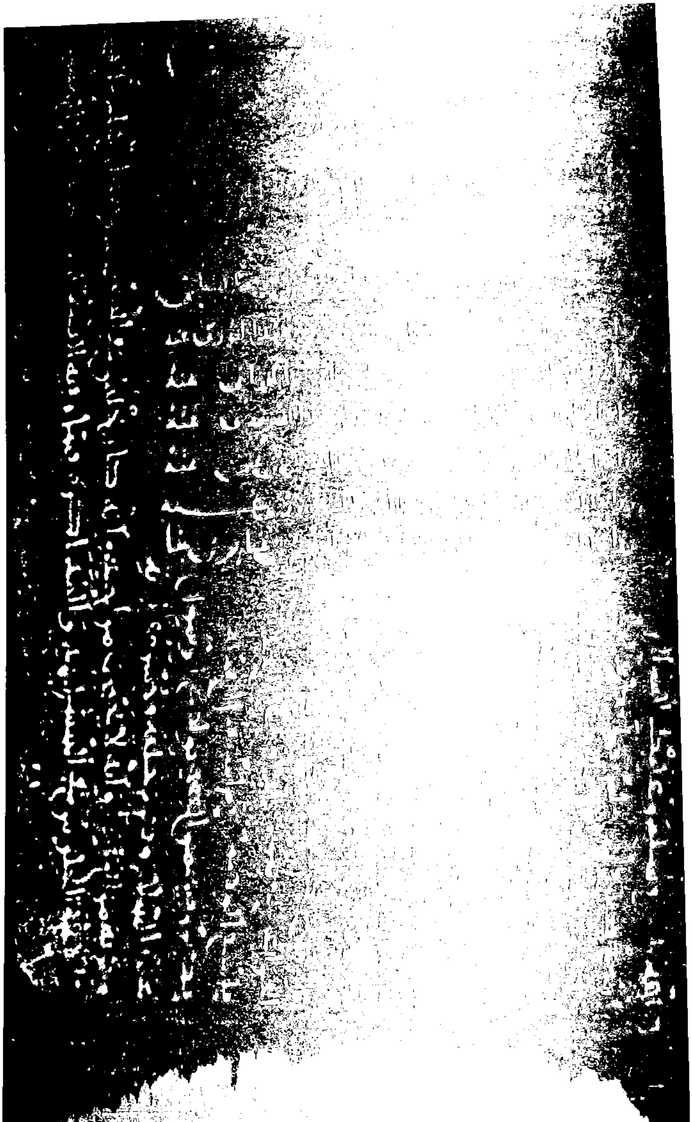
والكتابان في مخطوطة واحدة تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٨٤ تفسير وهي صورة عن الأصل الموجود في جامعة برنستن بالولايات المتحدة في مجموعة يهودا (٢٢٨ – ٢).

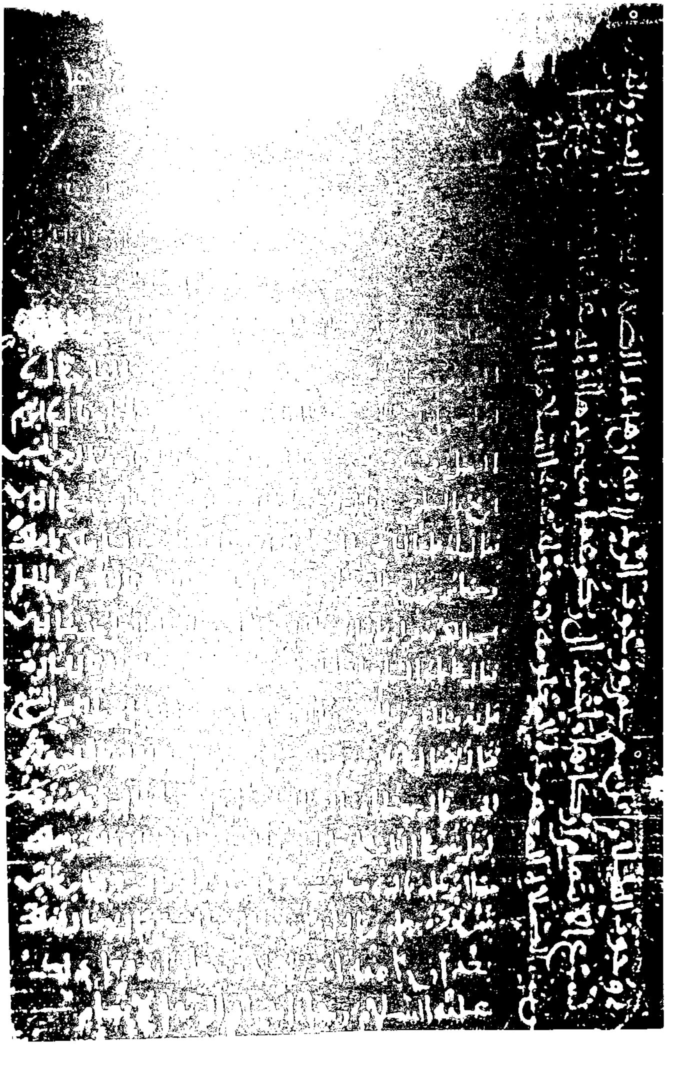
وتقع هذه المصورة في ١٤ صفحة، وهي مكتوبة بخط نسخ قديم وليس عليها تأريخ النسخ ولا اسم الناسخ ومن المرجح انها من خطوط القرن السابع الهجري.

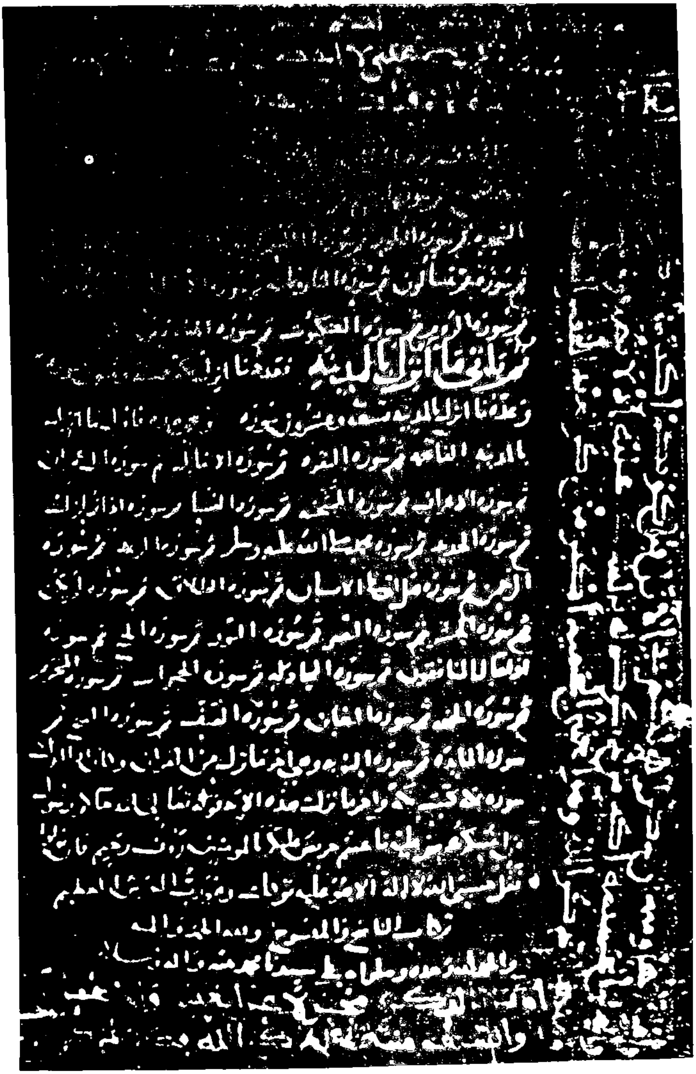
ويشمل كتاب تنزيل القرآن الصفحتين الأخيرتين فقط.
والكتابان برواية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلميّ المتوفى سنة ٤١٢ هـ.

والرواية عن الزهري جاءت عن طريق الوليد بن محمد الموقري المتوفى سنة ١٨٢ هـ وهو من تلاميذه إلاّ أنّه متروك الحديث لايجوز الاحتجاج به.

ويبقى الشكّ في نسبة الكتاب إلى الزهري قائماً والله تعالى أعلم، والحمدُ لله أولاً وآخراً.







ثم سورة عم يتساءلون ثم سورة النازعات ثم سورة

ثم سورة الروم ثم سورة العنكبوت ثم سورة المطففين

ثم بلغني ما أنزل بالمدينة فعدد ما أنزل

وعدد ما أنزل بالمدينة تسعة وعشرون سورة فأول ما أنزل

بالمدينة الفاتحة ثم سورة البقرة ثم سورة الأنفال ثم سورة آل عمران

ثم سورة الأحزاب ثم سورة الممتحنة ثم سورة النساء ثم سورة إذا زلزلت

ثم سورة الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم سورة الرعد ثم سورة

الرحمن ثم سورة هل أتى على الإنسان ثم سورة الطلاق ثم سورة لم يكن

ثم سورة الحشر ثم سورة النصر ثم سورة النور ثم سورة الحج ثم سورة

المنافقين ثم سورة المجادلة ثم سورة الحجرات ثم سورة التحريم

ثم سورة الجمعة ثم سورة التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح ثم

سورة المائدة ثم سورة التوبة وهي آخر ما نزل من القرآن

وآخر ما نزلت هذه الآية لقد جاءكم رسول

من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا

فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

تم كتاب الناسخ والمنسوخ والحمد لله

الصفحة الأخيرة

الناسخ والمنسوخ

للزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ
رِوَاية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي
ويليه تنزيل القرآن بمكة والمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الورع زين الدين واعظ المسلمين أبو الحسن ابن إبراهيم بن غنائم بن نجا الأنصاري قال : أخبرنا الشيخ الإمام الجليل عمدة الملك أبو البركات المقرىء المعروف بالشهرزوري قال : ثنا الشيخ الإمام ابو سعد ابن عثمان بن محمد العجلي قال : ثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي، ثنا أحمد بن محمد الصرصري، ثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن يوسف ابن مسعدة الفزاري قال : ثنا أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني

سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة، قال: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين(١)، ثنا سفيان ابن سعيد الثوري(٢)، ثنا أبو حَصِينٍ(٣) قال: ثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلميّ(٤) قال: مرَّ عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، بقاصٍ يقصُّ على الناس فقال له: علمت الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال له عليّ، عليه السلام: هلكتَ وأَهْلكتَ(٥).

وحدَّثنا موسى بن إسماعيل(٦)، ثنا حمّاد(٧) عن عطاء بن السائب(٨) عن [أبي] البختري(٩) قال: مرَّ عليّ، عليه السلام، بمسجد الكوفة فرأى قاصّاً يقصُّ على الناس فقال: مَنْ هذا؟ فقالوا: رجلٌ يُحدِّثُ الناسَ. فقال عليّ، عليه السلام: هذا يقول: اعرفوني اعرفوني أنا فلانٌ بنُ فلانَ. ثمّ قال: اسألوه هل يعرفُ الناسخَ من المنسوخ؟ فقالوا له: أميرُ المؤمنين يقولَ لك: تعرفُ الناسخَ من المنسوخ؟ فقالَ: لا. فقال عليّ؛ فلا يرجع يحدِّث حديثاً(١٠).

ثنا شُعبةُ قالَ: ثنا أبو الوليد قالَ: أخبرني أبو الحَصِين قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن السلميّ يقول: قال علي بن أبي طالب، كرّم اللّهُ وجهه، لرجلٍ يقصُّ على الناسِ: هل تعلم الناسخَ من المنسوخ؟ فقالَ: لا. فقالَ: هلكتَ وأهلكتَ(١١).

---

(١) ت نحو ٢١٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠).

(٢) ت ١٦١ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/١١١).

(٣) عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي، ت١٢٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/١٢٦).

(٤) ت نحو ٧٤ هـ. (نكت الهميان ١٧٨، الخلاصة ٢/٤٨). وجاء في الاصل: الحسين بن محمد السلمي، وهو خطأ وما اثبتناه هو الصواب.

(٥) النحاس ٥، ابن الجوزي ١٣.

(٦) ت ٢٢٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٣).

(٧) حماد بن سلمة، ت ٧٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/١١).

(٨) ت ١٣٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣).

(٩) سعيد بن فيروز، ت ٨٣هـ. (تهذيب التهذيب ٤/٧٣).

(١٠) النحاس ٥، نواسخ القرآن ١٠٥.

(١١) ابن سلامة ٤.

حدثنا أبو نعيم [عن] سلمة[12] قال: ثنا نُبَيْط بن شَريط[13]، ثنا الضحّاكُ ابنُ مزاحم[14] قالَ؛ مرَّ ابن عبّاس بقاصٍ يقصُّ فوكزه برجله ثم قالَ له: هل تدري الناسخَ من المنسوخ؟ فقالَ: لا. فقال له: هلكت وأهلكتَ[15].

وبه ثنا مسدَّد[16]، ثنا حميد الحماني عن سلمة بن نُبَيْط عن الضحاك قالَ: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[17]، ثم قال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[18]، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[19] فقال: هو ما قد نسخ.

وثنا مسدَّد قال: ثنا عبد الوارث[20] عن حميد الأعرج[21] عن مجاهد[22]: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾، قال نُبَدِّلُ حُكمها ونُثْبِتُ خَطَّها.

---

(12) سلمة بن نبيط. (تهذيب التهذيب ١٥٨/٤، الكواكب النيرات ٢٣٥).
(13) صحابي. (الإصابة ٤٢٢/٦).
(14) تابعي، ت ١٠٢ هـ. (المعارف ٤٥٧).
(15) ابن حزم ٦.
(16) مسرد بن مسرهد البصري، ت ٢٢٨ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠).
(17) آل عمران ٧.
(18) البقرة ١٠٦.
(19) آل عمران ٧. وقول الضحاك في تفسير الطبري ٣/١٧٣.
(20) عبد الوارث بن سعيد، ت نحو ١٨٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٤١/٦).
(21) ت ١٣٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٧/٢).
(22) مجاهد بن جبر، تابعي، ت ١٠٣ هـ. (غاية النهاية ٤٤/٢). وقوله في تفسير الطبري ١/٤٧٥.

أول الناسخ مارواه محمد بن مسلم الزهري

ثنا إبراهيم ، ثنا أبو يزيد ، هو محمد بن يزيد الهذلي ، ثنا الوليد بن محمد الموقري الأموي المديني قال : حدثني محمد بن مسلم الزهري قال : هذا كتابُ منسوخ القرآن. قال اللّه تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ (٢٣) . وقالَ عزّ وجلّ : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ (٢٤) . وقال تعالى : ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (٢٥) .

وثنا إبراهيم ، قال : ثنا أبو يزيد ، ثنا الوليد بن محمدٌ قال : حدثني محمد ابن مسلم الزهري قال : أوّل ما نُسخ من القرآن من سورة البقرة القبلة. كانت نحو بيت المقدس ، تحولْت نحو الكعبة ، فقال اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦) . نُسِخ بقوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِفَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (٢٧) .

وأيضاً في آية الصوم قالَ اللّهُ تعالى : ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (٢٨) و (مسكين) رواية. فكان أول الإسلام مَنْ شاءَ صامَ ، ومَنْ شاء افتدى بطعام مسكين. وقال فيها : ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . نسخَ منها : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّام أُخَرَ﴾ (٢٩) .

---

(٢٣) البقرة ١٠٦ .

(٢٤) النحل ١٠١ .

(٢٥) الرعد ٣٩. وفي الأصل : يمح . و(يثبت) ساقطة من الأصل.

(٢٦) البقرة ١١٥ .

(٢٧) البقرة ١٤٤ .

(٢٨) البقرة ١٨٤ .

(٢٩) البقرة ١٨٥ .

وقالَ أيضاً : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ من قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣٠) . كانوا في أوّل الصيام إذا صلّى الناسُ العتمة ونامَ أحدُهم حرم عليه الطعام والشراب والنساء ، وصلوا (٦) الصيامَ حتى الليلة المقبلة . فاختانَ رجلٌ نفسَهُ فجامع أهله بعدما صلّى العتمة فنسخَ ذلك فقال : ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ (٣١) . وهو عمر ابن الخطّاب ، رضي اللّه عنه ، وامرأته الأنصارية أم عاصم بن عمر واسمها جميلة بنت أبي عاصم الذي حماه الدَّبْر أن يُؤخذ رأسه وقتلوا يومئذ أبا الجيلان بن هذيل وأسروا خُبَيْب بن عدي وزيد بن الدثنة ، فنسخ شأن الصوم والنساء فقال تعالى : ﴿فَٱلْئَٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَاكَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُواْوَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ (٣٢) .

والذي أنزلت فيه آية الصوم هو صرمة بن أبي أياس ، غلبته عينه فنام فحرم عليه الطعام والشراب حتى الليلة المقبلة فأنزلَ اللّه عزّ وجلّ الرخصة في الصوم والفرح والنسوة ، وذلك [قوله تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ (٣٣) .

فوله تعالى : ﴿إِن تَرَكَ خَيراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ﴾ (٣٤) . نُسِخَتْ بآيةِ الميراث (٣٥) .

---

(٣٠) البقرة ١٨٣ . وفي الأصل : الصوم .
(٣١) البقرة ١٨٧ . وينظر: أسباب النزول ٤٥ .
(٣٢) البقرة ١٨٧ .
(٣٣) من ابن سلامة ١٨ وابن الجوزي ١٨ .
(٣٤) البقرة ١٨٠ . وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ٢٥٩ .
(٣٥) الآية ١١ من النساء . وينظر: قتادة ٣٥ ، ابن سلامة ١٦ .

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَٰحًا﴾(٣٦).

وذلك أنّ الرجلَ كانَ إذا طَلَّقَ زوجته كانَ أحقّ بردِّها إنْ كانَ قد طلّقها ثلاثاً. فلمّا أنزلَ اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾(٣٧). فَضربَ اللّهُ حينئذٍ أجلاً لمَنْ ماتَ أو لمَنْ طلّقَ. فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾(٣٨). فنسخها بآية الميراث التي فرضَ لهُنَّ فيها الربعَ والثُّمْنَ.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾(٣٩). فنسخ منها (٧) ما أُحِلَّ من المشركات من نساءِ أهل الكتاب من اليهودِ والنصارى في النكاح.

وقال اللّهُ عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِ﴾(٤٠).

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٤١). فيما فرض انْ لم يستطع الحج ولا الجهاد أو لم يستطع أنْ يُصلي قائماً فيصلي جالساً. قال تعالى:

(٣٦) البقرة ٢٢٨.
(٣٧) البقرة ٢٢٩.
(٣٨) البقرة ٢٤٠.
(٣٩) البقرة ٢٢١.
(٤٠) البقرة ٢٢٩.
(٤١) البقرة ٢٨٦.

﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾(٤٢) . نُسِخَتْ بقوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾(٤٣) أي لا يُكتبُ على أحدٍ إلاّ ما فَعَلَ وما عمل .

* * *

وقال في سورة النساء : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾(٤٤) . نسختها آية الميراث فيأخذ كلّ نفس ما كُتِبَ لها .

وفي أموال اليتامى قال : ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾(٤٥) .

نُسِخَتْ بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾(٤٦) .

وقال تعالى : ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ...﴾ إلى قوله : ﴿سَبِيلاً﴾ (٤٧) .

وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل ، فقالَ رجلٌ كلاماً ، فقالَ اللّٰهُ عزَّ وجلّ : ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ﴾(٤٨) . أي فاعرضوا عن عذابها .

---

(٤٢) البقرة ٢٨٤ .
(٤٣) البقرة ٢٨٦ .
(٤٤) النساء ٨ .
(٤٥) النساء ٦ . وفي الأصل : فمن .
(٤٦) النساء ١٠ .
(٤٧) النساء ١٥ .
(٤٨) النساء ١٦ .

وقال : ﴿لاَيَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَاَ آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾(٤٩) .

قالَ أبو يزيد : بلغني أنَّ الرجلَ كانَ في الجاهِليَّة لا يُوَرِّث امرأة أبيه ، لا يُوَرِّثها من الميراث شيئاً حتى تفتدي ببعض ما أعطوها .

قال ابن شهاب : فوعظ اللَّهُ سبحانه في ذلك عبادَهُ المؤمنين ونهاهم عنه .

وقال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ(٨) فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾(٥٠) .

قيلَ إنّ الرجلَ أول ما نزلَ رسول اللّهِ ، صلّى اللّهُ عليه وسلّم ، المدينة يحالفُ الرجل : إنّكَ ترثُني وأرِثُكَ .

فنسخها اللّهُ عزّ وجلَّ بقوله : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٥١) .

وقال تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَتَقرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَاتَقُولُونَ﴾(٥٢) .

وقال تعالى : ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾(٥٣) .

(٤٩) النساء ١٩ . وفي الاصل : ولا يحل.

(٥٠) النساء ٣٣ . وفي المصحف الشريف : عقدت : ينظر: السبعة في ا لقراءات ٢٣٣ .

(٥١) الأنفال ٧٥ .

(٥٢) النساء ٤٣ .

(٥٣) البقرة ٢١٩ .

فنسخها اللّهُ عزَّ وجَلَّ بقوله سُبحانَهُ : ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٥٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ ... إلى قوله : ﴿ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ (٥٥) .

وقالَ تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٥٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٥٧) **وهم** بنو ضَمْرَة بن بكر قدْ عاقدَ عليهم مخشيّ بن حَويل : إنا نأمنكم **وتأمنونا حتى** ندبر وننظر في الأمر (٥٨) .

نسخ هؤلاء الأربعة ، فقال تعالى : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ. فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ

(٥٤) المائدة ٩٠.

(٥٥) النساء ٩٠- ٩١.

(٥٦) الممتحنة ٨- ٩.

(٥٧) التوبة ٧.

(٥٨) ينظر: الطبقات الكبرى ٢/ ٨، تفسير الطبري ١٠/ ٨١، تفسير القرطبي ٨/ ٧٨.

مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (٥٩) . فجعل لهم أجلاً أربعة أشهر يسيحون في الأرض. ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ [وَخُذُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ (٩) لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٦٠) .

وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (٦١) .

وقالَ تعالى : ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (٦٢) .

فنسخَ هذا فقالَ : ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (٦٣) .

وقال تعالى في الأنفال : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ (٦٤) .

فضجّ المسلمون عند ذلك وقالوا : مَنْ يُطيقُ ذلك وهل يقدرُ الرجلُ الواحدُ أنْ يلقى عشرة رجال ؟ .

---

(٥٩) التوبة ١ - ٢ .

(٦٠) التوبة ٥ .

(٦١) التوبة ٦ .

(٦٢) النساء ٢٩ .

(٦٣) النور ٦١ .

(٦٤) الأنفال ٦٥ .

فنسخ اللَّهُ عزّ وجلّ ذلك بقوله : ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾(٦٥) .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾(٦٦) .

قيلَ : إنّ الأعرابي كان يرثه المهاجرُ، وكان المهاجرُ لا يورِّثه .

فنسخَ اللَّهُ عزّ وجلّ ذلك بقوله : ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾(٦٧) .

وقالَ تعالى : ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٦٨) .

وقالَ تعالى : ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾(٦٩) .

وقالَ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٧٠) .

فُنسِخَتْ فقالَ تعالى : (١٠) : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ... إلى : ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾(٧١) .

فقاتلوا بمكّة فأصابهم خصاصةٌ وجوعٌ .

* * *

(٦٥) الأنفال ٦٦ .

(٦٦) الأنفال ٧٢ .

(٦٧) الأنفال ٧٥ .

(٦٨) الأنفال ٦١ .

(٦٩) التوبة ٢٩ . وفي الأصل : وقاتلوا .

(٧٠) الأنفال ٣٣ .

(٧١) الأنفال ٣٤ - ٣٥ .

وقالَ في سورة براءة : ﴿إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٧٢) .

وقال أيضاً : ﴿مَاكَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ﴾ (٧٣) .

نَسَخَهَا قولُهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ﴾ (٧٤) .

وقالَ تعالى : ﴿لاَ يَسْتَئْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾... إلى قوله : ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ (٧٥) .

نسخها قولُهُ تعالى : ﴿فَإِذَا ٱسْتَئْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾... إلى قوله : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧٦) .

وقالَ تعالى : ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾... إلى قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾ (٧٧) .

نسخها قوله : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ (٧٨) .

* * *

(٧٢) التوبة (براءة) ٣٩.

(٧٣) التوبة ١٢٠ .

(٧٤) التوبة ١٢٢ .

(٧٥) التوبة ٤٤ – ٤٥.

(٧٦) النور ٦٢ .

(٧٧) التوبة ٩٧ – ٩٨.

(٧٨) التوبة ٩٩.

وقال تعالى في سورة النحل : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿عَظِيمٌ﴾[79] .

نسخها [قوله] ؛ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَـٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[80] .

* * *

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[81] .

فنسخ منها قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[82] .

وقالَ عزَّ من قائلٍ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾[83] .

فنُسِخَ بقوله تعالى : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[84] .

وقالَ تعالى : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[85] .

[قوله : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ هذا محكم ، وهذه الآية نصفها منسوخ ، فالمنسوخ قوله تعالى : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ نُسِخَ بآية السيف][86] .

* * *

(٧٩) النحل ١٠٦ .

(٨٠) النحل ١١٠ .

(٨١) الإسراء ٢٤ .

(٨٢) التوبة ١١٣ .

(٨٣) الإسراء ١١٠ .

(٨٤) الأعراف ٢٠٥ .

(٨٥) الحجر ٩٤ - ٩٥ .

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق من ابن حزم ٤٣ ،وابن سلامة ٥٨ ، وابن الجوزي ٤١ .

وقالَ تعالى : (١١) في سورة النور ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿وَهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (٨٧) .

نَسَخَ منها [قوله] : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ...﴾ (٨٨) الآية . إنْ كانَ من الصادقين إلى آخر اللعان ، فإنْ حَلَفَ فُرِّق عنها ولم يُجلد واحدٌ منها ، وإنْ لم يحلف أُقيمَ عليه الحَدُّ .

وقال تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (٨٩) .

نَسَخَ منها [قولَه] : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾ ... إلى قوله : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٩٠) .

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ... إلى قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩١) .

نَسَخَ منها قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ . وهي بيوتُ المتاجرة ومنازل الضيوف ، فقال : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٩٢) .

* * *

وفي الشعراء قوله تعالى : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى قوله : ﴿يَفْعَلُونَ﴾ (٩٣) .

---

(٨٧) النور ٤ .

(٨٨) النور ٦ . وتمامها ، ﴿فشهادةُ أَحَدِهم أربعُ شهاداتٍ باللهِ...﴾ .

(٨٩) النور ٣١ .

(٩٠) النور ٦٠ .

(٩١) النور ٢٧ .

(٩٢) النور ٢٩ .

(٩٣) الشعراء ٢٢٤ – ٢٢٦ .

نسختها هذه الآية ، قوله تعالى : ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً﴾[٩٤] إلى آخر السورة .

* * *

وفي حم الأحقاف قوله تعالى : ﴿قُلْ مَاكُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآأَدْرِي مَايُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾[٩٥] .

نسختها هذه الآية ، قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً . لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾... إلى قوله : ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطاً مُّسْتَقِيماً﴾[٩٦] .

فعَلِمَ سُبحانه مايفعلُ به من الكرامة ، فقال رجلٌ من الأنصار: قد حدَّثك ربُّكَ مايفعل بك من الكرامة فهنيئاً لك يارسول اللَّهِ ، فما يفعل بنا نحن؟ فقالَ سبحانه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾[٩٧] .

وقال تعالى : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ﴾[٩٨] .

فبَيَّنَ تعالى في هذه الآية كيفَ يفعلُ به وبهم[٩٩] .

* * *

(١٢) وقال تعالى في سورة المجادلة : ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾... إلى قوله تعالى : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠٠] .

---

(٩٤) الشعراء ٢٢٧ .

(٩٥) الأحقاف ٩ .

(٩٦) الفتح ١ – ٢

(٩٧) الأحزاب ٤٧ .

(٩٨) الفتح ٥ .

(٩٩) ينظر: قتادة ٤٦ ، تفسير الطبري ٢٦/ ٧٢ ، النحاس ٢١٩ .

(١٠٠) المجادلة ١٢ .

فنسخت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١٠١).

* * *

وقال تعالى في سورة المُزَّمِّل: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(١٠٢).

فنسخها قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١٠٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾(١٠٤).

وناشئةُ الليلِ: أَوَّلُهُ، كانت صلواتهم في أَوَّلِ الليلِ، يقول: هو أجدرُ أن تحصوه، وما فرضت عليكم قيامَ الليلِ. وذلك أنّ أحدهم كان إذا نامَ مايدري متى يستيقظ، فقال تعالى: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾. يعني القرآن ومنفعتهم به. يقولُ: حتى يفهم القرآن ويتدبر آياتِهِ ويفقه ما فيه: وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾(١٠٥).

يقول: فراغاً طويلاً. يقولُ: من أوّلِ الليلِ يكونُ النومُ، والتهجدُ يكون في وسطه وفي آخره ولايشتغل بالحاجات.

* * *

وقال تعالى في سورة الذاريات: [﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾(١٠٦).

---

(١٠١) المجادلة ١٣.

(١٠٢) المزمل ٢ – ٤.

(١٠٣) المزمل ٢٠.

(١٠٤) المزمل ٦.

(١٠٥) المزمل ٧.

(١٠٦) الذاريات ٥٤.

نُسِخَتْ بقوله][107] : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[108] .

* * *

وقال في سورة المائدة : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[109] .

[نُسِخَتْ بالاستثناء بعدها في][110] قوله تعالى : ﴿[إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ] مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾[111] .

يقولُ : فلا سبيلَ لكم عليهم بعدَ التوبة . أَراد بذلكَ الرجلَ المسلمَ الذي يكون منه الفسادُ ثم يتوب من قبل أَنْ يظفرَ به ربُّ الأمرِ . وأمّا الكفارُ الذين يفسدون في الأرض وهم في دار الحرب فهؤلاء[112] لا تُقْبَل توبتهم ، فإنّهم لو كانت توبتهم صادقة للحقوا ببلاد المسلمين[113] .

* * *

---

(١٠٧) زياد يقتضيها السياق من ابن حزم ٥٨ ، ابن سلامة ٨٦ ، ابن البارزي ٥٠.

(١٠٨) الذاريات ٥٥ .

(١٠٩) المائدة ٣٣ .

(١١٠) زيادة يقتضيها السياق من ابن حزم ٣٦ ،وابن سلامة ٤٣ ،والكرمي ٩٨ .

(١١١) المائدة ٣٤.

(١١٢) في الأصل : فلا .

(١١٣) هنا ينتهي كتاب الناسخ والمنسوخ ويأتي بعده : تنزيل القرآن في الصفحتين ١٣ و ١٤ .

تنزيل القرآن بمكة والمدينة (١٣)

حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا أبو يزيد الهذلي، ثنا الوليد بن محمد المَوقّري قال: حدثنا محمد بن مسلم الزهريّ قال: هذا كتاب تنزيل القرآن، وما شاء اللّه أنْ يعلمِ الناسُ ما أُنزل بمكة وما أُنزل منه بالمدينة.

فأول ما أنزل اللّهُ بمكّةَ(*):

١ - اقرأ باسم ربك الذي خلق (٩٦).

٢ - ثم سورة نون (٦٨).

٣ - ثم يأيّها المزمّل (٧٣).

٤ - ثم يأيّها المدثر (٧٤).

٥ - ثم سورة تبت يدا أبي لهب (١١١).

٦ - ثم إذا الشمس كُورت (٨١).

٧ - ثم سورة سبّح اسمَ ربِّكَ (٨٧).

٨ - ثم سورة والليلِ إذا يغشى (٩٢).

٩ - ثم سورة والفجر (٨٩).

١٠ - ثم سورة والضحى (٩٣).

١١ - ثم سورة ألم نشرح (٩٤).

١٢ - ثم سورة والعاديات (١٠٠).

١٣ - ثم سورة والعصر (١٠٣).

١٤ - ثم سورة إنّا أعطيناك الكوثر ١٠٨).

١٥ - ثم سورة الهاكم التكاثر (١٠٢).

١٦ - ثم سورة أرأيتَ (١٠٧).

١٧ - ثم سورة قل يأيّها الكافرون (١٠٩).

(*) الأرقام التي بين قوسين تشير الى ترتيب السور في المصحف الشريف.

١٨- ثم سورة الفيل (١٠٥)
١٩- ثم سورة الفلق (١١٣).
٢٠- ثم سورة الناس (١١٤).
٢١- ثم سورة الإخلاص (١١٢).
٢٢- ثم سورة والنجم (٥٣).
٢٣- ثم سورة عبس (٨٠)
٢٤- ثم سورة إنّا أنزلناه (٩٧).
٢٥- ثم سورة والشمس وضُحاها (٩١)
٢٦- ثم سورة البروج (٨٥).
٢٧- ثم سورة والتين والزيتون (٩٥).
٢٨- ثم سورة لإيلاف (١٠٦)
٢٩- ثم سورة القارعة (١٠١).
٣٠- ثم سورة لا أقسم بيوم القيامة (٧٥).
٣١- ثم سورة والمرسلات (٧٧).
٣٢- ثم سورة الهُمَزَة (١٠٤).
٣٤- ثم سورة اقتربت الساعة (٥٤). ٣٣ سورة [illegible]
٣٥- ثم سورة لا أقسم بهذا البلد (٩٠).
٣٦- ثم سورة الطارق (٨٦).
٣٧- ثم سورة صاد (٣٨).
٣٨- ثم سورة المص (٧).
٣٩- ثم سورة الجن (٧٢).
٤٠- ثم سورة يس (٣٦).
٤١- ثم سورة الفرقان (٢٥).
٤٢- ثم سورة فاطر (٣٥).
٤٣- ثم سورة كهيعص (١٩).

٤٤- ثم سورة طه (٢٠)
٤٥- ثم سورة الواقعة (٥٦).
٤٦- ثم سورة الشعراء (٢٦).
٤٧- ثم سورة النمل (٢٧).
٤٨- ثم سورة القَصص (٢٨).
٤٩- ثم سورة بني إسرائيل (١٧).
٥٠- ثم سورة يونس (١٠).
٥١- ثم سورة هود (١١).
٥٢- ثم سورة يوسف (١٢).
٥٣- ثم سورة الحجر (١٥).
٥٤- ثم سورة الأنعام (٦).
٥٥- ثم سورة والصافات (٣٧).
٥٦- ثم سورة لقمان (٣١).
٥٧- ثم سورة سبأ (٣٤).
٥٨- ثم سورة الزُّمَر (٣٩).
٥٩- ثم سورة حم المؤمن (٤٠).
٦٠- ثم حم السجدة (٤١).
٦١- ثم حم عسق (٤٢).
٦٢- (١٤) ثم حم الزخرف (٤٣).
٦٣- ثم حم الدخان (٤٤).
٦٤- ثم حم الجاثية (٤٥).
٦٥- ثم حم الأحقاف (٤٦).
٦٦- ثم والذاريات (٥١).
٦٧- ثم الغاشية (٨٨).
٦٨- ثم سورة الكهف (٨١).

٦٩- ثم النحل (١٦).
٧٠- ثم سورة نوح (٧١).
٧١- ثم سورة إبراهيم (١٤).
٧٢- ثم سورة الأنبياء (٢١).
٧٣- ثم سورة المؤمن (٢٣).
٧٤- ثم سورة تنزيل السجدة (٣٢).
٧٥- ثم سورة الطور (٥٢).
٧٦- ثم سورة الملك (٦٧).
٧٧- ثم سورة الحاقّة (٦٩).
٧٨- ثم سورة سأل سائل (٧٠).
٧٩- ثم سورة عم يتساءلون (٧٨).
٨٠- ثم سورة النازعات (٧٩).
٨١- ثم سورة الانفطار (٨٢).
٨٢- ثم سورة الانشقاق (٨٤).
٨٣- ثم سورة الروم (٣٠).
٨٤- ثم سورة العنكبوت (٢٩).
٨٥- ثم سورة المطففين (٨٣).

* * *

ثم يأتي ما أُنزل بالمدينة: فعدد ما أُنزل بمكة خمس (*) وثَمانون سورة، وعدد ما أُنزِل بالمدينة تسع (**) وعشرون سورة، وهي هذه:

١- فأول ما أُنزِل بالمدينة الفاتحة (١).
٢- ثم سورة البقرة (٢).

(*) في الأصل: خمسة.
(**) في الأصل: تسعة.

٣- ثم سورة الأنفال (٨).
٤- ثم سورة آل عمران (٣).
٥- ثم سورة الأحزاب[٠٠٠] (٣٣).
٦- ثم سورة الممتحنة (٦٠).
٧- ثم سورة النساء (٤).
٨- ثم سورة إذا زُلزلت (٩٩).
٩- ثم سورة الحديد (٥٧).
١٠- ثم سورة محمد صلّى اللّه عليه وسلم (٤٧).
١١- ثم سورة الرعد (١٣).
١٢- ثم سورة الرحمن (٥٥).
١٣- ثم سورة هل أتى على الإنسان (٧٦).
١٤- ثم سورة الطلاق (٦٥).
١٥ - ثم سورة لم يكن (٩٨).
١٦- ثم سورة الحشر (٥٩).
١٧- ثم سورة النصر (١١٠).
١٨- ثم سورة النور
١٩- ثم سورة الحج (٢٢.
٢٠- ثم سورة إذا جاءك المنافقون (٦٣).
٢١- ثم سورة المجادلة (٥٨).
٢٢- ثم سورة الحجرات (٤٩).
٢٣- ثم سورة التحريم (٦٦).
٢٤- ثم سورة الجمعة (٦٢).
٢٥- ثم سورة التغابن (٦٤).
٢٦- ثم سورة الصف (٦١).

---

(٠٠٠) في الأصل : الأعراف. وقد سلفت فيما نزل بمكة. (ينظر: البرهان ١ / ١٩٤ ، الاتقان ١ / ٢٨).

٢٧- ثم سورة الفتح (٤٨).
٢٨- ثم سورة المائدة (٥).
٢٩- ثم سورة التوبة (٩) وهي آخر مانزل من القرآن.

وكان إذا أُنزلت سورة بمكة كُتبت بمكة.

وآخر مانزلت هذه الآية، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾(*).

تمّ كتاب الناسخ والمنسوخ ولله الحمدُ والمنةُ والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلّم.

(*) التوبة ١٢٨- ١٢٩.

فهرس المصادر

- المصحف الشريف.
- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم، مصر ١٩٦٧.
- أسباب نزول القرآن: الواحدي، علي بن محمد، ت ٤٦٨ هـ، تحـ سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تحـ البجاوي، مط نهضة مصر ١٩٧١.
- الأعلام: الزركلي، خيرالدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ، تحـ د. أحمد حسن فرحات، الرياض ١٩٧٦.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤ هـ، تحـ أبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ١٩٥٨.
- تاريخ الإسلام: الذهبي، شمس الدين، ت ٧٤٨ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ - ١٩٦٩.
- تذكرة الحفاظ: الذهبي، حيدر آباد ١٣٧٦ هـ.
- تفسير الطبري (جامع البيان): الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، القاهرة ١٩٦٧.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: الخزرجي، أحمد بن عبدالله، ت ٩٢٣ هـ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة ١٩٨١.
- رسائل ونصوص (المجموعة الثالثة): تحـ د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٣.

- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تحـ د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، تحـ زياد محمد منصور ، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨٣ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن : الكرمي ، مرعي بن يوسف ، ت ١٠٣٣ هـ ، تحـ سامي عطا حسن ، الكويت ١٩٨٠ .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات : ابن الكيال ، محمد بن أحمد ، ت ٩٣٩ هـ ، تحـ عبدالقيوم عبد رب النبي ، دمشق ١٩٨١ .
- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- المعارف : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر.
- ميزان الاعتدال : الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر.
- الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، هبة الله ، ت٤١٢ هـ ، البابي الحلبي بمصر.

- الناسخ والمنسوخ في كتاب اللّٰه تعالى : قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الناسخ والمنسوخ : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : ابن حزم ، أبو عبداللّٰه محمد بن أحمد الأندلسي ، ت ٣٢٠ هـ ، تحـ د. عبدالغفار سليمان ، بيروت ١٩٨٦ .
- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : ابن البارزي ، هبة اللّٰه ، ت ٧٣٨ هـ تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، دار الكتب المصرية .
- نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، مصر ١٩١١ .
- نواسخ القرآن : ابن الجوزي ، تحـ محمد أشرف علي الملباري ، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨٤ .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، تحـ محمد حسن أبو العزم ، القاهرة ١٤٠٦ هـ .

المصفى بأكف أهل الرسوخ
من علم الناسخ والمنسوخ

للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن
الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

مقدمة

هذا هو الكتاب الثالث الذي نصدره في هذه السلسلة ، وهو لابن الجوزي[1] .

والكتاب اختصار لكتاب كبير ألَّفه ابن الجوزي وسمّاه : (عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ)[2] .

مخطوطتا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين تحتفظ بها مكتبة الأوقاف العامة ببغداد :

الأولى : تقع في اثنتي عشرة ورقة ، وهي نسخة مقروءة عليها تعليقات من الناسخ . وقد رمزت لها بالحرف (أ) . رقمها في المكتبة (٢ / ٢٣٩٧ مجاميع) .

---

(١) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي الحنبلي ،ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ، وقيل سنة ٥١٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . له مصنفات كثيرة أفرد لها صديقنا الاستاذ عبد الحميد العلوجي كتاباً باسم (مؤلفات ابن الجوزي) . ولم أفصِّل الكلام عن حياته لكثرة ما كُتب عنه . (ينظر: الكامل لابن الأثير ١٢ / ٧١ ، مرآة الزمان ٨ / ٤٨١ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢ ، العبر في خبر من غبر ٤ / ٢٩٧ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٤٨١ ، غاية النهاية ١ / ٣٧٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٧٠ ، التكملة لوفيات النقلة ١ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ، معجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ ، الأعلام ٤ / ٨٩ ...) .

(٢) وهم محقق البرهان في علوم القرآن ٢ / ٢٨ فعدَّ كتاب (أخبار أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) من كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم . والصواب أنّ هذا الكتاب في المنسوخ من الحديث ، وقد طبع باسم : (أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث) .

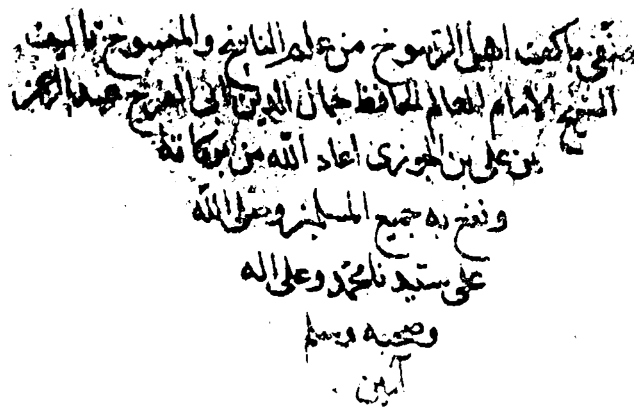
كما وهم مصطفى عبدالواحد فذكر في مقدمة كتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) كتاب (أخبار أهل الرسوخ) ضمن علوم القرآن الكريم .

الثانية : تقع في إحدى عشرة ورقة ، وهي أكثر وضوحاً من النسخة الأولى ، وخطها واضح جميل ، وقد رمزت لها بالحرف (ب). رقمها في المكتبة (٥ / ٢٩٤٨ مجاميع).(٣)

وقد لاحظت أنّ الناسخ في المخطوطتين كان يجهل كتابة الأعداد ، لذا فقد كتبتها بصورة صحيحة ، ولم أُشِرْ الى ذلك .

وأتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن يظهر هذا الكتاب في أقصى درجة ممكنة من الكمال .

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه إنّه نعم المولى ونعم النصير.


المصفى بأكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ تأليف
الشيخ الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
بن علي بن الجوزي أعاد الله من بركاته
ونفع به جميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
آمين

صفحة العنوان من

---

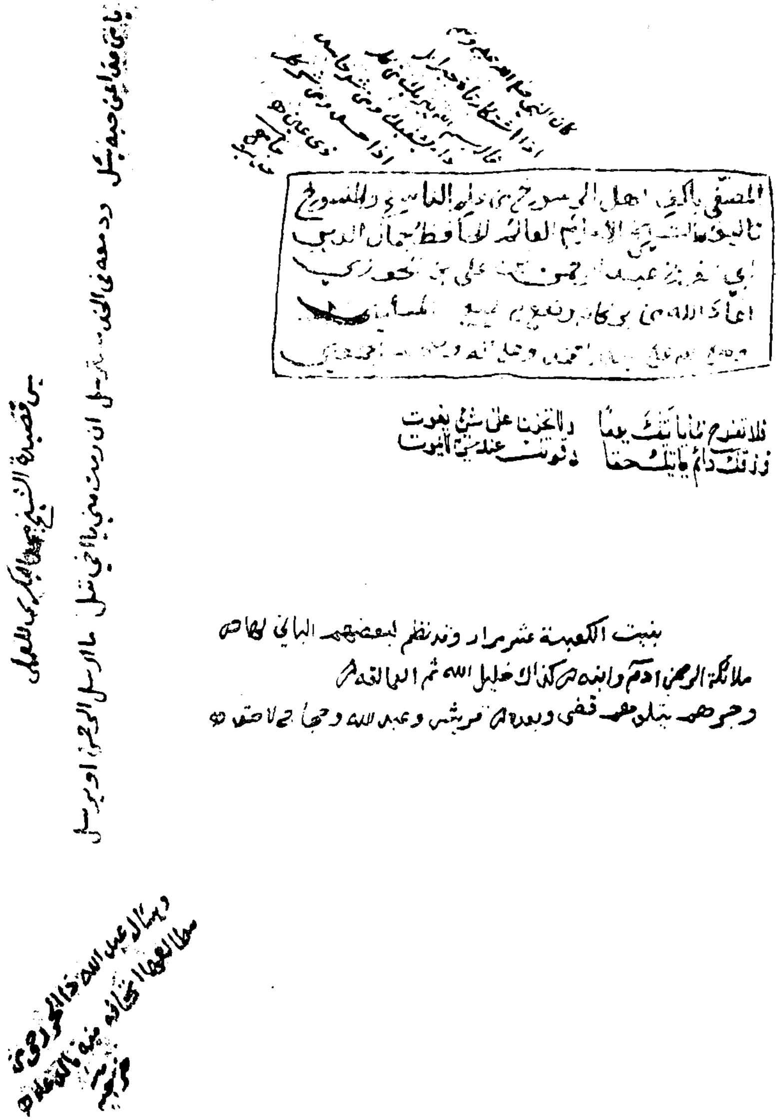
(٣) ورد في فهرست مخطوطات الأوقاف ١٥٠ أنّ عدد أوارق هذه النسخة ٩ وهو خطأ واضح.

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله ذى العز الرفيع الباذخ والصلوة على رسوله محمد
ذى القدر المنيع البادخ فهذا كتاب التحقيق في علم المنسوخ والناسخ
وقد بالغت في تحضير لفظه لاحث الراغب على حفظه فانت
ايها الطالب لهذا العلم النبيه والحريص على جنسه تعول عليه فيه
كفاية فان اثرت زيادة بسط او اخترت الاستظهار لقوة احتجاج
او ملت الى اسناد فعليك بالكتاب الذى اختصرت هذا منه وهو
كتاب عمدة الراسخ والله الموفق بعطفه باب ذكر فصول
تكون كالمقدمة لهذا الكتاب فصل انكرت اليهود جواز النسخ
وقالوا هو البدا والفرق بينهما ان النسخ رفع عبادة قد علم الآمر بها من
الزمان للتكليف بها غاية ينتهى اليها ثم يرتفع الايجاب والبداء هو
الانتقال عن المأمور به بامر حادث لا بعلم سابق ولا يمتنع جواز
النسخ عقلا لوجهين احدهما ان للامر ان يأمر بما شاء والثاني ان
النفس اذا مرنت على امر الفته فاذا نقلت عنه الى غيره شق
عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها بالاذعان والانقيا
الى الطاعة للامر وقد وقع النسخ شرعا لانه قد ثبت من دين
آدم عليه السلام تزويج الاخت من اولاده وجواز نكاح الاخوات
وذوات المحارم والعمل في يوم السبت ثم نسخ ذلك في شريعة
موسى عليه السلام وغيره والنسخ انما يقع في الامر والنهي
دون الخبر المحض والاستثناء ليس بنسخ ولا التخصيص واجاز
من لا يعتد بخلافه وقوع النسخ في الخبر المحض ويسمى الاستثناء
والتخصيص نسخا والفقهاء على خلافهم فصل وشروط النسخ
خمسة احدها ان يكون حكم الناسخ والمنسوخ ثابتا لا يمكن العمل بهما والثاني
ان يكون حكم المنسوخ ثابتا قبل ثبوت حكم الناسخ والثالث

انيكون

صفحة العنوان من أ



صفحة العنوان من نسخة ب

وليس بصحيح لانه لا ينافي في ارتقاب عذابهم ومن قتالهم سورة
الجاثية قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله جمهور المفسرين
انها تضمنت الاعراض عن المشركين ثم نسخها باية السيف سورة
الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلفوا هل المراد بذلك
الدنيا ام الاخرة فمن قال الاخرة قال نسخت بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله ليدخل المومنين والمومنات
جنات ومن قال الدنيا قال ما ادري ما يجري علينا من امور الدنيا
وهذا الصحيح ولا يتصور النسخ في مثل هذه الاية واذا لم يعلم
الحالة ثم اعلم بها لله لم يلزم ذلك نسخا سورة محمد صلى الله
عليه وسلم فاما منا بعد واما فداء فيها قولان احدهما انها محكمة
ولان حكم المن والفداء باق لم ينسخ وهذا مذهب احمد والشافعي
الثاني انه نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهو
قول ابي حنيفة سورة ق وما انت عليهم بجبار نسخ باية
السيف سورة الذاريات وفي اموالهم حق معلوم للسائل و
المحروم من قال اشارة الى الزكوة او الى التطوع راه محكما ومن قال
هو شيء كان يجب سوى الزكوة راه منسوخا بالزكوة الثانية
فتول عنهم فما انت بملوم قالوا نسختها اية السيف سورة
الطور قل تربصوا فاني معكم من المتربصين قالوا نسخت باية
السيف ولا يصح لما بينا في نظائرها الثانية فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون زعم بعضهم انها نسخت باية السيف واذا
كان معناها الوعيد فلا يصح الثالثة فاصبر لحكم ربك فانك
باعيننا قال بعضهم يعني الصبر منسوخ باية السيف وانما يصح
هذا لو كان المراد الصبر عن القتال والصبر هنا مطلق يمكن ان يشار
به الى الصبر على اوامر الله سورة النجم فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا تزعم انه منسوخ باية السيف ومثالهما في سورة القمر

[illegible]

الصفحة ما قبل الاخيرة من ب

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد اللّه ذي العز الرفيع الشامخ والصلاة على رسوله محمد ذي القدر المنيع الباذخ فهذا حاصل التحقيق في علم الناسخ والمنسوخ وقد بالغت في اختصار[1] لفظه لأحث الراغب على حفظه فالتفت أيُّها الطالب لهذا العلم إليه، وأعرض عن جنسه تعويلاً عليه، ففيه كفاية. فإن آثرت زيادة بسط أو أخترت الاستظهار لقوة إحتجاج أو ملت الى إسناد فعليك بالكتاب الذي أختصر هذا منه وهو كتاب «عمدة الراسخ»[2] واللّه الموفق.

باب ذكر فصول تكون كالمقدمة لهذا الكتاب:

فصل: أنكرت اليهود جواز النسخ وقالوا هو البَداء[3]. والفرق بينهما أن النسخ رفع عبادة قد علم الآمر بها من القرآن للتكليف بها غاية ينتهي إليها ثم يرتفع الايجاب. والبَداء هو الإنتقال عن المأمور به بأمر حادث لا بعلم سابق. ولا يمتنع جواز النسخ عقلاً لوجهين: أحدهما أن للآمر أن يأمر بما شاء. والثاني: أن النفس إذا مرنت على أمر ألفته فإذا نقلت عنه الى غيره شقّ عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها بالإذعان والانقياد لطاعة[4] الآمر. وقد وقع النسخ شرعاً لانه قد ثبت

---

(١) ب: تخصير.

(٢) ينظر مؤلفات ابن الجوزي ١٢٤.

(٣) ضبطها أبو الفضل ابراهيم في البرهان ٢ / ٣٠ مرتين بالضم وهو خطأ ظاهر والصواب فتح الباء كما في الصحاح واللسان والتاج (بدا). وينظر الفرق بين النسخ والبداء في النحاس ٩ والمغني في أبواب العدل والتوحيد ١٦ / ٦٥. والملل والنحل ٢ / ١٦ والنسخ في القرآن الكريم ٢٢ وفتح المنان ٥٠. وينظر معنى النسخ في نزهة القلوب ١٩٨ ومقاييس اللغة ٥ / ٤٢٤ واللسان (نسخ).

(٤) ب: الى الطاعة.

من دين آدم عليه السلام وطائفة من أولاده جواز نكاح الأخوات وذوات المحارم والعمل في يوم السبت ثم نسخ ذلك في شريعة موسى عليه السلام(٥).

فصل : والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي دون الخبر المحض، والاستثناء ليس بنسخ ولا التخصيص. وأجاز بعض من لا يعتد بخلافه وقوع النسخ في الخبر المحض، وسمى(٦) الاستثناء والتخصيص نسخاً والفقهاء على خلافه(٧).

فصل : وشروط النسخ خمسة : أحدها : أن يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضاً(٨) فلا يمكن العمل بها. والثاني : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً قبل ثبوت حكم الناسخ. والثالث : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً بالشرع لا بالعادة والعرف فإنه اذا ثبت بالعادة لم يكن رافعه ناسخاً بل يكون ابتداء شرع آخر. والرابع : كون حكم الناسخ مشروعاً بطريق النقل كثبوت المنسوخ ، فأما ما ليس مشروعاً بطريق النقل فلا يجوز أن يكون ناسخاً للمنقول ، ولهذا اذا ثبت حكم منقول لم يجز نسخه بإجماع ولا بقياس. والخامس : كون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل طريق ثبوت المنسوخ أو أقوى منه ولهذا نقول : لا يجوز نسخ القرآن بالسنة(٩).

---

(٥) يلاحظ أن ابن الجوزي نقل هذا الفصل والذي يليه من كتاب الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٣٦٥-٣٦٦. وينظر الإحكام في أصول الأحكام ٤٤٥- ٤٤٨.

(٦) في أ و ب : يسمى. وما أثبتناه من ابن حزم ٣٦٦.

(٧) ينظر الإحكام ٤٤٤.

(٨) ب : وشروط النسخ خمسة تباثن حكم الناسخ والمنسوخ فلا..

(٩) ينظر تفصيل ذلك في أحكام القرآن الكريم للجصاص ١/ ٧٢- ٩٦ ومقالات الإسلاميين ٢/ ٢٥١ والإحكام ٤٧٧.

فصل في فضل هذا العلم:

روى أبو عبد الرحمن السُّلمي [١٠] أن علياً رضي الله عنه مرّ بقاصٍ فقال: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا. قال [١١]: هلكت وأهلكت. وفي لفظ أنه قال: من أنت؟ قال: أنا أبو يحيي. قال: بل أنت أبو أعرفوني [١٢].

فصل: والمنسوخ في القرآن أضرب: أحدها: ما نسخ رسمه وحكمه، وقد كان جماعة من الصحابة يحفظون سوراً وآيات فشذت عنهم فأخبرهم النبي ﷺ أنّها رُفعت. والثاني: ما نسخ رسمه وبقي حكمه كآية الرجم. الثالث: ما نسخ حكمه وبقي رسمه، وله وضعنا هذا الكتاب.

باب ذكر آي [١٣] في سورة البقرة في ذلك

الآية الأولى قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنفِقُونَ﴾ [١٤]. قال مجاهد [١٥]: هي نفقة النفل. وقال آخرون: هي الزكاة (وتحتمل العموم فالآية محكمة) [١٦]. وزعم بعضهم أنّها نفقة كانت واجبة قبل الزكاة وزعم أنه كان فرض أن يمسك

---

(١٠) هو عبد الله بن حبيب الضرير مقرىء الكوفة، توفي سنة ٧٤ هـ. (المعارف ٥٢٨، معرفة القراء الكبار ٤٥، نكت الهميان ١٧٨، غاية النهاية ١/ ٤١٣).

(١١) ساقطة من ب.

(١٢) أ: عرفوني. وينظر النحاس ٥.

(١٣) ساقطة من ب.

(١٤) آية ٣.

(١٥) مجاهد بن جبر المكي، تابعي، حافظ، مفسر، مقرئ، فقيه. توفي سنة ١٠٣ هـ. (طبقات ابن خياط ٢٨٠، حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٢، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٠٥).

(١٦) مابين القوسين ساقط من ب.

مما في يده قدر كفاية يومه وليلته ويفرق الباقي على الفقراء ثم نسخ ذلك بآية الزكاة[١٧] وهو بعيد.

الثانية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾. زعم قوم أنها منسوخة بقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنْهُ﴾[١٩]. وهذا لا يصح لأنّه إن[٢٠] أشير إلى من كان في زمن نبيّ تابعاً لنبيّه قبل بعثة نبيّ آخر فأولئك على الصواب.

وان أشير إلى من كان في زمن نبيّنا فإنّ من ضرورته أن يؤمن بنبيّنا عليه السلام ولا وجه للنسخ ويؤكده أنها خبر والخبر لا ينسخ[٢١].

الثالثة: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾[٢٢]. الجمهور على أنّ المراد بها الشرك فلا يتوجه النسخ. وقيل الذنوب دون الشرك فيتوجه بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٢٣]. ويمكن حمله على من أتى السيئة مستحلاً فلا نسخ[٢٤].

الرابعة: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٢٥]. قيل: الخطاب لليهود فالتقدير من ساءلكم عن بيان محمد ﷺ فاصدقوه. وقيل: أي كلموهم بما تحبون أن يقال

---

(١٧) وهي الآية ٦٠ من سورة التوبة: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾. وينظر ابن سلامة ١١ وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ١٠ والدر المنثور ١ / ٢٧.

(١٨) آية ٦٢.

(١٩) آل عمران ٨٥.

(٢٠) (ان) ساقطة من أ.

(٢١) ينظر ابن سلامة ١١.

(٢٢) آية ٨١.

(٢٣) النساء ٤٨.

(٢٤) تفسير الطبري ١ / ٣٨٥.

(٢٥) آية ٨٣.

لكم ، فعلى هذا الآية محكمة . وقيل : المراد بذلك مساهلة المشركين في دعائهم[٢٦] إلى الإسلام فالآية ﴿عند هؤلاء﴾[٢٧] منسوخة بآية السيف[٢٨] . وفيه بُعْدٌ لأنّ لفظ الناس عام فتخصيصه بالكفار[٢٩] يحتاج إلى دليل .

الخامسة : ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي اللّه بأمره﴾[٣٠] . زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف[٣١] وليس بصحيح لأنّه لم يأمر بالعفو مطلقاً بل إلى غاية ومثل هذا لا يدخل في المنسوخ .

السادسة : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٣٢] . ذهب بعضهم الى أنّ هذه الآية اقتضت جواز التوجه الى جميع الجهات فاستقبل رسول اللّه ﷺ بيت المقدس ليتألف أهل الكتاب ثم نسخت بقوله : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٣٣] فإنّما يصح القول بنسخها إذا قدر فيها إضمار تقديره : فولوا وجوهكم في الصلاة أنّى شئتم ثم ينسخ ذلك القدر. والصحيح[٣٤] أنّها محكمة لأنّها أخبرت أن الإنسان أين تولّى فثَمَّ وجه اللّه ، ثم ابتدأ الأمر بالتوجه الى الكعبة لا على وجه النسخ[٣٥] .

---

(٢٦) في أ و ب : في كتمانهم لا إلى... وما أثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ ٥٤٣) .

(٢٧) مابين القوسين ساقط من ب .

(٢٨) آية السيف في أصح الأقوال هي الآية ٥ من سورة التوبة : ﴿فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن اللّه غفور رحيم﴾ . (الإتقان ٣/ ٦٩ وابن حزم ٣٧٤ وابن خزيمة ٢٦٥) . وذهب عبد الكريم الخطيب في كتابه (من قضايا القرآن) ص ٦٢ الى أن آية السيف هي الآية٣٦ من التوبة : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن اللّه مع المتقين﴾ .

(٢٩) ب : بالكتاب . وينظر النحاس ٢٣ .

(٣٠) آية ١٠٩ .

(٣١) ابن سلامة ١٢ .

(٣٢) آية ١١٥ .

(٣٣) البقرة ١٤٤ .

(٣٤) ب : فالصحيح .

(٣٥) ينظر النحاس ١٤ وتفسير الرازي ٤/ ٣٣ وتفسير البيضاوي ١/ ٥٨ وروح المعاني . ١/ ١٩٨ .

السابعة: ﴿وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾(٣٦). قال بعضهم هذا يقتضي نوع مساهلة الكفار ثم نسخ بآية السيف(٣٧). وهو بعيد لأنّ من شرطها التنافي ولا تنافي وأيضاً فإنه خبر.

الثامنة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾(٣٨). زعم بعض من قلّ فهمه أنّها نسخت بالاستثناء بعدها(٣٩)، وهذا لا يلتفت إليه وذلك كلّما اتى من هذا الجنس فإنّ الاستثناء إخراج بعض ما شمله اللفظ وليس بناسخ.

التاسعة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾(٤٠). ذهب بعضهم الى أنّ دليل الخطاب منسوخ لأنّه لما قال: ﴿الحرّ بالحرّ﴾ اقتضى أنّه لا يقتل العبد بالحرّ وكذا لما قال: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾(٤٠) اقتضى أن لا يقتل الذكر بالأنثى من جهة دليل الخطاب فذلك منسوخ بقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾(٤١). وهذا ليس بشيء يعوّل عليه لوجهين أحدهما: أنّه إنّما ذكر في المائدة ما كتبه أهل التوراة وذلك لا يلزمنا. فإن قيل: شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت نسخه وخطابنا بعد خطابهم قد ثبت النسخ فتلك الآية أولى أن تكون منسوخة بهذه من هذه بتلك. والثاني: إنّ دليل الخطاب إنّما يكون حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه وقد ثبت بلفظ الآية أنّ الحرّ يوازي الحرّة فلأن يوازي العبد أولى(٤٢).

---

(٣٦) آية ١٣٩.

(٣٧) ابن سلامة ١٤.

(٣٨) آية ١٥٩.

(٣٩) وهو قوله تعالى: ﴿الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ (الآية ١٦٠) وقد قال بهذا ابن حزم ٣٧٥ وابن سلامة ١٤.

(٤٠) آية ١٧٨.

(٤١) المائدة ٤٥.

(٤٢) ينظر النحاس ١٦.

العاشرة : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾[٤٣] . ذهب كثير من العلماء إلى نسخها بآية الميراث[٤٤] . ونص أحمد[٤٥] على ذلك فقال : الوصية للوالدين منسوخة .

الحادية عشرة : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٤٦] . ذهب بعضهم إلى أنّ الإشارة إلى صفة الصوم وكان قد كتب على من قبلنا أنه إذا نام أحدهم في الليل لم يجز له الأكل إذا انتبه بالليل ولا الجماع[٤٧] فنسخ ذلك عنا بقول ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية[٤٨] . والصحيح أنّ الإشارة إلى نفس الصوم والمَعنى : كتب على من قبلكم أن يصوموا،وليست الإشارة إلى صفة الصوم ولا إلى عدده[٤٩] فالآية على هذا محكمة[٥٠] .

الثانية عشرة : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾[٥١] . في هذا مضمر تقديره : وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه فدية ثم نسخت بقوله : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٥٢] .

---

(٤٣) آية ١٨٠ .

(٤٤) هي الآية ١١ من سورة النساء : ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منها السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دينٍ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً فريضة من اللّه إن اللّه كان عليماً حكيماً﴾ . ينظر النحاس ١٨ ومقالات الإسلاميين ٢ / ٢٥٢ .

(٤٥) أحمد بن محمد بن حنبل ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة . توفي سنة ٢٤١ هـ . (تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ طبقات الحنابلة ١ / ٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ ، روضات الجنات ١ / ٨٤) .

(٤٦) آية ١٨٣ .

(٤٧) في أ : الجماع .

(٤٨) البقرة ١٨٧ . وينظر تفسير الطبري ٢ / ١٦٧ .

(٤٩) في أ : عدد .

(٥٠) ينظر النحاس ١٩ ، ٢٢ .

(٥١) آية ١٨٤ .

(٥٢) البقرة ١٨٥ .

الثالثة عشرة: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾[٥٣]. قيل المنسوخ منها أولها لأنه اقتضى أن القتال إنما يباح في حق من قاتل من الكفار دون من لم يقاتل ثم نسخ بآية السيف. وهذا القائل إنما أخذه من دليل الخطاب ودليل الخطاب إنما يكون حجة إذا لم يعارضه دليل أقوى منه وقد عارضه ما هو أقوى منه كآية السيف وغيرها. وقال آخرون: المنسوخ منها: ﴿ولا تعتدوا﴾. قالوا: والمراد به ابتداء المشركين بالقتال في الشهر الحرام والحرم ثم نسخ بآية السيف. وهذا بعيد والصحيح إحكام جميع الآية[٥٤].

الرابعة عشرة: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾[٥٥]. ذهب قوم إلى أنّ هذا منسوخ بآية السيف[٥٦]. والصحيح أنّه محكم وأنّه لا يجوز أنْ يقال: أحل[٥٧] في المسجد الحرام حتى يقاتلوا فإنّما أحل القتال لرسول الله ﷺ ساعة من نهار وكان ذلك تخصيصاً له لا على وجه النسخ.

الخامسة عشرة: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥٨]. قال بعضهم: إن انتهوا عن الكفر فعلى هذا الآية محكمة. وقال آخرون: عن قتال المسلمين لا عن الكفر فتوجه النسخ بآية السيف[٥٩].

---

(٥٣) آية ١٩٠.
(٥٤) ينظر تفسير الطبري ٢/ ١٨٩ وابن سلامة ١٩ وتفسير الرازي ٥/ ١٣٩.
(٥٥) آية ١٩١.
(٥٦) ينظر النحاس ٢٦ وابن سلامة ١٩.
(٥٧) في أ: أحد.
(٥٨) آية ١٩٢.
(٥٩) ينظر ابن حزم ٣٧٨ والعتائقي ٣٣.

السادسة عشرة : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾[٦٠] . نسخت الآية بآية السيف[٦١] .

السابعة عشرة : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[٦٢] . قال جماعة : تضمنت ذم الخمر لا تحريمها ثم نسخها : ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾[٦٣] .

الثامنة عشرة : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[٦٤] . قيل : المراد بهذا الإنفاق الزكاة . وقيل : صدقة التطوع فالآية محكمة . وزعم آخرون أنّه إنفاق ما يفضل عن حاجة الإنسان وكان هذا واجباً فنسخ بالزكاة[٦٥] .

التاسعة عشرة : ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾[٦٦] . هذا اللفظ عام خصّ منه أهل الكتاب والتخصيص ليس بنسخ وقد غلط من سمّاه نسخاً[٦٧] . وكذلك العشرون وذلك قوله : ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[٦٨] عام خصّ منه الحامل والآيس والصغير لا على وجه النسخ[٦٩] .

---

(٦٠) آية ٢١٧ .

(٦١) ينظر النحاس ٣٠ وابن سلامة ٢٠ .

(٦٢) آية ٢١٩ .

(٦٣) المائدة ٩٠ وهي : ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ . وينظر النحاس ٣٩ وابن سلامة ٢٠ - ٢٣ .

(٦٤) آية ٢١٩ .

(٦٥) ينظر النحاس ٥٣ .

(٦٦) آية ٢٢١ .

(٦٧) ينظر النحاس ٥٥ وابن حزم ٣٨١ .

(٦٨) آية ٢٢٨ .

(٦٩) ينظر النحاس ٦٢ .

الحادية والعشرون: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (٧٠). قال المفسرون (٧١): كانت الجاهلية تمكث زوجة المتوفى في بيته حولاً ينفق عليها من ميراثه فأقرهم بهذه الآية على مكث الحول ثم نسخها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ (٧٢).

الثانية والعشرون: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ (٧٣). اختلفوا فيه فقيل هو من العام المخصص خص منه أهل الكتاب فعلى هذا هو محكم. وقيل نزلت قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف (٧٤).

الثالثة والعشرون: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ (٧٥). قيل: نسخت بقوله: ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها﴾ (٧٦). وقال ابن عباس (٧٧): نزلت في كتمان الشهادة وإمامتها. وقال مجاهد: في الشك واليقين فعلى هذا الآية محكمة ويؤكده (٧٨) انه خبر (٧٩).

---

(٧٠) آية ٢٤٠.

(٧١) تفسير الطبري ٢/٥٧٩.

(٧٢) البقرة ٢٣٤. وينظر النحاس ٧٢ وابن حزم ٣٨٢ وأحكام القرآن لابن العربي ١/٢٠٧.

(٧٣) آية ٢٥٦.

(٧٤) ينظر النحاس ٧٩ وان سلامة ٢٧.

(٧٥) آية ٢٨٤.

(٧٦) البقرة ٢٨٦.

(٧٧) عبدالله بن عباس، ابن عم رسول الله (ﷺ)، كان من علماء الصحابة، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٤، نكت الهميان ١٨٠، مقدمة في أصول التفسير ٩٦، مجمع الزوائد ٩/٢٧٦ - ٢٨٥).

(٧٨) في أ: ويؤكد هذا..

(٧٩) ينظر النحاس ٨٥ وابن سلامة ٢٧.

سورة آل عمران

(الأولى)[٨٠] : ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾[٨١] . قالوا هي منسوخة بآية السيف[٨٢] . وبعضهم يقول : إنها نزلت تسكيناً لجأشه ﷺ فإنه كان يزعم في الحرص على إيمانهم فقيل له[٨٣] : إنّما عليك البلاغ لا أن تشوق قلوبهم إلى الصلاح فالآية على هذا محكمة.

الثانية : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[٨٤] . قيل : المراد بالآية اتقاء المشركين أنْ يوقعوا فتنة او مايوجب القتل[٨٥] فالفرقة ثم نسخ ذلك بآية السيف[٨٦] . وليس هذا بشيء وإنما المراد جواز تقواهم إذا أُكرهوا المؤمنين[٨٧] على الكفر بالقول الذي لايعتقد وهذا الحكم باق غير منسوخ.

الثالثة : ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[٨٨] . ذهب كثير (من المفسرين)[٨٩] إلى أنّها نسخت بقوله : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٩٠] والصحيح أنها محكمة وأنّ ﴿ماستطعتم﴾ بيان لحقّ[٩١] تقاته فإن القوم ظنوا أنّ : ﴿حق تقاته﴾ ما لا يطاق فزال الإشكال ولو قال : لاتتقوه حقّ تقاته كان نسخاً[٩٢] .

---

(٨٠) يقتضيها السياق.
(٨١) آية ٢٠ وفي النسختين : (فان) وما أثبتناه من المصحف الشريف.
(٨٢) في ب : بالسيف. وينظر ابن حزم ٣٨٤.
(٨٣) ساقطة من ب.
(٨٤) آية ٢٨.
(٨٥) في أ: القتال.
(٨٦) ينظر ابن سلامة ٣٠.
(٨٧) في ب : المؤمن.
(٨٨) آية ١٠٢.
(٨٩) مابين القوسين ساقط من ب.
(٩٠) التغابن ١٦.
(٩١) في النسختين: الحق. وما أثبتناه من نواسخ القرآن (النسخ ٦١٥).
(٩٢) ينظر النحاس ٨٨ وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ٢٠٢ وفتح المنّان ٢٨٩.

سورة النساء

(الأولى)[93] : ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[94] . روى عطاء الخراساني[95] عن ابن عباس قال : نسخها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْماً﴾[96] . وهذا يقتضي قول أبي حنيفة[97] لأن المشهور عنه أنّه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم بحال[98] .

الثانية : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[99] . ذهب جماعة الى إحكامها ثم اختلفوافي الأمر فأكثرهم على الاستحباب وهو الصحيح وبعضهم على الوجوب . وقال آخرون : نسختها آية الميراث[100] .

الثالثة والرابعة : ﴿وَٱلَّـٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[101] وقوله : ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾[102]. فالأولى دلّت على أنّ حد الزانية في ابتداء الإسلام الحبس إلى أن تموت أويجعل الله لها سبيلاً وهوعام في البكروالثيِّب . والثانية أفضت إلى أن حدَّ الزانيين الأذى فظهر من الآيتين أنّ حدَّ المرأة كان الحبس والأذى جميعاً وحدَّ

---

(٩٣) يقتضيها السياق.

(٩٤) آية ٨.

(٩٥) عطاء بن أبي رباح كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها. توفي سنة ١١٥ هـ. (حلية الأولياء ٣١٠/٣، وفيات الأعيان ٢٦١/٣، صفة الصفوة ١١٩/٢، ميزان الاعتدال ٧٠/٣).

(٩٦) النساء ١٠. وفي ب: أموال الناس.

(٩٧) النعمان بن ثابت احد الأئمة الأربعة: توفي سنة ١٥٠ هـ (تأريخ بغداد ٣٢٣/١٣. الجواهر المضية ١/ ٢٦، وفيات الأعيان ٤٠٥/٥، النجوم الزاهرة ١٢/٢).

(٩٨) ينظر النحاس ٩٢.

(٩٩) آية ٨.

(١٠٠) هي الآية ١١ من سورة النساء كما مر.

(١٠١) آية ١٥.

(١٠٢) آية ١٦.

الرجل كان الأذى فقط ونسخ الحكمان بقوله : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي[103] فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٖ ﴾[104] .

الخامسة : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[105] . كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل على أنّ يتوارثا ويتناصرا ويتعاقلا[106] في الجناية فجاءت هذه الآية فقررت ذلك ثم نسخت بالمواريث وهذا قول عامة العلماء . وقال أبو حنيفة : هذا الحكم ليس بمنسوخ إلاّ أنّه جعل ذوي الأرحام أولى من المعاقدة فإذا فقد ذوو الأرحام فالعاقد أحقّ من بيت المال[107] .

السادسة : ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[108] قال المفسرون : هذه الآية اقتضت إباحة السكر في غير أوقات الصلاة ثم نسخ ذلك بقوله[109] : ﴿ فاجتنبوه ﴾[110] .

السابعة : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾[111] . قال المفسرون : فيه تقديم وتأخير تقديره : فعظهم فإن امتنعوا من الإجابة فأعرض عنهم وهذا قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف[112] .

---

(١٠٣) في النسختين : الزان . وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(١٠٤) النور ٢ . وينظر النحاس ٩٦ .

(١٠٥) آية ٣٣ .

(١٠٦) في ب : ويتعاقدا .

(١٠٧) ينظر النحاس ١٠٥ وتفسير القرطبي ٥/ ١٦٥ .

(١٠٨) آية ٤٣ .

(١٠٩) ساقطة من ب .

(١١٠) الآية ٩٠ من المائدة . وينظر النحاس ١٠٧ والكشاف ١/ ٥١٤ . وقال الرضي في حقائق التأويل ٣٤٥ : «فالصحيح أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : إنماالخمر والميسر .. وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩) : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير... ﴾ الآية .

(١١١) آية ٦٣ .

(١١٢) ينظر ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٢٧ .

الثامنة: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[١١٣]. زعم قوم أنّها نسخت بآية السيف[١١٤]. وليس بصحيح لأنّ ابن عباس قال في تفسيرها: ما أرسلناك عليهم رقيباً تؤخذ بهم فعلى هذا لا نسخ.

التاسعة: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[١١٥]. قال المفسرون. معنى الكلام أعرض عن عقوبتهم ثم نسخ هذا الإعراض بآية السيف[١١٦].

العاشرة: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ[١١٧] إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[١١٨]. المراد: يصلون[١١٩] يدخلون في عهد قوم بينكم وبينهم ميثاق كدخول خزاعة في عهد رسول اللّه ﷺ ثم نسخ ذلك بآية السيف[١٢٠].

الحادية عشرة: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[١٢١]. ذهب الأكثرون إلى أنّها منسوخة بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[١٢٢]. وقال قوم: هي محكمة ولهم في طريق إحكامها قولان: أحدهما أنّ قاتل المؤمن مخلّد في النار وأكدها هنا[١٢٣] بأنّها خبر. والثاني أنّها عامة داخلها التخصيص بدليل أنّه لو قتله كافر ثم أسلم سقطت عنه العقوبة في الدنيا والآخرة فإذا[١٢٤]

---

(١١٣) آية ٨٠.

(١١٤) واليه ذهب ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٣٨.

(١١٥) آية ٨١.

(١١٦) ينظر ابن حزم ٣٩٢.

(١١٧) أ: الا أن يصلون . ب : ألا ان يصلوا. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(١١٨) آية ٩٠.

(١١٩) أ: يتوصلون.

(١٢٠) ينظر ابن سلامة ٣٨.

(١٢١) آية ٩٣.

(١٢٢) النساء ١١٦.

(١٢٣) أ: أكدوا هذا.

(١٢٤) أ: فلذا.

ثبت كونها من العام[125] المخصص (فأي دليل صَلُحَ للتخصيص وجب العمل به ومن أسباب التخصيص)[126] أن يكون قتله[127] مستحلاً لأجلِ إيمانه فاستحقّ التخليد لاستحلاله. وذهب قوم إلى أنّها مخصوصة في حقٍّ من لم يتب. وقيل: فجزاؤه جهنم إن جازاه، وفيه بعد لقوله: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾[128].

سورة المائدة

(الاولى)[129]: ﴿لاَ تُحِلُّواْ شَعَـٰئِرَ ٱللَّهِ﴾[130]. ذهب بعضهم الى إحكامها[131] وقال[132]: لا يجوز استحلال الشعائر ولا الهَدْيِ قبل أوان ذبحه. وقال[133] آخرون. كانت الجاهلية تقلد من شجر الحرم فقيل لا تستحلوا أخذ القلائد من الحرم ولا تصدوا القاصدين إلى البيت. وذهب آخرون إلى أنّها منسوخة، ولهم في المنسوخ ثلاثة أقوال أحدها: ﴿ولا آمِّينَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾[134]. والثاني: الآية[135] تحرم الشهر الحرام والآمِّينَ إذا كانوا مشركين وهَدْيَ المشركين ولم يكن لهم أمان. والثالث: أنّ جميعها منسوخ، هكذا أطلقه

---

(125) أ: العلم.

(126) ما بين القوسين ساقط من أ.

(127) أ: قد قتله.

(128) ينظر في هذه الآية: تفسير الطبري ٥/ ٢١٥ – ٢٢١، النحاس ١١٠، أحكام القرآن لابن العربي ١/ ٤٥٨، تفسير القرطبي ٥/ ٣٢٨، البحر المحيط ٣/ ٣٢٦.

(129) يقتضيها السياق. وسأهمل الإشارة إليها في السور الاخرى وأكتفي بحصرها بين القوسين.

(130) آية ٢.

(131) أ: استحكامها.

(132) ب: وقالوا.

(133) ب: فقال.

(134) التوبة ٢٧.

(135) ب: آية.

جماعة وليس بصحيح[١٣٦] فإنّ قوله : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا)[١٣٧] وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ إلى آخرها فلا وجه لنسخه[١٣٨] .

الثانية : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[١٣٩] . فيها ثلاثة أقوال : إحداها : أنها اقتضت إباحة ذبائح أهل الكتاب على الإطلاق وإنْ علمنا أنهم أهلوا عليها بغير اسم اللّه وأشركوا به غيره . هذا قول الشعبي[١٤٠] وآخرين . والثاني : أن ذلك كان[١٤١] مباحاً في أول الإسلام ثم نسخ بقوله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[١٤٢] . والثالث : إنما أبيحت ذبائحهم لأنّ الأصل (أنّهم يذكرون اسم اللّه)[١٤٣] فمتى علم أنهم قد ذكروا غير اسم اللّه لم يؤكل ، فعلى هذا الآية محكمة[١٤٤] .

---

(١٣٦) أ : تصحيح .
(١٣٧) ما بين القوسين من الآية ساقط من النسختين.
(١٣٨) ينظر تفسير الطبري ٦/ ٥٤ ، النحاس ١١٥ .
(١٣٩) آية ٥ .
(١٤٠) عامر بن شراحيل الكوفي من التابعين والفقهاء المحدثين توفي سنة ١٠٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦) ، حلية الأولياء ٤/ ٣١٠ ، العبر في خبر من غبر ١/ ١٢٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٢) .
(١٤١) ساقطة من أ.
(١٤٢) الأنعام ١٢١ .
(١٤٣) ما بين القوسين ساقط من أ.
(١٤٤) ينظر النحاس ١١٦ وتفسير القرطبي ٦/ ٧٦.

الثالثة : ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ﴾[١٤٥] . الاكثرون على نسخها بآية السيف[١٤٦] : وقال ابن جرير[١٤٧] : يجوز أن يعفو[١٤٨] عنهم في غَدْرة[١٤٩] فعلوها ما لم يصيبوا[١٥٠] حرباً ولم يمتنعوا من أداء الجزية فلا يتوجه النسخ[١٥١] .

الرابعة : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾[١٥٢] . اقتضت تخيره[١٥٣] بين الحكم وتركه ثم قيل : وهل هذا التخيير ثابت أم نسخ؟ فيه قولان : أحدهما[١٥٤] في الحكم انّه نسخ بقوله : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[١٥٥] . وهذا مذهب ابن عباس وعطاء وعِكرمة[١٥٦] والسُّدّي[١٥٧] . والثاني انّه ثابت لم ينسخ وأنّ الإمام ونوابه مخيرون إذا ترافعوا[١٥٨] إليهم إن شاءوا حكموا وإن شاءوا أعرضوا فإن حكموا حكموا بالصواب[١٥٩] .

---

(١٤٥) آية ١٣.

(١٤٦) في ابن حزم ٣٩٤ وابن سلامة ٤١ : انها نسخت بالآية ٢٩ من التوبة : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ - وينظر النحاس ١٢٣.

(١٤٧) محمد بن جرير الطبري المفسر المؤرخ ، توفي سنة ٣١٠ هـ (الوافي بالوفيات ٢/ ٢٨٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٠٦ ، معرفة القراء الكبار ٢١٣).

(١٤٨) أ : يعنى.

(١٤٩) أ : غدارة.

(١٥٠) في النسختين : ينصبوا. وما أثبتناه من تفسير الطبري.

(١٥١) ينظر تفسير الطبري (٦/ ١٥٨ وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٣).

(١٥٢) آية ٤٢.

(١٥٣) أ : تخيره.

(١٥٤) ب : أحدها.

(١٥٥) المائدة ٤٩.

(١٥٦) هو عكرمة ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥ ، غاية النهاية ١/ ٥١٥ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٣).

(١٥٧) اسماعيل بن عبدالرحمن صاحب التفسير والمغازي والسير ، توفي سنة ١٢٨ هـ. (النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٤ ، ميزان الإعتدال ١/٢٣٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١/١٠٩ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣).

(١٥٨) أ : ترفعوا انشاء.

(١٥٩) بعدها في ب : مخيرون. وينظر النسخ في القرآن الكريم ٧١١- ٧١٧.

الخامسة : ﴿ما عَلَى ٱلرَّسُولِ إلاَّ ٱلْبَلَٰغَ﴾ (١٦٠) . قيل هي محكمة والمراد : ما عليه إلاّ البلاغ لا الهدي . وقيل : إنها تتضمن الاقتصار على التبليغ دون الأمر بالقتال ثم نسخت بآية السيف والأول أصح (١٦١) .

السادسة : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ (١٦٢) . فيها قولان : أحدهما أنّها تضمنت الأمر بكف الأيدي عن قتال الضالين فنسخت بآية السيف (١٦٣) . والثاني أنّها محكمة لأنّها لا تمنع من قتال المشركين فهو الصحيح (١٦٤) .

السابعة : ﴿شَهَٰدَةُ (١٦٥) بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ (١٦٦) مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ (١٦٧) . الإشارة بهذا إلى الشاهدين اللذين شهدا على الموصي في السفر . وفي قوله : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ قولان : أحدهما : من غير عشيرتكم وهم مسلمون أيضاً فعلى هذا الآية محكمة . والثاني : من غير ملتكم . وهل هذا الحكم باق عندنا؟ (إنّه باق) (١٦٨) لم ينسخ وهو قول ابن عباس وابن المسيب (١٦٩) وابن جبير (١٧٠) وابن

---

(١٦٠) آية ٩٩.

(١٦١) ينظر ابن حزم ٣٩٥ والعتائقي ٤٧.

(١٦٢) آية ١٠٥.

(١٦٣) ابن سلامة ٤٢.

(١٦٤) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٣٥ - ٤٣٧.

(١٦٥) أ : فشهادة.

(١٦٦) ب : وآخران.

(١٦٧) آية ١٠٦.

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ب.

(١٦٩) سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، توفي سنة ٩١ هـ . (طبقات ابن سعد ٥/ ١١٩ ، حلية الأولياء ٢/ ١٦١ ، صفة الصفوة ٢/ ٤٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٥).

(١٧٠) سعيد بن جبير ، تابعي ثقة ، توفي سنة ٥٩ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٩ ، معرفة القراء الكبار ٥٦ ، غاية النهاية ١/ ٣٠٥)

سيرين [171] والشعبي والثوري [172] . والثاني : إنه منسوخ بقوله : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [173] وإليه مال أبو حنيفة ومالك [174] والشافعي [175] . ونحن نقول : هذا موضع ضرورة فجاز فيه ما لا يجوز في غيره لقبول الشهادة من النساء بالنفاس والحيض والاستهلال [176] .

سورة الأنعام

(الأولى) : ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [177] زعم بعضهم أنّه كان يجب [178] على النبي صلى (الله عليه وسلّم) [179] خوف عواقب الذنوب ثم نسخ بقوله : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [180] . الظاهر من هذه المعاصي الشرك لأنها جاءت عقب : ﴿وَلاَ

(١٧١) محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، توفي سنة ١١٠ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٣ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٨٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٨١ ، غاية النهاية ٢/ ١٥١) .

(١٧٢) سفيان الثوري ، أحد الأئمة المجتهدين ، كان ورعاً ثقة ، توفي سنة ١٦١ هـ . (المعارف ٤٩٧ ، حلية الأولياء ٦/ ٣٥٦ ، الجواهر المضية ١/ ٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٣) .

(١٧٣) الطلاق ٢ .

(١٧٤) مالك بن أنس ، أول من صنف في الفقه واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية ، توفي سنة ١٧٩ هـ . (الأوائل ٢٩٨ ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ٩ ، ترتيب المدارك ١/ ١٠٢ ، الديباج المذهب ١٧ .

(١٧٥) محمد بن إدريس أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب الشافعية ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . (حلية الأولياء ٩/ ٦٣ ، ترتيب المدارك ١/ ٣٨٢ ، معجم الأدباء ١٧/ ٢٨١ ، طبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٩٢) .

(١٧٦) ينظر في هذه الآية : تفسير الطبري ٧/ ١٠٠ ، النحاس ١٣١ ، ابن سلامة ٤٢ ، تفسير ابن كثير ٢/ ١١١ ، فتح المنان في نسخ القرآن ٣٠٨ .

(١٧٧) آية ١٥ .

(١٧٨) أ : بحث النبي .

(١٧٩) ما بين القوسين ساقط من أ .

(١٨٠) الفتح ٢ .

﴿تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[181] فإذا قدرنا بالعفو من ذنب إذا كان، لم تقدر المسامحة في شرك لو تصور، إلاّ أنّه لما لم يجزه[182] في حقه بقي ذكره على سبيل التهديد والتخويف من عاقبته كقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[183]. فعلى هذا الآية محكمة وتوكيده أنها خبرية والأخبار لا تنسخ[184].

الثانية: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[185]. فيه قولان: أحدهما أنه اقتضى الاقتصار في حقهم على الإنذار من غير زيادة ثم نسخ بآية السيف. والثاني أنّ معناه: لست عليكم حفيظاً إنّما أطالبكم بالظواهر من الإقرار والعمل لا بالأسرار فعلى هذا هو[186] محكم وهو الصحيح وتوكيده أنّه[187] خبر.

الثالثة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[188]. المراد بهذا الخوض الخوض[189] بالتكذيب[190] ويشبه أنْ يكون الإعراض منسوخاً بآية السيف[191].

الرابعة: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً﴾[192]. فيه قولان: أحدهما اقتضى المسامحة لهم والإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف. والثاني أنّه

(١٨١) الأنعام ١٤.
(١٨٢) ب: نعرفه.
(١٨٣) الزمرة ٦٥.
(١٨٤) أ: يتسخ. وينظر ابن سلامة ٤٤ والعتائقي ٤٩.
(١٨٥) آية ٦٧.
(١٨٦) ساقطة من أ.
(١٨٧) أ: في أنه. وينظر النحاس ١٣٦.
(١٨٨) آية ٦٨.
(١٨٩) ساقطة من أ.
(١٩٠) في النسختين: التكذيب. وما اثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي. (ينظر النسخ في القرآن الكريم ٥٦١).
(١٩١) ينظر ابن سلامة ٤٤ والعتائقي ٤٩.
(١٩٢) آية ٧٠.

خرج مخرج التهديد كقوله : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[193] . فعلى هذا هو[194] محكم وهو الصحيح[195] .

الخامسة : ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾[196] . فيه قولان : أحدهما أنّه أمر بالإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف. والثاني أنه تهديد فهو محكم وهو الصحيح[197] .

السادسة : ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[198] . قيل تضمنت ترك قتال المشركين ثم نسخ بآية السيف[199] . وقيل المعنى : لست رقيباً عليكم أحصي أعمالكم. فعلى هذا هي محكمة.

السابعة : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[200] . قال ابن عباس : نسختها آية السيف[201] .

الثامنة : ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ[202] عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[203] . قال ابن عباس : نسخت بآية السيف[204] . وعلى ما ذكرنا في نظائرها تكون محكمة.

---

(١٩٣) المدثر ١١ .
(١٩٤) ساقطة من أ.
(١٩٥) ينظر النحاس ١٣٧ .
(١٩٦) آية ٩١.
(١٩٧) ينظر ابن حزم ٣٩٧.
(١٩٨) آية ١٠٤ .
(١٩٩) ينظر ابن حزم ٣٩٧ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ .
(٢٠٠) آية ١٠٦ .
(٢٠١) ينظر النحاس ١٤٦ .
(٢٠٢) في النسختين : أرسلناك. وصوابه من المصحف الشريف.
(٢٠٣) آية ١٠٧ .
(٢٠٤) ينظر تنوير المقباس ١٠٧ وابن سلامة ٤٥ .

التاسعة : ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٢٠٥] إنْ قلنا هذا تهديد فهو محكم . وإن قلنا أمر بترك قتالهم فمنسوخ بآية السيف[٢٠٦] .

العاشرة : ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَم يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[٢٠٧] . ذهب جماعة منهم الحسن[٢٠٨] وعكرمة[٢٠٩] . إلى نسخها بقوله : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[٢١٠] . وهذا غلط لأنهم إن أرادوا النسخ حقيقة فليس نسخاً . وإن أرادوا التخصيص وأنّه[٢١١] خصّ بآية المائدة : ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾[٢١٢] فليس بصحيح لأن أهل الكتاب ذكروا اسم اللّه على الذبيحة فحمل أمرهم على تلك . فإن تيقنا أنّهم تركوه جاز أنْ يكون من نسيان والنسيان لا يمنع الحل أولاً عن نسيان لم يجز الأكل فلا وجه للنسخ . فعلى[٢١٣] قول الشافعي هذه الآية محكمة لأنّه إما أنْ يُراد بها عند الميتة أو يكون نهي كراهة .

الحادية عشرة[٢١٤] : ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢١٥] . للمفسرين فيه قولان : أحدهما أن المراد بها ترك قتال

---

(٢٠٥) آية ١١٢ .

(٢٠٦) ينظر ابن سلامة ٤٦ .

(٢٠٧) آية ١٢١ .

(٢٠٨) الحسن البصري ، من التابعين ، توفي سنة ١١٠ هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ ، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧ ، غاية النهاية ١/ ٢٣٥) .

(٢٠٩) تفسير الطبري ٨/ ٢١ .

(٢١٠) المائدة ٥ .

(٢١١) ب : فإنه .

(٢١٢) ساقطة من ١ .

(٢١٣) أ : بعد .

(٢١٤) أ : الحادي عشر .

(٢١٥) آية ١٣٥ .

الكفار فهي منسوخة بآية السيف[216]. والثاني: التهديد فهي محكمة وهو الأصح.

الثانية عشرة: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[217]. قيل هذا تهديد ووعيد فهو محكم وقد يقتضي قتال المشركين فهو منسوخ بآية السيف[218].

الثالثة عشرة: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾[219]. قال عطية العوفي[220]. كانوا إذا حصدوا وإذا أديس[221] وغربل أعطوا[222] منه شيئاً فنسخ ذلك العشر ونصف العشر. قلت: وهذا إن كان واجباً صح نسخه بالزكاة وإن قيل مستحب فالحكم باق[223].

الرابعة عشرة[224]: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً﴾ الآية[225]. هذه الآية محكمة وفي وجه إحكامها طريقان: أحدهما أنها[226] حصرت المحرم ولا محرم سواه. والثاني أنها أخبرت عن المحرم من جملة ما كانوا يحرمون في الجاهلية. وقد ادعى قوم نسخها بآية المائدة[227] ورد هذا عليهم بأنّ

---

(٢١٦) ينظر ابن حزم ٣٣٩ وابن سلامة ٤٦.

(٢١٧) آية ١٣٧.

(٢١٨) ينظر الموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٢٦ والعتائقي ٥٠.

(٢١٩) آية ١٤١.

(٢٢٠) عطية بن سعد بن جنادة الكوفي، من رجال الحديث، كان يعد من شيعة أهل الكوفة، توفي سنة ١١١ هـ. (التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١/ ٨، طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٢، الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٨٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤).

(٢٢١) أ: وادريس.

(٢٢٢) أ: أعطى.

(٢٢٣) ينظر النحاس ١٣٨.

(٢٢٤) ساقطة من أ.

(٢٢٥) آية ١٤٥.

(٢٢٦) أ: إنها إنما.

(٢٢٧) آية ٣ وهي: ﴿حُرِّمَتْ عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَّ لغير الله به...﴾ الآية.

جميع المذكور في تلك الآية ميتة وقد ذكرت الميتة ها هنا. وزعم بعضهم أنّها نسخت بالسنة(٢٢٨) فإنّها حرمت لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وهذا لا يصح لأنّ السنة لا تنسخ القرآن. والصواب أنْ يقال هذه نزلت بمكة ولم تكن الفرائض قد تكاملت ولا المحرمات فأخبرت عن المحرمات في الحالة الحاضرة والماضية لا عن المستقبلية فيؤكد إحكامها أنّها خبر(٢٢٩).

الخامسة عشرة: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾(٢٣٠). قد سبق ذكر نظائرها قيل هي تهديد فتكون محكمة أو تتضمن النهي عن قتالهم فتكون منسوخة(٢٣١).

السادسة عشرة: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(٢٣٢). قال السدي: لست من قتالهم في شيء ثم نسخت بآية السيف. وقال غيره(٢٣٣): ليس إليك من أمرهم شيء وإنما أمرهم في الجزاء إلى اللّه تعالى فعلى هذا تكون محكمة(٢٣٤).

سورة الأعراف

(الأولى): ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾(٢٣٥). قال (ابن)(٢٣٦)

---

(٢٢٨) يقول الرسول (ص): (أكل كل ذي، ناب من السباع حرام). ينظر تفسير القرطبي ٧/ ١١٦.
(٢٢٩) ينظر النحاس ١٤٢ وتفسير القرطبي ٧/ ١١٥.
(٢٣٠) آية ١٥٨.
(٢٣١) ينظر ابن سلامة ٤٦، وفي أ: منسوخة بآية.
(٢٣٢) آية ١٥٩.
(٢٣٣) أ: عندي.
(٢٣٤) ينظر النحاس ١٤٦.
(٢٣٥) آية ١٨٠.
(٢٣٦) ساقطة من النسختين. وما اثبتناه من تفسير الطبري. وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، روى تفسير أبيه، له كتاب الناسخ والمنسوخ، توفي سنة ١٨٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٥/ ٤١٣، العبر في خبر من غبر ١/ ١٨٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٦٥)، خلاصة تذهب الكمال ١٩٢).

زيد: نسخها الأمر بالقتال. وقال غيره: هو تهديد لهم وهذا لا ينسخ[٢٣٧].

الثانية: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾[٢٣٨]. ذهب قوم إلى أنّه الزكاة فتكون محكمة. وقال آخرون هي صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة. وقال ابن زيد: المراد بذلك مساهلة المشركين والعفو عنهم ثم نسخ بآية السيف. وأما قوله: ﴿وَأَعْرِضْ[٢٣٩] عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾. قيل: نسخ بآية السيف. وقيل المراد: وأعرض عن مقاتلتهم لسفههم وذلك لا يمنع قتالهم فتكون محكمة[٢٤٠].

سورة الأنفال

(الأولى): ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٢٤١]. قيل نسختها: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٢٤٢]. وهذا ليس بصحيح لأنّ النسخ لا يدخل على الأخبار وإنما بينت[٢٤٣] الآية الثانية استحقاقهم العذاب فأمّا الأولى فبينت[٢٤٤] دفعة عنهم لكون الرسول فيهم و (كون)[٢٤٥] المؤمنين يستغفرون[٢٤٦] فلا وجه للنسخ[٢٤٧].

---

(٢٣٧) تفسير الطبري ٩/ ١٣٤).

(٢٣٨) آية ١٩٩.

(٢٣٩) ب: فاعرض.

(٢٤٠) ينظر النحاس ١٤٧ والنسخ في القرآن الكريم ٧٣٢.

(٢٤١) آية ٣٣.

(٢٤٢) الأنفال ٣٤.

(٢٤٣) أ: يثبت.

(٢٤٤) أ: فبينا.

(٢٤٥) يقتضيها السياق.

(٢٤٦) ب: المستغفرين.

(٢٤٧) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٤٤.

الثانية : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[٢٤٨] . قال ابن عباس : نسخها : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٢٤٩] . وقال مجاهد : آية السيف. قلنا[٢٥٠] إنها نزلت (في)[٢٥١] ترك محاربة أهل الكتاب إذا بذلوا الجزية فهي محكمة[٢٥٢] .

الثالثة : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾[٢٥٣] . المعنى : يقاتلوا ولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ثم نسخ بقوله : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[٢٥٤] الآية .

الرابعة : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[٢٥٥] . قال المفسرون : كانوا يتوارثون بالهجرة وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وذلك معنى قوله تعالى[٢٥٦] : ﴿ما لكم من ولايتهم من شيء﴾ فنسخت بقوله : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[٢٥٧] .

---

(٢٤٨) آية ٦١.
(٤٩) التوبة ٢٩.
(٢٥٠) أ : وهي وان قلنا.
(٢٥١) يقتضيها السياق.
(٢٥٢) ينظر تفسير الطبري ١٠/٣٤ والنحاس ١٥٥.
(٢٥٣) آية ٦٥.
(٢٥٤) الأنفال ٦٦. وينظر: الرسالة للشافعي ١٢٧ والنحاس ١٥٥.
(٢٥٥) آية ٧٢.
(٢٥٦) ساقطة من أ.
(٢٥٧) الاحزاب ٦ ، وينظر تفسير الطبري ١٠/٥٢ والنحاس ١٥٧.

سورة التوبة[٢٥٨]

﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾[٢٥٩] . زعم بعضهم نسخها بآية السيف[٢٦٠] .

سورة يونس

(الأولى) : ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى﴾[٢٦١] . تكلمنا على نظيرها في الأنعام[٢٦٢] .

الثانية : ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٢٦٣] . زعم قوم منهم مقاتل[٢٦٤] نسخها بآية السيف[٢٦٥] والصحيح أنّها محكمة لأنّ الإيمان لا يصح[٢٦٦] مع الإكراه إنّما يصور[٢٦٧] الإكراه على النطق .

الثالثة : ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[٢٦٨] . زعم قوم نسخها بآية السيف[٢٦٩] . وقد سبق الكلام في نظائرها وأنّه لا وجه للنسخ .

(٢٥٨) وتسمى براءة أيضاً .

(٢٥٩) آية ٧ .

(٢٦٠) ينظر ابن سلامة ٥١ .

(٢٦١) آية ١٥ .

(٦٢) نسخت بقوله تعالى (الفتح ٢) : ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ . (ينظر ابن حزم ٤٠٣ ، ابن سلامة ٥٣ ، العتائقي ٥٤) .

(٢٦٣) آية ٩٩ .

(٢٦٤) مقاتل بن سليمان صاحب التفسير المشهور، توفي سنة ١٥٠ هـ . (الجرح والتعديل ٤/١/٣٥٤) . الفهرست ٢٦٧ ، تاريخ بغداد ١٣/١٦٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٠) .

(٢٦٥) ينظر ابن سلامة ٥٤ والعتائقي ٥٥ .

(٢٦٦) أ : تصح .

(٢٦٧) ب : يتصور .

(٢٦٨) آية ١٠٨ .

(٢٦٩) ينظر ابن حزم ٤٠٤ وتفسير القرطبي ٨/٣٨٩ .

الرابعة : ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾[٢٧٠] . قيل نسختها آية السيف[٢٧١] ، وليس بصحيح لأن الأمر بالصبر إلى غاية وما بعد الآية يخالف ما قبلها على ما بيّنا[٢٧٢] (في)[٢٧٣] : ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[٢٧٤] .

سورة هود عليه السلام

الأولى : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٢٧٦] . قيل معناها : اقتصر على إنذارهم من غير قتال ثم نسخ بآية السيف[٢٧٧] ولا يصح وإنّما المعنى : ليس عليك أن تأتيهم مقترحاتهم من الآيات ، والوكيل الشهيد .

الثانية : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا[٢٧٨] نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا[٢٧٩] وَهُمْ فِيهَا[٢٨٠] لَا يُبْخَسُونَ﴾[٢٨١] . زعم مقاتل أنها نسخت بقوله تعالى : ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[٢٨٢] . وليس هذا بصحيح لأنّه الآن خبر.

---

(٢٧٠) آية ١٠٩ .

(٢٧١) ينظر ابن سلامة ٥٤ .

(٢٧٢) ب : هنا .

(٢٧٣) يقتضيها السياق .

(٢٧٤) البقرة ١٠٩ .

(٢٧٥) ب : منذر.

(٢٧٦) آية ١٢ .

(٢٧٧) ينظر ابن سلامة ٥٥ والعتائقي ٥٥ .

(٢٧٨) (وزينتها) : ساقطة من أ.

(٢٧٩) ساقطة من ب .

(٢٨٠) ساقطة من أ.

(٢٨١) آية ١٥ .

(٢٨٢) الإسراء ١٨ .

الثالثة والرابعة : ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَٱنتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٢٨٣] . قال بعضهم : هاتان الآيتان . اقتضتا[٢٨٤] تركهم (على أعمالهم)[٢٨٥] والاقتناع بإنذارهم ثم نسختا بآية السيف[٢٨٦] . وقال المحققون : هذا تهديد ووعيد معناه : فستعلمون[٢٨٧] عاقبة أمركم وهذا لا ينافي قتالهم فلا وجه للنسخ .

سورة الرعد

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾[٢٨٨] . قالوا : نسخ بآية السيف[٢٨٩] . وعلى ما سبق تحقيقه في نظائرها[٢٩٠] لاوجه للنسخ .

سورة الحجر

(الأولى) : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ (وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ)[٢٩١] فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[٢٩٢] . قالوا : نسخت بآية السيف[٢٩٣] . والتحقيق أنها وعيد وذلك لا ينافي قتالهم .

---

(٢٨٣) الآيتان ١٢١ و١٢٢ .

(٢٨٤) ب : اقتضيا .

(٢٨٥) مابين القوسين ساقط من ب .

(٢٨٦) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٥ .

(٢٨٧) ب : ستعلمون . وما اثبتناه مطابق لرواية نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٩٢) .

(٢٨٨) آية ٤٠ .

(٢٨٩) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٧ .

(٢٩٠) أ : فحققه في نظارها فلا .

(٢٩١) مابين القوسين ساقط من ب .

(٢٩٢) آية ٣ .

(٢٩٣) ينظر ابن حزم ٤٠٦ .

الثانية : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[٢٩٤] . قالوا : نسخ بآية السيف[٢٩٥] .

الثالثة : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢٩٦] . قالوا : نسخ بآية السيف[٢٩٧] .

سورة النحل

(الأولى) : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[٢٩٨] . في السكر أقوال : أحدها الخمر[٢٩٩] فنسخت بقوله : ﴿فاجتنبوه﴾[٣٠٠] . ويمكن أن تكون محكمة ويكون المعنى : إنّما رزقناكم عنباً فاتخذتم منه السكر. والثاني : إنّه الخل بلغة الحبشة. والثالث أنه الطُّعْم ، يقال : هذا سكر أي طُعْم[٣٠١] فعلى هذا[٣٠٢] الآية محكمة.

الثانية : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٣٠٣] . قالوا : نسختها[٣٠٤] آية السيف[٣٠٥] وقد بيّنا في نظائرها أنه لا حاجة إلى ادعاء النسخ[٣٠٦] .

---

(٢٩٤) آية ٨٦.
(٢٩٥) ينظر النحاس ١٧٩ .
(٢٩٦) آية ٩٤ .
(٢٩٧) مابين القوسين ساقط من أ.
(٢٩٨) آية ٦٧ .
(٢٩٩) معاني القرآن ٢ / ١٠٩ وتفسير غريب القرآن ٢٤٥ .
(٣٠٠) المائدة ٩٠.
(٣٠١) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ / ٣٦٣ وينظر نزهة القلوب ١١٠ .
(٣٠٢) ب : هذه . وينظر النحاس ١٧٩ .
(٣٠٣) آية ٨٢. وفي ب . فان تابوا.
(٣٠٤) ب : نسخها.
(٣٠٥) ينظر ابن حزم ٤٠٨ وابن سلامة ٥٩ .
(٣٠٦) أ: لا وجه إلى النسخ.

الثالثة : ﴿وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣٠٧] . ذهب جماعة إلى نسخها بآية السيف[٣٠٨] . وفيه بُعْدٌ لأنَّ الجدال لا ينافي القتال[٣٠٩] ولم يقل : اقتصر على جدالهم .

الرابعة : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ[٣١٠] بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[٣١١] . قال جماعة : أمر أنْ يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ بآية السيف. وقال آخرون : هي محكمة لأنّها فيمن ظلم ظلامة فلا يحل له أنْ ينال من ظالمه أكثر مما نال ظالمه[٣١٢] .

الخامسة : ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِٱللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[٣١٣] . هذه متعلقة بالتي[٣١٤] . قبلها وحكمها حكمها. وزعم بعضهم[٣١٥] أن الصبر هنا نسخ بآية السيف[٣١٦] .

سورة الإسراء[٣١٧]

(الأولى) : ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾[٣١٨] ذهب بعضهم إلى أنّ هذا الدعاء المطلق نسخ منه الدعاء للوالدين المشركين[٣١٩] وهذا ليس بنسخ عند الفقهاء وإنما هو تخصيص العام.

---

(٣٠٧) آية ١٢٥ .

(٣٠٨) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .

(٣٠٩) ساقطة من أ.

(٣١٠) ساقطة من ب.

(٣١١) آية ١٢٦ .

(٣١٢) ينظر أسباب النزول للواحدي ٢٨٩ ولباب النقول ١٨٩ والبحر المحيط ٥/ ٥٤٩ .

(٣١٣) آية ١٢٧ .

(٣١٤) ب : بما.

(٣١٥) أ : بعض.

(٣١٦) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .

(٣١٧) وتسمى سورة بني اسرائيل أيضاً.

(٣١٨) آية ٢٤ .

(٣١٩) ينظر النحاس ١٨٠ وابن سلامة ٦٠ .

الثانية : ﴿ومَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾[٣٢٠] . زعم بعضهم نسخها بآية السيف[٣٢١] . وقد منعنا ذلك في نظائرها .

سورة طه

(الأولى) : ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾[٣٢٢] . قيل : فاصبر على ما تسمع من أذاهم ونسخ بآية السيف[٣٢٣] .

الثانية : ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا﴾[٣٢٤] . (قال بعض المفسرين)[٣٢٥] : نسخت بآية السيف[٣٢٦] .

سورة الحج

(الأولى) : ﴿وَإِن[٣٢٧] جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أعلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣٢٨] .
قيل : عن المشركين ثم نسخ بآية السيف[٣٢٩] . وقيل : المنافقين كان تظهر[٣٣٠] منهم فلتات ثم يجادلون عنها فأُمِرَ أنْ يكِلَ[٣٣١] أمرهم إلى الله فعلى هذا الآية محكمة .

---

(٣٢٠) آية ٥٤ .
(٣٢١) ينظر ابن حزم ٤١٠ .
(٣٢٢) آية ١٣٠ .
(٣٢٣) ينظر ابن سلامة ٦٤ والعتائقي ٦٠ .
(٣٢٤) آية ١٣٥ .
(٣٢٥) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٣٢٦) ينظر ابن حزم ٤١٢ .
(٣٢٧) في النسختين : فإن . وما أثبتناه من المصحف الشريف .
(٣٢٨) آية ٦٨ .
(٣٢٩) ينظر ابن سلامة ٦٦ والعتائقي ٦١ .
(٣٣٠) ساقطة من ب .
(٣٣١) ب : يأكل .

الثانية : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾[٣٣٢] . قيل منسوخة لأنّ فعل ما فيه وفاء لحقِّ الله[٣٣٣] لايتصور من أحد. وفي ناسخها قولان : أحدهما : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٣٣٤] . وقيل : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٣٣٥] . وقيل : هي محكمة والمراد منها[٣٣٦] بذل الإمكان على ما بيّنا في قوله تعالى : ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[٢٣٧] .

سورة المؤمنون

(الأولى) : ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٣٣٨] . قيل : نسخت بآية السيف[٣٣٩] . وقيل : معناها التهديد فهي محكمة .

الثانية : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[٣٤٠] ادعى بعضهم نسخها بآية السيف[٣٤١] ولاحاجة إلى هذه الدعوى[٣٤٢] لأنّ المداراة محمودة ما لم تضر بالدين أو تؤدي إلى إثبات باطل أو إبطال[٣٤٣] حقّ .

---

(٣٣٢) آية ٧٨ .
(٣٣٣) أ : رضاه فحق الله .
(٣٣٤) البقرة ٢٨٦ .
(٣٣٥) التغابن ١٦ .
(٣٣٦) ب : منها .
(٣٣٧) آل عمران ١٠٢ . وينظر النحاس ١٩٢ وتفسير القرطبي ١٢/٩٩ .
(٣٣٨) آية ٥٤ .
(٣٣٩) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧ .
(٣٤٠) آية ٩٦ .
(٣٤١) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧ .
(٣٤٢) ب : الدعوة .
(٣٤٣) ب : بإبطال .

سورة النور

(الأولى) : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[٣٤٤] . قال ابن المسيب : نسخها : «وانكحوا[٣٤٥] الأيامى منكم»[٣٤٦] .

الثانية : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾[٣٤٧] الآية . قال بعض ناقلي التفسير: نسخ من هذا النهي العام حكم البيوت التي لا أهل لها يستأنسون بقوله : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾[٣٤٨] . وهذا تخصيص لانسخ .

الثالثة[٣٤٩] : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾[٣٥٠] . قيل : نسختها[٣٥١] آية السيف[٣٥٢] ، وليس بصحيح لأنّ الأمر بقتالهم لاينافي أنْ يكون عليه ماحمل وعليهم ماحملوا وإذا لم يقع تنافي فلا نسخ .

سورة [٣٥٣] الفرقان

﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[٣٥٤] . قيل : نسختها آية السيف[٣٥٥] ، وليس بصحيح لأنّ معناها : أفأنت تكون عليهم حفيظاً تحفظ من اتبع[٣٥٦] هواه فليس للنسخ وجه .

---

(٣٤٤) آية ٣ .

(٣٤٥) في النسختين : فانكحوا . والصواب من المصحف الشريف .

(٣٤٦) النور ٣٢ . وينظر تفسير الطبري ٧٥/١٨ وتفسير القرطبي ١٦٩/١٢ .

(٣٤٧) آية ٢٧ .

(٣٤٨) النور ٢٩ .

(٣٤٩) ب : الثانية .

(٣٥٠) آية ٥٤ .

(٣٥١) ب : نسخها .

(٣٥٢) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٧٠ .

(٣٥٣) لفظة (سورة) ساقطة من ب في جميع السور إلى آخر الكتاب عدا سورتي (سبأ و(ن) .

(٣٥٤) آية ٤٣ .

(٣٥٥) ينظر تفسير القرطبي ٣٦/١٣ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ .

(٣٥٦) ب : تحفظه من أتباع .

سورة النمل

﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ﴾[٣٥٧] . قال بعضهم : نسختها آية السيف[٣٥٨] . وقد تكلمنا في[٣٥٩] ضمن هذا وهنا[٣٦٠] عدم النسخ .

سورة القصص

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾[٣٦١] . قال الأكثرون : نسختها آية السيف[٣٦٢] .

سورة العنكبوت

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ[٣٦٣]﴾ . قيل : هي منسوخة بقوله : ﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله[٣٦٤]﴾ الآية . وقيل : محكمة فمن[٣٦٥] أدّى الجزية لم يقل له إلا الحسن[٣٦٦] .

سورة السجدة

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾[٣٦٧] . ذكروا أنها نسخت بآية السيف[٣٦٨] .

---

(٣٥٧) آية ٩٢ .

(٣٥٨) ينظر ابن حزم ٤٢١ وابن سلامة ٧٢.

(٣٥٩) ب : على.

(٣٦٠) لعلها : وقلنا .

(٣٦١) آية ٥٥ .

(٣٦٢) ينظر النحاس ٢٠٤ وابن سلامة ٧٣.

(٣٦٣) آية ٤٦ .

(٣٦٤) التوبة ٢٩ .

(٣٦٥) ب : من.

(٣٦٦) ينظر النحاس ٢٠٥ وابن حزم ٤٢١ .

(٣٦٧) آية ٣٠ .

(٣٦٨) ينظر النحاس ٢٠٧ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٧ .

سورة الاحزاب

(الأولى) : ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾(٣٦٩) زعم جماعة نسخها بآية السيف(٣٧٠) .

الثانية : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ﴾(٣٧١) . إنّ هذا لمن لم يسمّ لها مهراً لقوله : ﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾(٣٧٢) . وهل هذه المتعة مستحبة أو واجبة؟(٣٧٣) قول الأكثر أنّها واجبة للمطلقة التي لم يسمّ لها مهراً إذا طلقها قبل الدخول؛ فعلى هذا الآية محكمة . وقال قوم(٣٧٤) : المتعة واجبة لكل مطلقة ثم نسخت بقوله : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾(٣٧٥) .

الثالثة : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾(٣٧٦) . قيل : نسخت بقوله : ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾(٣٧٧) وقيل محكمة ثم فيها قولان : أحدهما إنّ اللّه أثاب نساء من اخترنه بأنّ قصره عليهنّ فلم يحل له غيرهنّ ولم ينسخ هذا . والثاني : أنّ المراد بالنساء هاهنا الكافرات ، قاله مجاهد(٣٧٨) .

---

(٣٦٩) آية ٤٨ .
(٣٧٠) ينظر ابن حزم ٤٢٢ وابن سلامة ٧٤ .
(٣٧١) آية ٤٩ .
(٣٧٢) البقرة ٢٣٦ .
(٣٧٣) ب : وأوجه .
(٣٧٤) ينظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٤ .
(٣٧٥) البقرة ٢٣٧ .
(٣٧٦) آية ٥٢ .
(٣٧٧) الأحزاب ٥٠ . و(لك) ساقطة من ب .
(٣٧٨) ينظر النحاس ٢٠٨ وتفسير القرطبي ٢٢٠/١٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٥٥٨ .

سورة سبأ

﴿قُل لاَّ تُسْئَلُونَ عَمَّآ أجْرَمْنَا وَلاَ نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣٧٩] . زعموا أنها نسخت بآية السيف[٣٨٠] . ولا وجه للنسخ لأنّ الإنسان لايُسْأل عن عمل غيره .

سورة الصافات

(الأولى) : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٣٨١] . قال قتادة[٣٨٢] : إلى موتهم . وقال ابن زيد : إلى القيامة . فعلى القولين يتوجه النسخ بآية السيف[٣٨٣] .

الثانية : ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[٣٨٤] . المعنى انتظر إليهم إذا أنزل بهم ببدر[٣٨٥] فسوفَ يبصرون ما أنكروا وكانوا يستعجلون به في الدنيا . وقوله تهديداً : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[٣٨٦] . تكرار إلى يقينه[٣٨٧] وتوكيده .

سورة الزمر

(الأولى) : ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾[٣٨٨] . زعم قوم أنّها منسوخة بآية السيف[٣٨٩] . والصحيح أنها محكمة وهو تهديد .

---

(٣٧٩) آية ٢٥ .

(٣٨٠) ينظر ابن حزم ٤٢٣ وابن سلامة ٧٥ .

(٣٨١) آية ١٧٤ .

(٣٨٢) قتادة بن دعامة الضرير المفسر، تابعي ، توفي سنة ١١٧ هـ . (الجرح والتعديل ١٣٣/٢/٣ ، نكت الهميان ٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٥/١ غاية النهاية ٢٥/٢) .

(٣٨٣) ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣ وتفير القرطبي ١٣٩/١٥ .

(٣٨٤) آية ١٧٥ .

(٣٨٥) رواية الطبري : انظرهم فسوف يبصرون . وفي أ : بهم ليلاً .

(٣٨٦) الآيتان ١٧٨ و١٧٩ .

(٣٨٧) أ : بقيته . ب : نفيه . وهو خطأ ظاهر وما أثبتناه أقرب إلى المعنى . (ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣) .

(٣٨٨) آية ٣٩ .

(٣٨٩) ابن سلامة ٧٧ وابن حزم ٤٢٥ . ولفظة (السيف) ساقطة من أ .

الثانية : ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[٣٩٠] . زعم قوم : نسختها آية السيف[٣٩١] .وقد تكلمنا على نظائرها ومنعنا النسخ .

سورة المؤمن[٣٩٢]

﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ : في موضعين[٣٩٣] . وقد ذكروا نسخها بآية السيف[٣٩٤] . وعلى ماقررنا في نظائرها النسخ .

سورة السجدة[٣٩٥]

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[٣٩٦] . قيل نسخت بآية السيف[٣٩٧] . والأكثر أنّه لدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو . وقيل لاتخص الكفار[٣٩٨] فلا وجه للنسخ .

سورة حم عسق[٣٩٩]

(الأولى) : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤٠٠] . قال وهب[٤٠١] . وغيره : نسخت بقوله : ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾[٤٠٢] . وليس بصحيح لأنّ المراد بمن في الأرض المؤمنين.

(٣٩٠)آية ٤١ .
(٣٩١)ابن حزم ٤٢٥ وابن سلامة ٧٨ الموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٧ .
(٣٩٢)وهي سورة غافر في المصحف الشريف.
(٣٩٣)الآيتان ٥٥ ، ٧٧.
(٣٩٤)ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٧/ ٢٣٢ .
(٣٩٥)هي سورة فصلت في المصحف الشريف.
(٣٩٦) آية ٣٤.
(٣٩٧)ابن حزم ٤٢٦ وابن سلامة ٧٩ .
(٣٩٨)في النسختين : للكفار وهو تحريف.
(٣٩٩)هي سورة الشورى في المصحف الشريف.
(٤٠٠)آية ٥ .
(٤٠١) وهب بن مُنبه اليماني الصنعاني ، تابعي ثقة ، توفي سنة ١١٠ هـ. (معجم الأدباء ١٩/ ٢٥٩ وفيات الأعيان ٦/ ٣٥. مرآة الجنان ١/ ٢٤٨ ، شذرات الذهب ١/ ١٥٠).
(٤٠٢)المؤمن ٧ . وينظر النحاس ٢١٤ .

الثانية : ﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[٤٠٣] . قيل : منسوخة بآية السيف[٤٠٤] . وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها فلا نسخ.

الثالثة : ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَاحُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[٤٠٥] . قال الأكثرون : اقتضت الاقتصار على الإنذار ثم نسخت بآية السيف[٤٠٦] . وقال بعضهم : معناها الكلام بعد إظهار البراهين قد سقط بيننا فلم يبقَ إلاّ السيف فعلى هذا هي محكمة.

الرابعة : ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[٤٠٧] . قال بعضهم[٤٠٨] نسخ بقوله : ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[٤٠٩] . وليس بصحيح لأنّه[٤١٠] لايؤتى إلاّ ما شاء[٤١١] ويكون المعنى : لمن نريد أن نفتنه[٤١٢].

الخامسة : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[٤١٣] . زعم قوم أنّها أثبتت الانتصار بعد البغي ثم نسخ هذا بقوله : ﴿وَلَمَن صَبَرَ

(٤٠٣) آية ٦ . وبدل (عليهم) في ب : عليم .
(٤٠٤) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩ .
(٤٠٥) آية ١٥ .
(٤٠٦) ابن سلامة ٧٩ وابن كثير ١٠٩/٤ . وقيل ان ناسخها قوله تعالى في الآية ٢٩ من التوبة . ﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾ - (ينظر النحاس ٢١٥ وابن حزم ٤٢٧ والعتائقي ٧٠) .
(٤٠٧) آية ٢٠ . وفي أ : من كان....
(٤٠٨) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩ .
(٤٠٩) الإسراء ١٨ .
(٤١٠) أ : لن .
(٤١١) ب : شئنا .
(٤١٢) ينظر النحاس ٢١٦ والموافقات ٦٥/٣ .
(٤١٣) آية ٣٩ .

وَغَفَرَ﴾[٤١٤] . والتحقيق أنّها محكمة لأنّ الانتصار مباح والتبصر والغفران فضيلة[٤١٥] .

السادسة : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِن عَلَيْكَ إِلاَّ ٱلْبَلَٰغُ﴾[٤١٦] زعم بعضهم نسخها بآية السيف وقد بيّنا مذهبنا في نظائرها وأنه لانسخ[٤١٧] .

سورة الزخرف

(الأولى) : ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾[٤١٨] . زعم بعضهم نسخها بآية[٤١٩] السيف. وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها وأنّها[٤٢٠] واردة للوعيد والتهديد فلا نسخ.

الثانية : ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[٤٢١] . قالوا : منسوخة بآية السيف[٤٢٢] .

سورة الدخان

﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾[٤٢٣] . ذكر بعضهم نسخها بآية السيف[٤٢٤] . وليس بصحيح لأنه لا يتأتى في ارتقاب عذابهم ومن قتالهم.

---

(٤١٤) حم عسق (الشورى) ٤٣.

(٤١٥) ينظر في سبب نزولها معاني القرآن ٢٥/٣. وينظر النحاس ٢١٧ وابن سلامة ٨٠.

(٤١٦) آية ٤٨.

(٤١٧) ينظر ابن حزم ٤٢٨ وابن سلامة ٨٠.

(٤١٨) آية ٨٣.

(٤١٩) ب : نسختها آية. وينظر ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة ٨١.

(٤٢٠) ب : وأنه.

(٤٢١) آية ٨٩. وفي ب : تعلمون.

(٤٢٢) ينظر تفسير الطبري ٢٥ / ١٠٦ والنحاس ٢١٨ ومشكل إعراب القرآن ٤٨٤ والبحر المحيط ٨ / ٣٠.

(٤٢٣) آية ٥٩.

(٤٢٤) ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة ٨١.

سورة الجاثية

﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾(٤٢٥) . جمهور المفسرين أنّها تضمنت الاعراض عن المشركين ثم نسخها بآية السيف(٤٢٦) .

سورة الأحقاف

﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾(٤٢٧) . اختلفوا هل المراد بذلك الدنيا أم الأخرة؟ فمن قال الآخرة قال : نسخت بقوله : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٤٢٨) وقوله : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾(٤٢٩) . ومن قال الدنيا قال : ما أدري ما يجري علينا من أمور الدنيا ، وهذا الصحيح ولا يتصور النسخ في مثل هذه الآية : وإذا لم يعلم الحالة ثم أعلم بها له لم يلزم ذلك نسخاً(٤٣٠) .

سورة محمد ﷺ (٤٣١)

﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾(٤٣٢) . فيها قولان : أحدهما أنها محكمة ولأنّ حكم المنّ والفداء باق لم ينسخ ، وهذا مذهب أحمد والشافعي(*) . والثاني أنّه نسخ بقوله : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾(٤٣٣) . وهو قول أبي حنيفة .

---

(٤٢٦) ينظر أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٦٦ والكشاف ٤/ ٢٨٨ والنحاس ٢١٨ .

(٤٢٧) آية ٩ .

(٤٢٨) الفتح ٢ .

(٤٢٩) الفتح ٥ .

(٤٣٠) ينظر في سبب نزولها : معاني القرآن ٣/ ٥٠ وأسباب النزول ٤٠١ وتفسير البغوي ٦/ ١٣١ .

(٤٣١) ب : عليه الصلاة والسلام .

(٤٣٢) آية ٤ .

(*) ينظر تفسير البغوي ٧/ ٤٩٦ وتفسير ابن كثير ٤/ ١٧٣ .

(٤٣٣) التوبة ٥ . وينظر النحاس ٢٢٠ .

سورة ق

﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾(٤٣٤) . نسخ بآية السيف(٤٣٥) .

سورة الذاريات

(الأولى) : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾(٤٣٦) . من قال إشارة(٤٣٧) إلى الزكاة أو إلى التطوع رآه محكماً . ومن قال : هو شيء كان يجب سوى الزكاة رآه منسوخاً بالزكاة(٤٣٨) .

الثانية : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾(٤٣٩) . قالوا : نسختها آية السيف(٤٤٠) .

سورة الطور

(الأولى) : ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾(٤٤١) قالوا : نسخت بآية السيف(٤٤٢) . ولا يصح لما بيّنا في نظائرها .

---

(٤٣٤) آية ٤٥ .

(٤٣٥) ابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦ . وهذه السورة أخلت بهاب .

(٤٣٦) آية ١٩ . وفي أ : حق معلوم . وهو التباس وقع فيه النحاس أيضاً .

(٤٣٧) ب : أشار وينظر النحاس ٢٢٥ .

(٤٣٨) وهي الآية ٦٠ من التوبة .

(٤٣٩) آية ٥٤ .

(٤٤٠) قيل نسخت بالآية التي بعدها وهي : ﴿وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ ، وقيل نسخت بالآية ٦٧ من المائدة : ﴿ياأيها الرسول بلّغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ . (ينظر النحاس ٢٢٥ وابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦) .

(٤٤١) آية ٣١ .

(٤٤٢) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ .

الثانية : ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾[٤٤٣] . زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف[٤٤٤] . وإذا كان معناها الوعيد فلا يصح .

الثالثة : ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[٤٤٥] . قال بعضهم : يعنى الصبر، منسوخ بآية السيف[٤٤٦] وإنما يصح هذا لو كان المراد الصبر عن القتال والصبر هنا مطلق يمكن أنْ يُشار به إلى الصبر على أوامر الله .

سورة النجم

﴿فأعرضْ عَنْ منْ تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾[٤٤٧] . زعموا أنّها منسوخة بآية السيف[٤٤٨] . ومثالها[٤٤٩] في سورة القمر : ﴿فتولَّ عنهم يوم يدع الداع﴾[٤٥٠] .

سورة المجادلة

﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٤٥١] . نسخت بقوله ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُم صَدَقَاتٍ﴾[٤٥٢] .

---

(٤٤٣) آية ٤٥ .

(٤٤٤) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ وينظر البحر المحيط ٨/ ١٥٣ .

(٤٤٥) آية ٤٨ . وفي النسختين : فاصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٤٤٦) ابن حزم ٤٣٣ وابن سلامة ٨٧.

(٤٤٧) آية ٢٩ .

(٤٤٨) ابن حزم ٤٣٣ وابن سلامة ٨٧.

(٤٤٩) أ : ومثالها.

(٤٥٠) آية ٦ . وينظر ابن سلامة ٨٨ و الموجز ٢٦٧ .

(٤٥١) آية ١٢ .

(وإذا) ساقطة من ب.

(٤٥٢) المجادلة ١٣ . وفي النسختين : أشفقتم... صدقة . وما أثبتناه من المصحف الشريف وينظر النحاس ٢٣١ وابن حزم ٤٣٥ .

سورة الحشر

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[٤٥٣] . ذهب بعضهم أنها منسوخة[٤٥٤] بقوله : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[٤٥٥] . وقال بعضهم : بل هي مبينة حكم الفيء وهو ما أُخِذَ من المشركين مما لم يؤخذ عليه خيل ولا ركاب كالصلح والجزية والعشور وآية الأنفال مبينة لحكم الغنيمة فلا يصح[٤٥٦] .

سورة الممتحنة

الأولى والثانية : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾[٤٥٧] . وقوله : ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾[٤٥٨] . قال قتادة : نسخت[٤٥٩] بآية السيف . وقال ا بن جرير : لا وجه للنسخ لأن بِرّ[٤٦٠] المؤمنين للمحاربين[٤٦١] إذا لم يكن فيه تقوية على الحرب او دلالة على الإسلام جائز[٤٦٢] .

الثالثة والرابعة : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[٤٦٣] .

---

(٤٥٣) آية ٧ .
(٤٥٤) ساقطة من ب .
(٤٥٥) الأنفال ٤١ .
(٤٥٦) ينظر النحاس ٢٣٢ .
(٤٥٧) آية ٨ .
(٤٥٨) آية ٩ . وما بين القوسين ساقط من ب .
(٤٥٩) أ : نسختها .
(٤٦٠) أ : تر .
(٤٦١) أ : محاربين .
(٤٦٢) (جائز) ساقطة من أ . وينظر تفسير الطبري ٢٨ / ٦٦ والنحاس ٢٣٥ .
(٤٦٣) آية ١٠ .

الآية. وقوله[٤٦٤] : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾[٤٦٥] . الآية. دلّ على أنّ الأحكام المذكورة في الآية من أداء المهر وأخذه من الكفار وتعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق قد[٤٦٦] وجب ردّه على أهل الحرب منسوخ، وقد نص أحمد على هذا. قال مقاتل: كل هذه الآيات نسخت بآية السيف[٤٦٧] .

سورة التغابن

﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ﴾[٤٦٨] . قالوا: نسخ بآية السيف[٤٦٩] . وقد روينا سبب نزولها[٤٧٠] أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله حبّاً لإقامته عندهم فعلى هذا لانسخ.

سورة ن [٤٧١]

(الأولى) : ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾[٤٧٢] . قالوا: نسخت[٤٧٣] بآية السيف. وإذا قلنا أنّه وعيد فلا نسخَ.

الثانية : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[٤٧٤] . قال بعضهم: نسخ، يعني الصبر، بآية السيف[٤٧٥] وقد تكلمنا على نظائرها.

---

(٤٦٤) الواو ساقطة من ب.
(٤٦٥) آية ١١.
(٤٦٦) ب : وقد.
(٤٦٧) ينظر النحاس ٢٣٧ – ٢٤٩.
(٤٦٨) آية ١٤.
(٤٦٩) لم يعدها ابن حزم وابن سلامة وابن خزيمة والعتائقي من الآيات المنسوخة.
(٤٧٠) ينظر: اسباب النزول ٤٦٢ ولباب النقول ٣١٠ وتفسير البغوي ٧/ ٨٨ وتفسير الخازن ٧/ ٨٨.
(٤٧١) وتسمى سورة القلم في المصحف الشريف.
(٤٧٢) آية ٤٤.
(٤٧٣) : أ : نسخ. ينظر ابن حزم ٤٣٩.
(٤٧٤) آية ٤٨.
(٤٧٥) ابن سلامة ٩٤ والموجز ٢٦٧.

سورة المعارج

(الأولى) : ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾[٤٧٦] . والآية الثانية : ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾[٤٧٧] . قال جماعة : نسخت بآية السيف[٤٧٨] . وقد تكلمنا على نظائرها ومذهبنا النسخ .

سورة المزّمّل

(الأولى) : ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ﴾[٤٧٩] . كان قيام الليل فرضاً عليه وعلى أمته ثم نسخ بقوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ﴾[٤٨٠] وقيل : نسخ عن الأمة وبقي فرضاً عليه . وقيل : بل كان فرضاً عليه دونهم[٤٨١] .

الثانية :﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾[٤٨٢] . ذهب أكثرهم إلى[٤٨٣] نسخها بآية السيف[٤٨٤] . وقيل المعنى : اصبر على ما يقولون من تلبيسهم واهجرهم هجراً لاجزع فيه ، فعلى هذا لانسخ .

---

(٤٧٦) آية ٥ .

(٤٧٧) آية ٤٢ .

(٤٧٨) ابن حزم ٤٣٩ وابن سلامة ٩٥ والموجز ٢٦٧ .

(٤٧٩) آية ٢ و ٣ .

(٤٨٠) المزمل ٢٠ .

(٤٨١) ينظر النحاس ٢٥١ والتسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ١٥٦ .

(٤٨٢) آية ١٠ .

(٤٨٣) أ : أن .

(٤٨٤) النحاس ٢٥٣ وتفسير النسفي ٣/ ٣٠٤ .

ومثلها في هل أتى[٤٨٥] : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[٤٨٦] . وفي الطارق : ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٤٨٧] .

الثالثة[٤٨٨] : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[٤٨٩] . هذا وعيد فهو محكم . وقد قالوا : نسخ بآية السيف[٤٩٠] . ومثله في المدثر: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[٤٩١] .

سورة الغاشية

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٤٦٢] . قيل : نسخت بآية السيف[٤٩٣] وقيل معناها : (لست عليهم)[٤٩٤] بمسلَّط فتكرههم على الإيمان ، فعلى هذا لانسخ .

سورة الكافرون

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[٤٩٥] . قال الأكثرون : نسخت بآية السيف[٤٩٦] . وإنّما يصح هذا لوكان المعنى : قد[٤٩٧] أقررتكم على دينكم ،

---

(٤٨٥) هي سورة الإنسان في المصحف.
(٤٨٦) آية ٢٤ .
(٤٨٧) آية ١٧ .
(٤٨٨) في النسختين : الثانية وهو خطأ واضح .
(٤٨٩) آية ١١ .
(٤٩٠) ابن حزم ٤٤٠ .
(٤٩١) آية ١١ . وينظر ابن حزم ٤٤١ .
(٤٩٢) آية ٢٢ .
(٤٩٣) ينظر تفسير الطبري ٣٠/ ١٦٦ وتنوير المقياس ٤٤٨ وتفسير الطبرسي ٣٠/ ٩٨ وتفسير الخازن ٤/ ٣٧٣ .
(٤٩٤) مابين القوسين ساقط من أ. وفيها بمصيطر.
(٤٩٥) آية ٦ .
(٤٩٦) تنوير المقياس ٤٥٩ وابن حزم ٤٤٧
(٤٩٧) (قد) ساقطة من أ.

وإذا لم يكن المفهوم هذا بَعُدَ النسخ. والله أعلم وصلّى الله على سيدنا وآله وصحبه وسلم تسلمياً[٤٩٨].

---

(٤٩٨) هذا ماجاء في نسخة أ. أما نسخة ب فورد فيها بعد (والله أعلم):

تمت بحمد الله وتوفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنده عدد ماذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
- الإحكام في أصول الأحكام : أبو محمد علي بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ ، مط العاصمة بالقاهرة .
- أحكام القرآن : الجصاص ، أبو بكر احمد بن علي الرازي ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ محمد الصادق قمحاوي ، نشر دار المصحف ، القاهرة .
- أحكام القرآن : ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٣ هـ ، تحـ علي محمد البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
- أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار : الحازمي ، محمد بن موسى ، ت ٥٨٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : ابن عبد البر القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- الأوائل : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ محمد الوكيل ، طنجة ، المغرب .
- إيضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ ، استانبول ١٩٤٥ .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي : أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ – ١٩٥٨ .

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٣٣ هـ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤ هـ ، تح احمد بكير محمود ، بيروت .
- التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جزي الكلبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤١ هـ ، دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٧٣ .
- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : الحسن بن مسعود الشافعي البغوي ت ٥١٦ هـ ، مط المنار بمصر ١٣٤٣ هـ (مع تفسير الخازن) .
- تفسير البيضاوي (انوار التنزيل وأسرار التأويل) : القاضي عبدالله بن عمر ، ت ٦٨٥ هـ ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٠ هـ .
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) : علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت ٧٤١ ، مصر.
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية .
- تفسير الطبرسي (مجمع البيان) : الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت ٥٤٨ هـ ، بيروت ، ١٩٥٤ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : اسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ هـ ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر.
- تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ ، مط الإستقامة ، القاهرة ١٩٤٦ م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، ت ٧١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر.
- التكملة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تحـ د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، نشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٣٩٠ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ٨٥٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي المصري ، ت ٧٧٥ هـ ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .
- ابن حزم الأندلسي : سعيد الأفغاني ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٠ .
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل : الشريف الرضي ، محمد بن أبي احمد ، ت ٤٠٦ هـ ، مط الغري بالنجف ١٩٣٦ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ؛ احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

- خلاصة تذهيب الكمال : احمد الخزرجي الأنصاري ، ت ٩٢٣ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ .
- الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ، ت ٧٩٩ هـ ، مصر ١٣٥١ هـ .
- الذيل على طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، عبدالرحمن بن أحمد ، ت ٧٩٥ هـ ، مط أنصار السنة المحمدية بمصر ١٣٧٢ .
- الرسالة : الشافعي ، محمد بن ادريس ، ت ٢٠٤ هـ ، تح أحمد محمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٠ .
- روح المعاني : الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد اللّه ، ت ١٢٧٠ هـ ، المطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ .
- روضات الجنات : الخوانساري ، ميرزا محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
- زاذ المسير في علم التفسير: ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣ هـ ، تح أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦ .
- صفة الصفوة : ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ .
- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح أكرم ضياء العمري ، بغداد ١٩٦٧ .
- طبقات الحنابلة : القاضي محمد بن أبي يعلى ، ت ٥٢٦ هـ ، القاهرة ١٩٥٢ .
- طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي ، ت ٧٧١ هـ ، تح الحلو والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ٦٤ - ١٩٧١ .

— الطبقات الكبرى : محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
— طبقات المفسرين : الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ، ٩٤٥ هـ ، تحه علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
— طبقات المفسرين : السيوطي ، ليدن ١٨٣٩ .
— العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
— غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ٣٢– ١٩٣٥ .
— فتح المنان في نسخ القرآن : علي حسن العريض ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٣ .
— الفهرست : ابن النديم ، أحمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة – القاهرة .
— الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف : محمد أسعد طلس بغداد ١٩٥٣ .
— كشف الظنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
— لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، طبع على هامش تفسير الجلالين ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .
— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
— مباحث في علوم القرآن : د. صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٨ .
— مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تح سزكين ، مط السعادة بمصر ٥٤– ١٩٦٢ .
— مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، ت ٨٠٧ هـ ، ط القدسي .
— مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .

-- المشيخة : ابن الجوزي ، تح محمد محفوظ ، تونس ١٩٧٧ .
-- المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
-- معاني القرآن : الفراء ، يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ .
-- معترك الأقران في إعجاز القرآن : السيوطي ، تح البجاوي ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩ .
-- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
-- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب .
-- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
-- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
-- المغني في أبواب التوحيد والعدل (جـ ١٦) : القاضي عبد الجبار ، ت ٤١٥ هـ ، تح أمين الخولي ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٠ .
-- مقالات الإسلاميين : الأشعري ، علي بن اسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٠ .
-- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ ، تح عبد السلام هارون ، الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
-- مقدمة في أصول التفسير : ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، ت ٧٢٨ هـ ، تح د. عدنان زرزور ، بيروت ١٩٧٢ .
-- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .

— الموافقات في أصول الفقه : الشاطبي ، ابراهيم بن موسى الغرناطي ، ت ٧٩٠ هـ ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ .
— مؤلفات ابن الجوزي : عبد الحميد العلوجي ، بغداد ١٩٦٥ .
— الموجز في الناسخ والمنسوخ : المظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي (لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع). نشر مع كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس .
— ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر.
— الناسخ والمنسوخ : ابن حزم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي ت نحو ٣٢٠ هـ ، طبع على هامش تفسير الجلالين.
— الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، ابو القاسم هبة الله ، ت ٤١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
— الناسخ والمنسوخ : العتائقي ، عبد الرحمن بن محمد الحلي ، ت نحو ٧٩٠ هـ ، تح عبد الهادي الفضلي ، النجف ١٩٧٠ .
— الناسخ والمنسوخ : النحاس ، أبو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
— النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
— نزهة القلوب : السجستاني ، محمد بن عُزيز، ت ٣٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٣ .
— النسخ في القرآن الكريم : د. مصطفى زيد ، مط المدين ١٩٦٣ .
— نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، مصر ١٩١١ .
— هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٥٥ .
— الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر ١٩٣١ – ١٩٥٩ .

-- من قضايا القرآن : عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٣ .
-- الوفا بأحوال المصطفى : ابن الجوزي ، تحـ مصطفى عبد الواحد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٦ .
-- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه

لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ

المقدمة

يعد النسخ في القرآن الكريم من أخطر الموضوعات وأهمها في الشريعة الإسلامية ، لذا يجب أن يكون كل مسلم على دراية تامة به ليستطيع الدفاع عن هذه الشريعة السمحاء ومجاهدة اعدائها من الملاحدة والمبشرين والمستشرقين.

ومعرفة الناسخ والمنسوخ يتوقف عليها جواز تفسير القرآن الكريم ، لهذا السبب كان السلف الصالح يعنى بها عناية كبيرة.

رُوي عن الإمام عليّ (رض) أنه دخل المسجد فرأى رجلاً يذكِّرُ الناس فقال له : أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا. قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكِّر فيه[1].

وفي خبر آخر أنّ علياً (رض) مرَّ بقاضٍ فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا : قال : هلكت وأهلكت[2].

ورُوي عن ابن عباس (رض) أنه فسّرَ الحِكمة من قوله تعالى : «ومَنْ يؤتَ الحِكْمَةَ فقد أُوتِي خيراً كثيراً»[3] بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحرامه وحلاله ، وأمثاله[4].

وقال الإمام عليّ (رض) : لايفتي الناس إلاّ من عرف الناسخ والمنسوخ[5].

---

(١) النحاس ٤.

(٢) ابن الجوزي ١٩٨. وأضاف : (وفي لفظ أنه قال : من أنت؟ قال : أنا أبو يحيي. قال : بل أنت أبو اعرفوني).

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) تفسير الطبري ٣/ ٨٩ (البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤) ، زاد المسير ١/ ٣٢٤ (دمشق ١٩٦٥).

(٥) الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي (مخطوط) ق ٢. وقد انتهينا من تحقيقه وسيظهر قريباً إن شاء اللّه تعالى.

من أجل كلّ هذا كثرت المؤلفات في علم الناسخ والمنسوخ ولم يترك المؤلفون فيه قضية من قضاياه إلاّ عنوا بتسجيلها ، ولكن هذه القضايا كانت تختلف قلة وكثرة عند المؤلفين وكانت مناهجهم تختلف في طريقة تناولها له أحياناً وتتشابه أحياناً أخرى .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء عدد كبير من هؤلاء الذين ألفوا كتباً في الناسخ والمنسوخ[٦] ، غير أنّ الذين بقيت كتبهم من بين هؤلاء عدد قليل جداً .

وسأكتفي في مقدمتي هذه بالإشارة الى الكتب التي طُبعت في الناسخ والمنسوخ ليتسنى لي احصاء قضايا النسخ في كل كتاب من هذه الكتب ، وهي بحسب ترتيبها الزمني :

أولاً – كتاب قتادة بن دعامة : وعدد القضايا التي عالجها حوالي (٤٠) قضية .

ثانياً – كتاب أبي عبد اللّه محمد بن حزم : وعدد القضايا التي عالجها (٢١٤) قضية .

ثالثاً – كتاب أبي جعفر النحاس : وعدد القضايا التي عالجها (١٣٤) قضية .

رابعاً – كتاب ابن سلامة : وعدد القضايا التي عالجها (٢١٣) قضية .

خامساً – كتاب مكي بن أبي طالب : وعدد القضايا التي عالجها (١٩٥) قضية .

سادساً – كتاب ابن الجوزي : وعدد القضايا التي عالجها (١٤٨) قضية[٧] .

سابعاً – كتاب العتائقي : وعدد القضايا التي عالجها (٢٢٤) قضية .

ثامناً – كتاب ابن المتوج : وعدد القضايا التي عالجها (٢٣٩) قضية[٨] .

---

(٦) ذكرنا ثبتاً بأسمائهم في مقدمة تحقيقنا لكتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة والذي نشر في العدد الخاص بالقرن الخامس عشر الهجري من مجلة المورد م ٩ ع ٤ . فلا موجب للتكرار.

(٧) ولابن الجوزي كتاب آخر في الناسخ والمنسوخ هو (عمدة الراسخ) وهو كتاب كبير مازال مخطوطاً والكتاب المذكور في اعلاه هو مختصر لعمدة الراسخ .

(٨) ثمة كتابان آخران مطبوعان في الناسخ والمنسوخ ، الأول للمظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي ، وقد طبع ملحقاً بكتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس . والثاني لأبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الاسفراييني ، وقد طبع ملحقاً بكتاب لباب النقول للسيوطي . والمؤلفان مجهولان لدينا لذا اسقطناهما ولم نعتمد عليها .

ناسِخ القرآن العزيز ومنسوخه

لابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ

المؤلف:

هو هبة الله بن عبدالرحيم بن ابراهيم المعروف بشرف الدين ابن البارزيّ. والبارزيّ نسبة الى (باب أبرز) احدى محالّ بغداد[٩].

ولد سنة ٦٤٥هـ بحماة، وسمع من أبيه وجده والشيخ نجم الدين الفاروثي، ودرس النحو على ابن مالك الطائي.

وأجازه الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ نجم الدين البادرائي، والحافظ رشيد الدين العطار، وأبو شامة وغيرهم من العلماء.

انتهت اليه مشيخة المذهب الشافعي ببلاد الشام إذ كان إماماً عارفاً بالمذهب وفنون كثيرة، فصارت اليه الرحلة من الأطراف وراسله كثير من العلماء منهم الاسنوي صاحب (طبقات الشافعية) الذي بعث اليه مائة مسألة فأجاب عنها البارزيّ بكتاب اسماه (المسائل الحموية)، واليافعي صاحب (مرآة الجنان) وغيرهم.

---

(٩) كذا ذكر الزبيدي في تاج العروس (برز). وفي طبعة الكويت (باب إبريز)، وهو خطأ. (ينظر: دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ١٧٦).

سمع منه كثير منهم البرزالي والذهبي . وقد خرج له ابن طغر بك مشيخة كبيرة وكذا فعل البرزالي .

قال الذهبي عنه : شيخ العلماء بقية الأعلام ، صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق ، مافي طباعه من الكبر ذرة ، وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم .

وقال الاسنوي : كان إماماً راسخاً في العلم ، صالحاً خيِّراً، محباً للعلم ونشره ، محسناً الى أهله، له المصنفات العديدة المشهورة ، وصارت اليه الرحلة .

ولي قضاة حماه ، وعيِّن لقضاء الديار المصرية فلم يوافق ، وعمي في آخر عمره فترك القضاء ، وتوفي سنة ٧٣٨ هـ [١٠] .

---

(١٠) ينظر عن ابن البارزي المصادر والمراجع الاتية ، وهي مرتبة ترتيبا زمنيا :
- الذهبي (ت٧٤٨ هـ) في دول الاسلام ١٨٦/٢ (حيدر آباد) وذيل العبر ٢٠٢ (الكويت) .
- ابن الوردي (ت٧٤٩ هـ) في تأريخه ٣١٩/٢ (مصر) .
- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في نكت الهميان ٣٠٢ (مصر) .
- اليافعي (ت٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان ٢٩٧/٤ (حيدر آباد) .
- السبكي (ت ٧٧١ هـ) في طبقات الشافعية ٣٨٧/١٠ (الحلبي بمصر) .
- الاسنوي (ت ٧٧٢ هـ) في طبقات الشافعية ٢٨٢/١ (بغداد) .
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية ١٨٢/١٤ (القاهرة) .
- ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) في طبقات القراء ٣٥١/٢ (القاهرة) .
- ابن قاضي شهبة (ت٨٥١ هـ) في طبقات الشافعية ق٧٧ (مخطوط) .
- ابن حجر (ت٨٥٢ هـ) في الدرر الكامنة ١٧٤/٥ (مصر) .
- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة ٣١٥/٩ (مصر) .
- الداودي (ت٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين ٣٥٠/٢ (مصر) .
- طاش كبري زادة (ت٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة ٣٦٧/٢ (مصر) .
- حاجي خليفة (ت١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون ٧٤ - ٧٥ .
- ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب ١١٩/٦ (مصر) .

آثاره:

ترك ابن البارزي مؤلفات كثيرة مازال اكثرها مخطوطاً وهي :

(١أ) الأساس في معرفة إله الناس : كشف الظنون.

(١) الأحكام على أبواب التنبيه : نكت الهميان، طبقات القراء.

(٢) إظهار الفتاوي من اسرار الحاوي : مخطوط (الأعلام).

(٣) بديع القرآن : نكت الهميان، طبقات القراء.

(٤) البستان في تفسير القرآن : مطبوع (الأعلام، معجم المؤلفين).

(٥) تمييز التعجيز: طبقات المفسرين، مفتاح السعادة.

(٦) توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن : مخطوط (الأعلام).

(٧) تيسير المفتاوي في تحرير الحاوي : مخطوط (الأعلام).

(٨) حل الحاوي : مرآة الجنان. وفي البدر الطالع : توضيح الحاوي.

(٩) الدرة في صفة الحج والعمرة : طبقات المفسرين.

(١٠) رموز الكنوز: مخطوط (الأعلام).

(١١) روضات الجنان في تفسير القرآن : طبقات المفسرين.

(١٢) الزبدة في الفقه : نكت الهميان، الدرر الكامنة.

(١٣) شرح البهجة : طبقات المفسرين.

(١٤) شرح الحاوي : نكت الهميان، مفتاح السعادة.

(١٥) شرح المجرد : طبقات المفسرين. وفي هدية العارفين : المنضد في شرح المجرد.

- الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس (برز).
- الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في البدر الطالع ٢/٣٢٤ (مصر).
- اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) في ايضاح المكنون ١/١٨١، ٢/٤٣١، ٧١٣ (استانبول)، وهدية العارفين ٢/٥٠٧ (استانبول).
- الزركلي (ت ١٩٧٦م) في الأعلام ٩/٦٠.
- كحالة في معجم المؤلفين ١٣/١٣٩.

(١٦) الشرعة في قراءات السبعة : مخطوط (الأعلام).

(١٧) العروض : نكت الهميان ، طبقات القراء.

(١٧أ) العمدة في شرح سقط الزند للمعري : هدية العارفين.

(١٨) غيرب الحديث : نكت الهميان. وفي طبقات المفسرين : ضبط غريب الحديث.

(١٩) الفريدة البارزية في حل الشاطبية : مخطوط (الأعلام).

(٢٠) المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر: طبقات المفسرين.

(٢١) المجتبي : طبقات المفسرين ، شذرات الذهب.

(٢٢) المجتبي : شذرات الذهب.

(٢٣) المجرد عن مسند الإمام الشافعي : طبقات المفسرين.

(٢٤) مختصر التنبيه : نكت الهميان ، طبقات القراء.

(٢٥) مختصر جامع الأصول : طبقات القراء ، طبقات المفسرين. وفي طبقات السبكي ومفتاح السعادة : ترتيب جامع الأصول. وفي الأعلام: تجريد.

(٢٦) مختصر كتاب التيسير: طبقات القراء.

(٢٧) المسائل الحموية : مخطوط (فهرس المكتبة الازهرية بمصر).

(٢٨) المغني : طبقات القراء ، مفتاح السعادة.

(٢٩) المناسك : نكت الهميان ، طبقات القراء.

(٣٠) الناسخ والمنسوخ : نكت الهميان ، طبقات القراء ، وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه.

(٣١) الوفا في أحاديث المصطفى : طبقات المفسرين ، شذرات الذهب. وفي نكت الهميان ومفتاح السعادة : الوفا في سرائر المصطفى.

الكتاب:

أولاً - تسميته:

اسم الكتاب في المخطوطة التي اعتمدنا عليها هو: (ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه). بينما ورد باسم (الناسخ والمنسوخ) عند الصفدي في نكت الهميان وابن الجزري في طبقات القراء وتابعهما الزركلي في الأعلام وكحالة في معجم المؤلفين. وذكره البغدادي في هدية العارفين باسم (الناسخ والمنسوخ من القرآن).

ثانيا - منهجه:

بيَّنَ المؤلف في مقدمة كتابه السبب الذي دفعه الى تأليف الكتاب ثم عرَّفَ النسخ والناسخ والمنسوخ وأتبعها بذكر انواع المنسوخ ثم أنواع الناسخ. وخصَّ آيتي السيف والقتال بالحديث لأهميتها في نسخ كثير من الآيات.

وقد اتبع المؤلف في كتابه منهجاً انفرد به، إذ ذكر في بداية كل سورة عدد المواضع فيها من المنسوخ، وعدد المواضع من الناسخ، وأشار الى المنسوخ بالحرف (م) وإلى الناسخ بالحرف (ن). وذكر بعدها الآيات المنسوخة بآية السيف اولاً، ثم الآيات المنسوخة بآية القتال ثانياً، ثم الآيات المنسوخة بآية من السورة نفسها ثالثاً، ثم الآيات المنسوخة بآية من سورة أخرى رابعاً.

وقد سار المؤلف على هذا النهج من أول الكتاب الى آخره.

اما الآيات التي لاناسخ فيها ولامنسوخ فقد ذكرها في سياقها وأشار الى أنها محكمة.

وختم كتابه بالحديث عن المكي والمدني من السور.

ثالثا - أهميته :

يمتاز كتاب ابن البارزي بأن عدد المواضع المنسوخة فيه هي مائتان وتسعة وأربعون موضعاً ، وهو بهذا العدد الكبير يكون قد فاق سابقيه واللاحقين عليه من الذين سلف ذكرهم ، إذ نراه قد ذكر مواضع منسوخة لم يشر اليها غيره ، ففي سورة المدثر مثلاً ذكر ثلاث آيات منسوخة ، بينما ذكر آية واحدة فقط كلٌّ من ابن حزم ١٣٦ وابن سلامة ٩٦ وابن الجوزي ٢١٤ والعتائقي ٨١ وابن المتوج ٢٠٢ .

رابعا - مآخذ عليه :

رسم المؤلف منهجه في مقدمة كتابه فقال :٠(وسنذكر جميع المواضع المنسوخة على ترتيب السور، ونذكر مع كل منسوخ ما نسخه ،ونعيِّن اسم السورة التي فيها الناسخ إنْ لم يكن من سورة المنسوخ) .

ولكنه أخل بمنهجه هذا في خمسة مواضع لم يعيِّن فيها اسم السورة التي فيها الناسخ مع ملاحظة ان الناسخ فيها لم يكن من سورة المنسوخ . وقد أنبهنا على هذه المواضع في الحواشي المرقة : (٨١ ، ٢٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦)
وثمة ملاحظة أخرى هي أنه عدَّ سورة التين محكمة ، ولم يشر الى ان الآية الثامنة منها : «أليس اللّه بأحكم الحاكمين» منسوخة بآية السيف فيما ذكر ابن حزم ١٣٦ وابن سلامة ١٠١ من السابقين والعتائقي ٨٤ وابن المتوج ٢٠٩ من المتأخرين .

ويبدو أن المؤلف قد تابع ابن الجوزي الذي أبطل دعوى النسخ فيها في كتابه المخطوط ق ١٣٤ ، قال : (زعم بعضهم أنه نسخ معناها بآية السيف ، لأنّه ظن أنّ معناها : دعهم وخل عنهم ، وليس الأمر كما ظنّ ، فلا وجه للنسخ) .

خامسا - وصف المخطوطة :

النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب تحتفظ بها دار الكتب الظاهرية في مجموع رقمه ٥٨٨١ وتقع في الاوراق [٨٨ - ٩٥] ، وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشورن سطراً . وهي نسخة جيدة اصابتها الرطوبة ، كتبت بخط معتاد جيد ، من خطوط القرن العاشر ، واسماء السور والرموز مكتوبة بالحمرة . وعلى الحواشي نقول كثيرة من كتاب البرهان للزركشي . وكتب الناسخ بعد انتهاء كتاب ابن البارزي فوائد نقلها من البرهان ايضاً شغلت قسما من الورقة ٩٥ والورقة ٩٦ب بتمامها ..

ولابد أن نشير الى أن الورقة الأولى (٨٨) كتب عليها : (جزء فيه ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه تأليف الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شرف الدين هبة اللّه بن قاضي القضاة نجم الدين عبدالرحيم البارزي الحموي الشافعي تغمده اللّه تعالى برحمته آمين) .

* * *

وأخيراً أقدم خالص شكري وامتناني الى أخي علامة الشام الاستاذ أحمد راتب النفاخ الذي كان ومازال مثالاً للعالم الغيور على تراثنا المجيد ، حفظه الله تعالى وكثّر أمثاله .

وأشكر ايضاً الاستاذ حميد العطار الذي اضطلع بتصوير هذه المخطوطة راجياً له كل خير.

والحمد للّهِ الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه .

رقم :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد
المرسلين محمد المصطفى خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد
فهذا مختصر فيه جمع ما في القرآن من الآيات المنسوخة والناسخة وهو
علم يتوقف عليه جواز تفسير كتاب الله تعالى لكثرة فيه الحلال من الحرام والنسخ
في اللغة الرفع وفي القرآن لمعنيين نقل الكتابة كقوله إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الحكم ثابتا بالخطاب
الأول والناسخ رافع الحكم والمنسوخ المرفوع المتروك حكمه في الجملة وأصله
ثلاثة أنواع أحدها ما نسخ حكمه وخطه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه أقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم آية أو سورة فحفظتها وأثبتها في مصحفي
فلما كان الليل رجعت إلى حفظي فلم أجد منها شيئا وغدوت على مصحفي فإذا
الورقة بيضاء فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود
تلك رفعت البارحة الثاني ما رفع خطه وحكمه ثابت نحو آية الرجم وهي
الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع
خطه وهو المعهود المقصود بالتصنيف وسيأتي بيانه والناسخ أربعة
أنواع أحدها نسخ الكتاب بالكتاب وهو جائز لقوله تعالى ما ننسخ من آية أو
ننسها نأت بخير منها أو مثلها وإذا بدلنا آية مكان آية الثاني نسخ السنة
بالكتاب وهو جائز لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء فنسخ بقوله
تعالى شهر رمضان الآية وروي أنه لما نزل قوله تعالى إن تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم والله لأزيدن
على السبعين فنسخ بقوله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
الثالث نسخ السنة بالسنة وهو جائز لقوله صلى الله عليه وسلم ألا

الصفحة الأولى

من الأصل


لاشتراك الجميع [illegible] الحكم المتقدم واما المتأخرون فانهم [illegible] ذلك
نسخا لان النسخ عندهم رفع الحكم الثابت نصا بنص آخر لولاه لكان الاول ثابتا
وهذا الخلاف انما هو في الاصطلاح ولهذا جعل المتقدمون اية السيف ناسخة
[illegible]

الصفحة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على سيد المرسلين محمد المصطفى خاتم النبيين وعلى آل محمد وأصحابه أجمعين.

وبعدُ فهذا موجز فيه جميع مافي القرآن من الآيات المنسوخة والناسخة. وهو علم يتوقف عليه جواز تفسير كتاب اللّه تعالى ليُعرف الحلال من الحرام.

والنسخ في اللغة: الرفع. وفي القرآن لمعنيين: نقل الكتابة، كقوله تعالى: «إنّا كنا نستنسخُ ماكنتم تعملونَ»[1]. ورفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الحكم ثابتاً بالخطاب الأول.

والناسخ: رافع الحكم، والمنسوخ: المرفوع المتروك حكمه والعمل به، وأصله ثلاثة انواع:

احدها: مانُسِخَ حكمه وخطه كما قال ابن مسعود[2] رضي اللّه عنه: أقرأني رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم آية أو سورة فحفظتها وأثبتها في مصحفي، فلمّا كان الليل رجعت الى حفظي فلم أجد منها شيئاً، وغدوت على مصحفي فإذا الورقة بيضاء، فأخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم فقال: ياابن مسعود تلك رُفعَت البارحة[3].

الثاني: مارُفِعَ خطه، وحكمه ثابت نحو آية الرجم، وهي: (الشيخُ والشيخةُ إذا زَنيا فارجُمُوهما البتّةَ)[4].

الثالث: مانُسِخَ حكمه ولم يرفع خطه. وهو المحدود والمقصود بالتصنيف، وسيأتي بيانه.

---

(١) الجاثية ٢٩.

(٢) عبداللّه بن مسعود، صحابي، توفي ٣٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣/١٥٠، المعارف ٢٤٩، أسد الغابة ٣/٣٨٤).

(٣) ابن سلامة ٥.

(٤) ينظر: سنن ابن ماجة ٨٥٣، النحاس ٨، مكي ٥٦، فتح الباري ١٢/١٢٧.

الناسخ أربعة أنواع:

أحدها: نسخ الكتاب بالكتاب، وهو جائزٌ، لقوله تعالى: «مانَنسَخْ من آيةٍ أو نَنْسأها نأتِ بخير منها أو مثلها»(٥)، «وإذا بدَّلنا آيةً مكانَ آية»(٦).

الثاني: نسخ السنة بالكتاب، وهو جائز، لأنّه صلى اللّه عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء(٧)، ونُسِخَ بقوله تعالى: «شهر رمضان...»(٨) الآية. ورُوي انّهُ لمّا نزل قوله تعالى: «إن تَسْتَغْفِرْلهم سبعينَ مرَّةً فلن يغفرَاللّهُ لهم»(٩) قال صلى اللّه عليه وسلم: واللّهِ لأزيدَنَّ على السبعين، فنسخ بقوله: «سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم أم لم تستغفِرْلهم»(١٠).

الثالث: نسخ السنة بالسنة، وهو جائزٌ، لقوله صلى اللّه عليه وسلم: (ألاَ/٨٩ب) إنّي كنتُ نهيتكم عن زيارةِ القبورِ ألاَ فزوروها)(١١).

الرابع: نسخ الكتاب بالسنة، فهو جائزٌ عند أبي حنيفة(١٢) ممتنعٌ عند الشافعي(١٣) رحمهما اللّه.

---

(٥) البقرة ١٠٦. وفي المصحف الشريف (ننسها) بضم النون وترك الهمزة. أما (ننسأها) بفتح النون وسكون الهمزة فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. (ينظر: السبعة في القراءات ١٦٨، حجة القراءات ١٠٩).

(٦) النحل ١٠١.

(٧) ينظر: الاعتبار ١٣٣.

(٨) البقرة ١٨٥.

(٩) التوبة ٨٠.

(١٠) المنافقون ٦.

(١١) سنن ابن ماجة ٥٠١، الاعتبار ١٣٠.

(١٢) هو النعمان بن ثابت أحد الائمة الأربعة، توفي سنة ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، طبقات الفقهاء ٨٦، الجواهر المضية ٢٦/١).

(١٣) هو محمد بن ادريس أحد الأئمة الأربعة وإليه تنسب الشافعية، توفي سنة ٢٠٤ هـ. (حلية الأولياء ٦٣/٩، ترتيب المدارك ٣٨٢/١، طبقات الشافعية ١٩٢/١).

فإنْ احتج الحنفي بأنَّ قوله تعالى : « وَصِيَّةً لأزواجِهِم »[١٤] وقوله تعالى : « الوصِيَّةُ للوالدينِ والأقربينَ »[١٥] رُفع بقوله صلى اللّه عليه وسلم : (لاوَصِيَّةَ لوارثٍ)[١٦] . وبأنّ قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عليكم المَيتَةُ والدمُ »[١٧] رُفِعَ عمومه بقوله صلّى اللّه عليه وسلم : (أحِلّتْ لنا مَيْتَتانِ ودمانِ : السمكُ والجراد والكبدُ والطحالُ)[١٨] . وأن قوله تعالى : « فأمسكوهُنَّ في البيوتِ »[١٩] رُفِعَ بقوله صلى اللّه عليه وسلم : (الثَيِّبُ بثيِّب جَلْدُ مِائةٍ ورَجْمٌ ، والبِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِائةٍ وتغريبُ عامٍ)[٢٠] .

أجاب الشافعي ، رحمه اللّه ، عن الأوَّل بأنّ الوصية للوارث نُسِخَ بقوله تعالى : « يوصيكُمُ اللّهُ في أولادِكم »[٢١] . وعن الثاني بأنّ تحريم الميتة والدم رُفِعَ عمومه بتحليل السمك والجراد والكبد والطحال مِن اللّه لا من رسوله صلى اللّه عليه وسلم ، لأنه قال : أحِلّت لنا ، ولم يقل ؛ أُحِلّت لكم . وفي هذا الجواب نظر. وعن الثاني بأن إمساكهن في البيوت نُسِخَ بقوله تعالى : الزانِيَةُ والزاني فاجْلِدُوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلْدَةٍ »[٢٢] .

ثم النسخ يقع على الأمر والنهي ، قيل : وعلى الأخبار التي بمعناهما . وقيل : على الأخبار مطلقا . وقيل : على مايقبل منها الاستثناء[٢٣] .

---

(١٤) البقرة ٢٤٠ .

(١٥) البقرة ١٨٠ .

(١٦) سنن ابن ماجة ٩٠٥ . وينظر : الاعتبار ٢٦ .

(١٧) المائدة ٣ .

(١٨) سنن ابن ماجة ١٠٧٣ ، الجامع الصغير ١٣/١ مع خلاف في الرواية .

(١٩) النساء ١٥ .

(٢٠) صحيح مسلم ١٣١٦-١٣١٧ ، سنن ابن ماجة ٨٥٢ ، وينظر : أحكام القرآن ٣٥٨ ، ١٣٢٦ .

(٢١) النساء ١١ .

(٢٢) النور ٢ .

(٢٣) ينظر : ابن سلامة ٨-٩ ، البرهان ٣٣/٢ ، الاتقان ٦١/٣ .

وأوّلُ مانُسِخَ الصلاة الأولى ثم القبلة الأولى ثم الصوم الأول ثم الزكاة الأولى ثم الإعراض عن المشركين ثم الموارثة ثم العفو والصفح عن أهل الكتاب ثم المخالطة في الحج ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين.

والسور التي فيها الناسخ والمنسوخ إحدى وثلاثون سورة(٢٤) ، والتي لاناسخ فيها ولامنسوخ ثلاث وأربعون(٢٥) ، والتي فيها الناسخ دون المنسوخ ست(٢٦) ، والتي فيها المنسوخ دون الناسخ أربع وثلاثون(٢٧) .

وآية السيف ، وهي قوله تعالى في سورة التوبة : « فإذا انسلخ الأشهرُ الحرمُ فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم وخذوهم واحصروهم »(٢٨) ، نسخ بها مائة وأربعة عشر موضعاً(٢٩) (١٩٠أ) في اثنتين وخمسين سورة(٣٠) ، ثم نسخ اللّه عزّ وجلّ بعض حكم آية السيف بقوله تعالى : « وإنْ أحدٌ من المشركينَ استجاركَ فأجِرْهُ حتى يسمع كلامَ اللّهِ ثم أبلِغْهُ مَأمَنَهُ »(٣١) . ونُسِخَ أيضاً عمومها في آخرها بقوله تعالى : « فإنْ تابوا وأقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ فخلّوا سبيلَهُم »(٣٢) .

وأمّا آية القتال ، وهي قوله تعالى في سورة التوبة : « قاتلوا الذينَ لايؤمنون باللّه ولا باليوم الآخر »(٣٣) ، فنُسِخَ بها ثمانية مواضع في سبع سور.

---

(٢٤) البرهان ٣٤/٢ . وفي ابن سلامة ٨ والاتقان ٦٢/٣ : خمس وعشرون.

(٢٥) ابن سلامة ٦ ، البرهان ٣٣/٢ ، الاتقان ٦٢/٣ ، معترك الأقران ١١١ .

(٢٦) ابن سلامة ٧ ، البرهان ٣٤/٢ ، الاتقان ٦٢/٣ . ورسمت في الأصل: ستة .

(٢٧) ابن حزم ١٢٢ وابن سلامة ٧ والبرهان ٣٤/٢ والاتقان ٦٢/٣ : اربعون . ورسمت في الأصل : أربعة وثلاثون .

(٢٨) التوبة ٥ . وستأتي باسم (براءة) أيضاً.

(٢٩) ابن حزم ١٢٢ ، البرهان ٤٠/٢ . وينظر في آية السيف : النسخ في القرآن الكريم ٥٠٤ .

(٣٠) في ابن حزم ١٢٢ : في ثمان وأربعين سورة .

(٣١) التوبة ٦ .

(٣٢) التوبة ٥ .

(٣٣) التوبة ٢٩.

وأمّا الآيات المنسوخ عمومها بالاستثناء أو ما في معناه بعدها فثلاثة وعشرون موضعاً في احدى عشرة سورة.

فأمّا الآيات المنسوخة على النظم فمائة وثلاثة مواضع في ثلاثين سورة. فجملة المواضع المنسوخة مائتان وتسعة وأربعون موضعاً.

وأمّا الآيات الناسخة فمائة وثمانية مواضع في سبع[٣٤] وثلاثين سورة.

وسنذكر جميع المواضع المنسوخة على ترتيب السور، ونذكر مع كلٍّ منسوخ مانسخه، ونعيِّن اسم السورة التي فيها الناسخ إنْ لم يكن من سورة المنسوخ. وقد نُسِخَت آية بآيات وبالعكس.

ونقدِّم قبل المنسوخ صورة (م) وقبل الناسخ صورة (ن)، ونبدأ في أول كل سورة فيها منسوخ أو ناسخ بعدد مواضعه منها.

* * *

سورة الفاتحة

محكمةً.

* * *

سورة البقرة

(م): ثلاثة وثلاثون موضعاً. (ن): تسعة عشر.

(م): «قولوا للناس حسناً»[٣٥]، «لنا أعمالنا ولكم أعمالكم»[٣٦]، «ولاتعتدوا إنّ اللّه لايحب المعتدين»[٣٧]، «ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه»[٣٨]، «قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ وصدٌ عن سبيل اللّه وكفرٌ به»[٣٩] «لاإكراه في الدين»[٤٠].

(٣٤) في الأصل: سبعة.

(٣٥) آية ٨٣. (٣٦) آية ١٣٩.

(٣٧) آية ١٩٠. (٣٨) آية ١٩١.

(٣٩) آية ٢١٧. (٤٠) آية ٢٣٤.

(ن) : آية السيف.[٤١].

(م) : «فاعْفُوا واصْفَحوا حتى يأتيَ اللّهُ بأمْرِهِ»[٤٢].

(ن) : آية القتال.[٤٣].

(م) : «إنَّ الذينَ يَكتمونَ ما أنْزَلْنا من البيِّناتْ والهُدَى»[٤٤]، «إنما حَرَّمَ عليكمِ المَيْتَةَ والدمَ ولحمَ الخنزيرِ وما أهِلَّ به لغيرِ اللّهِ»[٤٥]، «ولاتَحْلِقُوا رؤوسَكُم حتى يبلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ»[٤٦]، «ولايَحِلُّ لكم أنْ تأخذوا مما آتيتموهُنَّ شيئاً»[٤٧] «والوالداتُ يُرضِعْنَ أولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كاملينِ»[٤٨].

(ن) : الاستثناء بعدها وهو : «إلاّ الذينَ تابوا»[٤٩]، «فَمَنِ اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثْمَ عليهِ»[٥٠]، «فَمَنْ كانَ منكم مريضاً أو به (٩٠ب) أذىً مِن رأسِهِ»[٥١]، «إلاّ أنْ يخافا»[٥٢]، «لمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضاعةَ... فإنْ أرادا فِصالاً عن تَراضٍ منهما وتَشاوُرٍ»[٥٣].

(م) : «ومما رَزَقْناهُم ينفقونَ»[٥٤].

(ن) : لما فصل عن الزكاة في براءة : «خُذْ من أموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ»[٥٥].

(م) : «إنَّ الذينَ آمنوا والذين هادوا»[٥٦].

(ن) : في آل عمران : «ومَنْ يبتغِ غيرَ الاسلامِ ديناً فلن يُقْبَلَ منه»[٥٧].

وقيل : محكمةٌ، فمعناها : ومَنْ آمَنَ من الذين هادوا.

(م) : «فأيْنَما تولوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه»[٥٨].

---

(٤١) هي الآية ٥ من التوبة كما سلف.
(٤٢) آية ١٠٩.
(٤٣) هي الآية ٢٩ من التوبة كما سلف.
(٤٤) آية ١٥٩.
(٤٥) آية ١٧٣.
(٤٦) آية ١٩٦.
(٤٧) آية ٢٢٩.
(٤٨) آية ١٩٦.
(٤٩) آية ١٦٠.
(٥٠) آية ١٧٣.
(٥١) آية ١٩٦.
(٥٢) آية ٢٢٩.
(٥٣) آية ٢٣٣.
(٥٤) آية ٣.
(٥٥) التوبة ١٠٣.
(٥٦) آية ٦٢.
(٥٧) آل عمران ٨٥.
(٥٨) آية ١١٥

(ن) : « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرام » [٥٩] .

(م) : « فَمَنْ حَجَّ البيتَ أوِ اعتَمَرَ فلا جُناح عليه أنْ يَطَّوَّفَ بهما » [٦٠] .

أي : أنْ لايَطَّوَّفَ بهما .

(ن) : « وَمَنْ يَرْغَبُ عن مِلَّةِ ابراهيمَ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » [٦١] .

(م) : « كُتِبَ عليكم القِصاصُ في القَتْلَى الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى » [٦٢] .

(ن) : في المائدة : « وكتبنا عليهم فيها أنّ النَفْسَ بالنَفْسِ » [٦٣] . وفي سبحان : « ومَنْ قُتِلَ مظلوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَاليِّهِ سُلطاناً » [٦٤] .

(م) : « كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ أحَدَكُم الموتُ إنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ » [٦٥] .

(ن) : في النساء : « يُوصِيكُمُ اللّهُ في أولادِكُمْ » [٦٦] . وقيل : محكمةٌ .

(م) : « ياأيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عليكُمُ الصيامُ كما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبلِكُمْ » [٦٧] .

(ن) : « شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أنْزِلَ فيه القرآنُ » [٦٨] و « أحلَّ لكم ليلة الصيامِ الرَّفَثُ الى نسائِكُمْ » [٦٩] .

(م) : « وعلى الذينَ يُطيقونَهُ فِدْيَةٌ طعامُ مِسْكينٍ » [٧٠] .

(ن) : « فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشهرَ فَلْيَصُمْهُ » [٧١]

(م) : « ولاتَعْتَدُوا إنّ اللّه لايُحِبُّ المعتدينَ » [٧٢] .

---

(٥٩) آية ١٤٤ .
(٦٠) آية ١٥٨ .
(٦١) آية ١٣٠ .
(٦٢) آية ١٧٨ .
(٦٣) المائدة ٤٥ .
(٦٤) الاسراء (وتسمى سبحان أيضاً) ٣٣ .
(٦٥) آية ١٨٠ .
(٦٦) النساء ١١ . وهي آية الميراث .
(٦٧) آية ١٨٣ .
(٦٨) آية ١٨٥ .
(٦٩) آية ١٨٧ .
(٧٠) آية ١٨٤ .
(٧١) آية ١٨٥ .
(٧٢) آية ١٩٠ .

(ن) : «فَمَنِ اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثْلِ ما اعتدى عليكُمْ»[٧٣] .

وفي براءة : «قاتلوا المشركين كافّةً كما يُقاتلونكم كافّةً»[٧٤] . وآية السيف.

(م) : «يسألونَكَ ماذا يُنفِقونَ قُلْ ماأنْفَقْتُم مِن خَيْرٍ»[٧٥] .

(ن) : في براءة : «إنّما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينَ»[٧٦] .

(م) : «يسألونَكَ عن الخمرِ والميسرِ قُلْ فيهما إثْمٌ كبيرٌ»[٧٧] .

(ن) : في المائدة : «رِجْسٌ من عمل الشيطان... إلى : منتهون»[٧٨] .

أي : انتهوا. وفي الأعراف : «إنّما حَرَّمَ ربِّي الفواحشَ ماظهَرَ منها وما بَطَنَ والإثْمَ»[٧٩] ، والإثمُ هنا الخمرُ.

(م) : «ويسألونَك ماذا يُنفقونَ قُلِ العَفْوَ»[٨٠] أي الفضل.

(ن) : «خُذْ مِن أموالِهم صدقةً»[٨١] .

(م) : «ولاتنكحوا المشركاتِ حتى يُؤمِنَّ»[٨٢] .

(ن) : لبعض حكمها في المائدة : «والمُحْصَناتُ مِنَ الذينَ أُوتوا الكتاب من قَبْلِكُمْ»[٨٣]

(م) : «وبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ»[٨٤] .

(ن) «الطلاقُ مَرَّتان فإمْساكٌ بمعروف أَوْ تَسْريحٌ بإحسان»[٨٥] .

و«فلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حتى تنكحَ زَوجاً غَيْرَهُ»[٨٦] .

(م) : «والذينَ يُتَوَفّوْنَ منكم ويذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لأزواجِهِم متاعاً الى الحول (١٩أ) غَيْرَ إخْراج»[٨٧] .

---

(٧٣) آية ١٩٤ .

(٧٤) التوبة (براءة) ٣٦ .

(٧٥) آية ٢١٥ .

(٧٦) التوبة ٦٠ .

(٧٧) آية ٢١٩ .

(٧٨) المائدة ٩٠-٩١ .

(٧٩) الأعراف ٣٣ .

(٨٠) آية ٢١٩ .

(٨١) التوبة ١٠٣ .

(٨٢) آية ٢٢١ .

(٨٣) المائدة ٥ .

(٨٤) آية ٢٢٨ .

(٨٥) آية ٢٢٩ .

(٨٦) آية ٢٣٠ .

(٨٧) آية ٢٤٠ .

(ن) : «والذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذَرُونَ أزواجاً يتربَّصْنَ بأَنفُسهِنَّ أربعةَ أَشهرٍ وعَشْراً»[٨٨] . وفي النساء : «ولَهُنَّ الربعُ مما تَرَكتُمْ»[٨٩]

(م) : «وأَشْهِدُوا إذا تبايَعْتُم»[٩٠] .

(ن) : «فإنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذي اؤتُمِنَ أَمانَتَهُ»[٩١]

وقيل : محكمةٌ .

(م) : «وإنْ تُبْدُوا ما في أَنفسِكُمْ أو تُخْفُوهُ»[٩٢] .

(ن) : «لايُكَلِّفُ اللّه نَفْساً إلاَّ وُسْعَها»[٩٣] .

* * *

سورة آل عمران

(م) : عشرة مواضع .   (ن) : ثلاثة

(م) : «وإنْ[٩٤] تَوَلّوْا فإنّما عليكَ البلاغُ»[٩٥] ، «إلاّ أنْ تَتّقُوا منهم تُقاةً»[٩٦] .

(ن) : آية السيف .

(م) : «لن يضروكم إلاّ أَذىً»[٩٧] ، «وإنْ تَصْبِرُوا وتَتّقُوا»[٩٨] .

(ن) : آية القتال .

---

(٨٨) آية ٢٣٤ .

(٨٩) النساء ١٢ .

(٩٠) آية ٢٨٢ .

(٩١) آية ٢٨٣ .

(٩٢) آية ٢٨٤ .

(٩٣) آية ٢٨٦ .

(٩٤) في الأصل : فان. وبما اثبتناه من المصحف الشريف.

(٩٥) آية ٢٠ .

(٩٦) آية ٢٨ .

(٩٧) آية١١١ .

(٩٨) آية ١٢٠ .

(م) : «كيفَ يَهْدِي اللّهُ قوماً كفروا بَعْدَ إيمانِهم ... إلى : ولاهم يُنظَرونَ»(٩٩) الآيات الثلاث .

(ن) : الاستثناء بعدها ، وهو: «إلاّ الذين تابوا»(١٠٠) .

(م) : «ياأيُّها الذين آمنوا اتّقُوا اللَّهَ حقَّ تُقاتِهِ»(١٠١) .

(ن) : في التغابن : «فاتقوا اللَّهَ مااستطعتم»(١٠٢) .

(م) : «وللَّهِ على الناسِ حجُّ البيتِ»(١٠٣) .

(ن) : لعمومها : «مَنِ استطاعَ إليهِ سَبيلاً»(١٠٤) .

(م) : «ومَنْ يُرِدْ ثوابَ الدنيا نُؤتِهِ منها»(١٠٥) .

(ن) : في سبحان : «مَنْ كانَ يُريدُ العاجلةَ عَجّلنْا له فيها»(١٠٦) .

سورة النساء

(م) : اثنان وعشرون. (ن) : سبعة .

(م) : «فأَعْرِضْ عنهم وعِظْهُمْ»(١٠٧) ، «ومَنْ تَوَلّى فما أرسلناكَ عليهم حفَيظاً»(١٠٨) ، «فأَعْرِضْ عنهم»(١٠٩) ، «لا تُكَلّفُ إلاّ نَفْسَكَ»(١١٠) ، «ستَجدونَ آخرينَ يُريدونَ أنْ يأمَنُوكُم ويأمَنوا قَوْمَهُمْ»(١١١) ، «إلاّ الذينَ

---

(٩٩) الآيات ٨٦– ٨٨.

(١٠٠) آية ٨٩.

(١٠١) آية١٠٢ .

(١٠٢) التغابن ١٦ .

(١٠٣) آية ٩٧ .

(١٠٤) آية ٩٧ .

(١٠٥) آية ١٤٥ .

(١٠٦) الاسراء (سبحان) ١٨ .

(١٠٧) آية ٦٣ .

(١٠٨) آية ٨٠ .

(١٠٩) آية ٨١ .

(١١٠) آية ٨٤ .

(١١١) آية ٩١ .

يَصِلُونَ الى قومٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنهُمْ مِيثاقٌ»[١١٢] ، «فما لكم في المنافقينَ فِئَتَيْنِ»[١١٣] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «إنَّ المنافقينَ في الدَرْكِ الأَسْفَلِ من النارِ ولَنْ تَجِدَ لَهُمْ نصيراً»[١١٤] ، «ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا ببعضِ ماآتَيْتُمُوهُنَّ»[١١٥] .

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو: «إلاّ الذينَ تابوا»[١١٦] ، «إلاّ أنْ يأتينَ بفاحشةٍ مبينة»[١١٧] .

(م) : «ويَغْفِرُ مادونَ ذَلِكَ»[١١٨] في الموضعين.

(ن) : «لِمَنْ يشاءُ» فيهما.[١١٩]

(م) : «للرِجالِ نَصِيبٌ مما تَرَكَ الوالدان والأقربون... إلى : معروفاً»[١٢٠] الآيتان.

(ن) : «يُوصِيكُمُ اللَّهُ في أَولادِكُمْ»[١٢١] .

(م) : «وَلْيَخْشَ الذينَ لو تَرَكوا»[١٢٢] .

(ن) : في البقرة : «فَمَنْ خاف من موصٍ جنَفَاً أو إثْماً»[١٢٣] .

(م) : «واللاتي يأتينَ الفاحشةَ من نسائِكُمْ»[١٢٤] .

---

(١١٢) آية ٩٠.

(١١٣) آية ٨٨.

(١١٤) آية ١٤٥ .

(١١٥) آية ١٩ .

(١١٦) آية ١٤٦ .

(١١٧) آية ١٩ .

(١١٨) الآيتان ٤٨ و ١١٦ .

(١١٩) أي في الآيتين السالفتين ٤٨ و ١١٦ .

(١٢٠) الآيتان ٧ و ٨. وفي الأصل : الآيات الثلاث.

(١٢١) آية ١١ .

(١٢٢) آية ٩ .

(١٢٣) البقرة ١٨٢ .

(١٢٤) آية ١٥.

(ن) : في النور: «الزانيةُ والزَّانِي فاجِلدوا كلَّ واحدٍ منها مائةَ جَلْدَةٍ»[١٢٥] .

(م) : «واللذان يأتيانها منكم فآذوهما»[١٢٦] أي بالتعيير والشتم .

(ن) : «الزانيَةُ والزاني ...»[١٢٧] الآية .

(م) : «إنما التوبةُ على اللّهِ للذينَ يعملون السوءَ بجهالةٍ»[١٢٨] .

(ن) : (٩١ ب) «وَلَيْسَتِ التوبةُ للذينَ يعملونَ السِّيئاتِ[١٢٩] » ، إن أُريد بالقريب[١٣٠] قرب الرجوع بعد ارتكاب الذنب لاقربه من الموت .

(م) : «فما استَمتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فآتوهن أُجورَهُنَّ»[١٣١] .

(ن) : في المؤمنين : «والذين هم لفروجهم حافظون»[١٣٢] .

(م) : «ياأيُّهاالذين آمنوا لاتأكلوا أموالكُمْ بينَكُمْ بالباطلِ[١٣٣]» .

(ن) : لبعض حكمها في النور: «ليسَ على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرجِ حَرَجٌ ولا على المريضِ حَرَجٌ»[١٣٤] ، اي : لاإثم في مواكلتهم. أُنزِلت لمّا تحرج الانصار من مواكلتهم بعد نزول الآية المنسوخة[١٣٥] .

وقيل : يحتمل أنّها محكمة .

(م) : «والذين عاقَدَتْ أيمانُكُمْ فآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ»[١٣٦] .

---

(١٢٥) النور ٢ .

(١٢٦) آية ١٦ .

(١٢٧) النور ٢ .

(١٢٨) آية ١٧ .

(١٢٩) آية ١٨ .

(١٣٠) في الآية السابقة (١٧) من النساء : «ثم يتوبون من قريب» .

(١٣١) آية ٢٤ .

(١٣٢) المؤمنون ٥ .

(١٣٣) آية ٢٩ .

(١٣٤) النور ٦١ .

(١٣٥) ينظر: أسباب النزول ٣٤٣-٣٤٤ ، لباب النقول ١٦٣-١٦٤ .

(١٣٦) آية ٣٣ . وفي المصحف الشريف (عقدت) بغير ألف ، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . اما (عاقدت) بألف فهي قراءة بقية السبعة . (السبعة ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١) .

(ن) : في الأنفال : «وأُولوا الأرحام بَعْضُهم أَوْلى ببعْضٍ»[١٣٧] .

(م) : «وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظلموا أَنفُسَهُمْ...»[١٣٨] الآية .

(ن) : في براءة : «استَغْفِرْ لَهُمْ أو لاتَسْتَغْفِرْ لهم»[١٣٩] . وفي المنافقين : «سواءٌ عليهم استَغْفَرْتَ لهم أمْ لم تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ»[١٤٠]

(م) : «ياأيُّها الذين آمنوا خُذُوا حِذْرَكُمْ»[١٤٢] .

(ن) : في براءة : «وما كان المؤمنونَ لينفروا كافّةً»[١٤٢] .

(م) : «فإنْ كانَ من قوم عَدُوٍّ لكم وهو[١٤٣] مؤمنٌ فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ»[١٤٤]

(ن) : في براءة : «براءَةٌ من اللّهِ ورسولِهِ»[١٤٥] .

(م) : «ومَنْ يَقْتُلْ مؤمناً [مُتَعَمِّداً][١٤٦] فجزاؤُهُ جَهَنَّمُ»[١٤٧] .

(ن) : «إنّ اللّهَ لايَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِهِ...»[١٤٨] الآية ، في الموضعين.

وقيل : محكمةٌ .

* * *

سورة المائدة

(م) : تسعة . (ن) : تسعة .

(م) : «ولاآمِّينَ البيتَ الحرامَ يبتغونَ فَضْلاً من ربِّهم ورِضواناً» ،[١٤٩] و«ما

---

(١٣٧) الانفال ٧٥ .

(١٣٨) آية ٦٤ .

(١٣٩) التوبة ٨٠ .

(١٤٠) المنافقون ٦ .

(١٤١) آية ٧١ .

(١٤٢) التوبة ١٢٢ .

(١٤٣) في الاصل : وإن . وماأثبتناه من المصحف الشريف .

(١٤٤) آية ٩٢ .

(١٤٥) التوبة ١ .

(١٤٦) من المصحف الشريف .

(١٤٧) آية ٩٣ .

(١٤٨) الآيتان ٤٨ و ١١٦ .

(١٤٩) آية ٢ .

على الرسولِ إلاّ البلاغُ »[150] .

(ن) : آية السيف.

(م) : « فاعْفُ عنهم واصْفَحْ »[151] .

(ن) : آية القتال.

(م) : « حُرِّمَتْ عليكُمُ المَيْتَةُ ... »[152] الآية ، « إنّما جَزاءُ الذينَ يُحاربونَ اللّهَ ورسولَهُ »[153] .

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو: « فَمَنْ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ »[154] . « إلاّ الذين تابوا ... »[155] الآية.

(م) : « فإنْ جاءوكَ فاحكُمْ بينَهُمْ »[156] .

(ن) : للتخيير: « وأنِ احكُمْ بينَهُمْ بما أنزلَ اللّهُ »[157] . وقيل: محكمةٌ.

(م) : « يا أيُّها الذينَ آمنوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ »[158] .

(ن) : « إذا اهْتَدَيْتُمْ »[159] على قول مَنْ فَسّرَ الهدى هنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(م) : « يا أيُّها الذينَ آمنوا شهادةُ بَيْنِكُمْ ... »[160] الآية والتي بعدها دليل على جواز شهادة أهل الذمة في السفر.

(ن) : في الطلاق: « وأَشْهِدوا ذوَي عَدْلٍ منكم »[161] .

* * *

---

(١٥٠) آية ٩٩.

(١٥١) آية ١٣.

(١٥٢) آية ٣.

(١٥٣) آية ٣٣.

(١٥٤) آية ٣. جاءت في الأصل بعد (إلا الذين تابوا) والسياق يقتضي تقديمها.

(١٥٥) آية ٣٤.

(١٥٦) آية ٤٢.

(١٥٧) آية ٤٩.

(١٥٨) آية ١٠٥.

(١٥٩) آية ١٠٥.

(١٦٠) آية ١٠٦.

(١٦١) الطلاق.

سورة الأنعام

(م) : ثلاثة عشر. (ن) : أربعة

(م) : «قل لست عليكم بوكيل»(١٦٢) ، «ثم ذرهم في خوضهم يلعبون»(١٦٣) ، «فَمَنْ أَبْصَرَ فلنَفْسِهِ وَمَنْ عمي فعليها وما أنا عليكم بِحَفيظٍ(١٦٤)» ، «واعرض عن المشركين»(١٦٥) ، «وما جَعَلْناكَ عليهم حَفِيظاً وما (١٩٢أ) أَنْتَ عليهم بوكيل»(١٦٦) ، «ولا تَسُبُّوا الذينَ يَدْعونَ من دون اللّهِ فيَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بغيرِ علم»(١٦٧) ، «فَذَرْهُمْ(١٦٨) وما يَفْتَرُونَ»(١٦٩) ، «قُلْ يا قومِ اْعمَلُوا على مكانَتِكُمْ»(١٧٠) ، «قُلِ انتظِرُوا إنّا مُنْتَظِرونَ»(١٧١) ، «لستَ منهم في شيءٍ إنّما أَمْرُهُمْ إلى اللّهِ»(١٧٢) .

(ن) : آية السيف.

(م) : «وذَرِ الذينَ اتخَذُوا دينَهُمْ لَعِباً ولَهْواً»(١٧٣) .

(ن) : آية القتال.

(م) : «إنِّي أخافُ إنْ عَصَيْتُ ربِّي عذابَ يوم عظيم»(١٧٤) .

(ن) : في الفتح : «ليغفر لكَ اللّهُ ما تقدَّمَ من ذَنبك وما تأخّرَ»(١٧٥) .

(م) : «ولا تَأكُلوُا مما لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عليهِ وإنّهُ لَفِسْقٌ»(١٧٦)

(ن) : في المائدة : «اليومَ أُحِلَّ لكُمُ الطّيباتُ وطعامُ الذين أُوتُوا الكتاب حِلٌّ لكم»(١٧٧) . ومعنى الطيِّبات : الذبائح.

---

(١٦٢) آية ٦٧.

(١٦٣) آية ٩١.

(١٦٤) آية ١٠٤

(١٦٥) آية ١٠٦.

(١٦٦) آية ١٠٧.

(١٦٧) آية ١٠٨ .

(١٦٨) في الأصل : وذرهم. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(١٦٩) الآيتان ١١٢ و١٣٧.

(١٧٠) آية ١٣٥.

(١٧١) آية ١٥٨.

(١٧٢) آية ١٥٩.

(١٧٣) آية ٧٠ .

(١٧٤) آية ١٥.

(١٧٥) الفتح ٢.

(١٧٦) آية ١٢١.

(١٧٧) المائدة ٥.

سورة الأعراف

(م) : موضعان . (ن) : موضعان .

(م) : «وأُمْلِي لهم»[178] ، «وأَعْرِضْ عن الجاهلين»[179] .

(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الأنفال

(ل) : سبعة . (ن) ستة .

(م) : «وإنْ جنحوا للسلمِ فاجنح لها»[180] .

(ن) : آية القتال .

(م) : «فلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبارَ»[181] .

(ن) : الاستثناء بعده . وهو: «إلاّ مُتَحَرِّفاً لقتالٍ أو مُتَحَيِّزاً الى فِئةٍ»[182] .

(م) : «يسألونَكَ عن الأنْفالِ قُلِ الأنفالُ للَّهِ والرسولِ»[183] .

(ن) : «واعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُمْ من شَيءٍ»[184] . وفي الحشر: «ما أفاءَ اللّهُ على رسولِهِ مِن أَهْلِ القُرى»[185] .

(م) : «وما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنتَ فِيهِمْ»[186] .

(ن) : «وما لَهُمْ ألاّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ»[187] .

---

(١٧٨) آية ١٨٣ .

(١٧٩) آية ١٩٩ .

(١٨٠) آية ٦١ .

(١٨١) آية ١٥ .

(١٨٢) آية ١٦ .

(١٨٣) آية ١ .

(١٨٤) آية ٤١ .

(١٨٥) الحشر ٧ .

(١٨٦) آية ٣٣ .

(١٨٧) آية ٣٤ .

(م) : «قُل للذينَ كفروا إنْ يَنْتَهوُا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وإن يعودوا فقد مَضَتْ سُنّتُ الأولينَ» (١٨٨) .

(ن) : لبعض حكمها هنا وفي البقرة : «وقاتلوهم حتى لاتكونَ فِتْنَةٌ» (١٨٩) .

أي : إن لم ينتهوا .

(م) : «إنْ يكنْ منكم عشرونَ صابرونَ يغلبوا مِائتَيْنِ» (١٩٠) .

(ن) : «الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عنكم» (١٩١) .

(م) : «والذينَ آمنوا ولم يُهاجروا مالكم من ولايتِهِمْ من شيءٍ حتى يهاجروا» (١٩٢) .

وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب .

(ن) : «واولو الأرحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى ببعضٍ في كتاب اللّهِ» (١٩٣) .

سورة التوبة

(م) : سبعة . (ن) : أربعة عشر.

(م) : «وَبَشِّرِ (١٩٤) الذينَ كفروا بعذابٍ أليم» (١٩٥) .

(ن) : «إلاّ الذينَ عاهَدْتُمْ من المشركِّينَ» (١٩٦) على قول من فَسّر العذاب بالقتل .

(م) : «كيفَ يكونُ للمشركينَ عَهْدٌ عندَ اللّهِ وعندَ رسولِهِ» (١٩٧) الآية .

---

(١٨٨) آية٣٨ . وفي الأصل : سنة . وما أثبتناه هو رسم المصحف الشريف . (وينظر : ايضاح الوقف والابتداء ٢٨٣ والمقنع ٧٨) . (١٨٩) البقرة ١٩٣ .

(١٩٠) آية ٦٥ .

(١٩١) آية ٦٦ .

(١٩٢) آية ٧٢ .

(١٩٣) آية ٧٥ .

(١٩٤) في الأصل : فبشر. وم أثبتناه من المصحف الشريف .

(١٩٥) آية ٣ .

(١٩٦) آية ٤ .

(١٩٧) آية ٧ .

(ن) : لبعض حكمها الاستثناء بعده ، وهو ، : « إلاّ الذين عاهدَتْمُ عند المسجد الحرام »[198] .

(م) : « والذين يكنزونَ الذهبَ والفضةَ »[199] .

(ن) : لما فضل من المال : « إنّما الصدقاتُ (٩٢ ب) للفقراءِ »[200] و « خُذْ من أموالِهِم صدقةً »[201] ، أي الزكاة الواجبة .

(م) : « إلاّ تَنفِروا يُعَذِّبْكُمْ عذاباً أليماً »[202] و « انْفِروا خِفافاً وثِقالاً »[203] .

(ن) : « ما كانَ المؤمنونَ لِيَنْفِرُوا كافّةً »[204] .

(م) : « عفا اللّهُ عنكَ لِمَ أَذِنْتَ لهم »[205] .

(ن) : في النور : « فإذا استأذنوكَ لِبعضِ شَأنِهِمْ فأذَنْ لمنْ شِئتَ منهم »[206] .

(م) : « الأعرابُ أَشَدُّ كُفْراً ونفاقاً ... الى : عليهم »[207] الآيتان .

(ن) : لبعض حكمها الآية التي بعدها : « ومِنَ الأعرابِ مَن يؤمِنُ باللّهِ واليومِ الآخرِ »[20] .

* * *

سورة يونس عليه السلام

(م) : سبعة .

(م) : « فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين »[209] ، « وإنْ كذَّبُوكَ فقُلْ لي عَمَلي

(١٩٨) آية٧.

(١٩٩) آية ٣٤.

(٢٠٠) آية ٦٠.

(٢٠١) آية ١٠٣.

(٢٠٢) آية ٣٩.

(٢٠٣) آية ٤١.

(٢٠٤) آية ١٢٢.

(٢٠٥) آية ٤٣.

(٢٠٦) النور ٦٢.

(٢٠٧) الآيتان ٩٧ و ٩٨.

(٢٠٨) آية ٩٩.

(٢٠٩) آية ٢٠.

ولكم عَمَلُكُمْ »[210] ، « وإمّا نُرِيَنّك بعضَ الذي نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ »[211] ، « أفأنتَ تُكْرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنينَ »[212] ، « فَهَلْ ينتظرونَ إلاَّ مِثْلَ أَيامِ الذينَ خَلَوْا من قبلِهِم »[214] ، « فَمَنِ اهتدى فإنّما يهتدي لِنَفْسِهِ »[213] ، « واصبِرِ حتى يَحْكُمَ اللّهُ »[215] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة هود عليه السلام

(م) : أربعة.

(م) : « إنما أنتَ نذيرٌ »[216] .

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف.

(م) : « وقُل للذينَ لا يؤمنونَ اعملوا على مكانتِكُمْ إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون »[217] .

(ن) : آية السيف.

(م) : « مَنْ كانَ يريدُ الحياةَ الدنيا »[218] .

(ن) : في سبحان : « مَنْ كانَ يريدُ العاجِلةَ عجّلْنا له فيها مانشاءُ لمنْ نُريدُ »[219] .

* * *

---

(٢١٠) آية ٤١.

(٢١١) آية ٤٦.

(٢١٢) آية ٩٩.

(٢١٣) آية ٠٢

(٢١٤) آية ١٠٨.

(٢١٥) آية ١٠٩.

(٢١٦) آية ١٢.

(٢١٧) الآيتان ١٢١ - ١٢٢.

(٢١٨) آية ١٥.

(٢١٩) الاسراء ١٨.

محكمةٌ.

سورة يوسف عليه السلام

* * *

سورة الرعد

(م): موضعان.

(م): «فإنّما عليك البلاغُ المبينُ»(٢٢٠).

(ن): آية السيف.

(م): «إنّ ربّكَ لذو مغفْرةٍ للناسِ على ظلمهم»(٢٢١).

(ن): في النساء في موضعين: «إنَّ اللّه لايَغْفِرُأنْ يُشْرَكَ به»(٢٢٢) على قول مَنْ فسّر الظلم بالشرك.

* * *

سورة ابراهيم عليه السلام سورة

(م): موضع.

(م): «إنّ الإنسانَ لظلومٌ كفّارٌ»(٢٢٣).

(ن): في النحل: «وإنْ تَعدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لاتُحْصُوها إنّ اللّه لغفورٌ رحيمٌ»(٢٢٤). وقيل: محكمةٌ.

* * *

سورة الحِجَر

(م): خمسة.

(م): «ذَرْهُمْ يأكُلُوا وَيَتَمَتَّعوُا»(٢٢٥)، «فاصْفَح الصَفْحَ الجميلَ»(٢٢٦)، و

---

(٢٢٠) آية ٤٠.

(٢٢١) آية ٦.

(٢٢٢) النساء ٤٨ و ١١٦.

(٢٢٣) آية ٣٤.

(٢٢٤) النحل ١٨.

(٢٢٥) آية ٢.

(٢٢٦) آية ٨٦.

«لاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ[٢٢٧] الى مامَتَعْنا بِهِ أزواجاً منهم ولا تحزَنْ عليهم واخفْضِ جناحَك للمؤمنين»[٢٢٨] ، «واعِرضْ عنِ المشركينَ»[٢٢٩] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «وقل إنِّي أنا النذيرُ المبينُ»[٢٣٠] .

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف.

* * *

سورة النحل

(م) : خمسة. (ن) : موضعان.

(م) : فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما عليكَ البلاغُ»[٢٣١] ، وجادلهم بالتي هي أَحْسَنُ»[٢٣٢] ، «واصبرْ وما صَبْرُكَ إلاَّ باللهِ»[٢٣٣] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «مَنْ كَفَرَ باللّهِ مِنْ بَعْدِ ايمانه»[٢٣٤] .

(ن) : الاستثناء بعده (١٩٣أ) وهو: «إلاّ مَنْ أُكرِهَ وقلبه مُطْمَئِنٌّ بالإيمان»[٢٣٥] .

(م) : «ومِنْ ثَمَراتِ النخيلِ والأعنابِ تتخذونَ منه سَكَراً ورزقاً حَسَناً»[٢٣٦]

(ن) : في المائدة : «إنّما الخَمرُ والميسِرُ»[٢٣٧] .

* * *

---

(٢٢٧) في الأصل : عيناك ، وهو تحريف.

(٢٢٨) آية ٨٨.

(٢٢٩) آية ٩٤ .

(٢٣٠) آية ٨٩.

(٢٣١) آية ٨٢.

(٢٣٢) آية ١٢٥ .

(٢٣٣) آية ١٢٧ .

(٢٣٤) آية ١٠٦ .

(٢٣٥) آية ١٠٦ .

(٢٣٦) آية ٦٧ .

(٢٣٧) المائدة ٩٠ .

سورة سبحان[٢٣٨]

(م) : ثلاثة . (ن) : موضعان .

(م) : «وما أَرْسَلْناكَ عليهم وكيلاً»[٢٣٩] .

(ن) : آية السيف .

(م) : «وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهما كما رَبيّاني صَغيراً»[٢٤٠] .

(ن) : «لبعض حكمها في المشركين في براءة : «ما كانَ للنبيّ والذينَ آمنوا أنْ يستَغْفِروا للمشركينَ ولو كانوا أُولي قُرْبى»[٢٤١] .

(م) : «ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها»[٢٤٢] .

(ن) : في الأعراف : «واذكُرْ ربّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً»[٢٤٣] .

* * *

سورة الكهف

(م) : موضع . (ن) : خمسة .

(م) «فَمَنْ شاءَ فليؤمِنْ ومَنْ شاءَ فليكفُرْ»[٢٤٤] .

(ن) : في التكوير : : «وما تَشاءونَ إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ ربُّ العالمين»[٢٤٥] . قيل : محكمة .

* * *

سورة مريم عليها السلام

(م) : خمسة . (ن) : موضعان .

(م) : «وأَنْذِرْهُمْ يومَ الحَسْرَةِ»[٢٤٦] ، «فلا تَعْجَلْ عليهم»[٢٤٧] ، «قُلْ مَنْ كانَ في الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ له الرحمنُ مَدّاً»[٢٤٨] .

---

(٢٣٨) هي الاسراء في المصحف الشريف.

(٢٣٩) آية ٥٤ .

(٢٤٠) آية ٢٤ .

(٢٤١) التوبة ١١٣ .

(٢٤٢) آية ١١٠ .

(٢٤٣) الاعراف ٢٠٥ .

(٢٤٤) آية ٢٩ .

(٢٤٥) التكوير ٢٩ .

(٢٤٦) آية ٣٩ .

(٢٤٧) آية ٨٤ .

(٢٤٨) آية ٧٥ .

(ن) : آية السيف.

(م) : «فَخَلَفَ مَنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ... الى : غَيّاً» [٢٤٩].

(ن) : الاستثناء بعده، وهو: «إلاّ مَنْ تابَ» [٢٥٠].

(م) : «وإنْ منكم إلاّ وارِدُها» [٢٥١].

(ن) : «ثم نُنَجّي الذين اتّقَوْا» [٢٥٢].

* * *

سورة طه

(م) : أربعة. (ن) : موضعان.

(م) : «فاصْبِرْ [٢٥٣] على ما يقولونَ» [٢٥٤]، ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ الى ما مَتّعْنا بهِ أزواجاً منهم زهرةَ الحياةِ الدنيا» [٢٥٥]، «قُلْ كلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبّصُوا» [٢٥٦].

(ن) : آية السيف.

(م) : «ولا تَعْجَلْ بالقرآنِ من قبلِ أنْ يُقْضَى إليكَ وَحْيُهُ» [٢٥٧]

(ن) : «سنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى» [٢٥٨]

* * *

سورة الأنبياء عليهم السلام

(م) : ثلاثة. (ن) : ثلاثة.

(م) : «إنّكُمْ وما تعبدونَ من دونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنّمَ...» [٢٥٩] الآيات الثلاث.

---

(٢٤٩) آية ٥٩.

(٢٥٠) آية ٦٠.

(٢٥١) آية ٧١.

(٢٥٢) آية ٧٢.

(٢٥٣) في الأصل: واصبر. والصواب ما في المصحف الشريف.

(٢٥٤) آية ١٣٠.

(٢٥٥) آية ١٣١.

(٢٥٦) آية ١٣٥.

(٢٥٧) آية ١١٤.

(٢٥٨) الآعلى ٦.

(٢٥٩) الآيات ٩٨- ١٠٠.

(ن) : لعمومها : «إنَّ الذين سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الحُسْنَى ...»[٢٦٠] الآيات الثلاث.

* * *

سورة الحج

(م) : أربعة. (ن) : موضع.

(م) : «قُلْ ياأيُّها الناسُ إنّمَا أنا لكم نذيرٌ مبينٌ»[٢٦١].

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف.

(م) : «وإنْ جادلوكَ فقُلِ اللّه أَعْلَمُ بما تعملونَ»[٢٦٢].

(ن) : آية السيف.

(م) : «وأُحِلّتْ لكُمُ الأنْعامُ»[٢٦٣].

(ن) : الاستثناء بعدها، وهو: «إلاّ ما يُتْلَى عليكم»[٢٦٤].

(م) : «وجاهِدوا في اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ»[٢٦٥].

(ن) : في التغابن : «فاتقوا اللّهَ ما استطعتم»[٢٦٦].

* * *

سورة المؤمنين

(م) : موضعان. (ن) : موضع.

(م) : «فَذَرْهُمْ في غَمْرتهِمْ حتى حينٍ»[٢٦٧]، «ادْفَعْ بالتي هي أحسنُ السّيئّةَ»[٢٦٨].

(ن) : آية السيف.

* * *

---

(٢٦٠) الآيات ١٠١ - ١٠٣.

(٢٦١) آية ٤٩.

(٢٦٢) آية ٦٨.

(٢٦٣) آية ٣٠.

(٢٦٤) آية ٣٠.

(٢٦٥) آية ٧٨.

(٢٦٦) التغابن ١٦.

(٢٦٧) آية ٥٤.

(٢٦٨) آية ٩٦.

سورة النور

(م) : ثمانية . (ن) : عشرة .

(م) : «فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما عليهِ ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلْتُمْ»[٢٦٩]

(ن) : آية السيف .

(م) : «ولا تَقْبَلُوا (٩٣ ب) لهم شهادةً أبداً وأولئكَ هم الفاسقونَ»[٢٧٠]

(ن) : الاستثناء بعده ، وهو : «إلاّ الذينَ تابوا»[٢٧١] .

(م) : «الزاني لا يَنْكِحُ إلاّ زانيَةً أو مُشرِكَةً»[٢٧٢] : خبر معناه النهي .

(ن) : لحكم المشركين : «وأَنْكِحُوا الأيامى مِنكُمْ»[٢٧٣] .

(م) : «والذينَ يرمونَ المُحْصَنَاتِ»[٢٧٤] .

(ن) : لبعض حكمها : «والذين يَرْمُونَ أزواجَهُمْ... إلى : الصادقين»[٢٧٥]

(م) : «ياأيُّها الذينَ آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غيرَ بيوتِكُم حتى تَسْتأنسِوا»[٢٧٦]

(ن) : لبعض حكمها : «ليسَ عليكم جُناحٌ أنْ تَدخُلُوا بيوتاً غيرَ مَسْكُونَةٍ»[٢٧٧] .

(م) : «وقُل للمؤمناتِ يَغْضُضْنَ من أَبْصارِهِنَّ»[٢٧٨] .

(ن) : لبعض حكمها : «والقواعِدُ من النساءِ اللاتي لا يرجونَ نِكاحاً فليسَ عليهنَّ جُناحٌ أنْ يضَعْنَ ثيابَهُنَّ غيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بزينةٍ»[٢٧٩] ، ثم نُسِخَ أيضاً بقوله تعالى : «وأنْ يَستَعْفِفْنَ خيرٌ لَهُنَّ»[٢٨٠] .

(م) : «ياأيُّها الذين آمنوا ليسْتأذِنْكُمُ الذينَ مَلَكَتْ أيمانُكُمْ»[٢٨١]

(ن) : «وإذا بَلَغَ الأطفالُ منكم الحُلُمَ فليَسْتأذِنُوا»[٢٨٢] .

* * *

(٢٦٩) آية ٥٤ .
(٢٧٠) آية ٤ .
(٢٧١) آية ٥ .
(٢٧٢) آية ٣ .
(٢٧٣) آية ٣١ .
(٢٧٤) آية
(٢٧٥) آية ٦ .
(٢٧٦) آية ٢٧ .
(٢٧٧) آية ٢٩ .
(٢٧٨) آية ٣١ .
(٢٧٩) آية ٦٠ .
(٢٨٠) آية ٦٠ .
(٢٨١) آية ٥٨ .
(٢٨٢) آية ٥٩ .

سورة الفرقان

(م) : أربعة . (ن) : موضع .

(م) : «وإذا خاطَبَهُمُ الجاهلونَ قالوا سَلاماً»[٢٨٣] .

(ن) : آية السيف .

(م) : «والذينَ لا يَدْعُونَ معَ اللّهِ إلهاً آخَرَ... إلى : مهاناً»[٢٨٤] الآيتان .

(ن) : الاستثناء بعدهما ، وهو : «إلاّ مَنْ تابَ»[٢٨٥] .

* * *

سورة الشعراء

(م) : ثلاثة . (ن) : موضع .

(م) : «والشعراءُ يَتّبِعُهُمُ الغاوونَ...»[٢٨٦] الآيات الثلاث .

(ن) : الاستثناء بعدها ، وهو: إلاّ الذينَ آمنوا»[٢٨٧] .

* * *

سورة النمل

(م) : موضع .

(م) : «فَمَنِ اهتَدَى فإنّما يهتدي لنفسِهِ ومَنْ ضَلَّ فقلُ إنّما أَنا من المُنْذِرينَ»[٢٨٨] .

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .

* * *

---

(٢٨٣) آية ٦٣.

(٢٨٤) الآيتان ٦٨ و ٦٩.

(٢٨٥) آية ٧٠.

(٢٨٦) الآيات ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢٨٧) آية ٢٢٧ .

(٢٨٨) آية ٩٢.

سورة القصص

(م) : موضع .
(م) : «وإذا سَمِعوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عنه وقالوا لنا أَعمالُنا ولكم أَعمالُكُمْ »[٢٨٩] .
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة العنكبوت

(م) : موضعان .
(م) : «وإنّما أَنا نَذِيرٌ مُبِينٌ »[٢٩٠] .
(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف .
(م) : «ولا تُجادِلوا أَهْلَ الكتابِ إلاّ بالّتي هي أَحْسَنُ »[٢٩١] .
(ن) : آية القتال .

* * *

سورة الروم

(م) : موضعان .
(م) : « فاصْبِرْ»[٢٩٢] ، «ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذينَ لا يُوقِنونَ »[٢٩٣]
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة لقمان

(م) : موضع .
(م) : «ومَنْ كَفَرَ فلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ »[٢٩٤] .
(ن) : آية السيف .

* * *

(٢٨٩) آية ٥٥ .
(٢٩٠) آية ٥٠ .
(٢٩١) آية ٤٦ .
(٢٩٢) آية ٦٠ .
(٢٩٣) آية ٦٠ .
(٢٩٤) آية ٢٣ .

سورة السجدة

(م) : موضع .

(م) : «فأعْرِضْ عَنْهُمْ وانتظِرْ إنّهُمْ مُنتَظِرُونَ»[٢٩٥] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة الأحزاب

(م) : موضعان. (ن) : موضع .

(م) : «وَدَعْ أَذاهُمْ»[٢٩٦] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «لا يَحِلُّ لكَ النساءُ مِن بَعْدُ... إلى : ما ملكت يمينُكَ»[٢٩٧]

(ن) : الآية التي قبلها ، وهي : «ياأيُّها النبي إنّا أَحْلَلْنا لكَ أزواجَك اللاتي آتيْتَ أُجُورَهُنَّ»[٢٩٨] .

* * *

سورة سبأ

(م) : موضع .

(م) : «قُلْ- (١٩٤أ) لا تُسْأَلُونَ عَمّا أَجْرَمْنا»[٢٩٩] .

(ن) : اية السيف.

* * *

سورة فاطر

(م) : موضع .

(م) : «إنْ أنتَ إلاّ نذيرٌ» .[٣٠٠]

(ن) : لحكمها لا للفظها : آية السيف.

* * *

(٢٩٥) آية ٣٠.

(٢٩٦) آية ٤٨.

(٢٩٧) آية ٥٢.

(٢٩٨) آية ٥٠.

(٢٩٩) آية ٢٥.

(٣٠٠) آية ٢٣.

سورة يس

(م) : موضع.

(م) : «فلا يَحْزُنك قَوْلُهُمْ»[٣٠١].

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة والصافات

(م) : موضعان.

(م) : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حتى حينٍ وأَبْصِرْهُمْ»[٣٠٢]، «وتَوَلَّ عَنْهُمْ حتى حينٍ وأَبْصِرْ»[٣٠٣].

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة ص

(م) : ثلاثة[٣٠٤].

(م) : «إلاَّ أَنَّما أنا نذيرٌ مبينٌ»[٣٠٥]، «اصبِرْ[٣٠٦] على ما يقولونَ»[٣٠٧]، «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بعدَ حينٍ»[٣٠٨].

(ن) آية السيف.

* * *

---

(٣٠١) آية ٧٦.

(٣٠٢) الآيتان ١٧٤ - ١٧٥.

(٣٠٣) الآيتان ١٧٨ - ١٧٩.

(٣٠٤) في الأصل: موضعان.

(٣٠٥) آية ٧٠.

(٣٠٦) في الأصل: فاصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٣٠٧) آية ١٧.

(٣٠٨) آية ٨٨.

سورة الزمر

(م) : أربعة.

(م) : «فاَعبدوا ماشئتُم مِنْ دونِهِ»[٣٠٩] ، «قُلْ ياقومِ اعملوا على مكانَتِكُمْ»[٣١٠] ، «فَمَنِ اهتَدَى فلنفْسِهِ ومَنْ ضَلَّ فإنّما يَضِلُّ عليها»[٣١١] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة المؤمن[٣١٢] .

(م) : موضعان. (ن) : موضع.

(م) : «فاصبِرْ»[٣١٣] في موضعين.

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة فُصِّلَتْ

(م) : موضع.

(م) : «إِدْفَعْ بالتي هي أحسنُ»[٣١٤] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة حم عسق[٣١٥]

(م) : تسعة. (ن) : موضع.

(م) : «ومااُنتَ عليهم بوكيل»[٣١٦] ، «فَمَنْ عَفَا وأصْلَحَ فاأجْرُهُ على

---

(٣٠٩) آية ١٥.

(٣١٠) آية ٣٩.

(٣١١) آية ٤١.

(٣١٢) هي غافر في المصحف الشريف.

(٣١٣) الآيتان ٥٥ – ٧٧.

(٣١٤) آية ٣٤.

(٣١٥) هي الشورى في المصحف الشريف.

(٣١٦) آية ٦.

اللّهِ » (٣١٧) ، « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ » (٣١٨) ، « فإنْ أَعْرَضُوا فما أرسلناكَ عليهم حفيظاً » (٣١٩) .

(ن) : آية السيف .

(م) : لنا أعمالُنا ولكم أَعمالكم لاحُجّةَ بيْننا وبيْنكُمْ » (٣٢٠) .

(ن) : آية القتال .

(م) : « ويستَغْفِرُون لمنْ في الارضِ » (٣٢١) .

(ن) : عمومها في غافر : « ويستغفرونَ للذينَ آمنوا » (٣٢٢) .

(م) : « وَمَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدنيا نُؤْتِهِ منها » (٣٢٣) .

(ن) : في سبحان : « مَنْ كانَ يُريدُ العاجلةَ عجّلْنا له فيها مانشاءُ لمنْ نُريدُ » (٣٢٤) .

(م) : « والذين إذا أصابَهُمُ البَغْيُ هم ينتصرونَ .. الى : إليمٌ » (٣٢٥) .

(ن) : « وَلَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ » (٣٢٦) .

(م) : « قُلْ لا أسألُكُمْ عليه أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى » (٣٢٧) .

(ن) : في سبأ : « قُلْ ما سألْتُكُمْ من أجرٍ فهو لكم » (٣٢٨) . وقيل : محكمةٌ .

* * *

---

(٣١٧) آية ٤٠ . وفي الاصل : فمن عفى .

(٣١٨) آية ٤٣ .

(٣١٩) آية ٤٨ .

(٣٢٠) آية ١٥ .

(٣٢١) آية ٥ .

(٣٢٢) غافر ٧ .

(٣٢٣) آية ٢٠ .

(٣٢٤) الاسراء ١٨ .

(٣٢٥) الآيات ٣٩ - ٤٢ .

(٣٢٦) آية ٤٣ .

(٣٢٧) آية ٢٣ .

(٣٢٨) سبأ ٤٧ .

سورة الزخرف

(م) : ثلاثة .

(م) : «فإمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فإنّا منهم منتقمونَ»(٣٢٩) ، «فاصفَحْ عنهم وقُلْ سَلامٌ»(٣٣٠) ، «فَذَرْهُمْ يخوضُوا ويَلْعَبُوا»(٣٣١) .

(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الدخان

(م) : موضعان .

(م) : «فارْتَقِبْ يومَ تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبينٍ»(٣٣٢) ، «فارتَقِبْ إنّهُمْ مُرْتَقِبونَ»(٣٣٣) .

(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الجاثية

(م) : موضع .

(م) : «قُل للذينَ آمنوا يَغْفِروا للذينَ لايرجونَ أيّامَ اللّهِ»(٣٣٤) .

(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الاحقاف

(م) : موضع .

(م) : «ما أدري ما يُفْعَلُ بي ولا بِكُمْ» .(٣٣٥) .

(ن) : «ليغفِرَ لكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذنْبِكَ وما تأخّرَ»(٣٣٦) .

* * *

---

(٣٢٩) آية ٤١ .
(٣٣٠) آية ٨٩ .
(٣٣١) آية ٨٣ .
(٣٣٢) آية ١٠ .
(٣٣٣) آية ٥٩ .
(٣٣٤) آية ١٤ .
(٣٣٥) آية ٩ .
(٣٣٦) الفتح ٢ .

سورة القتال[٣٣٧]

(م) : موضعان. (ن) : موضع.

(م) : «فإذا لَقِيتُمُ الذينَ كفروا فَضَرْبَ الرقابِ»[٣٣٨].

(ن) : في الأنفال : «إذْ يُوحي ربُّكَ الى الملائكةِ أنّي معكم»[٣٣٩].

(م) : «ولا (٩٤ ب) يسألْكُمْ أموالَكُمْ»[٣٤٠].

(ن) : إنْ يسألْكُموُها...»[٣٤١] الآية.

* * *

سورة الفتح

محكمةٌ

* * *

سورة الحجرات

محكمةٌ.

* * *

سورة ق

(م) : موضعان.

(م) : «فاصْبِرْ على مايقولونَ»[٣٤٢]، «وما أَنْتَ عليهم بجبّارٍ»[٣٤٣].

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة والذاريات

(م) : موضعان.

(م) : «فَتَوَلَّ عنهم فما أنتَ بملوم»[٣٤٤].

(ن) : آية السيف. وقيل : «وذَكِّرْ فإنَّ الذِّكْرى تنفعُ المؤمنين»[٣٤٥].

(م) : «وفي أموالِهِم حَقٌّ للسائلِ والمحرومِ»[٣٤٦].

---

(٣٣٧) هي سورة محمد في المصحف الشريف. (٣٣٨) آية ٤.
(٣٣٩) الأنفال ١٢. (٣٤٠) آية ٣٦.
(٣٤١) آية ٣٧. (٣٤٢) آية ٢٩.
(٣٤٣) آية ٤٥. (٣٤٤) آية ٥٤.
(٣٤٥) آية ٥٥. (٣٤٦) آية ١٩.

(ن) : في براءة : «إنّما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينَ»[٣٤٧] .

* * *

سورة والطور

(م) : ثلاثة . (ن) : موضع .

(م) : «قُلْ تَرَبَّصُوا فإنِّي معكم من المتَرَبِّصينَ»[٣٤٨] ، «واصبرْ[٣٤٩] لحكمِ ربِّكَ فإنّكَ بأَعْيُنِنا»[٣٥٠] ، «فذَرْهُمْ حتى يُلاقوا يَوْمَهُمُ الذي فيه يُصْعَقونَ»[٣٥١] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة والنجم

(م) : موضعان

(م) : «فاعرض عمن تَوَلّى عن ذكرنا»[٣٥٢] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «وأَنْ ليسَ للأنسان إلاَّ ماسَعَى»[٣٥٣] .

(ن) : في الطور: «والذينَ آمنوا واتّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمانٍ..»[٣٥٤] . الآية .

* * *

---

(٣٤٧) آية ٦٠ .

(٣٤٨) آية ٣١ .

(٣٤٩) في الأصل : فاصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٣٥٠) آية ٤٨ .

(٣٥١) آية ٤٥ .

(٣٥٢) آية ٢٩ .

(٣٥٣) آية ٣٩ .

(٣٥٤) الطور ٢١ .

سورة القمر

(م) : موضع .
(م) : «فَتَوَلَّ عَنْهُم»[٣٥٥] .
(ن) : آية السيف.

سورة الرحمن عزَّ وجَلَّ

محكمةٌ.

* * *

سورة الواقعة

(م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : «ثُلّةٌ من الأوَّلينَ وقليلٌ من الآخرينَ»[٣٥٦] .
(ن) : «ثُلّةٌ من الأوَّلينَ وثُلّةٌ من الآخرينَ»[٣٥٧] .
وقيل : محكمة .

* * *

سورة الحديد

محكمةٌ.

* * *

سورة المجادلة

(م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : «ياأيّها الذينَ آمنوا إذا ناجَيْتُمُ الرسولَ فقَدِّمُوا بين يَدَيْ نجواكُمْ صدقةً»[٣٥٨] .
(ن) : «أَأَشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بين يَدَيْ نجواكم صدقات»[٣٥٩] .

* * *

(٣٥٥) آية ٦ .
(٣٥٦) الآيتان ٢٣ و ١٤ .
(٣٥٧) الآيتان ٣٩ و ٤٠ .
(٣٥٨) آية ١٢ .
(٣٥٩) آية ١٣ .

سورة الحشر

(م) : موضع . (ن) : موضع .

(م) : «ما أفاءَ اللّهُ على رسولِهِ من أهل القُرى... الى قوله : وابنِ السبيل»[٣٦٠]

(ن) : في الأنفال : «واعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُم من شيءٍ»[٣٦١] .

* * *

سورة الممتحنة

(م) : ثلاثة . (ن) : موضع .

(م) : «أنْ تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إليهم»[٣٦١] .

(ن) : آية السيف.

(م) : «لا ينهاكُمُ اللّهُ عن الذينَ لم يقاتلوكُمْ في الدينِ»[٣٦٢] .

(ن) : «إنّما ينهاكُمُ اللّه عن الذين قاتلوكُمْ في الدينِ»[٣٦٣] .

(م) : «واسْأَلُوا ما أَنفَقْتُمْ»[٣٦٤] .

(ن) : في براءة : «بَراءَةٌ من اللّهِ ورسولِهِ»[٣٦٥] .

* * *

سورة الصف وسورة الجمعة

محكمتان .

* * *

سورة المنافقين

محكمةٌ .

* * *

---

(٣٦٠) آية ٧.

(٣٦١) الأنفال جـ ٤.

(٣٦٢) آية ٨.

(٣٦٣) آية ٨.

(٣٦٤) آية ٩.

(٣٦٥) آية ١٠.

(٣٦٦) التوبة ١.

سورة التغابن

محكمة .

* * *

سورة الطلاق

محكمة .

* * *

سورة التحريم وسورة الملك

محكمتان .

* * *

سورة ن [٣٦٧]

(م) : موضعان .

(م) : «فَذَرْني ومَنْ يُكَذِّبُ بهذا الحديثِ» [٣٦٨] ، «فاصبِرْ» [٣٦٩] لحُكْمِ ربِّكَ» [٣٧٠] .

(ن) : آية السيف.

* * *

سورة الحاقة

محكمة .

* * *

سورة المعارج [٣٧١]

(م) : ثلاثة .

(م) : «فاصبِرْ صبراً جميلاً» [٣٧٢] ، «فَذَرْهُم يَخُوضُوا ويَلْعَبُوا» [٣٧٣]

(١٩٥أ) (ن) : آية السيف.

---

(٣٦٧) هي سورة القلم في المصحف الشريف.

(٣٦٨) آية ٤٤ .

(٣٦٩) في الأصل : واصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٣٧٠) آية ٤٨ .

(٣٧١) وتسمى (سأل سائل) أيضاً.

(٣٧٢) آية ٥ .

(٣٧٣) آية ٤٢ .

(م) : «وفي أموالهم حقٌّ معلومٌ للسائلِ»(٣٧٤) .

(ن) : في براءة : «خُذْ من أموالِهم صَدَقَةً»(٣٧٥) ، «إنّما الصدقاتُ للفقراء»(٣٧٦) .

* * *

سورة نوح عليه السلام وسورة الجن(٣٧٧)

محكمتان .

* * *

سورة المزمل

(م) : تسعة . (ن) : موضعان .

(م) : «واصبِرْ(٣٧٧) على مايقولونَ واهجرْهُمْ هَجْراً جميلاً»(٣٧٨) ، «وذَرْني والمُكَذِّبين»(٣٧٩) ، «فَمَنْ شاءَ اتخذَ الى ربِّهِ سبيلاً»(٣٨٠) .

(ن) : آية السيف .

(م) : «قُمِ الليلَ إلاّ قليلاً ... إلى قِيلاً»(٣٨١) الآيات الخمس(٣٨٢) .

(ن) : «إنَّ ربّكَ يعلمُ أنَّكَ تقومُ أدنى من ثلثي الليل ...»(٣٨٣) الآية .

* * *

سورة المدثر

(م) : ثلاثة(٣٨٤) . (ن) : موضعان

---

(٣٧٤) الآيتان ٢٤ و ٢٥ .

(٣٧٥) التوبة ١٠٣ .

(٣٧٦) التوبة ٦٠ .

(٣٧٧) في الأصل : فاصبر. وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٣٧٨) آية ١٠ .

(٣٧٩) آية ١١ .

(٣٨٠) آية ١٩ .

(٣٨١) الآيات ٢ – ٦ .

(٣٨٢) في الأصل : الثلاث .

(٣٨٣) الانسان ٣٠ .

(٣٨٤) في الأصل : موضعان .

(م) : «ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وحيداً»[٣٨٥] .
(ن) : آية السيف .
(م) : «كلُّ نفسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»[٣٨٦] .
(ن) : «إلاّ أصحابَ اليمينِ»[٣٨٧] . ولعمومها في الفتح : «ليغفر لك اللّهُ ماتقدَّمَ من ذَنبك وما تأخّرَ»[٣٨٨] .
(م) : «فَمَنْ شاءَ ذَكرَهُ»[٣٨٩] .
(ن) : «وما يذكرون إلاّ أنْ يشاءَ اللّه»[٣٩٠] .

* * *

سورة القيامة

(م) : موضع .
(م) : «لا تُحَرِّكْ بِهِ لسانَكَ لتَعْجَلَ بِهِ»[٣٩١] .
(ن) : في الأعلى «سنُقْرِئكَ فلا تَنْسَى»[٣٩٢] .

سورة الانسان

(م) : موضعان .
(م) : «وأسيراً»[٣٩٣] ، «فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سبيلاً»[٣٩٤]
(ن) : آية السيف .

* * *

(٣٨٥) آية ١١ .
(٣٨٦) آية ٣٨.
(٣٨٧) آية ٣٩.
(٣٨٨) الفتح ٢ .
(٣٨٩) آية ٥٥. وفي الأصل : لمن شاء.
(٣٩٠) آية ٥٦.
(٣٩١) آية ١٦ .
(٣٩٢) الأعلى ٦.
(٣٩٣) آية ٨.
(٣٩٤) آية ٢٩.

سورة المرسلات والنبأ والنازعات

محكمات .

* * *

سورة عبس

(م) : موضع .

(م) : « فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ »[٣٩٥] .

(ن) : «وما تشاءونَ إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ »[٣٩٦] .

* * *

سورة التكوير

(م) : موضع . (ن) : موضع .

(م) : «لمنْ شاءَ منكم أنْ يستقيمَ »[٣٩٧] .

(ن) : « وما تشاءونَ إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ »[٣٩٨] . وقيل : محكمة .

* * *

سورة الانفطار والمطففين والانشقاق والبروج

محكمات .

* * *

---

(٣٩٥) آية ١١ . وفي الأصل : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) . وهو سهو ، ينظر : ابن حزم ١٣٦ ، ابن سلامة ٩٨ ، العتائقي ٨٢ ، ابن المتوج ٢٠٥ .

(٣٩٦) الانسان ٣٠ .

(٣٩٧) آية ٢٨ .

(٣٩٨) آية ٢٩ .

سورة الطارق

(م) : موضع .
(م) : «فَمَهِّلِ الكافرينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»[399] .
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الأعلى

محكمة .

سورة الغاشية

(م) : موضع .
(م) : « لَسْتَ عليهم بمصَيْطِرٍ »[400] .
(ن) : آية السيف .

* * *

سورة الفجر إلى آخر سورة التكاثر

محكمات .

* * *

سورة والعصر

(م) : موضع . (ن) : موضع .
(م) : «إنّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ»[401] .
(ن) : : الاستثناء بعده ، وهو: إلاّ الذينَ آمنوا »[402] .

* * *

(399) آية ١٧ .
(400) آية ٢٢ .
(401) آية ٢ .
(402) آية ٣ .

سورة الهمزة إلى آخر الكوثر

محكمات.

* * *

سورة الكافرين

(م): موضع.
(م): «لَكُمْ دِينُكُمْ ولي دِينِ»[٤٠٣].
(ن): آية السيف.

* * *

سورة النصر الى آخر الناس

محكمات.

(٤٠٣) آية ٦.

خاتمة:

اعلم ان المتقدمين كابن عباس[٤٠٤] ، رضي الله عنه وغيره كانوا يطلقون النسخ على التخصيص والاستثناء والأحوال المشكلة كالأمر بالقتال بعد الأمر بالصبر والصفح (٩٥ب) لاشتراك الجميع في ازالة الحكم المتقدم.

وأما المتأخرون فأنّهم لايسمون ذلك نسخاً ، لأنّ النسخ عندهم رفع الحكم الثابت نصّاً بنص آخر لولاه لكان الأول ثابتاً.

وهذا الخلاف إنّما هو في الاصطلاح ، ولهذا جعل المتقدمون آية السيف ناسخة لمائة وأربع عشرة[٤٠٥] آية ، وخالفهم المتأخرون[٤٠٦] في ذلك وقالوا لاينسخ بآية القتال إلاّ مافيه نهي عن القتال ، وليس في القتال ذلك ، لأنّه قبل الأمر بالقتال لم يكن قادراً عليه فلايصح نهيه عنه.

واعلم أنّ الناسخ متأخر نزوله عن المنسوخ ، وقد يوضع في التأليف متقدِّماً عليه. ولذلك قد يتأخر المكي عن المدني في السور.

والناسخ يكون مدنياً لاغير ، إمّا ناسخاً لمكيٍّ أو لمدنيٍّ نزل قبله.

وكل سورة فيها (كلاّ) فهي مكية. وكذا ما افتتحت بالحروف سوى البقرة وآل عمران ، وفي الرعد خلاف. وكذا ما فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة ، قيل: وكذا مافيها القصص أو فيها (ياأيُّها الناس) دون (ياأيُّها الذين آمنوا)[٤٠٧].

---

(٤٠٤) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ، صحابي ، توفي سنة ٦٨ هـ. (المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠ ، الإصابة ٤/١٤١-١٥٢).

(٤٠٥) في الأصل: وأربعة عشر. وهو تحريف.

(٤٠٦) في الأصل: المتقدمون.

(٤٠٧) ينظر: البرهان ١/١٨٧ ، الاتقان ١/٤٧.

والمشهور أنّ المدني : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور والأحزاب والقتال والفتح والحجرات والحديد إلى آخر التحريم ، ولم يكن والنصر والفلق والناس .

وفي الفاتحة والرعد والحج والصف والانسان والاخلاص خِلافٌ . والباقي مكيٌّ(٤٠٨) . واللّه سبحانه أعلمُ .

والحمد للّه وحده وصلّى اللّه على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

* * *

---

(٤٠٨) ينظر في المكي والمدني : قتادة : ٦٨ ، البرهان ١/١٩٣-١٩٤ ، مباحث في علوم القرآن ١٦٤-٢٣٣ .

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- المصحف الشريف.
- الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
- أحكام القرآن : ابن العربي ، محمد بن عبدالملك ، ت ٥٤٣ هـ ، تح البجاوي مصر ١٩٦٨ .
- أسباب النزول : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ تح سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- أسد الغابة : عز الدين بن الأثير. ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ – ٧٣ .
- الإصابة : ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مصر ١٩٧١ .
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار : الحازمي ، محمد بن موسى ، ت ٥٨٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : مكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. أحمد حسن فرحات ، الرياض ١٩٧٦ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين ، ت ٧٩٤ هـ تح أبي الفضل مصر ١٩٥٧ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مصر ١٩٣١ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤ هـ ، تح أحمد بكير محمود ، بيروت .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : السيوطي ، مصر ١٩٥٤ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادر ، ت ٧٧٥ هـ ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد ، ق ٤ هـ ، تح سعيد الأفغاني ، بنغازي ١٩٧٤ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مصر ١٩٣٨ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح د . شوقي ضيف ، مصر ١٩٧٢ .
- سنن ابن ماجة : ابن ماجة ؛ محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ تح محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ١٩٥٢ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج : ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، مصر ١٩٥١ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ؛ ت ٤٧٦ هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، مصر.
- لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، البابي الحلبي ، بمصر ١٩٥٤ .
- مباحث في علوم القرآن : د . صبحي الصالح ، بيروت .
- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ابن الجوزي ، عبدالرحمن ، ت ٥٩٧ هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، نشر في مجلة المورد م٦ع١ ، بغداد ١٩٧٧ .
- معترك الأقران : السيوطي ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٩ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، دمشق ١٩٤٠ .

- الناسخ والمنسوخ : ابن حزم ، محمد بن أحمد ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، طبع مع تفسير ابن عباس ، مصر ١٣٩٠ هـ .
- الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، هبة الله ، ت ٤١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
- الناسخ والمنسوخ : العتائقي ، عبدالرحمن ، ت بعد ٧٨٨ هـ ، تح عبدالهادي الفضلي ، النجف ١٩٧٠ .
- الناسخ والمنسوخ : قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن نشر في مجلة المورد م٩ ع ٤ ، بغداد ١٩٨٠ .
- الناسخ والمنسوخ: ابن المتوج ، احمد البحراني ،ت ٨٣٦هـ ، (بشرح عبدالجليل القاري) ، طهران ١٣٨٧ هـ .
- الناسخ والمنسوخ : النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- النسخ في القرآن الكريم : د. مصطفى زيد ، مط المدني بمصر.

كتاب

بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه النبي العربي الآمين.

المقدمة

كانت اللغة العربية – ومازالت – موضع عناية العلماء علىٰ مرِّ الأزمان وتتابع القرون لأنّها لغة القرآن الكريم.

وقد نصّت أكثر من آية علىٰ عربية القرآن، قال تعالىٰ: ﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (يوسف ٢)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً﴾ (طه ١١٣) وقال تعالىٰ: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربّي مبين﴾ (النحل ١٠٣)، وقال جلَّ شأنه: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ (الدخان ٢٨).

ولسان النبي ﷺ هو العربية عامة ولهجة قريش خاصة. لذا فقد أنزل القرآن بلغة قريش، ويؤيد هذا الرأي قوله تعالىٰ: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ (إبراهيم ٤). ويؤيد ذلك ويؤكده ماورد من آثار في هذا الأمر. فقد روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب إلى عبد اللَّه بن مسعود، وهو في الكوفة: «أما بعدُ فإن اللَّه أُنزل القرآن بلغة قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل».

وعن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أنه أوصىٰ الجماعة التي كُلِّفت بكتابة القرآن الكريم: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم».

وكان للقبائل الاخرىٰ لهجاتها كهذيل وتميم وقيس وطيّئ وأسد، فصعب علىٰ قسم منهم نطق القرآن نطقاً مطابقاً للهجة قريش لأن ألسنتهم اعتادت النطق بلهجات قبائلهم.

قال ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن ٣٩ - ٤٠ : (ولو أنّ كل فريق من هؤلاء، أُمِر أن يزول عن لغته، وماجرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنةُ فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرّفاً في الحركات).

وحديث الرسول ﷺ : «إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا بما تيسر منه» هو المتسع الذي أشار إليه العلماء، وهو موضوع كتابنا هذا الذي نقوم بنشره أول مرة.

* * *

مؤلف الكتاب

أبو العباس أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهدويّ المقرئ والمهدوي نسبة إلىٰ المهدية بالقيروان.

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته، ولكنها اتفقت علىٰ أنَّهُ مفسر نحوي عالم بالقراءات والعربية، وأنَّهُ اشتهر برحلاته لطلب العلم، فقد ذكروا دخوله الأندلس. قال ابن بشكوال في ترجمته: «ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمائة أو نحوها، وكان عالماً بالقراءات والآداب متقدماً فيها، وألَّف كتباً كثيرة النفع..» أما شيوخه فقد ذكرت المصادر منهم:

أبا الحسن القابسي، وجده مهدي بن إبراهيم، ومحمد بن سفيان الفقيه المالكي، وأحمد بن محمد القنطري، وأبا بكر أحمد بن محمد البراني، ومحمد ابن سليمان الأبي الأندلسي.

ومن تلاميذه:

أبو الوليد غانم بن وليد المالقي ، وأبو عبد الله الطرفي المقرئ ، وموسىٰ بن سليمان اللخمي ، ويحيى بن إبراهيم البياز، ومحمد بن إبراهيم بن إلياس ، ومحمد ابن عيسىٰ بن فرج ، وعلي بن أحمد بن أشج ، وعبد الوهاب بن حكم.

اما سنة وفاته فقد ذكر الصفدي والسيوطي أنها في حدود سنة ٤٤٠ هـ وأشارت المصادر الأخرى إلى أنها بعد سنة ٤٣٠ هـ * ...

ومن المفيد أن نذكر هنا الأبيات التي نظمها المهدويّ في ظاءات القرآن والتي رواها الحميدي ، وعنه ياقوت الحموي :

ظَنَّتْ عظيمةَ ظُلْمِنا من حَظِّها ... فظَلِلْتُ أُوقِظُها لِتَكْظِمَ غَيْظَها
وظَعَنْتُ أَنْظُرُ في الظلام وظِلِّهِ ... ظمآنَ أنتظرُ الظُّهورَ لوَعْظِها
ظَهْرِي وظُفْرِي ثم عَظْمِي في لَظَى ... لأُظاهِرَنَّ لحظّها ولحِفْظِها
لَفْظي شُواظٌ أو كشَمْسِ ظَهِيرةٍ ... ظُفْرٌ لدىٰ غِلَظِ القلوبِ وفَظِّها

* * *

(*) ينظر عن المهدوي :
- جذوة المقتبس ١٠٦-١٠٧.
- فهرسة ابن خير ٣١، ٤٣، ٤٤.
- الصلة ١/ ٨٦-٨٧.
- معجم الأدباء ٥/ ٣٩.
- انباه الرواة ١/ ٩١-٩٢.
- معرفة القراء الكبار ٣٢٠.
- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٧.
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٧.
- غاية النهاية ١/ ٩٢، منجد المقرئين ٥٤، النشر ١/ ٦٩.
- طبقات النحاة واللغويين ١٨٦.
- بغية الوعاة ١/ ٣٥١، طبقات المفسرين ٥.
- طبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٦.
- مفتاح السعادة ٢/ ٨٤-٨٥.
- معجم المؤلفين ٢/ ٢٧.

آثاره

تركَ المهدويّ مؤلفات نافعة تتعلق بعلوم القرآن الكريم ، وكان للقراءات حظ وافر فيها ، وكانت هذه المؤلفات منهلاً ثرّاً لكثير من المؤلفين الذين جاءوا بعده .

ومن اللافت للنظر أن المصادر التي ذكرت مؤلفاته اختلفت في تسمية قسم منها . ومن هذه الآثار التي ذكرتها المصادر، مرتبة علىٰ حروف الهجاء :

أولا: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل :

ذكره ابن خير في فهرسته ٤٤ والقفطي في الإنباه : ١/ ٩٢ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٨٦ .

ومازال الكتاب مخطوطاً ، فمنه نسخة في الأسكوريال رقمها ١٢٧٢ ، وأخرىٰ ناقصة في جستربتي رقمها ٥٤٤٩ ، وثالثة ناقصة في تركيا– نيكده رقمها ١٣٠٤ ، ونسختان في دار الكتب الظاهرية رقمها ٥٠٤ و ٥٠٥ .

(ينظر : فهرس المخطوطات والمصورات ٢/ ٤٨ ، نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١ / ٢٥١ ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ١٦٩ .

ثانيا: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل :

ذكره القفطي في الإنباه : ١/ ٩١ . وذكرته أكثر الكتب التي ترجمت له باسم «كتاب التفسير» .

ومن الكتاب أجزاء مخطوطة في الكتبخانة الخديوية . (ينظر : فهرس الكتبخانة الخديوية ١/ ١٣٦– ١٣٧) .

ثالثا: شرح الهداية إلىٰ مذاهب القراء السبعة :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣١ ، والفيروزآبادي في البلغة ٢٧ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١ / ٩٢ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٨٦ ، واسمه في قسم من هذه المصادر: شرح الهداية في مذاهب القراء السبعة .

رابعا: الكفاية في شرح مقارئ الهداية :

انفرد بذكره ابن خير في فهرسته ٤٣ .

خامسا: الموضح في تعليل وجوه القراءات :

ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط رقمها ١٣٩ ق ، ومنها صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . « فهرس المخطوطات والمصورات ١ / ١٦٨ » .

وقد ذكر الكتاب القفطي باسم « تعليل القراءات السبع » : الإنباه : ١ / ٩٢ . وربما كان كتاباً آخر.

سادسا: الهداية إلىٰ مذاهب القراء السبعة :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣١ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١ / ١٢ ، والنشر ١ / ٦٩ ، والداودي في طبقات المفسرين ١ / ٥٦ ، وطاشكبري زادة في مفتاح السعادة ٢ / ٨٥ ، واسم الكتاب في المصادر الأربعة الأخيرة : الهداية في القراءات السبع .

وثمة كتابان آخران وصلا إلينا وأغفلت ذكرهما المصادر وهما :

١) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : وهو هذا الكتاب الذي نقوم بنشره أول مرة ، وسيأتي الحديث عنه .

٢) هجاء مصاحف الأمصار:

نشرة محيي الدين عبدالرحمن رمضان في مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٩ ج ١ ، القاهرة ١٩٧٣ ، عن نسخة فريدة تحتفظ بها دار الكتب المصرية ، ومنها صورة في معهد المخطوطات . (فهرس المخطوطات المصورة ١٦) .

ولابد من الإشارة إلىٰ أن البغدادي نسب في كتابه هدية العارفين ١ / ٧٥ إلىٰ المهدوي كتابين هما :

١) التيسير في القراءات .
٢) ري العاطش .
وعزا البغدادي ذلك إلىٰ كتاب الصلة .

أقول : وهم البغدادي إذ ليس في كتاب الصلة لابن بشكوال ماذكر. (ينظر كتاب الصلة ١ / ٨٦).

والكتاب الأول هو لأبي عمرو الداني ، أما الكتاب الثاني فقد نسبه حاجي خليفة في كشف الظنون ٩٤٠ إلىٰ وحيد الدين منصور بن سليمان الإسكندري الشافعي المتوفىٰ سنة ٦٧٣ هـ .

* * *

الكتاب

خصّ المهدوي كتابه « بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات » بالحديث عن الحديث الشريف الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : « إنّ هذا القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف فاقرأوا بما تيسّر منه » ، فذكر اختلاف الناس في معناه ، ثم ذكر الروايات المختلفة فيه ، وتحدث عن جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ثم عن القراءات المختلفة ، وانتهىٰ إلىٰ القول : « فالقراءة المستعملة التي لايجوز ردّها ما اجتمع فيها ثلاثة أشياء : أحدها : موافقة خط المصحف، والآخر: كونها غير خارجة عن لسان العرب ، والثالث : ثبوتها بالنقل الصحيح . فما ورد من القرآن علىٰ هذا الترتيب وجب قبوله ، ولم يسع أحداً من المسلمين ردّه . وما عدم أحد الأشياء الثلاثة لم يجز استعماله » .

ولابد من الإشارة إلىٰ أنّ أصحاب التراجم والطبقات لم يذكروا هذا الكتاب ضمن كتب المهدويّ ، ولم تشر إليه كتب القراءات .

وقد ثبت أن الكتاب للمهدوي إذ إن ابن الجزري نقل عنه في موضعين من كتابه : النشر في القراءات العشر، فقد جاء في ١ / ٣٦ : «قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدويّ : فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب علىٰ نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة الكسائي ، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً واختياراً، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتىٰ إذا سمع مايخالفها خطّأ أو كفّر ، وربما كانت أظهر وأشهر ، ثم اقتصر من قلّت عنايته علىٰ راويين لكل إمام منهم ، فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها ، وربما كانت أشهر. ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة مالا ينبغي له أن يفعله ، وأشكل علىٰ العامة حتىٰ جهلوا مالم يسعهم جهله ، وأوهم كلّ من قلّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لاغير ، وأكّد وهم اللاحق السابق ، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة » . وهذا النص مذكور في كتاب المهدوي (ق ١٢١ ب) ، وقد تصرف ابن الجزري في النص .

وجاء في النشر ١ / ٣٧ بعد النص السابق : وقال أيضاً : « القراءة المستعملة التي لايجوز ردّها ما اجتمع فيها ثلاثة الشروط ، فما جمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحداً من المسلمين ردّه سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم في الأغلب أو غيرهم » . وهذا النص مذكور أيضاً في كتاب المهدويّ (ق ١٢٠ ب) مع خلاف بسيط .

ونقل ابن الجزري نصاً آخر عن المهدويّ في كتابه « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » ص ٥٤ – ٥٥ . والنص مذكور في كتابنا هذا (ق ١٢٠ ب) مع خلاف قليل .

كل هذا يدل علىٰ صحة نسبة الكتاب إلىٰ المهدويّ .

ويبقىٰ أمر مهم هو أنّ المهدويّ ذكر في مواضع من كتابه هذا مايؤكد أن هذا الكتاب هو فصل من أحد كتبه .

قال المهدويّ : (وقد ذكرت جميعها عند ذكر خط المصحف) .

وقال في موضع آخر: «وقد ذكرت عند ذكري حروف الاختلاف جميع ما وصل إلي من القراءات ، وما روي عن هؤلاء السبعة من الطرق والروايات» .

وقال أيضاً : (ولست فيما قدمته في هذا الفصل....) .

من كل هذا نخلص إلىٰ أن هذا الكتاب هو فصل من كتابه الكبير «الهداية» ، الذي كان من مصادر ابن الجزري في النشر، وتقريب النشر، ومنجد المقرئين. وما النقول التي أوردها ابن الجزري للمهدويّ إلاّ من كتاب الهداية .

مخطوطتا الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب علىٰ نسختين هما :

أولاً نسخة جستربتي : (٣٦٥٣) .

وتقع هذه النسخة ضمن مجموع فيه الكتب والرسائل الآتية :

١) منجد المقرئين : لابن الجزري .

٢) المرشد الوجيز: لأبي شامة المقدسي .

٣) شرح حديث (انزل القرآن علىٰ سبعة أحرف) : لابن تيمية .

٤) الدر النضيد في معرفة التجويد : لنجم الدين الماردينى .

٥) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة : للمرادي .

٦) شرح درة القارئ : لمجهول .

٧) المفيد في شرح عمدة المجيد : للمرادي .

٨) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : للمهدوي .

٩) رسالة في أسباب حدوث الحروف : لابن سينا .
١٠) شرح القصيدة الخاقانية : للداني .
١١) الموجز في تجويد القرآن : ليوسف بن أبي الحسن .
١٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة : لمكي بن أبي طالب .
١٣) التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري .
١٤) طيبة النشر : لابن الجزري .

وعدد أوراق المجموع ٢٤٥ ورقة ، وكتاب المهدوي فيه في الأوراق ١١٩ – ١٢٢ . وفي كل صفحة ٢٧ سطراً . أما تاريخ النسخ فهو سنة ٨٥٩ هـ . وقد جعلت هذه النسخة أصلاً لنفاستها .

(تنظر مجلة المورد م٢ ع٢ ١٩٧٣ : ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربتي ص ١٩٧) .

ثانياً نسخة المدرسة الإسلامية في الموصل : (٥/ ٣٠)

وتقع أيضاً ضمن مجموع فيه الكتب والرسائل الآتية :
١) خبرة الفقهاء : لشرف الدين بن أسد الفرغاني .
٢) تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث : لابن الديبع الشيباني .
٣) مزيل اللبس عن حديث رد الشمس : لشمس الدين أبي عبد الله الدمشقي .
٤) رسالة في علم الحديث في معرفة من روى عن أبيه عن جده عن النبي (ﷺ) : لشمس الدين أبي عبدالله الدمشقي .
٥) الدر الموصوف (المرصوف) في وصف مخارج الحروف : لأبي المعالي محمد ابن أبي الفرج الموصلي .

٦) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : لأبي العباس المهدوي.
٧) أسباب حدوث الحروف : لابن سينا.
٨) مقدمة في معرفة الوقف التام والكافي والقبيح : لتقي الدين يعقوب القاهري.
٩) طبقات الحنفية : لابن قطلوبغا.

وعدد أوراق المجموع ٢٤٤ ورقة ، وكتاب المهدوي فيه في الأوراق ١٨٤ - ١٩٠ . وفي كل صفحة ١٧ سطراً. ولم يذكر الناسخ وهو محمد بن موسىٰ بن عمران سنة نسخ كتاب المهدوي. ولكن تاريخ نسخ الكتاب الذي سبقه في هذا المجموع ، وهو (الدر الموصوف) ، سنة ٨٤٧ هـ بقلم الناسخ نفسه.

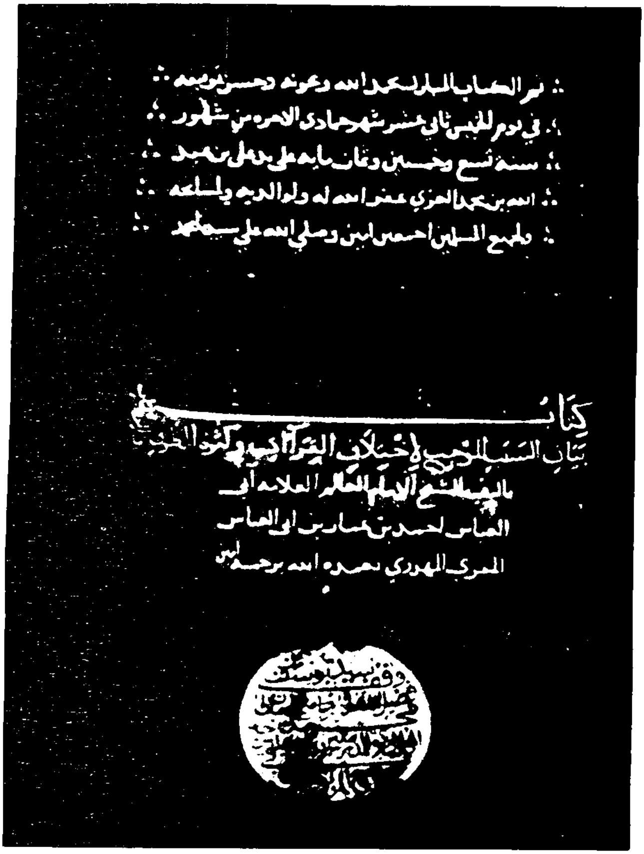
ثمة أمر آخر هو أن مؤلف كتابنا هذا ذكر في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقات العامة في الموصل ٢ / ٨٣ باسم (ابو العباس أحمد بن القاسم محمد المغربي الهروي المتوفىٰ سنة ١٠١٣ هـ).

وأحال مؤلف الكتاب علىٰ هدية العارفين ١ / ١٥٢ . وهذا خطأ فاضح ، لأن اسم المهدوي مذكور في صفحة العنوان ق ١٨٤ أ كما هو واضح في الصور المرفقة في نشرتنا هذه.

وقد رمزنا لها بالحرف (م).

ولابد من الإشارة إلىٰ أن الفضل في نشر هذا الكتاب يرجع إلىٰ الأخ الكريم الأستاذ غانم قدوري حمد الذي قدّم صورة للنسختين هدية لي فجزاه اللّٰه تعالىٰ عن العلم وأهله خير الجزاء.

والحمد للّٰه الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّٰه ، وما توفيقي إلاّ باللّٰه ، عليه توكلت وإليه أنيب.



صفحة العنوان من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات بالتي
ان قال قائل ما سبب هذا الاختلاف الذي كثر من المنزل في الفاظه المنزلة قيل له
سببه تفضيل [illegible] وفضل القرآن على سائر الكتب المنزلة فيما سلف من الاديان
كما فضل المرسل به بالعموم والشفاعة والارسال الى الجماعة من كان على عهده ومن
بعده من الامم ولاظهار دينه على الدين كله والاعلام الدالة على
[illegible] سائر الانبياء وفضله واشاعته ذكره في الاذان وغيره الى ذكره وتسميته عن
[illegible] فكان من الفضائل التي خصه بها دون غيره فكان من تفضيله عليه السلام
[illegible] التعليم الواسع للغات المعرف بوجوه القراءات ولست
فيما [illegible] كلام الله تعالى على بعض في الكتاب اذ
كل [illegible] ما يجوز في [illegible] باختلاف القراءات واتساع اللغات
[illegible] التفضيل في الاعلان في الكتاب وجئت [illegible] فكثرة
صحة ان القرآن نزل على سبعة احرف واختلف الناس في معنى هذا الحديث اختلافا
كثيرا فالعمدة منه على ان معناه في الالفاظ المسموعة لا في المعاني المفهومة والدليل على
صحة ذلك ما رويناه من طرق منها ما اخبرنا به محمد بن السماك بمكة عن ابي زيد محمد بن
احمد المروزي عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري عن سعيد بن عفير
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب [illegible] مهدي بن ابرهيم عن احمد بن
ابي المرث المكي عن علي [illegible] القعنبي عن مالك عن ابن شهاب
عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري وفي اسناد البخاري عن مسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته
فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك
تقرأ فقال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله

الصفحة الأولى من الأصل



اشتهر بالاختيار من أهل وقته ومن يليه بعد أن أذكر ما أورده من القراءات السبع على
اختلاف طرقهما وإن كان للحرف ما لم يرد فيه عن هؤلاء السبعة فيه شيء ذكرته وكذلك ما
به فيه إن شاء الله ولست اشترط في كل قراءة روايتين [illegible] لكني أذكر
ما كان في روايتي وهو الأكثر بل لا يستعمله إلا البصير لأن الذي عول [illegible]
جمعها من الكتب فإني رويته من طرق وكثيرا ما [illegible]
فأما ما وجدته في كتب المؤلفين ومسائل الحروف مما لا رواية لي فيه فإني لا أعتمد على
القراءات إذ كان ذلك أمرا لا ينبغي أن يعتمد إلا بالرواية ولقد تأملت ما نسخ [illegible]
ذلك فوجدته في الكتب [illegible]
في كتاب [illegible]
[illegible] مرسوم للمصحف
لإجماع الأمة على [illegible] قول النبي
صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف [illegible] الاختلاف والمروي في حروف
القرآن على [illegible] لمذهب من ذهب إلى أن الاختلاف في التي [illegible]
للقرآن [illegible] في المفهوم دون المسموع كقولنا حلال وحرام [illegible] وما يكون
وما أشبه ذلك من المعاني وكقول من ذهب إلى أن جميع ما تواتر من القراءات [illegible]
المصحف إنما هو حرف واحد وذلك مذهب أبي جعفر الطبري [illegible] ذلك
تركتها [illegible] الأقاويل وأشبهها بالأصول فبالله التوفيق

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم
الجمعة ثالث عشر شهر جمادى الآخرة من
سنة [illegible] على يد
علي [illegible] غفر الله له
[illegible] ولجميع المسلمين أجمعين

الصفحة الأخيرة من الأصل

في ذكر الامصار التي هاجر اليها ... إذا أراد أن نقرأ القرآن الكريم

تم الكتاب بحمد الله وعونه في يوم الاربعا خامس

عشر جمادى الاخرة سنة ١٠٤٧ هـ على يد ... الفقير

غفر الله له ولوالديه ولجميع ... المسلمين اجمعين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب بيان السبب الموجب

لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

أبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس

المقرئ المهدوي نفعنا الله به آمين

صفحة العنوان

من (م)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بفضلك

القول في السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات

ان قال قائل ما سبب هذا الاختلاف الذي كثر من القراء في
الفاظ القرآن فيبسط له سببه تفضيل الله عز وجل القرآن
على سائر الكتب المنزلة فيما سلف من الازمان كما فضل المرسل به
بالحوض والشفاعة والارسال الى الجماعة ممن كان على عهده من
العرب والعجم ومن بعدهم من الامم واظهار دينه على الدين كله
والاعلام الدالة على شرفه على سائر الانبياء وفضله واضافته
ذكره في الاذان وغيره الى ذكره وتسميته عز وجل بعمره وغير ذلك
من الفضائل التي خصه بها دون غيره فكان من فضائله عليه السلم
ما خصه به من هذا الكتاب البديع النظام الواسع اللغات
المتصرف بوجوه القراءات ولسنا فيما نقدمه في هذا الفصل
معتقدين تفضيل بعض كلام الله تعالى على بعض في الذات اذ كان
ذلك انما يجوز في المخلوقات لكن لما كان الاجر يزيد بزيادة الآيات
واتساع اللغات اطلقنا التفضيل لا في الذات وثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة صحيحة ان القرآن انزل على
سبعة احرف واختلف الناس في معنى هذا الحديث اختلافا

الصفحة الأولى

من (م)

المصحف إنما هو حرف واحد، وذكر مذهب أبي جعفر الطبري وغيره وأقوال غير ذلك تركتها وأوردت أقوى الأقاويل به وأشبهها بالأصول وبالله التوفيق. تم الجزء بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه في يوم الخميس حادي عشر

جمادى الآخرة سنة على يد محمد بن موسى عمران

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة

من (م)

(١١٩ ب) بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسر وأعن بفضلك

القول في السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات

إنْ قالَ قائلٌ: ماسببُ هذا الاختلافِ الذي كثر بين القَرَأَةِ في ألفاظِ القرآنِ؟ قِيلَ له: سَبَبُهُ تفضيلُ اللّه عزّوجلّ القرآن علىٰ سائر الكتب المنزلة فيما سَلَفَ من الأزمان، كما فضل المرسل به بالخوض في الشفاعة والإرسال إلىٰ الجماعة مما كان علىٰ عهده من العرب والعجم ومن بعدهم من الأمم، وإظهار دينه علىٰ الدين كلِّه، والأعلام الدالة علىٰ شرفه علىٰ سائر الأنبَياء وفضله وإضافته ذكره في الأذان وغيره، إلىٰ ذكرِهِ وقَسَمِهِ عزّوجلّ بعُمْرِهِ[1]، وغير ذلك من الفضائل التي خَصَّهُ بها دونَ غيره.

فكانَ من فضائله عليه السلام ماخَصَّهُ به من هذا الكتاب البديع النظام، الواسع اللغات، المنزخرف بوجوه القراءات.

ولستُ فيما قدَّمْتُهُ في هذا الفصل بمعتقد تفضيل بعض كلام اللّه تعالىٰ علىٰ بعض في الذات، إذْ كانَ ذلكَ إنَّما يجوزُ في المخلوقات، لكنْ لمّا كانَ الأجرُ يزيدُ بزيادةِ القراءاتِ واتساعِ اللغاتِ، أطْلَقْنا التفضيل في الأجرِ لا في الذات.

---

(١) في سورة الحجر ٧٢: ﴿لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون﴾.

وثبت عن النبيّ ، ﷺ ، من طُرُقٍ كثيرة صحيحة : أنّ القرآنَ أُنْزِلَ علىٰ سبعةِ أحْرُفٍ[٢] .

واختلفَ الناسُ في معنىٰ هذا الحديث اختلافاً كثيراً ، فأكثرهم علىٰ أنّ معناه في الألفاظ المسموعةِ لا في المعاني المفهومة .

والدليل علىٰ صحة ذلك مارويناه من طُرُقٍ ، منها :

ماأخبرنا به محمد بن السماك[٣] بمكة عن أبي زيد محمد بن أحمد المَرْوَزيّ[٤] عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِيّ[٥] عن محمد بن إسماعيل البخاري[٦] عن سعيد [بن كثير] بن عُفَيْر[٧] عن اللَّيْث[٨] عن عُقَيْل[٩] عن ابنِ شهاب[١٠] .

---

(٢) ينظر في هذا الحديث ورواياته : غريب الحديث لأبي عبيد ١٥٣/٣ ، مسند أحمد ٢٤/١ ، تأويل مشكل القرآن ٣٣ ، تفسير الطبري ١ /٢٥ ، نكت الانتصار ١٢٠ ، الإبانة ٧٨ ، مقدمة ابن عطية ٢٦٤ ، جمال القراء ق ٨٦ ، المرشد الوجيز ٧٧ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٢ ، البرهان ٠/ ٢١٢ ، فتح الباري ٩/ ٢٣ ، الاتقان ١٣٦/١ ، لطائف الإشارات ١/ ٣٨ .

(٣) توفي سنة ٣٨٣ هـ . (ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٤٩ ، الأنساب ٧(٢٠٥) .

(٤) توفي سنة ٣٧١ هـ (تاريخ بغداد ١/ ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٩٥٠ ، طبقات الشافعية ٣/ ٧١) .

(٥) توفي سنة ٣٢٠ هـ (وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٠ ، العبر ١٨٣/٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٧٦) .

(٦) توفي سنة ٢٥٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٥٥٥ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧ ، طبقات المحدثين ٢٤٨) .

(٧) توفي سنة ٢٢٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٤٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٧٤ ، طبقات المحدثين ١٨٤) .
و(بن كثير) زيادة يقتضيها السياق وهي ليست في النسختين. وفي م : سعد بن عمير. وهو تحريف.

(٨) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٩١ ، طبقات الفقهاء ٧٨ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٣) .

(٩) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ؛ توفي سنة ١٤١ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٦١ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٥) ، طبقات الحفاظ ٧٠).

(١٠) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفي سنة ١٢٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥) .

وأخبرني به جدي مهدي بن إبراهيم عن أحمد بن أبي الموت المكي عن عليّ بن عبدالعزيز البغوي(١١) عن القَعْنَبيّ(١٢) عن مالك(١٣) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير(١٤) عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ(١٥).

وفي إسناد البخاريّ(١٦) عن مسور بن مخرمة(١٧) وعبدالرحمن بن عبدالقارِيّ أنَّهما سَمِعا عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، يقولُ: سمعت هشام بن حكيم(١٨) يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللّه ﷺ فاستمعت لقوله فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسولُ اللّه ﷺ، فكدتُ أساوره(١٩) في الصلاة، فتصبرت حتىٰ سلّم، فلَبَّبْتُهُ(٢٠) بردائه، فقلت: مَنْ أقرأكَ هذه السورةَ التي سمعتك تقرأ؟ فقال: أقرأنيها رسولُ اللّه ﷺ، فقلتُ: كذبتَ فإنّ رسول اللّه ﷺ، أقْرأنيها علىٰ غير ماقرأتَ، فانطلقتُ به أقودُهُ إلىٰ رسول

---

(١١) أحد الحفاظ المكثرين، توفي سنة ٢٨٦ هـ. (تذكرة الحفاظ ٦٢٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٢، طبقات الحفاظ ٢٧٥). وفي الأصل و م: علي جد عبدالعزيز البغدادي. وهو تحريف.

(١٢) هو عبداللّه بن مسلمة، توفي سنة ٢٢١ هـ. (تذكرةالحفاظ ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٠٠).

(١٣) هو مالك بن أنس، الإمام الفقيه، توفي سنة ١٧٩ هـ. (طبقات الفقهاء ٦٧، تذكرة الحفاظ ٢٠٧، طبقات المفسرين ٢/ ٢٩٣).

(١٤) توفي نحو سنة ٩٣ هـ. (الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٨، طبقات الفقهاء ٥٨، تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠).

(١٥) من التابعين، توفي نحو سنة ٨٠ هـ. (الطبقت الكبرى ٥/ ٥٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٨٩). ورواية و م: عبدالهادي. وهو تحريف.

(١٦) صحيح البخاري ٦/ ٢٢٧، عمدة القارئ ٢٠/ ٢٠-٢١. وينظر: صحيح مسلم ٥٦٠-٥٦١.

(١٧) صحابي، توفي سنة ٦٤ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٢١، الإصابة ٦/ ١١٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥١).

(١٨) صحابي. (الاستيعاب ١٥٣٨، الإصابة ٦/ ٥٣٨).

(١٩) أساوره: أثب عليه.

(٢٠) أي أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به. مأخوذمن اللَّبَّة لأنه يقبض عليها.

اللّه ، ﷺ ، فقلتُ : إنّ هذا يقرأ سورة الفرقان علىٰ حروف لم تُقرئنيها : فقال رسول اللّه ، ﷺ : أرسلْه ، اقرأ ياهشام ، فقرأ عليه القراءةَ التي سمعته يقرأ ، قال رسولُ اللّه ، صلىَ اللّه (١٢٠أ) عليه وسلَّم : كذلك أُنزلتْ . ثم قالَ : اقرأ ياعمر ، فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني ، فقال رسول اللّه ﷺ : كذلك أُنزلتْ ، إنّ هذا القرآنَ أُنزِلَ علىٰ سبعة أحرف ، فاقرأوا بما تَيَسَّرَ منه .

هذا لفظُ روايةِ البخاري ، فأمّا لفظُ رواية القعنبيّ عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ فإنّهَ قال :
«سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان علىٰ غير ما أقرؤها ، قال : وكانَ رسولُ اللّه ﷺ قد أَقرأني إياها علىٰ حروفٍ أخرىٰ ، فكدتُ أعجلُ عليه ثم أمهلته حتىٰ انصرفَ ثم لببته بردائه ، فجئت به إلىٰ رسول اللّه ، ﷺ ، فقالتُ : يارسولَ اللّه إني سمعت هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على غير ما أقرأتنيها . فقال رسول اللّه ﷺ ؛ هكذا أُنْزِلَتْ . ثم قالَ لي : اقرأ ، فقرأتُ ، فقال : هكذا أُنْزِلَتْ . إنّ هذا القرآنَ أنزِلَ علىٰ سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسَّرَ منه» .

فهذاالحديثُ ينبيء[٢١] أنَّ الحروف التي نَزَلَ عليها القرآنُ في المسموع لا في المفهوم كما رُوي مِن قولِ مَنْ تأَوَّلَهُ في المعاني ، كالحلال والحرام وضرب الأمثالِ وغير ذلك من المعاني التي ذكروها ، إذْ لو كانت الحروفُ السبعةُ في المفهوم دون المسموع لم يذكر عمر قراءة هشام ، ولم يأمرهما النبي ، ﷺ ، بالقراءة ، ويصوِّب قراءةَ كل واحدٍ منها .

ثم اختلف الناسُ بعد في كيفية الحروف السبعة : هل يشتمل عليها المصحفُ التي اجتمعتْ عليهِ الأُمَّة أو علىٰ بَعْضِها ؟

(٢١) م : يبن.

فأشْبَهُ ماقيلَ في ذلك وأَصَحّهُ قولان :

أحدهما : أنّ المصحفَ قد اشتملَ علىٰ جميعِ الحروفِ المنزل عليها القرآنُ ، وأنّ خَطَّهُ محتملٌ لجميعِها ، وأنْ جميعَ مارُويَ من القراءاتِ المخالفةِ للخَطِّ محمولٌ علىٰ وجهِ التفسيرِ ، وحمله الرواةُ علىٰ أنَّهُ من التلاوةِ .

وهذا[٢٢] تأويل ماثبتَ به النقلُ ، وأسقطوا من ذلك ماضعف النقل فيه ، وقالوا إنَّ هذا[٢٣] القرآنَ إنّما هو منقول نقلِ الكافَّةِ ، فلا يجوزُ أنْ يعارضَ بأخبار الآحاد التي لاتوجب العلم . وقالوا : لايجوزُ أنْ يمنعَ الصحابة الذين جمعوا المصحف من[٢٤] قراءة شيءٍ قُبضَ النبيُّ ، ﷺ ، وهو يُقرأ ، ويجمعوا مصحفاً موافقاً لبعض الحروف التي نَزَلَ القرآنُ عليها مُخالِفاً لبعضها .

وقالوا : إنَّما نسخ عثمان ، رضي اللّه عنه ، الصُحُفَ التي كانت عند حفصة التي جمعها أبو بكر، رضي اللّه عنه ، لم يزد فيها ولا نَقَصَ منها .

فهذا مذهبٌ حَسَنٌ يعضدُهُ النظرُ وتوافقه الأصول .

وذهبَ كثيرٌ من أهلِ العلم إلىٰ أنْ المصحفَ غير مشتمل علىٰ جميع الحروف السبعة التي نزلَ عليها القرآن ، وإنّما اشتمل علىٰ بعضها ، وذلك البعض جزء من جملتها غير محدود بحرف أو حرفين أو ثلاثة أو أكثر منها . وأن هذا المصحف المجمع عليه قد مَنَعَ من القراءةِ بكل مالا يحتمله خَطّهُ لما رأى الصحابة في جمعه ، والاقتصار عليه من الصلاحِ للأُمّةِ حينَ وَقَعَ علىٰ عهدِ عثمان ، رضي اللّه عنه ، ما وَقَعَ في الاختلافِ (١٢٠ ب) في القُرآن ، وقدم عليه حذيفة بن اليمان[٢٥] بالأخبار بذلك من أذربيجان .

---

(٢٢) الواو ساقطة من م.

(٢٣) (هذا) ساقطة من م.

(٢٤) من م. وفي الأصل : في.

(٢٥) صحابي ، توفي سنة ٣٦ هـ . (الإصابة ٣/ ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩).

وجمع عثمان الصحابة فاجتمع رأيهم علىٰ أن أخذوا الصحف التي كان أبو بكر، رضي اللّه عنه، جمعها، وكانت بعد وفاته عند عمر، رضي اللّه عنه، ثم عند حفصة بنت عمر زوج النبيّ، ﷺ، فأخذوا الصحف وأمروا زيد بن ثابت[٢٦] وعبداللّه بن الزبير[٢٧] وسعيد بن العاص[٢٨] وعبدالرحمن بن الحارث ابن هشام[٢٩]، فكتبوا المصحف، وجعل نسخاً خمساً، وقيل سبعاً، أي خمس نسخ أو سبع نسخ، وبعث إلىٰ كلّ مصر نسخةً، وردَّ الصُحُفَ إلىٰ حَفْصَةَ، وأمر بالمصاحف المخالفة لها، فيما رُوِيَ، فألقِيَتْ في ماءٍ حارّ.

وكانَ سببُ جمعِ أبي بكر، رضي اللّه [عنه]، كثرة القتل في قرّاءِ القرآن في الغزوات، فخافَ أنْ يذهبَ بعض القرآن، وكلّمه في ذلك عمر، رضي اللّه عنه، فأمَرَ زيد بن ثابت فجمعه من صدور الرجال والرقاع والسعف واللخاف.

فكانَ في مصحف ابن مسعود[٣٠] وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه، وكلّ ذلك من جملة الحروف التي نزل عليها القرآن، فلمّا اجتمع رأي الصحابة علىٰ الاقتصار علىٰ هذا المصحف لما رأوا في ذلك من الصلاح، وأنفذوا النسخ منه إلىٰ الأمصار، والناسُ حينئذٍ يقرأون كما أُقْرِئوا، قرأ كلُّ مصرٍ من القراءات التي كانوا عليها ماوافقَ رسم مصحفهم، وتركوا القراءة بما خالفه.

فإن احتملَ رسمُ كلمة أنْ تُقْرأ علىٰ وجوهٍ، والخطُّ محتمل لها، كالوجوه المرويةِ في: ﴿أَرْجِئْهُ﴾[٣١] و﴿عذاب بئيسٍ﴾[٣٢] و﴿عَبَدَ

---

(٢٦) صحابي، توفي نحو سنة ٤٥ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣٠، الإصابة ٢/ ٥٩٢).

(٢٧) قتله الحجاج سنة ٧٣ هـ. (فوات الوفيات ٢/ ١٧١، الإصابة ٤/ ٨٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٣).

(٢٨) صحابي، توفي نحو سنة ٥٨ هـ. (الإصابة ٣/ ١٠٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨).

(٢٩) ولد في زمن النبي ﷺ، توفي سنة ٤٣ هـ. (الإصابة ٤/ ٢٢٩٥، تهذيب التهذيب ٦ (١٥٦).

(٣٠) عبداللّه بن مسعود، صحابي، وفي، ت ٣٢ هـ. (الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠. المعارف ٢٤٩، أسد الغابة ٣/ ٣٨٤).

(٣١) الأعراف ١١١، الشعراء ٣٦: (ينظر في هذه الأوجه: التيسير ١١١، النشر ٠/ ٣١١، اتحاف فضلاء البشر ٢٢٧).

(٣٢) الأعراف ١٦٥. (ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٧، المحتسب ١/ ٢٦٤، الكشف ١/ ٤٨١).

الطاغوتَ﴾(٣٣) ، وماأشبه ذلك ، قرأوا بجميعها ، إذْ هي غير خارجةٍ عن الرسم.

وإن وجدوا قراءةً مخالفة تركوها لإجماع الأمة علىٰ ذلك ، والإجماع حجةٌ وأصلٌ من أصولِ الشرع ، ولأنّ النبي ﷺ ، لمّا ذكر الحروف التي نزل عليها القرآن قالَ : « فاقرأوا ماتيسَّرَ منه » ، فأَباحَ الاقتصار علىٰ بعضها ، ولم يلزمنا القراءة بجميعها.

فصارتِ القراءة المستعملة بعد جمع الصحف إلىٰ يومنا هذا ، علىٰ هذا القول ، بعض الحروف التي نزلَ عليها القرآن دون كلِّها.

واستدلوا على ذلك بالأخبار الصحيحة المروية في القراءات المخالفة لمرسوم المصحف، نحو: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾(٣٤) و ﴿صراطَ مَن أَنْعَمْتَ عليهم﴾(٣٥) ، ﴿وجاءَت سَكْرَةُ الحَقِّ بالموتِ﴾(٣٦) ، وماأشبه ذلك ، وهوكثير قد ثبتت به الرواية ، إلاّ أنّها أخبار آحاد ، والقرآنُ منقول بنقل الكافة عن الكافة.

فالقراءة المستعملة التي لايجوز ردّها مااجتمع فيها ثلاثة أشياء :
أحدها : موافقة خطِّ المصحف.
والآخر: كونها غير خارجة عن لسان العرب.
والثالث : ثبوتها بالنقل الصحيح.

---

(٣٣) المائدة ٦٠. (ينظر: المحتسب ١/ ٢١٤ ، مشكل اعراب القرآن ٢٣١ ، التبيان في اعراب القرآن ٤٤٨).

(٣٤) الطلاق ١ وهي في المصحف الشريف : «فطلقوهن لعدتهن». ينظر: المحتسب ٢/ ٣٢٣ ، الكشاف ٤/ ١١٨ ، تفسير القرطبي ١٨/ ١٥٣ ، البحر المحيط ٨/ ٢٨١.

(٣٥) الفاتحة ٧. وهي في المصحف الشريف : ﴿صراط الذين..﴾ ينظر: المصاحف ٥٠ – ٥١ ، المرشد الوجيز ١١١.

(٣٦) ق ١٩. هي المصحف الشريف : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾. ينظر: تفسير الطبري ٢٦/ ١٦٠ ، المحتسب ٢/ ٢٨٣ ، المرشد الوجيز ١١١.

فما وَرَدَ من القرآن علىٰ هذا الترتيب وَجَبَ قبوله ، ولم يسع أحداً من المسلمين ردّهُ . وما عدمَ أحد الأشياء الثلاثة لم يجز استعماله .

ووجوه الاختلاف في الحروف التي نزلَ عليها القرآنُ علىٰ مذهبِ أصحابِ هذا القول يقعُ علىٰ ضُروب ، فمنها :

ماتختلفُ[٣٧] فيه الألفاظُ ومعانيه متفقةٌ . واختلافُ الألفاظِ يقعُ علىٰ ضروب : (١٢١أ) منها التقديمُ والتأخير ، نحو مارُويَ ممّا تقدَّمَ ذكرُهُ مِن قراءة مَنْ قرأ : ﴿وجاءَتْ سَكْرَةُ الحقِّ بالموت﴾ .

ومنها مايكون بزيادةٍ ، نحو : ﴿فطلِّقوهُنَّ لقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾ و﴿حافظوا علىٰ الصلواتِ والصلاةِ الوسطىٰ صلاة العصر﴾[٣٨] .

ومنها مايكونُ بنقصانٍ ، نحو قراءةِ مَنْ قرأ : ﴿حم سق﴾[٣٩] ، بغير عين .

ومنها مايكون بإبدال كلمةٍ مكان أخرىٰ ، نحو قراءة مَنْ قَرَأ : ﴿إنْ كانتْ إلاّ زَقْيَةً واحِدةً﴾[٤٠] . وقراءة مَنْ قرأ : ﴿كالصوفِ المنفوش﴾[٤١] .

فهذا ونظيرُهُ مما هو بدل باتفاق المعنىٰ .

وقد تُبْدَلُ كلمةٌ مكان أخرىٰ ، والمعنىٰ مختلفٌ ، نحو قراءة مَنْ قَرَأ : ﴿الٓم تنزيلُ الكتابِ﴾[٤٢] : ﴿الٓم ذلك الكتاب﴾ .

---

(٣٧) م : يختلف .

(٣٨) البقرة ٢٣٨ . وهي في المصحف الشريف : ﴿حافظوا علىٰ الصلوات والصلاة الوسطىٰ﴾ ينظر : المصاحف ٧٧ ، تفسير الطبري ٢/ ٥٥٤ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢١٣ .

(٣٩) الشورى١ - ٢ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن ١٣٤ ، المحتسب ٢/ ٢٤٩ ، بصائر ذوي التمييز ١/ ٤١٨ .

(٤٠) يس ٢٨ . وهي في المصحف الشريف : «.. صيحة واحدة» ينظر : غريب الحديث ٣/ ١٦٠ ، الكشاف ٣/ ٣٢٠ ، المرشد الوجيز ٩١ .

(٤١) القارعة ٥ . وهي في المصحف الشريف : ﴿كالعهن المنفوش﴾ ينظر : المرشد الوجيز ٩٥ ، ١١٤ ، ١٤٧ .

(٤٢) السجدة ١ .

فجميع هذهِ الضروبِ المتقدم ذكرها لايُقرأ بشيءٍ منها لمخالفتها رسمَ المصحف المجمع عليه.

وقد يكون الاختلافُ عن وجوهٍ تجوزُ القراءة بها إذا ثبتت ووافقت لغة قريش[٤٣]. فمن ذلك أنْ يقع تبديل حروف الكلمة والخَطُّ واحدٌ: ﴿تُنْشِرُها﴾ و ﴿تُنْشِزُها﴾[٤٤]، بالراء والزاي. و ﴿يَقُصُّ الحَقَّ﴾[٤٥] و ﴿يَقْضِ الحَقَّ﴾، بالصاد والضاد، علىٰ أنْ تكونَ الياءُ من (تقضي) حُذِفَت من الخطِّ كما حُذِفَت من اللفظ، لالتقاء الساكنين. وله في القرآن نظائر، نحو: ﴿وسوفَ يُؤْتِ اللّه المؤمنين﴾[٤٦] و ﴿سَنَدْعُ الزَّبانيةَ﴾[٤٧]. وقد ذكرت جميعها عندَ ذكرِ خطِّ المصحفِ.

ومن الاختلافِ مايكونْ في إعراب الكلمةِ وحركاتِ بنائِها مع تغيير المعنىٰ، نحو: ﴿وادَّكَرَ بعْدَ أُمَهٍ﴾ و ﴿بَعْدَ أُمَةٍ﴾[٤٨].

---

(٤٣) م: لغة العرب.

(٤٤) البقرة ٢٥٩. قرأ الكوفيون وابن عامر بالزاي. وهي كذلك في المصحف الشريف. وقرأ بالراء. (السبعة في القراءات ١٨٩، حجة القراءات ١٤٤، التيسير ٨٢).

(٤٥) الأنعام ٥٧. قرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالصاد المهملة المشددة وهي كذلك في المصحف الشريف وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد المعجمة. (السبعة ٢٥٩، الحجة في القراءات السبع ١٤٠، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٨).

(٤٦) النساء ١٤٦.

(٤٧) العلق ١٨.

(٤٨) يوسف ٤٥. (ينظر: المحتسب ١/ ٣٤٤، الإبانة ٥٥، تفسير القرطبي ٩/٢٠١. والآية في المصحف الشريف: (أمّةٍ) بضم الأول وتشديد الميم. وينظر أيضاً: معاني القرآن ٢/ ٤٧، اعراب القرآن ٢/ ١٤٣، التبيان ٧٣٤.

ومنه مالا يتغير فيه المعنىٰ، نحو: ﴿البُخْل﴾ و ﴿البَخَل﴾[49]، و ﴿مَيْسَرة﴾ و ﴿مَيْسُرة﴾[50] وماأشبه ذلك.

ويدخلُ في هذا وجوهُ الاختلافِ في أصول القراءاتِ من الإظهار الإدغام والفتح والإمالة، وماأشبه ذلك.

فهذه الوجوه المذكورة وماأشبهها تجوز القراءة بها ما كانت موافقة للغة العرب ثابتة بالنقل الصحيح، لموافقتها المصحف المجمع عليه، وهي التي أذكرها في هذا الكتاب دون ماخالفه مرسوم المصحف إلاَّ ماذكرته مما يخالف الخطَّ علىٰ وجه الاستشهاد به علىٰ ماوافق الخطّ والتقوية له، لا على سبيل الرواية، وأنّه مما يستعمل في القرآن.

ورُبَّما ذكرتُ قريباً كان من موافقة المرسوم إذْ كانَ فيه تأويل يرجع به إلىٰ موافقته الخطّ، وسواء كان المروي من القراءات مِن قراءات قُرّاءِ الأمصار السبعة الذين اقتصر عليهم الناسُ في أغلبِ الأمرِ أمْ من غيرها إذا كانَ موافقاً للمرسوم وغير خارج عن اللغة، فإني أذكرُ جميعَ ماوَصَلَ إليَّ من ذلك مما أخَذْتُهُ قراءةً وروايةً، ورُبمَّا وقع في بعضه مايُضْعِفُ إسناده ويقلّ استعماله، فأذكره ليعرفه قارىء هذا الكتاب إذا سمعه أنَّهُ مما قَرَأَ به قارئ من المتقدمين، وإنْ لم يكن في القوّة كقراءة الجمهور، ليشتمل الكتابُ علىٰ ما وصل إلينا من القراءات المشهورات وغير المشهورات سوى ما خالف المرسوم وما لا وجهَ له في لغة العرب.

ورُبَّما ذكرتُ من ذلك ماظاهِرُهُ في لغة العرب أنَّهُ غلطٌ إذْ كانَ له وَجْهٌ من النظر والتحيل بردِّه إلىٰ اللغة إيثاراً لنصرةِ الأئمةِ، وتحسيناً للظن بسلفِ الأمَّةِ.

(٤٩) النساء ٣٧، الحديد ٣٤. قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء. وقرأ الباقون بضم الباء وإسكان الخاء، وهي كذلك في المصحف الشريف. (ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٢٣، التيسير ٩٦).

(٥٠) البقرة ٢٨٠. قرأ نافع بضم السين، وقرأ بفتحها، وهي كذلك في المصحف الشريف. (ينظر: السبعة ١٩٢، الحجة في القراءات السبع ١٠٣، النشر / ٢٣٦).

فأمَّا اقتصارُ (١٢١ ب) أهل الأمصارِ في أغلبِ أمورهم علىٰ القُرَّاءِ السبعة الذين هم : نافع[٥١] وابن كثير[٥٢] وأبو عمرو[٥٣] وعاصم[٥٤] وحمزة[٥٥] والكسائي[٥٦] وابن عامر[٥٧] ، فإنّ ذلك [إنّما هو] علىٰ سبيل الاختصار عندما رواه مَنْ أكثر القراءة بسبب اتساع الاختيارات ، فذهب إلىٰ ذلك بعض المتأخرين علىٰ وجه الاختيار والاختصار، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم والشرع المعيّن المعلوم حتىٰ صار بعضهم إذا سمع قراءةً تخالفُ شيئاً مما بلغه من الحروف السبعة خطّأ قارءها ، ورُبّما كَفَّرَه ، مع كون تلك القراءة التي أنكرها أشهر في القراءات ، وأظهر فى الروايات ، وأقوىٰ في اللغات .

وانضافَ إلىٰ ذلك أنّ مَنْ قلَّتْ عنايته من المتأخرين اقتصر من طريق هذه القراءات السبع ، التي اختارها لاقتصارٍ عليها مَنْ سبقه من المتأخرين علىٰ أربع

---

(٥١) نافع بن عبدالرحمن ، توفي سنة ١٦٩ هـ . (معرفة القراء الكبار ٨٩ ، غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٧) .

(٥٢) عبدالله بن كثير، توفي سنة ١٢٠ هـ . (الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٤٤ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣ ، سراج القارئ ١٠) .

(٥٣) أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١٥٤ هـ .(أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، نور القبس ٢٥ ، غاية النهاية ١ / ٢٨٨) .

(٥٤) عاصم بن أبي النجود ، توفي سنة ١٢٨ هـ . (الطبقات الكبرىٰ ٦ / ٣٢٠ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨) .

(٥٥) حمزة بن حبيب الزيات ، توفي سنة ١٥٦ هـ . (ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٥ ، غاية النهاية ١ / ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٧) .

(٥٦) علي بن حمزة الكسائي ، توفي سنة ١٨٩ هـ . (مراتب النحويين ٧٤ ، إنباه الرواة ٢ /٢٥٦ ، غاية النهاية ١ / ٥٣٥) .

(٥٧) عبدالله بن عامر، توفي سنة ١١٨ هـ . (الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ /٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٤) . وما بعد القوسين بعده من م .

عشرة[٥٨] رواية ، فرأىٰ حينَ اشتهروا عنده وعند أكثر الإقليم الذي هو فيه أنّ كلّ رواية جاءت من هؤلاء السبعة سواها باطلٌ ، ومع كونِ ذلك الذي عنده شاذّ أشهر وأجلّ من الذي اعتمد عليه .

فإنّ أحداً من العلماء بالرجال لايشكُ أنّ إسماعيل بن جعفر[٥٩] أجلُّ قدراً من ورش عثمان بن سعيد[٦٠] ، ومن قالون عيسىٰ بن مينا ،[٦١] وأنَّ أبان بن يزيد العطار[٦٢] أوثقُ وأشهرُ من حَفْص بن سليمان البزاز[٦٣] ، كذلك كثير منهم .

ولقد فَعَلَ مُسَبِّعُ هؤلاء السبعة مالم يكن ينبغي أنْ يفعله ، وأشكلَ علىٰ العامةِ حتىٰ جهلوا مالم يسعهم جهله . وذلك أنّه قد اشتهر عند الكافّة قول النبّي ، ﷺ : « أُنْزِلَ القرآنُ علىٰ سبعة أحرف » ، ثمّ عمد هذا المسبّع إلىٰ قوم اختارَ كلٌّ رجلٍ منهم لنفسه قراءةً من جملة القراءات التي رواها ، وكانوا لعمري أهلاً للاختيار لثقتهم وأمانتهم ولعلمهم وفصاحتهم ، فأطلق عليهم التسمية بالقراءات فأوهم بذلك كلَّ مَنْ قلَّ نظره ، وضعفت عنايته ، أنّ هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي ، ﷺ : « أُنْزِلَ القرآن علىٰ سبعة أحرف » ، وأكّدَ وَهْمَهُ مايراه من اجتماع أهل الأمصارِ عليها واطِّراحِهم ماسواها .

---

(٥٨) في الأصل و م : اربعة عشر.

(٥٩) قرأ علىٰ نافع ، وروى عنه القراءة الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلاّم ، توفي نحو سنة ١٨٠ هـ . (عاية النهاية ١/ ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧).

(٦٠) من كبار القراء ، لقب بورش لشدة بياضه ، توفي سنة ١٩٧ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٢٦ ، غاية النهاية ١/ ٥٠٢ ، النشر ١/ ١١٣).

(٦١) من القراء المشهورين ، قرأ علي نافع ، توفي نحو ٢٢٠ هـ . (غاية النهاية ١/ ٦١٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٤٨).

(٦٢) قرأ علي عاصم وروى الحروف عن قتادة ، توفي بعد سنة ١٦٠ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٥٨ ، غاية النهاية ١/ ٤ ، طبقات المحدثين ٨٧).

(٦٣) أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، توفي سنة ١٨٠ هـ . (ميزان الاعتدال ١/ ٥٥٨ ، غاية النهاية ١/ ٢٥٤). وفي الأصل و م : البزار، بالراء ، وهو تصحيف.

وذلك لعمري موضع إشكالٍ علىٰ الجُهّالِ، ولَيْتَهُ إذْ ذهبَ إلىٰ الاقتصار علىٰ بعضِ قُرّاءِ الأمصار، واجتهد في الاختيار، جعلهم أقلَّ من سبعة أو أكثر، فكان يزيلُ بذلك بعض الشبهة الداخلة علىٰ الأغمار.

نرغب إلىٰ اللّه، عَزَّ وجَلَّ، التجاوز عن فعله الذي اعتمده، وحسن المجازاة علىٰ ماقصده، فإنَّه لم يرِدْ إلاّ الخير والفضل، لكن خَفِيَ عليه مايدخل بذلك علىٰ أهل الضعف والجهل، واللّه المستعان.

وقد ذكرتُ عند ذكري حروفَ الاختلاف جميعَ ماوَصَلَ إليَّ من القراءات، وما رُوِيَ عن هؤلاء السبعة من الطرق والروايات.

فإنْ كانَ الحرفُ ممّا فيه رواية عن هؤلاءِ السبعةِ بدأتُ بذكرهم لشدَّةِ حاجَةِ الناس إلىٰ استعمال قراءتهم وتعويلهم[٦٤] عليهم. ثُمَّ ذكرتُ من وافقهم علىٰ ماقرأوا به من غيرهم ممَّنْ تقدَّمهم أو (١٢٢ أ) اشتهر بالاختيار من أهلِ وقتهم ومايليه، بعد أنْ أذكرَ الواردة عن القُرَّاءِ السبعة، علىٰ اختلافِ طُرقها.

وإنْ كانَ الحرفُ، مما لم يَرْوِ فيه هؤلاء السبعة، فيه شيءٌ، ذكرته وذكرتُ مابهِ فيه إن شاءَ اللّه.

ولستُ أشترطُ تقصي كلّ قراءة رويت، شَذّت أو اشتهرتْ، لكنني أذكُر ما كانَ في روايتي، وهو الأكثرُ، بل لايستدعيه إلاّ اليسير، لأنّ أكثَر معولي فيه علىٰ جامع ابنِ مجاهد[٦٥] الكبير، فإنني رويته من طرق، وكثيراً ماأدخل حروفاً من غيره، إذا كانت مما رويته. فأمّا ماوجدته في كتب المؤلفين ومسائل النحويين، مما لارواية لي فيه، فإنّي لاأدخله في القراءات، إذ كان ذلك أمر لاينبغي أنْ يقدم إلاّ برواية.

---

(٦٤) من م. وفي الأصل: تقويلهم. وهو تحريف.

(٦٥) أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (تاريخ بغداد ٥/ ٥٦، معجم الأدباء ٥/ ٦٥، غاية النهاية ١/ ١٣٩).

ولقد تأصّلت ماخرج عن روايتي في ذلك وتتبعته في الكتب ، فوجدته يسيراً جدّاً ، إذ كان أبو بكر بن مجاهد – رحمه اللّه – قد احتفل في كتابه الجامع ، فلم يشذّ عنه من القراءات إلاّ اليسير ، ثم أضفتُ أنا إليه مارويته من سواه ، وحذفت مما ذكره أيضاً من القراءات ومارويته عن غيره ، وكلّ ماخالف مرسوم المصحف ، لاجماع الأمة علىٰ رفضه .

فهذا الذي قدمناه أحسنُ ماتأوّله العلماء في معنىٰ قول النبيّ ، ﷺ : « أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف » ، ووجوه الاختلاف والمرويِّ في حروف القرآن .

علىٰ أنني تركت أقوالاً لم تقوَ ، ليذهب من ذهب إلىٰ أن الاختلاف في [الحروف] (٦٦) التي نزل عليها القرآن في المفهوم دون المسموع ، كقولنا : حلال وحرام ، وخبر ما كان ، وخبر مايكون ، وماأشبه ذلك من المعاني .

وكقول مَنْ ذهب إلىٰ أنْ جميع مايقرأ به من القراءات (٦٧) الموافقة لخطِ المصحف إنّما هي (٦٨) حرف واحد ، وذلك مذهب أبي جعفر الطبري (٦٩) وغيره .

وأقوال غير ذلك تركتها وأوردت أقوىٰ الأقاويل وأشبهها بالأصول ، وباللّه التوفيق .

تَمَّ بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه في يوم الجمعة ثالث عشر شهر جمادي الآخرة من سنة تسع وخمسين وثمانمائة علىٰ يد علي بن عبداللّه بن محمد الغزي غفر اللّه له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين (٧٠) .

(٦٦) يقتضيها السياق.

(٦٧) من م. وفي الأصل : القرآن.

(٦٨) م : هو.

(٦٩) محمد بن جرير، مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين ، توفي سنة ٣١٠ هـ . (معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٩١ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٠٦).

(٧٠) جاء في خاتمة النسخة م:
تم الجزء بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه في يوم الخميس سادس عشر جمادي الآخرة سنة (؟) علىٰ يد محمد بن موسىٰ بن عمران غفر اللّه له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين وصلى اللّه علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع(*)

- المصحف الشريف.
- الإبانة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. محيي الدين رمضان، دمشق ، ١٩٧٩ .
- إتحاف فضلاء البشر: الدمياطي ، أحمد بن محمد ، ت ١١١٧ هـ ، مصر، ١٣٥٩ هـ .
- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح. أبي أفضل ، مصر، ١٩٦٧ .
- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبداللّه ، ت ٣٦٨ هـ ، تح. الزيني وخفاجي ، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبدالبر القرطبي ، يوسف بن عبداللّه ، ت ٤٦٣ هـ ، تح. البجاوي ، مط. نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ، ١٩٧٠–١٩٧٣ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. البجاوي ، مط. نهضة مصر، ١٩٧١ .
- إعراب القرآن : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، تح. د. زهير غازي زاهد ، بغداد ، ١٩٧٧–١٩٨٠ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح. أبي الفضل إبراهيم ، مط. دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٥–١٩٧٣ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط.

- الأنساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، حيدر آباد ، الهند ، ١٩٦٢ .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ، ١٣٢٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح . أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٧ - ٥٨ .
- بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح . محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح . أبي الفضل ، الحلبي بمصر ، ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروزآبادي ، تح . محمد المصري ، دمشق ، ١٩٧٢ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط . السعادة بمصر ، ١٩٣١ .
- تاريخ القرآن : د . عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح . سيد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح . البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدرآباد - الدكن ، ١٩٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) ؛ الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي « الجامع لأحكام القرآن » : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- تفسير الكشاف: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، مط. الحلبي بمصر، ١٩٥٤.
- تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، تح. عبدالوهاب عبداللطيف، بمصر.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد، ١٣٢٥ هـ.
- التيسير في القراءات السبع: أبوعمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح. أوتو برتزل، استانبول، ١٩٣٠.
- جذوة المقتبس: الحميدي، محمد بن فتوح، ت٤٨٨هـ، تح. محمد بن تاويت الطنجي، مطج. السعادة بمصر، ١٩٥٢.
- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، حيدرآباد.
- جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، علي بن محمد، ت ٦٤٣ هـ، مصورة غانم قدوري حمد عن نسخة دارالكتب الظاهرية بدمشق.
- الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، تح. د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧٧.
- حجة القراءات: أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، ق ٤ هـ، تح. سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغاري، ١٩٧٤.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسىٰ، ت ٣٢٤ هـ، تح. د. شوقي ضيف، داى المعارف بمصر، ١٩٧٢.
- سراج القارئ: ابن القاصح، على بن عثمان، ت ٨٠١ هـ، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٤.
- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، عبدالحي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر، ١٣٥٠ هـ.

- صحيح البخاري ؛ البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، مط . محمد صبيح ، القاهرة .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح . محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٥ .
- الصلة : ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك ، ت ٥٧٨ هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين ، ت ٧٧١ هـ ، تح . الحلو والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٦٤-١٩٧٦ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تح . د . إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، ليدن ، ١٨٣٩ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح . علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، أبوبكر بن أحمد ، ت ٨٥١ هـ . ، مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- العبر في خير من غير : الذهبي ، تح . فؤاد السيد ، الكويت ، ١٩٦١ .
- عمدة القارىء في صحيح البخاري : بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح . برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ، ١٩٣٢-١٩٣٥ .
- غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلاَّم ، ت ٢٢٤ هـ ، حيد أباد ، ١٩٦٥-١٩٦٧ .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، مصر .
- فهرس الكتبخانة الخديوية : مط . الشيخ عبدالرزاق ، مصر ، ١٩٨٣ .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) : د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٣.
- فهرس المخطوطات المصورة : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المدرسة الإسلامية) : سالم عبدالرزاق ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- فهرس المخطوطات والمصورات (في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية) ، السعودية ، ١٩٨٣ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط. الاستقامة ، القاهرة .
- فهرسة ماروواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيلي ، محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ، ١٩٦٢.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ، ١٩٤١ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، تح . د. محيي الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧٤ .
- لطائف الإشارات لفنون القراءات : القسطلاني ، شهاب الدين ، ت ٩٢٣ هـ ، تح . عامر السيد عثمان ، و د. عبدالصبور شاهين، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- مباحث في علو القرآن : د. صبحب الصالح ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- محاضرات في علوم القرآن : غانم قدوري حمد ، بغداد ، ١٩٨١ .
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والأيضاح عنها : ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح . النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ، ١٩٦٦-٦٩ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية ، عبدالحق ، ت ٥٤١ هـ ، تح . أحمد صادق الملاح ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

- مختصر في شواذ القرآن: ابن خالويه، تح. برجستراسر، مط. الرحمانية بمصر، ١٩٣٤.
- المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥ هـ، تح. طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥.
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، القاهرة، ١٣١٣ هـ.
- مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان البستي، محمد، ت ٣٥٤ هـ، تح فلايشهمر، القاهرة، ١٩٥٩.
- مشكل اعراب القرآن: مكي بن أبي طالب، تح. حاتم صالح الضامن بغداد، ١٩٧٥.
- المصاحف: السجستاني، أبو بكر عبدالله بن أبي داود، ت ٣١٦ هـ، تح. د. آرثر جفري، مط الرحمانية بمصر، ١٩٣٦.
- المعارف: ابن قتيبة، تح. د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.
- معاني القرآن: الفراء، يحيىٰ بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تح. النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط. دار المأمون بمصر. ١٩٣٦.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مط. الترقي بدمشق، ١٩٦١.
- معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار: الذهبي، تح. محمد سيد جاد الحق، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زادة، ت ٩٦٨ هـ، تح. كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، مصر.
- مفتاح الصحيحين (البخاري ومسلم): الحافظ محمد الشريف بن مصطفىٰ التوقادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥.

- مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني لمجهول، ومقدمة ابن عطية): تح. آرثر جفري، مصر، ١٩٥٤.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ابن الجزري، نشر مكتبة القدسي بمصر، ١٣٥٠ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تح. البجاوي، البابي الحلبي بمصر.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، مط. مصطفى محمد بمصر.
- نكت الانتصار لنقل القرآن: الباقلاني، محمد بن الطيب، ت ٤٠٣ هـ، تح. د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٧١.
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: د. رمضان ششن، بيروت، ١٩٧٥.
- نور القبس من المقتبس: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣ هـ، تح. زلهايم، مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٤.
- هدية العارفين؛ إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩ هـ، استانبول، ١٩٦٤.
- الوافي بالوفيات: الصَّفدي، خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ، تح. د. إحسان عباس، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٩.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تح. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

* * * *

مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني

لابن بري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

المؤلف

عبدالله بن أبي الوحش بَرِّي بن عبدالجبار بن بَرِّي المقدسي أصلاً المصري مولداً الشافعي مذهباً.

وكنيته أبو محمد، واشتهر بابن برّي. وبرّي: بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء: اسم علم يشبه النسبة[1].

ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ وطلب العلم منذ الخامسة عشرة من عمره، ونبغ في سنٍّ مبكرة فلفت إليه الانظار حتى أختير ليتولى التصفح في ديوان الإنشاء وهو في الحادية والعشرين من عمره، فكان (لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي إلاّ بعد أنْ يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي)[2].

وقد ولي هذا العمل خلفاً لمحمد بن بركات السعيدي المتوفّى سنة ٥٢٠ هـ الذي كان قد تولاه خلفاً لابن بابشاذ المتوفّى سنة ٤٦٩ هـ.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٩. وينظر: الأنساب ٢/ ١٩١ واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ١٤٥.
(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٨.

وتوفي ابن برّي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في عهد صلاح الدين الأيوبي[٣].

شيوخه:

- علي بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع المتوفّى سنة ٥١٥ هـ.
- مرشد بن يحيي المديني المتوفّى سنة ٥١٧ هـ.
- محمد بن بركات بن هلال السعيدي المتوفّى سنة ٥٢٠ هـ.
- محمد بن أحمد الرازي المعروف بابن الحطاب المتوفّى سنة ٥٢٥ هـ.
- محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج المتوفّى سنة ٥٤٥ هـ.
- محمد بن حمزة بن أحمد المعروف بابن العرقي المتوفّى سنة ٥٥٧ هـ.
- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحطيئة المتوفّى سنة ٥٦٠ هـ.
- عبدالجبار بن محمد بن علي المعافري المتوفّى سنة ٥٦٦ هـ.
- علي بن عبدالرحيم السلمي المعروف بابن العصار المتوفّى سنة ٥٧٦ هـ.

(٣) ينظر عن ابن بري المصادر الآتية، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً:

معجم الأدباء ١٢/ ٥٦.
أنباه الرواة ٢/ ١١٠.
التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٨.
وفيات الأعيان ٣/ ١٠٨.
اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١٦١.
سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٦.
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧/ ٢٤٥.
الوافي بالوفيات ١٧/ ٨٠.
مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤.
طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٢١.
طبقات الشافعية للاسنوي ١/ ٢٦٧.
البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٠٦.
بغية الوعاة ٢/ ٣٤.
شذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

- عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي المتوفّى بعد سنة ٥٧٦ هـ .
- علي بن عبدالرحمن بن محمد الحضرمي.

تلاميذه :

درس علي ابن برّي وروى عنه علماء كثيرون لغويين ونحويين وقُرّاء ومفسرين ومحدثين ، واستفادت من علمه الأسرة الأيوبية ، وسأكتفي بالإشارة الى المشهورين منهم :

- أبو المحاسن مهلب بن الحسن البهنسي المصري المتوفّى سنة ٥٧٢ هـ .
- أبو الجيوش عساكر بن علي الصوري المقرىء النحوي المتوفّى سنة ٥٨١ هـ .
- عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي الفقيه الحافظ المتوفّى سنة ٦٠٠ هـ .
- هبة اللّه بن جعفر بن سناء الملك القاضي المتوفّى سنة ٦٠٨ هـ .
- عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي المتوفّى نحو سنة ٦١٠ هـ .
- أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب المتوفّى سنة ٦١٣ هـ .
- سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي النحوي المتوفّى سنة ٦١٤ هـ .
- عبدالخالق بن صالح المسكي النحوي المتوفّى سنة ٦١٤ هـ .
- أبو محمد عبدالمنعم بن صالح النحوي المعروف بالاسكندراني المتوفّى سنة ٦٣٣ هـ .
- علي بن هبة اللّه بن سلامة المصري الفقه المقرىء المتوفّى سنة ٦٤٩ هـ .

وممن أخذ عنه من الأسرة الأيوبية :

- الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٨٩ هـ .
- الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٩٥ هـ .
- الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦١٣ هـ.
- الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٢ هـ .
- الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ.
- الملك الأعز يعقوب بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .

– الملك المفضّل قطب الدين موسى بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣١ هـ .
– الملك الزاهر داود بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣٢ هـ .
– الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب ، ت ٦٣٥ هـ .
– الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي الأيوبي ، ت ٦٣٧ هـ (*).

مؤلفاته:

المطبوعة:

١ – التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح.
٢ – حاشية على تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي.
٣ – حاشية على المعرّب.
٤ – شرح شواهد الإيضاح.
٥ – غلط الضعفاء من الفقهاء.
٦ – اللباب في الردّ على ابن الخشاب.
٧ – مسألة في جمع حاجة : منشورة في الأشباه والنظائر للسيوطي.

المخطوطة:

١ – حاشية على درة الغواص.
٢ – رسالة في لو الامتناع : انتهينا من تحقيقها.
٣ – فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : انتهينا من تحقيقه.
٤ – مسائل سُئل عنها : انتهينا من تحقيقها.
٥ – مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني : وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه.

(*) ينظر: ابن بري وجهوده اللغوية ٧٠ – ٩١ ففيه احصاء شامل لتلاميذه.

المؤلفات التي لم نقف عليها:

١ – الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار.

٢ – جواب المسائل العشر، وهي المسائل التي سأل عنها أبو نزار الملقب بملك النحاة: نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب.

٣ – حاشية على المؤتلف والمختلف: نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب.

٤ – شرح أدب الكاتب: ذكره البغدادي في خزانة الأدب.

٥ – الفروق: نقل عنه الزّبيدي في تاج العروس.

قصيدتان نسبتا اليه غلطاً:

١ – القصيدة الخالية: نسبها إليه مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه والإيضاح. وهو وهم، لأنّ هذه القصيدة رواها ثعلب المتوفّى سنة ٢٩١ هـ، وهي في مراتب النحويين والصناعتين.

٢ – القصيدة الحالية: نسبها إليه مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه والإيضاح اعتماداً على لسان العرب (حول)، وهذه النسبة غير قاطعة فقد جاء في اللسان: قال ابن برّي: وهذه أبيات تجمع معاني الحال.

رأي العلماء فيه:

قال القفطي في إنباه الرواة: كان جمّ الفوائد، كثير الاطلاع، عالماً بكتاب سيبويه وعلله، وبغيره من الكتب النحوية، قيِّماً باللغة وشواهدها.

وقال أيضاً: وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة، وإذا حشاها أتى بكلّ فائدة، ورُبّي جماعة من تلاميذه متصدرين متميزين. وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه وأخذوا عنه.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية. كان علاّمة عصره، وحافظ وقته، ونادرة دهره.

وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء : الإمام العلامة ، نحويّ وقته .

وقال ابن فضل اللّه العمري في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : قرأ على مشايخ زمانه وانفرد بهذا الشأن وقصده الطلبة من الآفاق ، وكان عالماً بكتاب سيبويه وعلله قيّما باللغة وشواهدها . وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء ، لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملوك النواحي إلاّ بعد أنْ يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل خفي .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : كانت عنايته تامة في تصحيح الكتب ، وكتب الحواشي عليها بأحمر ، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة والاتقان .

وقال ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين : كان قيِّماً بكتاب سيبويه وعلله ، قيّما باللغة والشواهد . وكان مقدّماً في اللغة والعربية ، شائع الذكر ، مشهوراً بالعلم ، لم يكن في زمانه مثله .

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : وشيخ العربية بمصر أبو محمد عبداللّه بن بري مشهور.

وقال السيوطي في بغية الوعاة : شاع ذكره واشتهر ، ولم يكن في الديار المصرية مثله ... وكان قيّما بالنحو واللغة والشواهد ، ثقة .

الكتاب

تناول ابن برّي في هذا الكتاب مسائل في العربية والتفسير والمعاني وبلغت هذه المسائل ثماني وثلاثين مسألة أورد فيها آيات قرآنية كريمة مبيِّناً ما فيها من اعراب وتفسير وقراءات وأجاب على ما يشكل منها عند الدارسين.

واعتمد المؤلف في شرحه لهذه الآيات على أقوال العلماء الذين سبقوه وقد ذكر منهم: مقاتل بن سليمان وسيبويه والكسائي وأبا اسحاق الزجاج والزمخشري.
ولم يستشهد ابن بري إلاّ ببيت واحد من الشعر للكميت بن زيد.

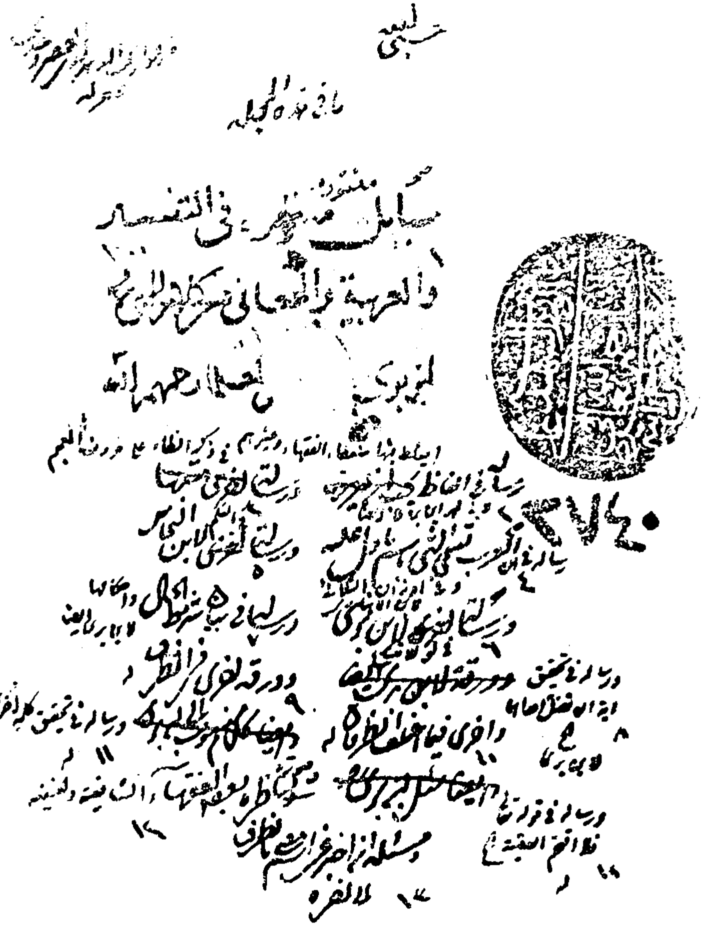
وهذه المسائل أثر نادر من آثار ابن برّي كنت أسعى للحصول عليها منذ أكثر من عشر سنوات الى أن هيّأ الله، عزّ وجلّ، الأخ الدكتور حسين تورال الذي تفضل فوافاني بصورتها، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

ومخطوطة الكتاب نسخة فريدة تقع ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠ وتحتفظ بها مكتبة شهيد علي في تركيا.

ويقع هذا المجموع في ٥٦ ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كلّ صفحة ١٥ سطراً.

وقد شغلت هذه المسائل الأوراق ١ ب - ١٢ أ.
وكتب المجموع بخط واضح مقروء، وتاريخ نسخة سنة ٧٠٠ هـ كما جاء في وجه الورقة ٣٣.

وقد أرفقت بنشرتي هذه صوراً لعنوان المجموع وللصفحتين الاولى والاخيرة.
وأخيراً أرجو أنْ أكون قد أسديت خدمة للغة القرآن الكريم والحمد لله أوّلاً وآخراً.



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
قال الشيخ الامام العالم العامل النسيب الكبير والحبر الاثير
لسان الادب وعلم العرب جمال الدين بن بري رحمه الله
مسألة فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
ما معنى النكرة في هذه الآية وهل يجوز ان تنوب او ههنا
مناب الواو ام لا الجواب ان او لا تقع ههنا
موقع الواو لان هذا انما جاء على البدل كانه قال [illegible]
ثلاث بدل من ثنا ورباع بدل من ثلاث ولو قيل او لجاز
الا تكون الثلاث بدلا من الثنا وان لا يكون لصاحب المثنى
ثلاث ولا لصاحب الثلاث رباع وانما جاء ههنا بالواو
على جهة الحصر لما يحل من نكاح النساء من غير زيادة
كما تقول ادخلوا [illegible] على ثنا وثلاث ورباع اي اجلسوا كم
ان تقضوا

والكسائي زَهَدْتُ وَزَهِدْتُ بكسر الها وفتحها
تم الكلام في الالفاظ الكريمة والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

الفاظ ربما وهم فيه جماعة من ضعفا الفقها وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله عليه
اخبرنا الشيخ الفقيه الامام العالم المتقن المثبت الامين تقي
الدين ابو محمد عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي
ايده الله قراءة عليه وانا اسمع في شوال سنة اثنتي عشرة
وستمائة بمصر قال أخبرنا الشيخ الامام العالم
جمال العلما ابو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن
بري النحوي رحمه الله قال هذه الفاظ ذكرها
المتقدمون من علما اهل اللغة مما يوهم فيه كثير من ضعفا
الفقها وغيرهم نقلتها عنهم كما ذكروها واتبعت ذلك
زيادات

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وسلم عليه تسليما

الحمدُ للهِ حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحدَه لاشريكَ له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلّم ، وعلى آله وصحبه ، وسلام على المرسلين والحمدُ لله ربّ العالمين.

قال الشيخ الإمام العالم العامل السيد الكبير والحبر الأثير ، لسان الأدب وحجة العرب جمال الدين بن برِّي ، رحمه الله :

مسألة

قوله تعالىٰ : « فانكِحُوا ماطابَ لكم من النساءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ »[1] ، مامعنى التكرير في هذه الآية ؟ وهل يجوزُ أنْ تنوبَ (أو) هنا مناب الواو أم لا ؟

الجواب:

انّ (أو) لاتقع ها هنا موقع الواو لأنّ هذا إنّما جاءَ على البدل ، كأنّه قالَ سبحانه : ثُلاث بدلٌ من ثُناء ، ورُباع بدلٌ من ثُلاث.

فلو قيل بـ (أو) لجازَ ألاّ تكونَ الثلاث بدلاً من الثُناء ، وأنْ لايكون لصاحب المَثْنَى ثلاث ، ولالصاحب الثلاث رباع ، وإنّما جاءَ هذا بالواو على جهة الحصر لما يحلُّ من نكاح النساء من غير زيادة ، كما تقول : ادخلوا عليّ ثُناء وثُلاث ورُباع . أي : أبحتُ لكم (٢ أ) أنْ تدخلوا على هذه العدة لازيادةَ عليها ، فإنْ شِئتم فادخلوا اثنين اثنين وثلاثةً ثلاثةً واربعةً أربعةً ، ولاتزيدوا على ذلك.

---

(١) النساء ٣. وينظر في الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٥٤ ومعاني القرآن واعرابه ٢ /٨ ومشكل اعراب القرآن ١٨٩ والتبيان ٣٢٨ والدر المصون ٣ /٥٦١.

وعلى هذا قوله : « إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينِ والعاملينَ عليها[٢] » . فجاءَ بالواو لحَصْر عدّة المستحقين للصدقة : للفقراء والمساكين والعاملين ، الى تمام الأصناف الثمانية من غير زيادة . وكذلك المُحَلُّ لكم من نكاح النساء من جهة الاعداد ، مثنى وثُلاث ورُباع من غير زيادة على ذلك ، إلا أنّه يجوز في آية الصدقات أنْ تدفعَ صدقة لأحد الاصناف الثمانية ، ولايجوز أنْ يجمعَ بينَ هٰذه الأقسام الثمانية من العدد من جهة أنّ الأبدالَ المعدولة في العددلا يكون معناها إلا على الانفراد وإنْ حصل فيها العطف بالواوكما مثَّلْتُ أوّلاً فيما تقدّم من قول القائل : ادخلوا عليَّ ثُناء وثُلاث ورُباع ، أي : اثنين اثنين وثلاثةً ثلاثةً وأربعة اربعةً ، ولم يُرد الجمع بينها كُلّها ، ولم يُرد (٢ ب) ادخلوا عليّ تسعةً تسعةً .

ولو كانَ المعطوفُ يقضي الأمر فيه أنْ يكونَ بدلاً من المعطوف عليه فتكون الثلاثة بدلاً من الاثنين ، والأربعة بدلاً من الثلاثة لوجبَ مثل ذلك في قوله سبحانه : « إنّما الصدقاتُ للفقراء والمساكين والعاملين عليها » فتكون الصدقة للمساكين بدلاً من الفقراء ، والصدقة للعاملين عليها بدلاً من المساكين ، وليس الأمر كذلك .

وإنّما يجيء مثل هذا بالواو في كلام العرب على جهة الحصر للأصناف المعدودة ، أي المستحقين للصدقة : الفقراء والمساكين والعاملين عليها ، الى انتهاء الأصناف الثمانية من غير زيادة ، فمَن وُجدَ منهم دُفِعَتْ إليه الصدقة . وهذا كما تقول : كنتُ آكل في بلدي اللحمَ والتمرَ والزيتَ والسمنَ والعسلَ ، فحَصَرَ ماياأكله ، ولم يُرِدْ أنّه كانَ يجمعُ بينَ هذِهِ كلّها في أكلةٍ .

وكذلك قوله سبحانه : « فانكِحوا ماطابَ لكم من النساء مَثَنى وثُلاثَ ورُباعَ » ، أي : لينكح كُلٌّ (٣ أ) منكم مَثَنى وثُلاثَ ورُباعَ من غير زيادة على ذلك . أي الذي أحِلَّ لكم من نكاح النساء هذه الاقسام الثلاثة : مَثْنى وثُلاثَ

(٢) التوبة ٦٠ وتمامها : «والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» .

ورُباعَ من غير زيادة على ذلك ، كما تقول كُل الرطبَ أُحادَ ومثنى وثُلاثَ ، أي : كُلْ هذا الرطبَ واحدةً واحدةً واثنتين اثنتين وثلاثةً ثلاثةً .

ولو أتى بـ (أو) في هذه العدّة وقال : كُل مَثْنى أو ثُلاثَ أو رُباعَ ، لكان جائزاً ولايلزم ماذكره في الآية من أنّه لو أتى بـ (أو) عوضاً من الواو لجاز ألاّ يكون لصاحب مثنى ثلاث ، لأنّ هذا الخطاب وإنْ كان لجماعةٍ فإنّما يُراد به واحدٌ واحدٌ ، كما قالَ سبحانه : « يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً »[3] أي : يخرج كُلاً منكم طفلاً ، فاذا كان الواحدُ هو المأمور بذلك فلا يصحّ أنْ يُقالَ : إنه لايكون لصاحب المثنى ثلاث ، لأنّ صاحب المثنى هو صاحب الثلاث والرباع .

هذا ماذكره شيخنا الإمام العلامة ابنُ برِّي ، رحمه اللّه .

وأمّا ماذكره الزمخشريّ (٣ب) في الكشاف (٤) فهو أنّه قال : اعلمْ أنّ معنى التكرير في قوله سبحانه : « مثنى وثُلاثَ ورُباع » أنّ الخطابَ للجميع يوجبُ التكرير ليصيبَ كلَّ ناكحٍ (٥) يريدُ الجمعَ ماأرادَ من العدَد الذي اطلقه (٦) ، كما تقولُ للجماعة : اقتسموا هذا المالَ ، وهو ألفُ درهم : درهمين درهمين وثلاثةً ثلاثةً وأربعةً أربعةً ، ولو أفردتَ لم يكن له معنى ، وجاء العطف بالواو دون (أو) ، كما جاء بالواو في المثال الذي ذكرته لك . ولو ذهبتَ تقول : اقتسموا هذا المالَ درهمين درهمين أو ثلاثةً ثلاثةً أو أربعةً أربعةً علمتَ (٧) أنه لا يسوغ لهم إلاّ أنْ يقتسموا (٨) على أحد [انواع] هذه القسمة . وليس لهم أنْ يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على تثنيةٍ وبعضه على تثليث وبعضه على تربيع ولذهب (٩) معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دَلّتْ عليها الواو. وتحريره أنّ الواو

---

(٣) غافر ٦٧ .

(٤) الكشاف ١ /٤٩٧ . والزيادة منه . ويلاحظ ان الكلام لأحد تلامذة ابن بري .

(٥) بعدها في الأصل : من الجمع . وليست في الكشاف .

(٦) في الكشاف : اطلق له .

(٧) من الكشاف ، وفي الاصل : لأعلمت .

(٨) الكشاف : يقتسموه .

(٩) الكشاف : وذهب .

دلّت على إطلاق أنْ يأخذالناكحون منْ أرادوا نكاحها من النساء على (٤ أ) طريق الجمع ، إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد، وإنْ شاءوا متفقين [فيها] محظوراً عليهم ماوراء ذلك .

هذا ماذكره الزمخشريّ .

وقد وهم بعضُ الناس في تأويل هذه الآية فجعله دليلاً على جواز التزويج بتسعِ نسوةٍ على الجمع ، وأجراه مجرى اثنين وثلاثة واربعة . وليس كذلك لأنّ المعنى : فانكحوا ماطابَ لكم من النساء اثنتين اثنتين ، وإنُ شئتم ثلاثاً ثلاثاً ، وإنْ شئتم أربعاً أربعاً . ولوكان هذا محمولاً على ظاهره لقيل : تسع ، عوضٌ من ثلاثة أشياء ، لأنّ الإيجازَ تقليلُ الكلام من غير اخلال ، وإذا كانَ المعنى يمكنُ أنْ يُعَبرَ عنه بألفاظ قليلة ، ويُعبَّر عنه بألفاظ كثيرة ، فالالفاظ القليلة ايجازٌ، فقول القائل : لي عند زيدٍ عشرةٌ ، أوجزُ وأخصرُ من قوله : لي عنده خمسةٌ وثلاثةٌ واثنانِ ، في موضع : لي عنده عشرةٌ .

وبلاغةُ القرآن أعلى طبقات البلاغة إذ هو معجزٌ.

وقد قال بعضُ العلماء (١٠) : البلاغةُ اِيصالُ المعنى الى القلب (٤ ب) في أحسن صورة من اللفظ . فأعلاها طبقةً في الحُسْنِ بلاغةِ القرآن ، ولم يُبحِ التزويج بتسعٍ إلا لرسول الله ، صلّى اللّهُ عليه وسلم ، فأنه أُبيح له الجمعُ بينَ هذا العدد ، وهو أحدُ خصائصه ، عليه السلام .

وإعرابُها :

الفاءُ جوابُ الشرط في قوله : « فإنْ خِفْتُم » .

و « ماطاب لكم » : (ما) في موضع نصب ب (انكحوا) .

و « من النساء » متعلّق ب (انكحوا) .

و (ما) يجوز فيها وجهان :

---

(١٠) مواد البيان ٢/١٣٢ .

أحدهما: أنْ تكونَ خبرية بمعنى (الذي)، و(طاب) صلتها، و(لكم) متعلّق بـ(طاب)، وهي على تقدير الصفة، لأنّ (ما) إذا كانت صفةً صلحت لَمنْ يعقل، ثمّ تُقامُ الصفة مقام الموصوف. وقال بعض النحويين: المؤنث من العقلاء يجري مجرى مالايعقل.

والثاني: أنْ تقدّر (ما) تقدير المصدر، أي: فانكِحوا الطيّب من النساء، وهذا على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه. أي: فانكِحوا ذواتِ الطّيب لكم، أي: ذوات الحلّ لكم، لأنّ معنى قوله سبحانه: «ماطابَ لكم»، أي: (٥أ) ماحلّ لكمُ، ثم حُذِفَ المضاف.

«مثنىٰ وثُلاثَ ورباعَ»: في موضع نصب على البدل من (ما). ويجوز أنْ يكنَّ في موضع الحال من (ما)، لأنّها بمعنى (الذي).

واختُلِفَ في العِلَّةِ المانِعةِ لهذه الأسماء من الصرف. قيل: المانعُ لصرفِها الصفةُ والعَدْلُ، وقيل: العَدْل والجمع. وهذا العَدْل، أعني عدل النكرة عن النكرة، مختصٌ بالعدد. والمسموع عن العرب العَدْل من واحدٍ الى اربعةٍ، كما جاء في القرآن. ورُبَّما جاء فيما دون ذلك نادراً.
قال الكُمَيْتُ (١١):

فلم يستريثوكَ حتى رميـ ... ـتَ فوقَ الرجالِ خِصالاً عُشارا

وهذا النوع لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ.
واللّهُ أعلمُ بالصواب

* * *

(١١) شعره: ١/١٩١. وينظر: مجاز القرآن ١/١١٦.

سؤال

ما الحكمةُ في قولهِ في سورة الأنعام : « أعلمُ مَنْ يَضِلُّ »[١٢] بحذف الباء . وقالَ في سورة ن والقلم[١٣] بإثباته[١٤] ؟

فالجواب :

لأنّ ما (٥ ب) في سورة الأنعام معناه : يعلمُ أيّهم يطيعه ، من قوله : « وإن تُطعْ أكثرَ مَنْ في الأرضِ يُضِلّوكَ عن سبيل اللّهِ »[١٥] .

وما في القلم معناه : أعلمُ بما كانَ وبما يكونُ من أحوالِ مَنْ ضَلَّ ، بدليل قوله : « فستُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ . بأَيِّكُمُ المَفْتُونُ »[١٦] .

* * *

سؤال

ما الحكمةُ في قولهِ عزّ وجلّ في سورة الأنعام : « فسوفَ »[١٧] ، وكذلكَ في الزُّمَر[١٨] . وقالَ في سورة هود : « سوفَ »[١٩] ؟

---

(١٢) الأنعام ١١٧ . وينظر : مشكل اعراب القرآن ٢٦٦ والدر المصون ٥ / ١٢٦ .

(١٣) آية ٧ وهي : « ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

(١٤) أي : باثبات الباء . وينظر : فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن ١٧٤ – ١٧٥ .

(١٥) الأنعام ١١٦ .

(١٦) القلم ٥ و ٦ .

(١٧) الانعام ١٣٥ : « قل ياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون ... » . وينظر : فتح الرحمن ١٧٧ .

(١٨) الزمر ٣٩ : « قل ياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون » .

(١٩) هود ٩٣ : « وياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون ... » .

فالجواب

لأنّه تقدّم في السورتين بأنْ أَمَرَهم أَمْرَ وعيدٍ بقوله : « اعملوا » أي : اعملوا فستجزون . ولم يكن في هود (قُل) فصارَ استئنافاً .

* * *

مسألة

قوله : « وذروا ظاهِرَ الإثْمِ وباطِنَهُ »[٢٠] .

قيل : ظاهره : مانفعله بالجوارِحِ ، وباطنه : مانفعله بالقلب .

* * *

مسألة

قوله ، عزَّ وجلَّ : «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»[٢١] .

إنّما قَدَّم ذِكْرَ الأكلِ لأمرين :

أحدهما : تسهيلاً لَايتاء حَقِّهِ .

والثاني : تغليباً لحقِّهم وافتتاحاً بنفعهم بأموالهم .

* * *

مسألة

ما الحكمةُ في قوله : « إنّ اللّهَ لا يغفرُ»[٢٢] [ختمها] في أول السورة بقوله : « فقد افترى إثماً عظيماً » . وقال في آخرها : « فقد ضَلَّ ضلالاً بعيداً »[٢٣] ؟

---

(٢٠) الانعام ١٢٠ . وينظر: تفسير الطبري ٨/ ١٣ وتفسير القرطبي ٧/ ٧٤.

(٢١) الانعام ١٤١ . وينظر: تفسير الطبري ٨/ ٥٢ وتفسير القرطبي ٧/ ٩٩.

(٢٢) النساء ٤٨ : « .... ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيماً » .

(٢٣) النساء ١١٦ : « .... ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » .

وينظر في الآيتين : فتح الرحمن ١١٥ – ١١٦ .

فالجواب:

لأنّ الآية الأولى في اليهود (٦ أ) وهم عرفوا صحة نبوة محمد، صلّى اللّه عليه وسلّم، من التوراة فكذّبوا وافتروا على اللّه مالم يكنْ في كتابهم.

والثانية نزلتْ في مشركي العرب، فلم يكن عندهم كتاب فيرجعوا إليه، فكان ضلالهم أشدّ وبعدهم عن الرشاد أتمّ وإنْ كانوا كلّهم ضلاّلاً مفترين.

* * *

سؤال

ما الحكمةُ في قوله في سورة النساء: «إنْ تُبْدوا خيراً»[٢٤] وقال في الأحزاب: «شيئاً»[٢٥]؟

فالجواب:

لأنّ ما في سورة النساء وقع في مقابلة السوء المذكور في قوله: «لا يحبُ اللّهُ الجَهْرَ بالسوء»[٢٦]، فاقتضت المقابلة أنْ يكونَ بازاء السوء الخيرُ.

وأمّا في الأحزاب فوقع بعد قوله: «واللّهُ يعلمُ ما في قلوبِكُم»[٢٧]، فاقتضى العمومَ، و(شيء) من أعمّ العموم.

* * *

مسألة

إنْ قيل: ما الفائدةُ في قوله تعالى: «إذا أَثْمَرَ»[٢٨] وقد علم أنّه إذا لم يثمر لم يؤكل منه؟

---

(٢٤) آية ١٤٩.

(٢٥) آية ٥٤: «أن تبدو شيئا».

(٢٦) النساء ١٤٨.

(٢٧) الأحزاب ٥١.

(٢٨) الأنعام ١٤١: «كلوا من ثمره اذا أثمر». وينظر: فتح الرحمن ١٧٨.

فالجواب:

وذلك لّما أُبيح لهم الأكل من ثمره قيلَ: إذا أثمرَ، ليعلم أنّ وقت الإباحة وقت اطلاع الشجر الثمرَ لئلا يتوهم أنّه لايُباحُ إلاّ إذا أثمرَ وأينعَ.

* * *

مسألة

إنْ قيل: لِمَ (٦ ب) قدّمَ الشكرَ على الإيمان[٢٩]؟

فالجواب:

وذلك أنّ العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً، فإذا انتهى به النظر الى معرفة النّعم آمنَ به ثمّ شكرَ شكراً مفصّلاً، فكان الشكُر متقدِّماً على الايمان، وكأنه أصل التكليف ومداره.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتينِ»[٣٠].

ليس (جعل) هاهنا بمعنى (صيّر)، لأنّ ذلك يقتضي حالة سابقة نُقِلَ الشيء عنها الى حالة أخرى، ولا الذي بمعنى (حَكَمَ)، ولابُدّ من أحد التقديرين، أحدهما: وجعلنا الشمسَ والقمرَ فيها آيتين.

مسألة

قوله تعالى: «ألمْ يجدْكَ يتيماً فآوى»[٣١].

---

(٢٩) في قوله تعالى: «مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم...» الآية ١٤٧ من سورة النساء. وينظر: تفسير الرازي ١١ / ٩٠.

(٣٠) الاسراء ١٢.

(٣١) الضحى ٦.

قيل : وَجَدَكَ عديمَ النظير من الدّر اليتيم فآواك الى كرامته ، واصطفاكَ لرسالته .

* * *

سؤال

[لِمَ] قال في الأنعام : « أَلَمْ يَرَواْ »(٣٢) . وقال في غيرها : « أَوَ لمْ »(٣٣) ؟

فالجواب :

وذلك ما كانَ الاعتبار فيه بالمشاهدة ذَكَرَه بالألف وواو العطف أو فائه(٣٤) . وما كان الاعتبار فيه بالاستدلال (٧ أ) ذُكِرَ بالألف وحده . ولا ينقض هذا الأصلِ قوله : « أَلَمْ يَرَوْا الى الطيرِ مُسَخَّراتٍ »(٣٥) ، لاتصالها بقوله : « واللّهُ أَخْرَجَكُم من بطون أمهاتِكم »(٣٦) ، وسبيلُها الاعتبار بالاستدلال فبنى « أَوَ لم يروا » عليه .

* * *

مسألة

قوله تعالى : « سلامٌ عليكم طِبْتُم »(٣٧) .

في معناه ثلاثة أوجه :

أحدها : نعمتم

الثاني : كرمتم

الثالث : زكوتم

---

(٣٢) الأنعام ٦ . وينظر: فتح الرحمن ١٥٩ .

(٣٣) الرعد ٤١ وآيات أخرى. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٨٤ .

(٣٤) كقوله تعالى : «أفلم يروا الى مابين أيديهم ...» سبأ ٩ .

(٣٥) النحل ٧٩ . وفي الأصل : أولم .

(٣٦) النحل ٧٨ .

(٣٧) الزمر ٧٣ . وينظر: زاد المسير ٧/ ٢٠١ .

سؤال

[لِمَ] قالَ في براءة في أولها: «ثُمَّ تُرَدُّونَ»[٣٨]، وقال في الثانية: «وستُرَدونَ»[٣٩]، ثمَّ زاد فيها: والمؤمنون».

فالجواب:

لأنّ الآية الأولى خطاب للمنافقين، ونفاقهم لا يطلع عليه غير اللّه والنبيّ، عليه السلام، باطلاع اللّه له عليه.

والآية الثانية خطاب للمؤمنين، وأولها «اعملوا» أنّ الطاعات والعبادات والصدقات، وهذه يراها المؤمنون كما يراها رسول الله، صلّى اللّه عليه وسلم.

وأما قوله في الآية الأولى: «ثمّ تُردُّون»، وفي الثانية: «وستردّون»

فالجواب:

وذلك لأن الأولى وعيدٌ، و (ثُمّ) للتأخير. والثانية (٤٠) وعدٌ (٧ب) والسين أقربُ الى الحال من (ثُمّ)، فوافق ماقبل الآية من قوله: «فسيرى اللّهُ»، فقرّبَ الثوابَ وبَعّدَ العِقابَ.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «وعلى اللّهِ قَصْدُ السبيل ومنها جائِرٌ»[٤١].

---

(٣٨) التوبة ٩٤: «وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون».

(٣٩) التوبة ١٠٥: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون».
وينظر: فتح الرحمن ٢٣٩.

(٤٠) في الأصل: والثاني.

(٤١) النحل ٩. وينظر: معاني القرآن واعرابه ٣ / ١٩٢ وزاد المسير ٤ / ٣٢.

أي : على تبيين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبراهين ، فقوله «ومنها جائر» أي : من السُبُل طُرُقٌ غير قاصدة للحقِّ .

* * *

سؤال

إنْ قيلَ ؛ لِمَ قالَ : «حتى إذا رَكِبا في السفينةِ خرَقَها»[٤٢] . بغير فاء . وقال : «حتى إذا لَقيا غُلاماً فَقَتلَهُ»[٤٣] بالفاء .

فالجواب:

وذلك لأنّ خرقها جُعِلَ جزاءً للشرط ، وجعل قتله من جُملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء : «قالَ أَقَتَلْتَ» .

فإن قِيلَ : فِلمَ خُولِفَ بينها ؟

فالجواب:

وذلك لأنّ خرقَ السفينة لم يتعقّب الركوب ، وقد تعقّبَ القتلُ لقاء الغلام .

* * *

مسألة

قوله تعالى : «وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين»[٤٤] .

فيه وجهان :

أحدهما : أنْ يُرادَ : أنّ الليلَ والنهارَ آيتان في أنفسهما ، فتكون الإضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين (٨أ) كاضافة العدد الى المعدود ، أي : فمحونا الآية

---

(٤٢) الكهف ٧١ .

(٤٣) الكهف ٧٤ . وينظر: فتح الرحمن ٣٥٤ .

(٤٤) الاسراء ١٢ . وينظر: المحرر الوجيز ١٠ / ٢٦٧ .

التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مُبصرة.

والثاني: أنْ يُرادَ: وجعلنا نيري الليل والنهارِ آيتينِ، يريد الشمسَ والقمرَ.

«فمَحَوْنا آيةَ الليل»: أيْ: جعلَنا الليل ممحوَّ الضوء مطموساً مُظلماً لايُستبانُ فيه شيء، كما لايُستبان ما في اللوح الممحو.

وجعلنا النهارَ مبصراً، أي تُبصرُ فيه الأشياءُ وتستبانُ، أو فمحونا آيةَ الليل التي هي للقمر حيثُ لم نخلقْ له شعاعاً كشعاع الشمس وتُرى به الأشياء رؤيةً بيِّنةً. وجعلنا الشَمسَ ذات شعاع يُبصرُ في ضوئها كلّ شيء.

«لتبتغوا فَضْلاً من رَبِّكم»[٤٥]: أي: لتتوصلوا بضياء النهار الى استبانة أعمالكم والتصرف في معايشكم.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «إنّ الذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُمْ»[٤٦]

قال بعضُ المفسرين: إنّما قال: (أمثالكم) للنسبة التي بينهم لأنّهم ما فهموا ماجاءَ به النبيّ، صلّى اللّه عليه وسلم، من الآيات، ولا علموا، فكذلك (٨ ب) الأصنامُ حجارةٌ لا تعقلُ ولا تفهمُ.

وقيل: إنّما قال: (عِبادٌ أمثالُكُم) استهزاء بهم، أي: قصارى أمرهم أنّهم يكونون أحياء عقلاً، فإنْ ثبتَ ذلكَ فهم عبادٌ أمثالُكم لا تفاضل بينكم، ثمّ أبطلَ أن يكونوا عباداً أمثالهم فقال: «أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يمشونَ بها» الآية[٤٧].

---

(٤٥) الاسراء ١٢.

(٤٦) الأعراف ١٩٤. وينظر: تفسير الرازي ١٥/ ٩٦ وتفسير القرطبي ٧/ ٣٤٢.

(٤٧) الأعراف ١٩٥.

قال مقاتل[٤٨] : المرادُ بهذه الآية طائفة من العرب من خزاعة كانت تعبدُ الملائكة فأعلمهم اللّهُ أنهم عبادٌ أمثالهم لا آلهة .

فإنْ قيلَ : ما الدعاءُ الأوّل ؟ وما الدعاءُ الثاني ؟

فالجواب :

أمّا الدعاءُ الأوّلُ فتسميتهم الأصنام آلهة ، كأنّه قالَ : إنّ الذين يدعون آلهة من دون اللّه .

وأمّا الثاني فطلبُ المنافع وكشف المضار من جهتهم ، وذلك مأيوسٌ من قبلهم ، وعبادةُ مَنْ هذه صفتهم جهلٌ وسخفٌ .

وقيل : (عبادٌ أمثالكُم) : وذلك أنّهم توهموا أنها تضرُّ وتنفعُ ، فقيل : ليس تخرج بذلك عن حُكْمِ خلق اللّه .

* * *

مسألة

قوله عزّ وجلّ : « ... ولا على أنْفُسِكُم أَنْ تأكلوا من بيوتِكم »[٤٩] .

إنْ قِيلَ : ما المُراد بقوله : (بيوتكم) ؟

(٩أ) فالجوابُ :

وذلك أنّه أرادَ بيوت أولادِكم فنسبها اليهم ، لأنّ الأولاد كسبُهم وأموالُهم كأموالهم ، يدلّ على ذلك أنّ الناس لايتوقون أنْ يأكلوا من بيوتهم ، وأنّه عدّ القرابات ، وهم أَبْعَدُ شيء من الولد ، ولم يذكر الولد .

* * *

---

(٤٨) المحرر الوجيز ٧/ ٢٢٩ . ومقاتل بن سليمان ، توفي ١٥٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣٠) .

(٤٩) النور ٦١ : «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم...» . وفي الأصل : (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم) . وهو سهو .

مسألة

قوله تعالى: «تَبَّتْ يدا أبي لَهَبٍ»[٥٠].

إنْ قِيلَ: إنّما تذكر الكُنية للتعظيم، وهذا في محل تحقير.

فالجوابُ:

وذلك أنّه كانَ اسمه عبد العزّى، واللّه سبحانه لم يرض ذلك.

والثاني: أنّ المراد به النارُ، فكأنّه قالَ: أبو النار، مشبهه بما يؤولُ اليه فتكون النهاية في الحقارةِ.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «والصالحين من عبادِكم»[٥١].

إنْ قِيلَ: لِمَ خصَّ الصالحين؟

قِيلَ: ليخص دينَهم ويحفظ عليهم صلاحهم، وأنّ الصالحين من الأرقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الأولاد في الأثرة والمودّة، وكانوا مظنّةً للتوصية بنسائهم والاهتمام بهم.

مسألة

إنْ قِيلَ: قد اختلفَ التنزيل في قوله تعالى: «مِنْ حَمَإٍ مسنونٍ»[٥٢] (٩ب) «من طينٍ لازبٍ»[٥٢أ] «من ترابٍ»[٥٢ب].

فالجواب:

وذلك متّفقٌ في المعنى ومفيدٌ أنّه خلقه من تراب جعله طيناً ثُم حمأً مسنوناً.

* * *

(٥٠) المسند ١. وينظر: تفسير القرطبي ٢٠/ ٢٣٦ والبحر المحيط ٨/ ٢٥.

(٥١) النور ٣٢. وينظر: المحرر الوجيز ١١/ ٣٠٠.

(٥٢) الحجر ٢٦، ٢٨، ٣٣. وينظر: تفسير القرطبي. ١٠/ ٢١.

(٥٢أ) الصافات ١١.

(٥٢ب) آل عمران ٥٩ وآيات أخرى.

مسألة

قوله تعالى: «ذَلِكُمْ بما كُنتُمْ تَفْرحونَ في الأرضِ بغيرِ الحقِّ وبما كنتُم تَمْرَحونَ»(٥٣).

قيل: الفرح: السرور، والمرح: البَطَر، فسَرّوا بالامهال وبطروا بالنعم.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «وتواصَوْا بالحقِّ»(٥٤).

قيل: هو التوحيد. وقيل: هو القرآن. وقيل: هو اللّهُ عزّ وجلَّ.

«وتواصَوْا بالصبر»(٥٥) على طاعة اللّه. وقيل: على ما افترضَ اللّهُ.

وقيل: على محارم اللّه واتباع الشهوات.

مسألة

قوله تعالى: «ولقد كَتَبْنا في الزَّبُورِ من بَعْدِ الذِّكْرِ»(٥٦) في الزّبور: أي في الكتاب، من بعد ذكرنا في السماء. وقيلَ: من بعدِ كَتْبه في أمّ الكتاب. وقيل: في الزبور: يعني زبور داود.

من بعد الذّكْر: يعني التوراة.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «وإنّ للذينَ ظَلَمُوا عذاباً دونَ ذلكَ»(٥٧).

الذين ظلموا: هم أصحاب الصغائر وأصحاب الحدود.

ومعنى دونَ ذلك: أقلّ (١٠ أ) من ذلك، فانّهم مُخَفَّفٌ عنهم العذاب.

* * *

---

(٥٣) غافر ٧٥. وينظر: تفسير القرطبي ١٥/ ٣٣٣.

(٥٤) العصر ٣ وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ١٧٢.

(٥٥) العصر ٣.

(٥٦) الأنبياء ١٠٥. وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٧٠.

(٥٧) الطور ٤٧. وينظر: تفسير القرطبي ١٧/ ٧٨.

مسألة

قوله تعالى: «ولاتموتُنَّ إلاّ وأنْتُمْ مسلمونَ»[٥٨].

وقع في ظاهر الكلام على الموت، وإنّما هو في الحقيقة على ترك الاسلام لئلا يصادفهم الموتُ عليه. والمعنى: الزموا الاسلام فاذا أدرككم الموتُ صادفكم عليه، كما تقول: لاأراكَ هاهُنا[٥٩]، موقع حرف النهي عن الرؤية، وأنت لم تَنْهَ نفسَك على الحقيقة بل نهيتَ المخاطبَ كأنّكَ قُلتَ: لاتقربنّ هذا الموضع فمتى جئته لم أرَكَ فيه. وهذا من سعة الكلام.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «لقد تابَ اللّهُ على النبيِّ والمهاجرينَ والأنصارِ»[٦٠].

في هذه التوبة وجهان:

أحدهما: استنقاذهم من شِدَّة القسوة.

والثاني: خلاصهم من مكايد العدوّ.

وقوله في آخر الآية: «ثُمَّ تابَ عليهم»، وهذه غير الأولى، وفيها أيضاً قولان:

أحدهما: أنّ التوبة الأولى في الذهاب، والتوبة الثانية في الرجوع.

الثاني: أنّ الأولى في السفر، والثانية (١٠ ب) بعد العود الى المدينة.

فإنْ قيلَ في الأولى: إنّ التوبة الثانية في الرجوع احتملت وجهين:

أحدهما: أنها الإذن لهم بالرجوع الى المدينة.

والثاني: أنها بالمعونة لهم في امطار السماء عليهم حتى حَيَوا. فالتوبة على هذين القولين عامة.

وإنْ قيل: التوبة الثانية بعد خروجهم الى المدينة احتملت وجهين:

---

(٥٨) آل عمران ١٠٢. وينظر: معاني القرآن الكريم للنحاس ٤٥٢/١.

(٥٩) في كتاب سيبويه ٤٥٣/١: لا أرينك ههنا.

(٦٠) التوبة ١١٧. وينظر تفسير الطبري ٥٤/١١ وتفسير القرطبي ٧٨/٨.

أحدهما : أن العفو عنهم في ممالأة من تخلّف عن الخروج معهم .
والثاني : غُفران ما همَّ به فريقٌ في العدول عن الحقّ .
فالتوبةُ على هذين الوجهين خاصة .

مسألة

قوله تعالى : «ثُمَّ تابَ عليهم ليتوبوا»(٦١) .
أي : ليستقيموا على التوبة ، لأنّه قد تقدَّمت توبتهم وإنّما امتحنهم بذلك استصلاحا لهم ولغيرهم .
وقيل : ثم تابَ عليهم ليتوبوا : أي : قَبِلَ توبتهم ليرجعوا الى حال الرضى عنهم .
وقيل : ليتمسكوا بها في مستقبلِ أوقاتهم .

مسألة

قوله عزَّ وجلَّ : «انِفروا خِفافاً وثِقالاً»(٦٢) .
قيل : خِفّة اليقين (١١أ) وثقل اليقين .
وقيل : خِفافاً الى الطاعة ثِقالاً عن المعصية .

* * *

مسألة

قوله تعالى : «ثُمَّ كانَ من الذين آمنوا»(٦٣) .
جاء بـ (ثُمَّ) هاهنا لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتقِ والصدقة ، لافي الوقت لأنّ الإيمان هو السابقُ المقدّم على غيره ولايثبتُ عملٌ صالحٌ إلاّ بهِ.

* * *

(٦١) التوبة ١١٨ . وينظر: تفسير القرطبي ٢٨٨/٨ .
(٦٢) التوبة ٤١ . وينظر: تفسير الطبري ١٣٧/١٠ وزاد المسير ٤٤٢/٣ .
(٦٣) البلد ١٧ . وينظر: البحر المحيط ٤٧٦/٨ .

مسألة

قوله عزّ وجلّ: «قُلْ هو الرحمنُ آمنّا بِهِ وعليه توكّلنا»(٦٤).

إنْ قيلَ: لِمَ أخّرَ مفعول (آمنا) وقدّم مفعول (توكّلنا)؟

فالجواب:

وذلك لوقوع (آمنا) تعريضاً بالكافرين حين ورد عقيبَ ذكرهم، فكأنَّهُ قيل: آمنا ولم نكفر كما كفرتم، ثمّ قالَ: وعليه توكّلنا خُصوصاً لم نتكِلْ على ما أنتم متكِلون عليه من رجالِكم وأموالِكم.

* * *

مسألة

قوله عزّ وجلّ: «وكانَ اللّهُ على كلِّ شيءٍ مُقْتَدِراً»(٦٥).

أحسنُ ما قِيلَ في هذا قول سيبويه(٦٦)، قال: عاينَ القومُ قدرةَ اللّه تعالى فقِيلَ لهم: هكذا كان. اي: لم يَزَلْ مُقْتَدِراً.

* * *

مسألة

قوله تعالى: «خاشِعاً أبصارُهم»(٦٧).

حال من الخارجين، وهو فعل للابصار (١١ب) وذُكِّرَ كما تقولُ: يخشعُ أبصارُهم.

وقُرِىء: (خاشِعةً) على: تخشعُ أبصارُهم.

---

(٦٤) الملك ٢٩. وينظر: تفسير القرطبي١٨/٢٢٢.

(٦٥) الكهف ٤٥. وينظر: تفسير الطبري ١٥/ ٢٥٢.

(٦٦) عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ. (مراتب النحويين ٦٥ وطبقات النحويين واللغويين ٦٦).

(٦٧) القمر ٧، وفي المصحف الشريف: خشعاً. وينظر في قراءات هذه الآية: السبعة في القراءات ٦١٧- ٦١٨ وتفسير القرطبي ١٧/ ١٢٩- ١٣٠ والبحر المحيط ٨/١٧٥- ١٧٦.

و (خُشَّعاً) على يخشعن أبصارهم ، وهي لغةُ مَنْ يقولُ : (أكلوني البراغيثُ)[٦٨] ، وهم طيِّىء .

ويجوزُ أنْ يكونَ في (خُشَّعاً) ضميرهم ، وتقع (أبصارهم) بدلاً منه .

وقُرِىء : (خُشَّعٌ أَبصارُهم) على الابتداء والخبر ، ومحلّ الجملة النصب على الحال ، كقوله : حاضِراً الجودُ والكرمُ .

وخشوعُ الأبصار: كناية عن الذِّلّة والانخذال ، لأنّ ذِلَّةَ الذليل وعِزّةَ العزيز تظهران في عيونها .

* * *

مسألة

إنْ قالَ قائلٌ : لِمَ قالَ : « إنّ في ذلكَ لآيةً لكم إنْ كنتم مؤمنين »[٦٩] وهي آية للجميع ؟

قِيلَ : معناه : إنْ كنتم مؤمنين باللّه ، إذْ كان لا يصحّ العلم بمدلول المعجزة إلاّ بمنْ آمَنَ باللّهِ سبحانه ، لأنّ العِلمَ بالمُرسلِ قبلَ العلمِ بالرسول ، ولانّ مَنِ استحقَّ صفة مؤمنٍ عللَ أنّ ذلك من ارادة اللّه .

* * *

مسألة

إنْ قيل : هل شَكَّ العُزَيرُ، عليه السلام ، في قوله تعالى : « أَنّى يُحيي هذه اللّهُ بعدَ مَوْتِها »[٧٠] ؟

---

(٦٨) ينظر عن هذه اللغة : دقائق التصريف ١٤٥ والجنى الداني ١٨٢ ومغني اللبيب ٤٠٥ .

(٦٩) البقرة ٢٤٨ وآل عِمران ٤٩ . وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١ /٣٥٦ .

(٧٠) البقرة ٢٥٩ . وينظر: المحرر الوجيز ٢ /٢٩٠ وتفسير القرطبي ٢ /٩٠ .

قُلنا : لا (١٢أ) وذلك أنّه إنّما أَراد : كيفَ يُحيي اللّهُ أهلَ هذه القرية بعدَ موتِهم ، قَصَدَ بذلك المعاينة للكيفية فأُري ذلك في نفسه وحمارِهِ لا على طريق انكار قدرة اللّه تعالى .

* * *

مسألة

قوله تعالى : «فاغفِرْ لنا ذنوبنا وقِنَا عذابَ النارِ»[٧١] .

وإذا غفَرَ ذنبه وقاهُ عذابَ النار، وهل ذلك تكرارٌ أمْ هما مسألتان؟

الجواب:

قيل : هما مسألتان :

احداهما[٧٢] : طلب ستر الذنوب بترك العتاب عليها وإخفائها عن أهل الحشر حتى لا يفتضح فيها .

والثانية[٧٣] : أن تحرسهم من عذابِ النارِ.

وقد يجوز أنْ تستر ذنبه ولا تعاقب عليه .

ويجوز أنْ تستر ذنبه وتعاقب عليه ضرباً من العقوبة ، فاذا ستره ورفع جميع التبعة عنه فقد تمّ له مُراده .

* * *

مسألة

قوله عزّ وجلّ : «وكانوا فيه من الزّاهِدينَ»[٧٤] .

قال أبو اسحاق[٧٥] : ليست (فيه) داخلة في الصلة ، ولكنها تبيينٌ ، أي : زهادتهم فيه .

---

(٧١) آل عمران ١٦ . وينظر : تفسير الرازي ٧/ ٢١٦- ٢١٧ .

(٧٢) في الأصل : احدهما .

(٧٣) في الأصل : والثاني .

(٧٤) يوسف ٢٠ . وينظر : زاد المسير ٤/ ١٩٧ وتفسير القرطبي ٩/ ١٥٧ .

(٧٥) معاني القرآن وأعرابه ٣/ ٩٨ . وأبو اسحاق الزجاج ، ت ٣١١ هـ .

وحَكَى سيبويه[٧٦] (١٢ ب) والكسائي[٧٧] : زَهَدْتُ وزَهِدْتُ ، بكسر الهاء وفتحها .

* * *

تمّ الكلام في الآيات الكريمة والحمدُ للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمد خاتم النبيين وسلّم عليه .

(٧٦) الكتاب ٢/ ٢١٩.
(٧٧) علي بن حمزة ، ت ١٨٩ هـ . (نور القبس ٢٨٣ وانباه الرواة ٢/ ٢٥٦) .

مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ – ٥٧٣
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- بغية الوعاة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٦ .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبيّ بمصر ١٩٧٦ .
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ ، دار الفكر، لبنان ١٩٨٥ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .

- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦ هـ ، تحـ د. أحمد محمد الخرّاط ، دمشق ١٩٨٧ .
- دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، كان حيّاً سنة ٣٣٨ هـ ، تحـ د. أحمد ناجي القيسي و د. حاتم صالح الضامن و د. حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .
- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- سير اعلام النبلاء : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، تحـ جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٩٨٤ .
- شعر الكميت بن زيد : د. داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن : زكريا الأنصاري ، ٨٢٦ هـ ، تحـ الشيخ محمد علي الصابوني ، الجزائر ١٩٨٨ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٧ هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي. عبدالحق غالب، ت ٥٤٦ هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب ١٩٧٥ - ١٩٨٨ (صدر منه اثنا عشر جزءاً).
- مسالك الأبصار في ممالك الأبصار: ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيي، ت ٧٤٩ هـ، صورة عن مخطوطة أحمد الثالث باستانبول، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. المانيا ١٩٨٨.
- مشكل اعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت ٤٣٧ هـ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٤.
- معاني القرآن: الأخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، تحـ د. فائز فارس، الكويت ١٩٧٩.
- معاني القرآن: الفراء، يحيي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، الأول تحـ نجاتي والنجار، والثاني تحـ النجار، والثالث تحـ شلبي، القاهرة ١٩٥٥- ١٩٧٢.
- معاني القرآن الكريم: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، تحـ الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة ١٩٨٨.
- معاني القرآن واعرابه: الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تحـ د. عبدالجليل عبدة شلبي، بيروت ١٩٨٨.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة.
- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١ هـ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، لبنان ١٩٦٤.
- مواد البيان: علي بن خلف الكاتب، ت بعد سنة ٤٣٧ هـ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، نشر في مجلة المورد م١٧ ع ١ - ٣، وم ١٨ ع ١ - ٣، بغداد ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

- نور القبس من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣١ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث ببيروت ١٩٣١ ...
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارىء ، أواخر ق ٢ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٨ .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تح محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، القاهرة ١٤٠٦ هـ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. احسان عباس ، داى الثقافة ، بيروت .

ظاءات القرآن
للسرقوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الفرق بين الضاد والظاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بهما على من دخل في الإسلام من الأمم المختلفة بل وعلى قسم من القبائل العربية كذلك.

قال الصاحب بن عباد، وهو من أوائل المؤلفين في هذا الباب: (إذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتها على عامة الكتاب، لتقارب أجناسهما في المسامع، وأشكال أصل تأسيس كل واحد منها، والتباس حقيقة كتابتها)[1].

وقال ابن الجَزَري: (والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف مايعسر على اللسان مثله، فانّ ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي...)[2].

والضاد حرف مجهور، وهو أحد الحروف المُستعيلة، وهو للعرب خاصة؛ ولايوجد في كلام العجم إلاّ في القليل[3].

أما الظاء فهو حرف مجهور، وهو عربي خص به لسان العرب لايشركهم فيه أحد من سائر الأمم[4].

وقد نال صوتا الضاد والظاء عناية العلماء، فكثرت المؤلفات فيها نثراً ونظماً[5].

---

(١) الفرق بين الضاد والظاء ٣.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢١٩/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، سر صناعة الاعراب ٢١٣/١، اللسان والتاج (ضود).

(٤) ينظر: سر صناعة الاعراب ٢٢٧/١، اللسان والتاج (حرف الظاء).

(٥) تنظر: مقدمة الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ففيها احصاء شامل لهذه المؤلفات ٦-١٢.

ولابد من الاشارة الى أن ماورد في القرآن الكريم من الظاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع الى واحد وعشرين أصلاً .

أما الضاد فقد جاء في أربعة وثمانين وستمئة وألف موضع ، ترجع الى واحد وثمانين أصلاً(٦) .

لهذا السبب أفرد قسم من الباحثين مصنفات مستقلة لذكر ظاءات القرآن الكريم ، ليُعلم أنّ ماعداها إنما هو بالضاد .

ومن هذه المصنفات منظومات شعرية تشتمل على أصول الكلمات الظائية ، وقد تفاوتت في عدد أبياتها وأصولها(٧) .

ونظراً لما اتسمت به هذه المنظومات من ايجاز فقد تصدّى ناظموها أو غيرهم لشرحها ، وبيان مُبهمها ، وذكر الآيات المتعلقة بها(٨) .

* * *

ومن هذه المنظومات منظومة في ثلاثة أبيات شرحها الناظم نفسه وهو كما جاء في مقدمة المخطوطة : الشيخ الإمام المقرىء النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي . ورغم مابذلته من جهد فلم أقف على ذكر له في كتب التراجم ، ولكننا نميل الى أن وفاته كانت قبل سنة ٥٩١ هـ ، وهو تاريخ نسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في التحقيق .

وكان غرض المؤلف جمع ماورد في القرآن الكريم من حرف الظاء ، وماسواه جاء بالضاد . وجعل ظاءات القرآن في واحد وعشرين أصلاً ، وسار على منهج اللغويين في ردّمشتقات الكلمة الى أصل واحد ، فمادة (ظهر) ذكر فيها أربعة ألفاظ هي : الظاهر والظَّهر والظُّهر والمُظاهر، وكل منها ورد دالاً على لفظ أو اكثر في القرآن يختلف معناه عن غيره . وذكر في مادة (نظر) : النظر والناظر والإنظار والانتظار .

---

(٦) استندت في هذا الاحصاء الى منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .

(٧) تنظر: منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٧-٦٤٢ .

(٨) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٤٤-٦٤٦ .

وعرض المؤلف اثناء حديثه عن ظاءات القرآن الكريم لنظائر الظاء من الضاد في سبعة مواضع هي :

(الظافر والضافر ، الحظ والحض ، الناظر والناضر، الحاظر والحاضر، الفظ والفض ، الغيظ والغيض ، الظنّ والضنّ) .

فكل لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى، فاذا قيلت بالضاد كان لها معنى آخر، وهو مايُسمّى بالنظائر، وقد أُفرد ابن مالك كتابه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لهذا الموضوع .

ولم يستقص الشارح الآيات التي ورد فيها الظاء بل كان يكتفي بذكر أمثلة ويقول : وما أُشبه ذلك .

ومن المفيد أن نذكر هنا عدد المواضع التي وردت فيها الألفاظ في القرآن الكريم والتي ترجع الى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ، وهي الألفاظ التي ذكرها السرقوسي ، وسنرى أنه قصر كلامه على ذكر قسم من الآيات وترك الباقي .

وهذه الألفاظ الظائية هي:

(١) مادة (حظر) : وقعت في موضعين.
(٢) مادة (حظظ) : وقعت في سبعة مواضع .
(٣) مادة (حفظ) : وقعت في أربعة وأربعين موضعاً.
(٤) مادة (شوظ) : وقعت في موضع واحد.
(٥) مادة (ظعن) : وقعت في موضع واحد.
(٦) مادة (ظفر) : وقعت في موضعين.
(٧) مادة (ظلل) : وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعاً .
(٨) مادة (ظلم) : وقعت في خمسة عشر وثلاثمئة موضع .
(٩) مادة (ظمأ) : وقعت في ثلاثة مواضع .
(١٠) مادة (ظنن) : وقعت في تسعة وستين موضعاً.
(١١) مادة (ظهر) : وقعت في تسعة وخمسين موضعاً.
(١٢) مادة (عظم) : وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع .
(١٣) مادة (غلظ) : وقعت في ثلاثة عشر موضعاً.
(١٤) مادة (غيظ) : وقعت في أحد عشر موضعاً.
(١٥) مادة (فظظ) : وقعت في موضع واحد.
(١٦) مادة (كظم) : وقعت في ستة مواضع .
(١٧) مادة (لظي) : وقعت في موضعين.
(١٨) مادة (لفظ) : وقعت في موضع واحد.
(١٩) مادة (نظر) : وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع .
(٢٠) مادة (وعظ) : وقعت في خمسة وعشرين موضعاً.
(٢١) مادة (يقظ) : وقعت في موضع واحد.

فهذه احدى وعشرون مادة يرجع اليها ثلاث وخمسون وثمان مئة لفظة ظائية.

مخطوطة الكتاب:

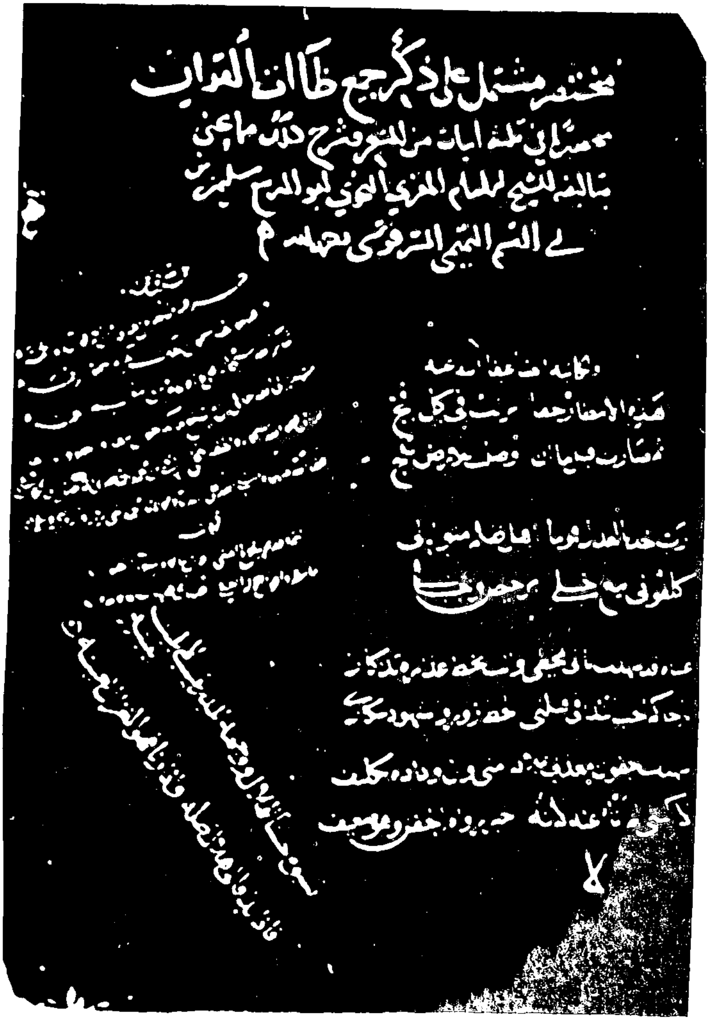
اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة مكتبة جستربتي بدبلن المرقمة ٣٩٢٥ وهي تضم ثمانية كتب ، وتقع في ١٦٨ ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وتاريخ نسخها ١٥ رجب سنة ٥٩١ هـ ، وكتبت بخط بيد محمد بن سعد بخط واضح قليل الخطأ.

ويقع كتابنا هذا في الأوراق ١٥١أ –١٥٤ ب ، وهو الكتاب السابع في هذا المجموع.

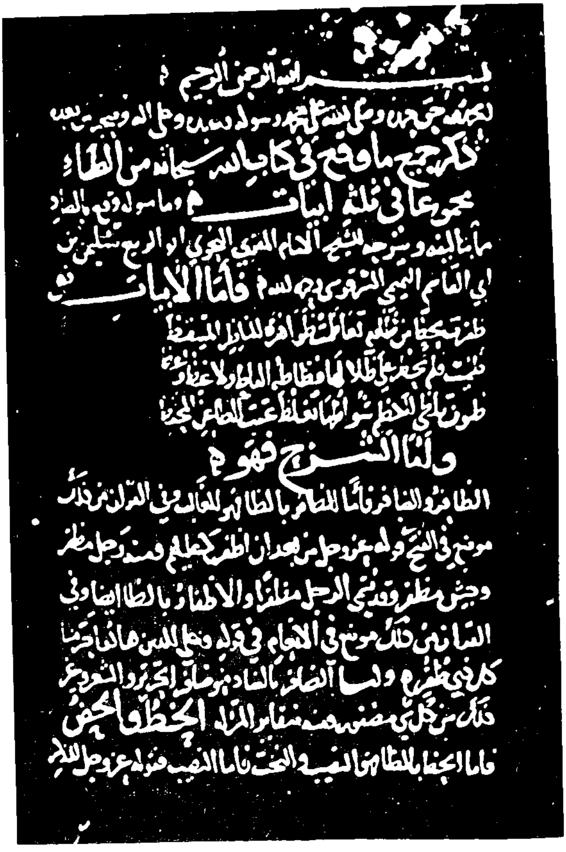
ونرفق في نشرتنا هذه صوراً لعنوان الكتاب وللصفحتين الأولى والأخيرة. وأخيراً فهذا كتاب جديد يُضاف الى المكتبة القرآنية ، فالحمدُ للّه الذي وفّقنا وهدانا، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

استدراك

وقفت بعد الانتهاء من التحقيق على ذكر لأبيه لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكرمحمد السرقوسي التميمي وهو من معاصري أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، إذ نقل عنه في كتابه (معجم السفر) في سبعة مواضع.


مختصر مشتمل على ذكر جميع ظاءات القرآن
مع تبيان ثلثة ابيات من الشعر وشرح ذلك ما عني
بما الفه للشيخ الامام المقرئ النحوي ابو الفرج سليمان
بن الشم التميمي السرقوسي رحمه الله

صفحة العنوان



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده حق حمده وصلى الله على محمد رسوله سيد ولد آدم وعلى آله وصحبه

ذكر جميع ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظاء

مجموعاً في ثلثة ابيات وما سواه وقع بالضاد

مما نبه عليه وترجمه الشيخ الامام المقرئ النحوي ابو الربيع سليمن بن

ابي القاسم التميمي السرقوسي رحمه الله فأما الابيات فهي

ظفرت بحظ من ظلوم تعاظمت ظواهره للناظر المتيقظ

ظللت فلم تجفو على ظلال لها فظاظة الظلماء ولا غيظ واعظ

ظنون بلظى لا تحفظ ثم اظلها [illegible]

واما الشرح فهو

الظافر والضافر فأما الظافر بالظاء فهو الغالب وفي القرآن من ذلك

موضع في الفتح قوله عز وجل من بعد ان اظفركم عليهم ويقال رجل مظفر

وجيش مظفر وقد سمي الرجل مظفراً والاظفار بالظاء ايضاً وفي

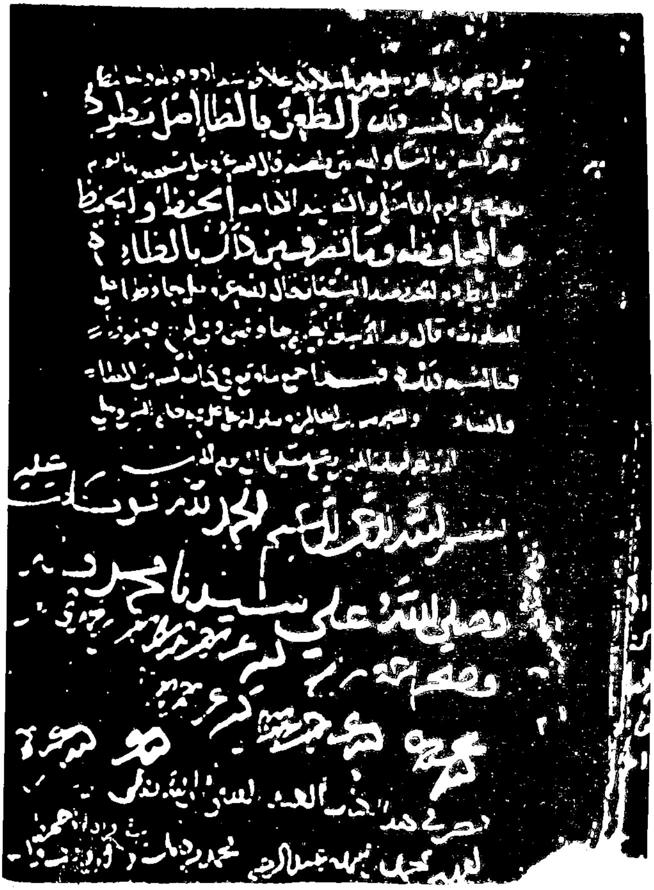
القرآن من ذلك موضع في الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا

كل ذي ظفر واما الضافر بالضاد فهو فاتل الحبل والشعر

ذلك من كل شيء مضفور الحظ والحض

فاما الحظ بالظاء فهو النصيب والبخت فاما النصيب فقوله عز وجل للذكر

الصفحة الاولى


والمحافظة وما انصرف من ذلك بالظاء
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه حقّ حمده ، وصلى اللّه على محمد رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .

ذكر جميع ما وقع في كتاب اللّه سبحانه من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وما سواه وقع بالضاد ، مما عُني بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المُقرئ النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميميّ السَّرقُوسيّ ، رحمه اللّه .

فأمَّا الأبياتُ فهي :

ظَفِرْتُ بحظٍّ من ظلوم تعاظَمَتْ
ظواهِرُهُ للناظِرِ المُتَيَقِظِ
ظَمِئْتُ فلمْ تَحْظُرْ عليّ ظِلالَها
فظاظَةُ ألفاظٍ ولا غَيْظُ وُعَّظِ
ظَنونٌ تلظَّى للكَظِيمِ شُواظُها
تُغَلِّظُ عُتْبَ الظاعِنِ المُتَحَفِّظِ

وأما الشرح فهو:

الظافِر والضافِر

فأما الظافِرُ، بالظاء ، فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في الفتح ، قوله ، عَزَّ وجَلَّ : «مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عليهِمْ»[1] .

ومنه ؛ رجلٌ مُظَفَّرٌ، وجيشٌ مُظَفَّرٌ، وقد يُسمَّى الرجل مُظَفَّراً . والأظفارُ، بالظاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضع في الأنعام في قوله : «وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ»[2] .

---

(١) الفتح ٢٤ .

(٢) الأنعام ١٤٦ .

وأمّا الضافِرُ، بالضاد، فهو ضافِرُ الحرير والشعر وغير ذلك من كلِّ شيءٍ مضفور، ومنه ضفائرُ المرأةِ[٣].

الحظ والحضّ

فأمّا الحَظُّ، فهو النَّصيبُ والبَخْتُ. فأمّا النَّصِيبُ فقوله، عزّ وجلّ: «للذَّكَر (١٥٢أ) مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ»[٤]. وما أشبه ذلك. وأمّا البَخْتُ فقولُهُ إخباراً عن قارون: «إنَّهُ لذو حَظٍّ عظيم»[٥]. أي: بَخْت وجَدّ. ومنه رجلٌ محظوظٌ: إذا كانَ مبخوتاً ومجدوداً.

وأمّا الحَضُّ، بالضاد، فهو التحريضُ على طَلَبِ الأشياءِ، وفي القُرآنِ من ذلك ثلاثةُ مواضع: في الحاقَّةِ[٦]، وفي سورة أرأيت الذي: «ولا يَحُضُّ على طعام المِسكينِ»[٧]، وفي الفَجر: «ولا يَحُضُّونَ على طعامِ المسكين»[٨].

الظلم والظلام

وما تصرّفَ من ذلك بالظاء، أصلٌ يطّرد، نحو: «فَقَدْ ظَلَم»[٩]، «وما ربُّكَ بظلاّمٍ للعبيد»[١٠]، و«فنادى في الظُّلُمات»[١١]، و«في ظُلُماتٍ ثلاثٍ»[١٢]، وما أشبه[١٣].

---

(٣) ينظر: الفرق بين الحروف الخمسة ١٨٣، الاعتماد ٤١، الاعتضاد ٧٤ - ٧٥.

(٤) النساء ١١.

(٥) القصص ٧٩.

(٦) الآية ٣٤. وهي الآية الثالثة من سورة أرأيت نفسها.

(٧) الماعون (أرأيت) ٣.

(٨) الفجر ١٨، وهي قراءة أبي عمرو. وفي المصحف: «ولاتحاضون». وينظر في (الحظ والحض): الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠، زينة الفضلاء ٩٨، الاعتماد ٣٢.

(٩) البقرة ٢٣١.

(١٠) فصلت ٤٦.

(١١) الأنبياء ٨٧.

(١٢) الزمر ٦.

(١٣) ينظر: معرفة الضاد والظاء ٣٢، الاعتضاد ٣٨.

العظم والعظام

وما تصرّف من ذلك بالظاء، أصلٌ مطّردٌ، نحو: «وانظُرْ الى العظامِ»(١٤)، «فخَلَقْنا المُضْغَةَ عظاماً فكَسَوْنا العظامَ لَحْماً»(١٥)، «قالَ مَنْ يُحيي العِظامَ وهي رَمِيمٌ»(١٦)، وما أشبه ذلك. إلاّ عَضم(١٧) القوس فانّه بالضّادِ. قال الشاعر(١٨):

قَوَّسَ السَّهْمَ ولم يرمِ بِهِ ... وعلى العَضْمِ من القَوْسِ قَبَضْ

الظاهِر والظّهر والظُّهر والمُظاهِر

وما تصرّفَ من ذلك «بالظاء»، أصلٌ يطّردُ، نحو قوله، عزّ وجلّ، «والظاهِرُ والباطِنُ»(٩)، و«مِن ظُهورِهم ذُرِّيّاتِهم»(٢٠)، و«ظَهَرَ الفسادُ في البَرِّ والبحر»(٢١)، و«أَنْ يُظْهِرَ في الأرض الفسادَ»(٢٢)، و«ياقوم لكم المُلْكُ اليومَ ظاهِرينَ في الأرض»(٢٣)، و«تظاهَرونَ عليهم»(٢٤)، «واتَّخذْتُموهُ

---

(١٤) البقرة ٢٥٩.

(١٥) المؤمنون ١٤.

(١٦) يس ٧٨.

(١٧) في الأصل: عظم، بالظاء، وهو سهو من الناسخ. ينظر: الفرق بين الضاد والظاء ٨، الفرق بين الحروف الخمسة ١٣٨، الاعتماد ٤٦.

(١٨) لم أقف عليه.

(١٩) الحديد ٣.

(٢٠) الأعراف ١٧٢. وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر، على الجمع. وفي المصحف الشريف: ذريتهم. (ينظر: السبعة ٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر ٢١٦).

(٢١) الروم ٤١.

(٢٢) غافر ٢٦.

(٢٣) غافر ٢٩.

(٢٤) البقرة ٨٥.

وراءَكُم ظِهْرِيّاً »[٢٥] ، و « يَظَّهَّرُونَ من نسائِهِم »[٢٦] ، (١٥٢ب) وما أشبه ذلك ، وإن اختلفت معانيه ، فهو كلّه بالظاء إلاّ ضَهْر الجبل فانَّهُ بالضاد[٢٧] .

الناظِر والناضِر

فأما الناظِرُ، بالظاء، فهو من نظر العين، نحو قوله، عزّ وجلّ : « ينظرونَ إليكَ نظَر المَغْشِيِّ »[٢٨] ، « أَفَلَمْ ينظروا »[٢٩] ، و « إلى رَبِّها ناظِرة »[٣٠] ، وما أشبه ذلك.

وكذلك الانتظار، بالظاء أيضاً، نحو: « فهل ينتظِرُونَ إلاّ مِثْلَ أيامِ الذينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِم قُلْ فانتظِرُوا إنّي مَعَكُمْ مِن المُنتظِرين »[٣١] .

وكذلك الإنظار بمعنى التأخير، نحو قوله : « قالَ رَبِّ فأنظِرْني الى يومِ يُبعثونَ قالَ فانَّكَ من المُنْظَرِينَ »[٣٢] .

وأَمّا الناضِرُ، بالضاد، فهو الناعِمُ، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع : في القيامة : « وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ »[٣٣] ، أي ناعمة. وأمّا : « الى رَبِّها ناظِرةٌ »[٣٤] فهو بالظاء كما قدَّمته لكَ، لأنَّه مِن نظرِ العينِ. وفي سورة الإنسان : « ولقّاهُم نَضْرَةً وسُروراً »[٣٥] . وفي المطففين : « تَعْرِفُ في وجوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيمِ »[٣٦] . وقد تُسمَّى المرأة ناضِرة، أي : ناعمة[٣٧] .

---

(٢٥) هود ٩٢.
(٢٦) المجادلة ٣. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، بغير ألف، مشددة. وهي في المصحف الشريف : يظاهرون، بضم الياء، وهي قراءة عاصم. (ينظر: السبعة ٢٢٨، المبسوط ٤٣١، الكشف ٢/ ٣١٣).
(٢٧) ينظر: الفرق بين الضاد والظاء ١٧ - ١٨، الضاد والظاء ٣٢٠، الاعتماد ٣٩.
(٢٨) محمد ٢٠.
(٢٩) ق ٦.
(٣٠) القيامة ٢٣.
(٣١) يونس ١٠٢.
(٣٢) الحجر ٣٦.
(٣٣) القيامة ٢٢.
(٣٤) القيامة ٢٣.
(٣٥) الانسان ١١.
(٣٦) المطففين ٢٤.
(٣٧) ينظر: زينة الفضلاء ٩٧، الاعتماد ٥٤.

اليقظة

وما تصرَّف منها بالظاء ، أصلٌ يطّردُ . وفي القرآن من ذلك موضع واحد في سورة الكهف : «وتَحْسَبُهُم أيْقاظاً وهمْ رُقُودٌ»(٣٨) .

الظمأ

وما تصرَّف من ذلك بالظاء ، أصلٌ يطّردُ ، وهو للعطشِ ، نحو: «بأنَّهُم لايُصيبُهُم ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ»(٣٩) ، «وأنَّكَ لا تَظْمَؤُا فيها ولا تَضحَى»(٤٠) .

الحاظِر والحاضِر

(١٥٣ أ) فأمَّا الحاظِر، بالظاء ، فهو المانِعُ . وفي القرآن من ذلك موضعان : في بني إسرائيل : «وما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ محظُوراً»(٤١) ، أي ممنوعاً . وفي القمر : «فكانوا كهَشِيم المُحْتَظِر»(٤٢) .

ومنه الحَظائِرُ التي تُصنعُ للماشية وغيرها ، أَصلُها المنعُ .

وأمَّا الحاضِر، بالضاد ، فهو الشاهد ، نحو قوله : «إلاّ أنْ تكونَ تجارةً حاضِرةً»(٤٣) ، «وإذا حَضَرَ القسمة أولُوا القُربى»(٤٤) ، و «حتى إذا حَضَرَ أَحَدَهُم الموتُ»(٤٥) ، «وأعوذُ بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرُونِ»(٤٦) ، وما أشبه ذلك(٤٧) .

---

(٣٨) الكهف ١٨ . وينظر في اليقظة : معرفة الضاد والظاء ٣١ ، زينة الفضلاء ٨٢ ، مختصر في الفرق بين الضاد والظاء ١٠٠ ، الارتضاء ١٥٤ .

(٣٩) التوبة ١٢٠ .

(٤٠) طه ١١٩ . وينظر في الظمأ : الظاءات في القرآن ٤٣ ، معرفة الضاد والظاء ٣٢ ، الارتضاء ١٣٢ .

(٤١) الاسراء ٢٠ .

(٤٢) القمر ٣١.

(٤٣) البقرة ٢٨٢ .

(٤٤) النساء ٨.

(٤٥) النساء ١٨٠ .

(٤٦) المؤمنون ٩٨ .

(٤٧) ينظر في الحاظر والحاضر: الفرق بين الضاد والظاء ٩ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٢ ، زينة الفضلاء ١٠٠ ، الاعتماد ٢٩ .

الظِّلّ والظُّلّة والظِّلال

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء، أصل يطّردُ، نحو قوله: «أَلَمْ ترَ الى رَبِّكَ كيفَ مَدَّ الظِّلَّ»(٤٨)، «فأخَذَهُم عذابُ يومِ الظُّلَّةِ»(٤٩)، «لهم من فَوْقِهِم ظُلَلٌ من النار ومِن تحتِهِم ظُلَلٌ»(٥٠)، و«هُمْ وأزواجُهُم في ظِلالٍ»(٥١)، وما أشبه ذلك.

ومنه ظَلَّ بمعنى صار، وفي القرآن تسعةُ مواضع:

في الحجر: «فظَلُّوا فيه يعرجونَ»(٥٢).

وفي النحل (٥٣) والزخرف: «ظَلَّ وَجْهُهُ مسودّاً»(٥٤).

وفي طه: «ظَلْتَ عليه عاكِفاً»(٥٥).

وفي الشعراء: «فَظَلَّتْ أعناقُهُم لها خاضعين»(٥٦).

وفيها أيضاً: «فَنَظَلُّ لها عاكِفِينَ»(٥٧).

وفي الروم: «لظَلُّوا من بَعْدِهِ يكفرون»(٥٨).

وفي الشورى: «فيَظْلَلْنَ رواكِدَ على ظهرِهِ»(٥٩).

وفي الواقعة: «فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ»(٦٠).

---

(٤٨) الفرقان ٤٥.

(٤٩) الشعراء ١٨٩.

(٥٠) الزمر ١٦.

(٥١) يس ٥٦.

(٥٢) الحجر ١٤.

(٥٣ الاية ٥٨، وهي آية الزخرف نفسها.

(٥٤) الزخرف ١٧.

(٥٥) طه ٩٧.

(٥٦) الشعراء ٤.

(٥٧) الشعراء ٧١.

(٥٨) الروم ٥١.

(٥٩) الشورى ٣٣.

(٦٠) الواقعة ٦٥.

وأمّا ضَلَّ بمعنى حارَ فهو بالضاد، نحو: «ولا الضَّالِّين»[٦١]، و«قد ضَلَلْتُ إذاً»[٦٢]، و«ضَلَّ مَنْ تدعونَ إلاّ إيّاه»[٦٣]، ومنه: «وقالوا أَئِذا ضَلَلْنا في الأرضِ»[٦٤]، لأنّه بمعنى البطلان والذهاب[٦٥].

الفَظّ والفَضّ

فأمّا الفَظّ، بالظاء، فأَصْلُهُ قساوة القلبِ وغلظ (١٥٣ ب) الطبعِ. وفي القرآن من ذلك موضعٌ، في قوله: «ولو كُنْتَ فَظّاً غليظَ القلب»[٦٦].

وأمّا الفَضّ، بالضاد، فأَصلُهُ التفرقةُ والتكسير، نحو قوله، عزّ وجلّ: «لانْفَضُّوا مِن حولِكَ»[٦٧]، و«انفَضُّوا إليها»[٦٨]، و«حتى يَنْفَضُّوا»[٦٩]، وما أشبه ذلك.

ومنه: انفضَّ الجيش والجَمْعُ، وفَضَضْتُ خِتامَ الكتابِ[٧٠].

اللفظ

وما يَصرّف من ذلك بالظاء، أصل يطّرد. وفي القرآن من ذلك موضع واحد، في قوله، عزّ وجلّ: «ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ»[٧١].

---

(٦١) الفاتحة ٧.

(٦٢) الأنعام ٥٦.

(٦٣) الاسراء ٦٧.

(٦٤) السجدة ١٠.

(٦٥) ينظر في ظل وضل: الفرق بين الضاد والظاء ١٨ – ١٩، الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء ٥١ – ٥٣، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢، الاعتماد ٣٤.

(٦٦) آل عمران ١٥٩.

(٦٧) آل عمران ١٥٩.

(٦٨) الجمعة ١١.

(٦٩) المنافقون ٧.

(٧٠) ينظر في الفظ والفض: الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٥، زينة الفضلاء ٩٨، الاعتماد ٤٩.

(٧١) ق ١٨.

الغَيْظ والغَيْض

فأمَّا الغَيْظُ ، بالظاء ، فهو الامتلاءُ والحَنَقُ ، وهو شِدَّةُ الغَضَبِ ، نحو قوله : « عَضُّوا عليكم الأناملَ من الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بغَيْظِكُم »[٧٢] ، « والكاظِمينَ الغَيْظَ »[٧٣] ، و « سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وزَفِيراً »[٧٤] ، « تكادُ تَمَيَّزُ مِن الغَيْظِ »[٧٥] ، وماأشبه ذلك .

وأما الغَيْضُ ، بالضاد ، فهو من النقص ، وفي القرآن من ذلك موضعان : في هود : « وغِيضَ الماءُ »[٧٦] ، وفي الرعد : « وماتَغِيضُ الارحامُ وماتَزْدادُ »[٧٧] .
ومنه : غاضَ الكرام غيضاً ، أي : نقصوا[٧٨] .

الوعظ

وماتَصَرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، وأصلُهُ التنبيه والتخويف ، نحو قوله ، عزّ وجلّ : « ذلكَ يُوعَظُ به »[٧٩] ، وقال : « فعِظوهُنَّ »[٨٠] ، و « يَعِظُكم اللَّهُ »[٨١] ، و« سواءٌ علينا أوَعَظْتَ أمْ لم تكُنْ من الواعظين»[٨٢] ، وما أشبه ذلك .

---

(٧٢) آل عمران ١١٩ .

(٧٣) آل عمران ١٣٤ .

(٧٤) الفرقان ١٢ .

(٧٥) الملك ٨ .

(٧٦) هود ٤٤ .

(٧٧) الرعد ٨ .

(٧٨) ينظر في الغيظ والغيض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٤٨ .

(٧٩) البقرة ٢٣٢ .

(٨٠) النساء ٣٤ .

(٨١) النور ١٧ .

(٨٢) الشعراء ١٣٦ .

وأمَّا قولُهُ، عزّ وجلّ، في الحجر: «الذينَ جعلوا القرآن عِضِينَ»[٨٣] فهو بالضاد، لأنّه بمعنى التفريق، لأنّهم فرقوه أجزاءً، وقالوا: هو (١٥٤ أ) كهانة وشعر[٨٤].

الظنّ والضنّ

فأمَّا الظَّنُّ، بالظاء، فهو بمعنى العلم واليقين، نحو قوله: «الذين يظنونَ أنَّهُم ملاقوا ربِّهم»[٨٥]، «وإذا نَتَقْنا الجبلَ فوقَهم كأنَّهُ ظُلَّةٌ وظنُّوا أنَّهُ واقِعٌ بهم»[٨٦]، «ورأى المجرمون النارَ فظَنُّوا أنَّهُم مواقعوها»[٨٧]، «إنِّي ظَنَنْتُ أنِّي ملاقٍ حسابِيَه»[٨٨]، «وظَنَّ أنَّهُ الفِراقُ»[٨٩].

ويكون الظَّنُّ بمعنى الشكّ والتهمة، قال اللّه تعالى: «مالهم بِهِ من عِلمٍ إلاّ اتباعَ الظَّنِّ»[٩٠]، و«إنْ نَظُنُّ إلاّ ظَنّاً»[٩١].

واختلف في سورة التكوير في قوله: «وماهو على الغَيْبِ بِظَنِينٍ»[٩٢]، فقُرِئَ بالظاء على معنى التهمة، وقُرِئَ بالضاد على معنى البخيل: «وماهو على الغَيْبِ بِضَنينٍ»، أي: بخيل[٩٣].

---

(٨٣) الحجر ٩١. وفي تفسير القرطبي ١٠/٥٩: (قال ابن عباس: آمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقيل: فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا).

(٨٤) ينظر في الوعظ: الظاءات في القرآن الكريم ٢٧-٢٨، اللسان والتاج (وعظ).

(٨٥) البقرة ٤٦.

(٨٦) الاعراف ١٧١.

(٨٧) الكهف ٥٣.

(٨٨) الحاقة ٢٠.

(٨٩) القيامة ٢٨.

(٩٠) النساء ١٥٧.

(٩١) الجاثية ٣٢.

(٩٢) التكوير ٢٤. قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي: بظنين، بالظاء. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: بضنين، بالضاد. (السبعة في القراءات ٦٧٣، حجة القراءات ٧٥٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣٦٤، التيسير ٢٢٠). وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٣٧٤.

(٩٣) ينظر في الظن والضن: زينة الفضلاء ٩٧، الاعتماد ٣٨، الارتضاء ١٢٩-١٣٠.

التَلَظِّي

وماتصرف منه بالظاء، أصل يطّرد، وفي القرآن منه موضعان: في المعارج: «إنّها لَظَى»[٩٤]، وفي سورة والليل إذا يغشى: «فَأَنْذَرتُكُمْ ناراً تَلَظَّى»[٩٥]. وأصلُهُ اللزوم والإلحاح، ومنه قوله، عليه السلام: (أَلِظُّوا بياذا الجلالِ والإكرام)[٩٦]، أي: أَلزموا أَنْفُسَكُمْ بهذا الدعاء.

الكظيم والكظم

بالظاء، أصل يطّرد، وأصلُهُ الحبسُ، قال اللّه، عزّ وجلّ: «والكاظِمينَ الغَيْظَ»[٩٧]، «وابيَضَّتْ عَيْناهُ من الحُزنِ فهو كظيم»[٩٨].

الشواظ

بالظاء، أصل يطّرد، وهو اللهَبُ، قال اللّه، عزّ وجلّ: «يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونحاسٌ»[٩٩]، يعني بالنحاس الدخان.

الغلظة

بالظاء، أصل (١٥٤ ب) يطّرد، نحو قوله، عزّ وجلّ: «عليها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ»[١٠٠]، وقوله: «واغلُظْ عليهم»[١٠١]، وما أشبه ذلك.

---

(٩٤) المعارج ١٥.

(٩٥) الليل ١٤.

(٩٦) مسند أحمد ٤/١٧٧، سنن الترمذي ٥/٥٠٤، مسند الشهاب ١/٤٠٢.

(٩٧) آل عمران ١٣٤.

(٩٨) يوسف ٨٤. وينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٣٦.

(٩٩) الرحمن ٣٥.

(١٠٠) التحريم ٦.

(١٠١) التوبة ٧٣. وينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٤٣.

الظعن

بالظاء، أصل يطّرد، وهو السفر بالنساء. واحدتهن ظعينة، قال اللّه، عزّ وجلّ: «تستخِفُّونَها يومَ ظَعْنِكُم ويوم اقامتِكُم»[١٠٢]. والسفرُ ضدُّ الإقامة.

الحفظ والحفيظ والمحافظة

وماتصرّف من ذلك بالظاء، أصل يطّرد، والحفظُ ضدّ النسيان، قال اللّه، عزّ وجلّ: «حافظوا على الصَّلَواتِ»[١٠٣]، وقال: «وماأُرْسِلوا عليهم حافظين»[١٠٤]، و«في لوح محفوظٍ»[١٠٥]، وماأشبه ذلك[١٠٦].

فهذا جميع ماوقع في كتاب اللّه من الظاء والضاد، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلواته على خاتم النبيين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وسلّم تسليماً الى يوم الدين.

* * *

(١٠٢) النحل ٨٠.

(١٠٣) البقرة ٢٣٨.

(١٠٤) المطففين ٣٣.

(١٠٥) البروج ٢٢.

(١٠٦) ينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٣٤.

مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف.
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أبو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١.
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء : أبو عبدالله الداني ، محمد بن أحمد بن سعود ، ت نحو ٤٧٠ هـ تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٧.
- تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح اوتوبرتزل ، استانبول ١٩٣٠ .
- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، ق ٤ هـ ، تح سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات ، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح د. رمضان عبد التواب . بيروت ١٩٧١ .

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، ت ٢٧٩ هـ ، تح أحمد محمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٧ .
- الضاد والظاء : ابن سهيل النحوي ، ابو الفرج محمد بن عبيدالله ، ت بعد ٤٢٠ هـ ، تح د. عبدالحسين الفتلي ، نشر في مجلة المورد ع ٢ م ٨ ، بغداد ٢٩٧٩ .
- الظاءات في القرآن الكريم : أبو عمرو الداني ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٥ .
- الفرق بين الحروف الخمسة : ابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١ هـ ، تح عبدالله الناصير ، دمشق ١٩٨٤ .
- الفرق بين الضاد والظاء : الصاحب بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٥٨ .
- فهارس سنن الترمذي : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٧ هـ ،
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
- المبسوط في القراءات العشر: ابن مهران الأصبهاني ، أبو أحمد بن الحسين ، ت ٣٨١ هـ ، تح سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٩٨٦ .

- مختصر في الفرق بين الضاد والظاء: محمد بن نشوان الحميري، ت ٦١٠ هـ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين (نشر مع كتاب الارتضاء الذي سلف ذكره).
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ت ٢٤٠ هـ، القاهرة ١٣١٣ هـ.
- مسند الشهاب: القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة، ت ٤٥٤ هـ، تح حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت ١٩٨٦.
- معجم السفر: أبو طاهر السلفي، أحمد بن محمد، ت ٥٧٦ هـ، تح د. شير محمد زمان، اسلام آباد - الباكستان ١٩٨٨.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار مطابع الشعب، مصر.
- معرفة الضاد والظاء: الصقلي، أبو الحسن على بن أبي الفرج القيسي، (ت؟)، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٥.
- منظومات أصول الظاءات القرآنية: د. طه محسن، نُشر في مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣٠ ج ٢، الكويت ١٩٨٦.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَّري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، مصر.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ، ق ٢ هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٨٨.

* * *

المجيد في اعراب القرآن المجيد
للسفاقسي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

وبعد فإنّ صلتي بكتاب (المجيد في اعراب القرآن المجيد) للسفاقسي تعود الى أيام دراستي في كلية الآداب بجامعة القاهرة إذ سجلت تحقيق هذا الكتاب ودراسته موضوعاً لرسالة الدكتوراه باشراف الاستاذ الدكتور حسين نصار وقطعت شوطاً في تحقيقه بعد أنّ تهيَّب كثيرون من غمار الخوض فيه لطوله وكثرة شواهده وتفرُّق نسخه المخطوطة .

ثم شاءت الصدف أن اترك جامعة القاهرة وانتقل الى جامعة بغداد ، فتّم تسجيل موضوع آخر.

وقد ارتأيت ، لأهمية هذاالكتاب ومشاركة في العدد الخاص بعلوم القرآن الكريم من مجلة المورد الغرّاء ، أن القي الضوء عليه معرّفاً به ومحققاً لاعراب البسملة والفاتحة منه . وسيرى القارئ مدى اهتمام علمائنا ، رحمهم الله ، بوجوه اعراب القرآن الكريم ، إذ لولا القرآن لما كانت عربية ، وستبقى اللغة العربية خالدة مادام هناك قرآن يتلىٰ .

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، ويجنّبني الزيغ والزلل ، فهو الهادي الى سواء السبيل .

المؤلف

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم القيسي السّفاقُسي المالكي .

ولد سنة ٦٩٧ وقيل : ٦٩٨ هـ ، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حجَ وأخذ عن أبي حيان النحوي بالقاهرة وعن غيره ، ثم قدم هو وأخوه دمشق سنة ٧٣٨ هـ فسمع بها كثيراً من زينب بنت الكمال وأبي بكر بن عنتر وأبي بكر بن الرضي والإمام المزّي .

ومهر السّفاقسي في الفضائل والعلوم ، قال عنه الذهبي معاصره : له همة في الفضائل والعلوم .

وكان اماماً فقيها افتى ودرس سنين ، وكان معدوداً من علماء المالكية .

ولابد من الإشارة الى انه حينما أخذ عن أبي حيان تقدَّم في حياته حتى وقف منه موقف الندّ للند إذ خالفه في كثير مما ذهب اليه ، ولهذا اغتاظ أبو حيان فكتب إجازة في ذمِّ تلميذه السفاقسي لرده عليه في اعراب القرآن ، وقد وصلت إلينا هذه الاجازة .

وللسفاقسي مؤلفات لم يصل الينا منها غير كتاب المجيد الذي سيأتي الحديث عنه ، وقد ذكر له أصحاب التراجم كتاب (شرح ابن الحاجب في الفقه) .

وكانت وفاة السَّفاقسي سنة ٧٤٢ هـ في ثامن عشر من ذي القعدة . وانفرد ابن تغري بردي فجعل سنة وفاته ٧٤٣ هـ (٥) .

* * *

كتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد

مصادره :

في الكتاب نقول كثيرة ، وهي تؤلف المادة الأصلية للكتاب وأكثر هذه النقول أخذها من كتاب شيخه أبي حيان وهو البحر المحيط كما أشار الى ذلك في مقدمته .

فمصادره الأصلية كانت تتمثل في الكتب الآتية :

البحر المحيط : لأبي حيان .

التبيان في اعراب القرآن : للعكبري .

المحرر الوجيز: لابن عطية.
الكشاف : للزمخشري.

وثمة نقول كثيرة عن علماء سمّى كتبَ قسم منهم تارة واكتفى بذكر اسمائهم تارة اخرى وقد أثبتنا اسماء كتب قسم منهم في الحواشي.
ومن هؤلاء العلماء :

الفراء وأبو عبيد والأخفش وأبو عبيد والطبري والزجاج وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس وابن جني والجوهري والحوفي ومكي بن أبي طالب القيسي والمهدوي وابن سيده والطوسي والأعلم الشنتمري والسجاوندي والسهيليّ والفخر الرازي وابن الحاجب وابن عصفور وابن مالك وغيرهم..

منهجه :

بيّنَ السفاقسي في مقدمته لكتابه منهجه بعد أن أشاد بشيخه أبي حيان الأندلسي لأنه سلك في اعراب القرآن في كتابه (البحر المحيط) طريقة لم يسلكها أحد من معربي القرآن على كثرتهم، إذ سلك فيه سبيل التحقيق وزيف أقوال كثير من المعربين، وبيّنَ حيدها عن أصول المحققين ولكنّ أبا حيان سلك في كتابه سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب، فتفرّق فيه هذا المقصود، وصعب جمعه الا بعد بذل المجهود.
ثم بيّن منهجه بعد ذلك قائلاً :

فاستخرت اللّه تعالى في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه.. فجاءت والحمدُ للّه في أقرب زمان على نحو ماأمّلت، وتيسّر عليّ سبيل مارمت وقصدت.

وبيّن عمله في كتابه فقال : ولا أقول : إنّي اخترعت، بل جمعت ولخصت، ولاانني أغربت، بل بيّنتُ وأعربت.
ثم قال :

ولما كان كتاب أبي البقاء المسمى بـ (البيان في اعراب القرآن) كتاباً قد عكف الناس عليه، ومالت نفوسهم إليه، جمعت مابقي فيه من اعرابه مما لم يضَمِّنه الشيخ في كتابه، وضممت اليه من غيره ماستقف عليه إن شاء اللّه تعالى...

ثمّ قال:

وجعلت علامة مازدت على الشيخ (م)، ومايتفق لي إنْ أمكن فعلامته: (قلتُ)، ومافيه من: اعترض وأجيب وأورد ونحو ذلك مما لم أسمِّ قائله فهو للشيخ.

ثم قال:

وقد تكون القراءة الشاذة عن اشخاص متعددين فاكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار، وما كان عن بعض القُراء مشهوراً أو شاذّاً عزيته اليه ثم اقول. والباقون، وأريد به: من السبعة.

هذا هو منهج السفاقسي في ضوء مقدمته لكتابه.

* * *

فالكتاب إذن تلخيص لكتاب البحر المحيط وهذا يردّ على السيوطي الذي قال في الاتقان: (إن أشهر كتب الإعراب كتاب العكبري، وكتاب السمين أجلها على مافيه من حشو وتطويل، ولخصه السفاقسي فحرره).

والصواب أن السفاقسي لخص كتاب البحر المحيط وأنّ السمين الحلبي لخص كتاب شيخه أبي حيان أيضاً وسماه (الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون).

والتلخيصان، أعني المجيد والدرّ المصون، كانا في حياة شيخهما أبي حيان.

أهميته:

تكمن أهمية الكتاب في أنّه في اعراب القرآن الكريم وأنّه جمع وجوه اعراب كل آية أوردها.

وقد بيَّن آراء البصريين والكوفيين في اعراب هذه الآيات وضعَّف قسماً منها.

يُعد من أهم الكتب التي بيّنت وجوه القراءات في كل آية، فهو كتاب في القراءات إضافة الى كونه كتاب إعراب.

وامتاز الكتاب بكثرة شواهده التي أربت على الألف، وتتضح قيمة هذه الثروة الشعرية إذا ما قوبل بغيره من كتب اعراب القرآن ، فقد بلغت شواهد مكي بن أبي طالب في كتابه (مشكل اعراب القرآن) اثنين وثلاثين شاهداً وبلغت عند أبي البقاء العكبري في كتابه (التبيان في اعراب القرآن) واحداً وستين شاهداً.

والكتاب غني ببحوث النحو والصرف ومعاني مفردات اللغة.

لكل هذا فقد اهتم به العلماء فصنف شمس الدين محمد بن سليمان الصرخدي النحوي المتوفى سنة ٧٩٢هـ : (مختصر اعراب السفاقسي).

* * *

مخطوطتا الكتاب:

اعتمدت في تحقيق البسملة والفاتحة على نسختين:

الأولى : نسخة دار الكتب الظاهرية المرقمة ٥٣٠ (تفسير) وهي الأصل . والجزء الأول منها يشمل اعراب سورتي البقرة وآل عمران.

وهي نسخة جيدة كتبت بخط جيد وتاريخ نسخها سنة ٩٨٦هـ. عدد أوراقها ٤٢٣ ورقة، وعدد أسطر كل صفحة ١٧ سطراً.

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٢٢٢ (تفسير). وقد رمزنا اليها بالرمز (د).

وهي نسخة تامة عدد أوراقها ٦٠٧ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ٣٣ سطراً. وليس فيها تاريخ للنسخ.

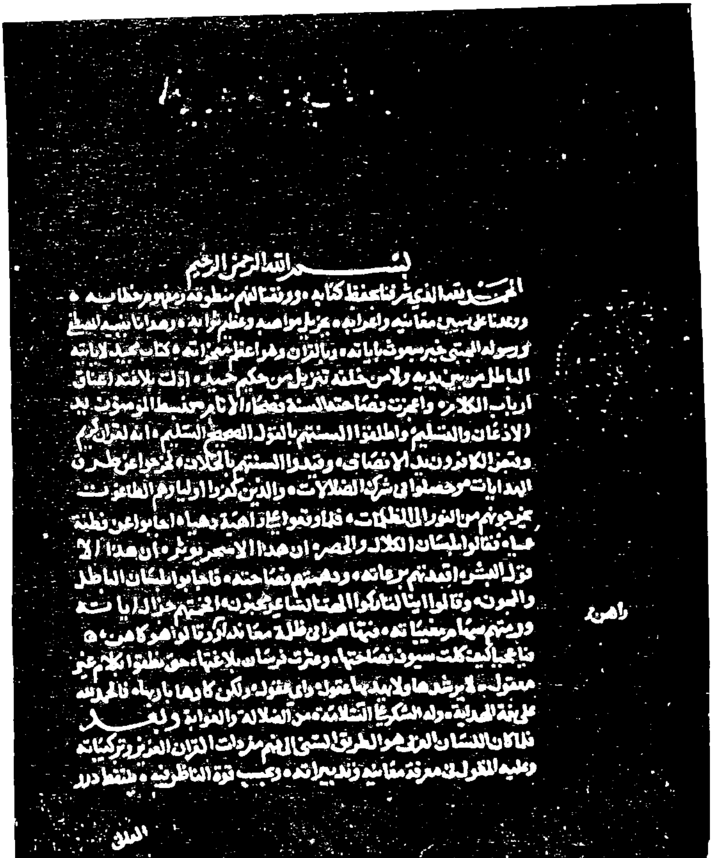
وقد أرفقت صوراً لصفحة العنوان والورقة الأولى من كل نسخة.

ولابد من الاشارة الى أن الزيادات قد وضعت بين قوسين مربعين من غير اشارة الى ذلك.

وقد اتبعت في التحقيق المنهج العلمي الذي اتسمت به المدرسة العراقية، والحمد لله أولاً وآخراً.



صفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية

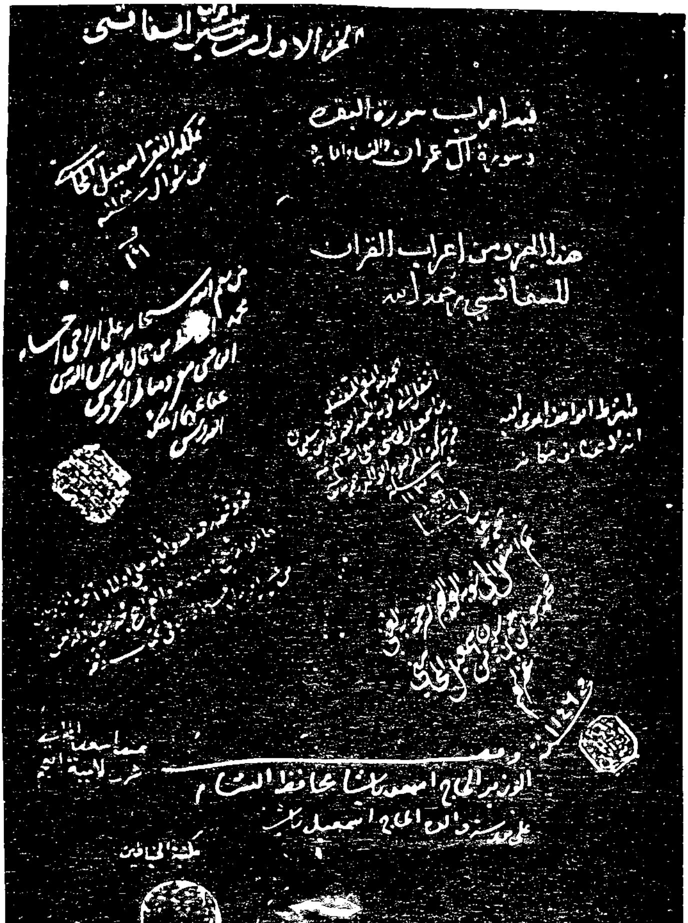


بسم الله الرحمن الرحيم

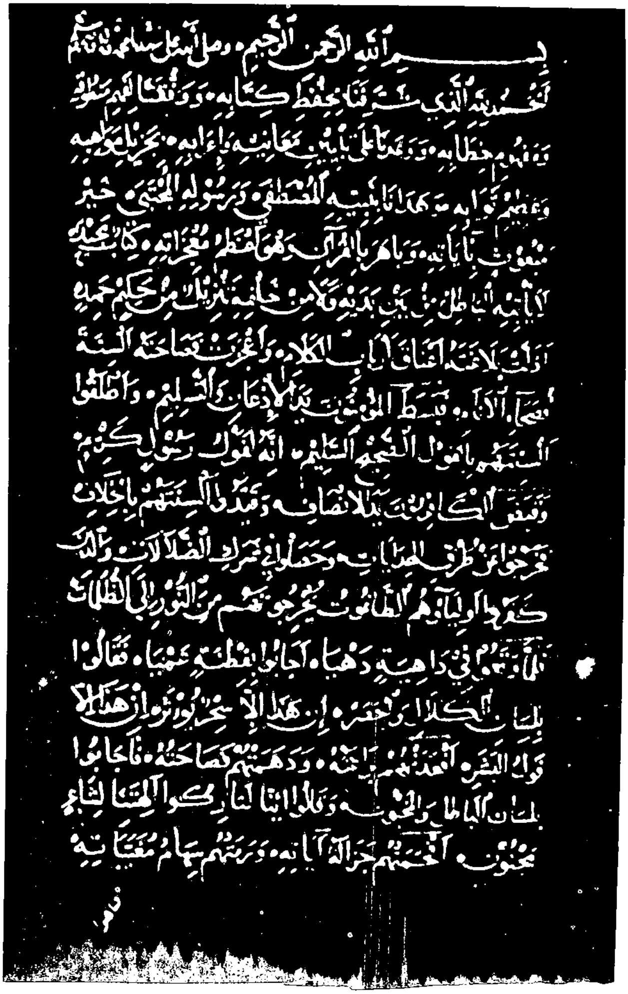
الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه . ووفقنا لفهم منطوقه ومفهوم خطابه .
وبعثنا على تبيين معانيه واعرابه . بجزيل مواهبه وعظيم ثوابه . وهدانا بنبيه المصطفى
ورسوله المجتبى خير مبعوث باياته . وبالقرآن وهو اعظم معجزاته . كتاب مجيد لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . اذلت بلاغته اعناق
ارباب الكلام . واعجزت فصاحته السنة فصحاء الانام حتى بسط الموفقون يد
الاذعان والتسليم واطلقوا السنتهم بالقول الصحيح السليم . انه لقرآن كريم
وتميز الكافرون بيد الانصاف . وقيدوا السنتهم بالخلاف . لخرجوا عن طرق
الهدايات ثم حصلوا في شرك الضلالات . والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات . فلما وقعوا في ارض اهية دهياء اجابوا عن فطنة
عمياء . فقالوا بلسان الكلال والحصر . ان هذا الا سحر يؤثر . ان هذا الا
قول البشر . اقعدتهم براعته . ودهمتهم فصاحته . فاجابوا بلسان الباطل
والمجون وقالوا اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون . الختم جز الدايات راهمه
ورمتهم سهام معانياته . فنهار امرهم في ظلمة معانده لو كانوا لو اهو كاهن . ٥
فيا عجبا كيف كلت سيوف فصاحتها . وعثرت فرسان بلاغتها . حتى نطقوا بكلام غير
معقول . لا يرشدها ولا يهديها عقول . واي عقول . ولكن كادها باريها . فالحمد لله
على نعمة الهداية . وله الشكر على السلامة من الضلالة والغواية وبعد
فلما كان اللسان العربي هو الطريق الى فهم مفردات القرآن العزيز وتركيباته
وعليه المعول في معرفة معانيه وتدبر اياته . وبحسب قوة الناظر فيه . يلتقط درر

الدلائل

الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب المصرية



صفحة العنوان من نسخة دار الكتب الظاهرية


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه، ووفقنا لفهم سوره
وفهم خطابه، ودلنا على التدبر في معانيه وإعرابه، بجزيل مواهبه
وعظيم ثوابه، وأكرمنا بنبيه المصطفى ورسوله المجتبى خير
مبعوث بآياته، وأيده بالقرآن وهو أعظم معجزاته، كتاب مجيد
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
تذل لعزته أعناق أرباب الكلام، وأعجزت فصاحته ألسنة
فصحاء الأنام، فبسط المؤمنون يد الإذعان والتسليم، وأطلقوا
ألسنتهم بأقوال التعظيم والتكريم، إنه لقول رسول كريم
ووقف الكافرون في الانصاف، وقيدوا ألسنتهم باختلاف
فخرجوا عن طرق الهدايات، وحملوا في شراك الضلالات، والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات
ثم إنهم في داهية دهياء، أجابوا بنطقة عمياء، فقالوا
بلسان الكلام وبهتة، إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا
قول البشر، أفحمتهم آياته، وأدهشتهم فصاحته، فأجابوا
بلسان الباطل والجحود، وقالوا أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر
مجنون، أفحمتهم جزالة آياته، ورمتهم سهام معجزاته
ثم

الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمدُ للّٰه الذي شرَّفنا بحفظ كتابه ، ووفَّقنا لفهم منطوقِهِ ومفهوم خطابه ، ووعدنا على تبيين معانيه واعرابه ، بجزيلِ مواهبه وعظيم ثوابِهِ ، وهدانا بنبيّهِ المصطفى ورسولِهِ المُجتبى خيرِ مبعوث بآياته ، وبالقرآنِ وهو أعظم معجزاته ، كتابٌ مجيدٌ «لا يأتيهِ الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِهِ تنزيل من حكيم حميدٍ»[1] ، أذلَّت بلاغته اعناق أرباب الكلامِ ، وأعجزت فصاحتُهُ ألسنةَ فصحاء الأنامِ ، فبسط المؤمنون يدَ الإذعانِ والتسليم ، وأطلقوا ألسنتهم بالقولِ الصحيح السلِيم «إنّه لقولُ رسولٍ كريمٍ»[2] ، وقبض الكافرون يدَ الإنصاف وقيّدوا ألسنتهم بالخلاف ، فخرجوا عَن طُرق الهدايات وحصلوا في شَرَكِ الضلالات ، «والذين كفروا أولياؤُهم الطاغوتُ يُخرجونَهم من النور الى الظلمات»[3] ، فلما وقعوا على داهيةٍ دهياء أجابوا عن فطنة عمياء ، فقالوا بلسان الكلال والحَصَر : «إنْ هذا إلاّ سحرٌ يؤثر. إنْ هذا إلاّ قولُ البشر»[4] ، أقعدتهم براعتُه ودهمتُهم فصاحتُهُ ، فأجابوا بلسانِ الباطلِ والجنون[5] ، وقالوا : «أإنّنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون»[6] ، أفحمتهم جزالةَ آياتِهِ ورمتهُمُ سهام مغيباتِهِ ، (٢ أ) فتاهرا[7] في طنمة معاندٍ أوراعٍن وقالوا : هوكاهن . فياعجب كيف كلَّت سيوفُ فصاحتِها وعثرتْ فرسانُ بلاغتها ، حتى نطقوا بكلامٍ غيرِ معقول ، لا يرشدها ولا يهديها عقول وأيّ عقول ، ولكن كادَها باريها ، فالحمدُ للّٰه على نعمة الهداية وله الشكر على السلامةِ من الضلالةِ والغوايةِ .

وبعدُ فلمّا كانَ اللسان العربي هو الطريقُ السنّي الى فهم مفردات القرآن العزيز وتركيباته ، وعليه المعوّل في معرفة معانيه وتدبُّر آياتِهِ[8] ، وبحسبِ قوة الناظرِ فيه تلتقط[9] درر المعاني من فيه ، يعرفُ ذلك من راضَ أبيّهُ وخاض أتيّهُ ، وجب صرفُ العناية الى ما يتعلّقُ به من علم اللسان من جهةِ مفرداتِهِ وتركيباته

تصريفاً واعراباً ، لكثرتها تشعُّباً واضطراباً جارين على قواعدهما مرتبين على اصولها ، لُيعرَفَ الخطأُ من الصواب ، وينكشفَ القشرُ عن اللباب فيصير كالفقهِ إذا استُخرجَ من قواعده واستنبط من أصوله وموارده ، وقلَّ من سلكَ هذه الطريقة مِنْ[١٠] المعربين واقتعد[١١] غاربها من المحققين ، إلاّ الشيخَ الفاضلَ [المحقِّق] أثير الدين[١٢] فإنّه ضَمَّنَ كتابَهُ المُسمّى بـ (البحر المحيط)[١٣] هذا[١٤] الطريق وسلك فيه (٢ ب) سبيل التحقيق ، وزيَّفَ أقوالَ كثير من المُعربين ، وبيَّنَ حيْدها عن أصول المحققين. هذا مع مالهُ في علم اللسانِ من الكتب العظيمة الشأن [جمع فيها ما لم يُسبق إليه ، ولا احتوى أحدٌ قبلَه ولا يحتوي بعده عليه ، فلقد أتقنَ ما جمع نهايةَ الاتقان ، وأحسن الى طلبة هذا العلم غاية الإحسان] ، فجزاهُ لله عن[١٥] العلمِ والعلماءِ خيراً ، وزاده شرفاً كثيراً[١٦] لكنَّهُ ، أبقاهُ اللّه ، سلك في ذلك سَبيلَ المُفسِّرين في الجمع بين التفسير والإعراب فتفرقَ[١٧] فيه هذا المقصود ، وصعُبَ جمعُهُ إلاّ بعد بذْلِ المجهود ، فاستخرتُ اللّه تعالى[١٨] في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه ، فوجدتُ لسبيلِ التأميل[١٩] مدرجاً وجعلَ اللّه لي من ربقةِ العجزِ مخرجاً ، فشرعتُ فيما عزمتُ عليه ، وامتطيتُ جوادَ الجدِّ إليه ، فجاءَ والحمدُ لله في أقرب زمان ، على نحو ما أمَّلت وتيسّر عليَّ سبيل مارُمت وقصدت ، ولا أقولُ : إنِّي اخترعتُ بل جمعتُ ولَخصتُ ، ولا إنّي اغربت بل بيَّنْتُ وأعرَبْتُ.

ولّما كان كتاب أبي البقاء[٢٠] المُسمَّى بـ (البيان في اعراب القرآن)[٢١] كتاباً قد عكف الناسُ عليه ، ومالتْ نفوسُهُم إليه ، جمعتُ ما بقيَ فيه من اعرابه مما لم يضمنه الشيخ في كتابه وضممْت إليه من غيرِه ما ستقفُ عليه إنْ شاء اللّه [تعالىٰ] عند ذكرِهِ ليكتفي الطالب لهذا الفنِّ بضيائِهِ ولا يسيرُ إلاّ تحتَ لوائِهِ.

كالشمسِ يُسْتَمَدُّ من أنوارها
والشمسُ لا تحتاجُ لاستمدادِ[٢٢]

على أنه لو لم يشتمل على هذه الزيادة لكانَ فيه أعظَم كفاية ومزادة ، (٣ أ) وبالنظر فيه ترى الفرقَ وتعرفُ الحقَّ.

وجعلُت علامةَ ما زدتُ على كتاب الشيخ (م) ، وما يتفقُّ لي إنْ أمكن فعلامته[٢٣] : (قلتُ). وما فيه من : اعترض[٢٤] وأُجيب وأورد ونحو ذلك مما لم أَسَمِّ قائِلَهُ فهو للشيخ.

وقد تكون[٢٥] القراءةُ الشاذّة عن[٢٦] أشخاصٍ مُتعددين فاكتفي بذكر واحدٍ منهم قصداً للاختصار. وما كان عن بعضِ القُرّاء مشهوراً أو شاذاً عزيتُهُ إليه ثم أقولُ : والباقون ، وأُريدُ به[٢٧] : من السبعة.

وسمَّيْتُهُ بـ (المُجيد في اعراب القرآن المَجيد).

واللّه أسألُ أن ينفع به وأنْ يجعلَه خالصاً لوجهِهِ بمنِّه وفضِلهِ.

* * *

اعراب البَسْمَلةِ

[معاني الباء][٢٨] : باءُ الجرِّ تجيء للإلصاق حقيقةً ، نحو: مسحتُ برأسي. ومجازاً ، نحو: مررتُ بزيدٍ.

م : قال س[٢٩] : وإنما هي للالزاقِ والاختلاط ، فما اتسع من هذا في الكتاب فهذا أصله . انتهى. وللاستعانة ، كما[٣٠] في «بسم اللّه».

م : قال السُّهَيْليّ[٣١] : والمعنىٰ أنّ المؤمنَ لمّا اعتقد أنّ فعلَه لا يجيء مُعتدّاً[٣٢] به في الشرع حتى يصدر[٣٣] اسم اللّه [تعالى] وإلاّ كان فعلاً كلا فعلٍ ، فجعل[٣٤] فعله مفعولاً باسم اللّه ، كما يفعل الكاتب بالقلم ، وزاد فيها وجهاً آخر وهو[٣٥] المصاحبة ، أي متبرّكاً باسم اللّه اقرأ ، وهو عندهُ أعربُ وأحسنُ.

وللسبب ، كقوله تعالىٰ : «فبِظُلْمٍ»[٣٦] .

وللقسم، نحو: باللّه.
وللحال، نحو: جاءَ زيدٌ بثيابه.
وللظرفية، (٣ ب) نحو: زيدٌ بالبصرة.
وللنقل[٣٧]، نحو: قمتُ بزيدٍ.
وتُزاد للتوكيد، نحو: ما زيدٌ بقائم.
وزيد في معناها التبعيض، كقوله[٣٨]:

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمَّ ترفَّعَتْ
متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وللبدل، كقوله[٣٩]:

فليتَ لي بهمُ قوماً إذا ركبوا
شنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانا

وللمقابلة، نحو[٤٠]: اشتريت الفرس بألفٍ.

وللمجاوزة، كقوله تعالىٰ: «تشقَّقُ السماءُ بالغمام»[٤١] أي: عن الغمام[٤٢].
وللاستعلاء، كقوله تعالى: «مَنْ إنْ تأمَنْهُ بقِنطارٍ»[٤٣]، أي: على قنطارٍ.
وكنى بعضهم عن الحال بالمصاحبة وبمعنى (مع)، وعن الاستعانة بالسببِ، وعن التعليل بموافقة اللام[٤٤].

وتتعلق الباء في «بسم اللّه» بمحذوفٍ، فقدره البصريون: ابتدائي ثابتُ او مستقرٌّ، فموضع المجرور عندهم رفعٌ، وحُذِفَ المبتدأ وما يتعلق به المجرور. وقدَّره الكوفيون: بدأت، فموضِعُهُ عندهم نصْبٌ، ورُجِّحَ الأول ببقاءِ أحد[٤٥] جُزْأَي الإسناد، وهو الخبرُ. والثاني بأنَّ الاصل في العمل للفعل.

وقدَّرَ الزمخشري[٤٦]: اقرأ أو اتلو مؤخراً، أيَ: بسم اللّه اقرأ أو اتلو، لأنّ[٤٧] الذي يجيء بعد التسمية مقروءٌ[٤٨] والتقديمُ عنده يوجبُ الاختصاص، ورُدَّ بمنع أنّ التقديم يوجبُ الاختصاص، فقد[٤٩] نصَّ

سيبويه[٥٠] على أنّ التقديمَ (٤ أ) للاهتمام والعناية ، فقال : (كأنّهم يُقدِّمون الذي بيانُهُ[٥١] أهمّ لهم ، وهُم ببيانه أغنى ، وإنْ كانا جميعاً يُهمّانهم ويَعنيانهم) .

قلتُ : هذا موضعٌ قد تكرّر منعُ الشيخ فيه للزمخشري ، وقد استدلّ عليه بكلام سيبويه ، فأمّا المنعُ فجوابُهُ ما نُقِلَ من كلام العرب[٥٢] :

إيّاكِ أعني واسمعي ياجارَه

وهذا ظاهرٌ في الحصر ، لأنّ المفهومَ منه أنّه لا يعني غيرَه ولم يستفدْ هذا إلاّ من التقديم ، والمنعُ في مثل هذا مكابرةٌ .

وبما حُكي عن الأصمعيّ[٥٣] أنّه مرَّ ببعضِ أحياءِ العرب فشَتَمَتْ رفيقهُ امرأةٌ ولم يتعيّن الشتُم له دونَ الأصمعي ، ثمَّ التفتَ اليها رفيقُهُ فقالت : إيّاكَ أعني . فقال للأصمعي : انظر كيفَ حصرتِ الشتمَ فيّ .

وأمّا كلام س[٥٤] فقد ذكره في (باب الفاعل الذي يتعدّاهُ فعلُهُ الى مفعول) ، قال : (وذلكَ قولُكَ : ضربَ زيداً عبدُاللّه ، ثم قالَ : كأنّهم يُقدّمون ... الى آخره) . وليس هذا محلَّ النزاعِ ، لانّ الكلامَ في تقديم المعمول على العامل ، لا في تقديمه على الفاعلِ . وذكره في (باب ما يكونُ فيه الاسم مبنياً على الفعل)[٥٥] ، قال : (وذلك قولُكَ : زيداً ضربتُ ، فالاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواءٌ مثله في : ضَرَبَ زيدٌ عمراً ، وضرب زيداً عمرٌو) . فهذا وإنْ كان محلّ النزاع فلا حُجّة فيه لأنّه إنّما ذكره من الجهة التي شابَهَ بها تقديم الفاعل على المفعول أو العكس في المثالين (٤ ب) وليس فيه من هذه الجملةِ إلاّ الاهتمامُ ولا ينفي ذلك الجهة التي اختصّ بها اذا تقدَّم على الفاعل ، وهي الحصرُ[٥٦] .

واختلف في حذف الفعل ، فقيل : للتخفيف . وقال السُّهيليّ[٥٧] : (لأنه موطنٌ لا ينبغي ان يُقدَّم فيه إلاّ ذكرُ اللّه [تعالى] ، فلو[٥٨] ذُكِرَ الفعلُ وهو لا يستغني عن فاعِلِهِ لم يكن ذِكْرُ اللّه مقدماً وكان في حذفِهِ مشاكلةُ اللفظ للمعنىٰ ، كما نقولُ في الصلاةِ : اللّه أكبرُ ، ومعناه : من كلِّ شيءٍ ، ولكنْ يُحذفُ ليكون اللفظ في اللسان مطابقاً لمقصود القلب وهو أنْ لا يكونَ في القلبِ إلاّ ذكرُ اللّه) .

ورُدَّ الأولُ بأنّه لو كانَ للتخفيف لجاز اظهارُهُ واضمارُهُ لكلٍّ[٥٩] ما يُحذفُ تخفيفاً .

قلتُ : قوله : لأنّه موطنٌ لا ينبغي أنْ يُقدَّمَ فيه إلاّ ذكرُ اللّه ، لا يقتضي[٦٠] وجوب الحذف بل يقتضي التقديم .

وقوله : وكانَ في حذفِهِ مشاكلةُ اللفظِ للمعنى ، قد يمنعُ له أيضاً أنّ المشاكلة تقتضي وجوب الحذفِ . انتهى .

« اسم » : فيه خمسُ لغاتٍ[٦١] : كسرُ الهمزة وضمُّها ، وسِم : بكسر السين وضمِّها . وسُمّى : مثل هُدًى .
ومادَّتُهُ عند البصريين : (س م و) سين وميم وواو ، وعند الكوفيين : (و س م) واو وسين وميم .
م : ورجّح الأول بأسماء وسُمَيّ وسَمَّيْتُ وأسْمَيْتُ .
ولو كان على ما قال[٦٢] الكوفيون لقِيلَ : أوْسام ووُسَيْم ووسَمْتُ وأوْسَمْتُ . انتهى .
والاسمُ : هو اللفظُ الدالُّ بالوضع على موجودٍ في العيان إنْ كانَ محسوساً ، وفي الأذهانِ إنْ كانَ معقولاً ، من غيرِ تعرُّض ببنيته للزمان ومدلوله هو المُسَمَّى[٦٣] .

(٥ أ) والتسميةُ جعلُ ذلكَ اللفظِ دليلاً على المعنىٰ، فهي أمورٌ ثلاثةٌ مُتباينةٌ، فإذا أسْندْتَ حكماً الى لفظ اسم فتارةً يكونُ حقيقةً نحو: زيدٌ اسمُ ابنكَ [٦٤]، وتارةً يكونُ مجازاً، وهو حيثُ يُطلقُ الاسم ويُرادُ به المُسَمَّى كقولِهِ تعالى: «تبارَكَ اسمُ رَبِّكَ» [٦٥] و «سَبِّح اسَم ربِّك» [٦٦].

وتأَوَّلَ السُهيليُّ [٦٧] «سبِّحِ اسمَ رَبِّكَ» على إقحام الاسمِ أي سَبِّح بربِّكَ، وإنّما ذُكِرَ الاسمُ حتى لا يخلو التسبيح من اللفظِ باللسان، لأنّ الذكْرَ بالقلبِ مُتعلَّقه المُسمّى، والذكر باللسان مُتعلَّقه اللفظ.

وتأَوَّلَ قوله: «ما تعبدونَ مِن دونِهِ إلاّ أسماءً» [٦٨] بأنّها اسماءٌ كاذبةٌ غير واقعة على الحقيقة فكأنّهم لم يعبدوا إلاّ الاسماءَ التي اخترعوها [٦٩].

م: وفي «بسم اللّه» ثلاثة أقولٍ ذكرها أبو البقاء [٧٠]:

أحدها: انّ الاسمَ هنا بمعنىٰ التسمية، وهي التلفظ بالاسم.

قلتُ: وفيه نظرٌ.

والثاني: أنّ في الكلامِ حذف مُضاف، أي: باسم مُسَمَّى اللّه.

والثالث: أنّ اسمَ زائدٌ. ومنه [٧١]:

إلى الحوْلِ ثمَ اسمُ السلامِ عليكُما

وقوله [٧٢]:

داعٍ يُناديهِ باسمِ الماءِ [مبغومُ].

أي: السلامُ عليكما، وينادي بالماء. انتهى.

وحُذفتِ الألفُ من «بسم اللّه» خطّاً تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فلو كُتبت: باسم القادر ونحوه، فمذهبُ الكسائي [٧٣] والأخفش [٧٤] حذفُ الألفِ، ومذهبُ الفرّاءَ [٧٥] اثباتُها، ولاخِلافَ في ثبوتِها مع غيرِ اسمائِهِ.

«اللّه» [٧٦]: علمٌ لا يطلقُ إلاّ على المعبودِ بحقٍّ، والأكثر على أنّه مُرْتَجَلٌ.

م: (٥ ب) السُّهَيْليّ [٧٧]: والألف واللام فيه لازمةٌ، لا لتعريف بل هكذا وُضِعَ. انتهى.

وقيل : مُشتَقٌ ، فأَلْ فيه زائدةٌ لازمة ، وحَذْفُها في : (لاهِ أبوكَ) شاذٌّ.

وقيل : (أل) فيه للغلبة ، لأنّ الإلهَ ينطلقُ على المعبود بحقٍّ أو باطلٍ. واللّه لا ينطلقُ[٧٨] إلاّ على المعبود بحقٍّ ، فصارَ كالنجم للثريا.

ورُدَّ بأنَّ الكلام فيه بعد الحذفِ والنقلِ والإدغام وهو كذلك لا ينطلق إلاّ على المعبود بحقٍّ فقط ، فلا يصحُّ أن تكونَ[٧٩] (ألَ) فيه للغلبة.

وتجيء[٨٠] (أل) لمعانٍ[٨١] :

للعهد في شخص ، كقوله تعالى : «فعصى فرعونُ الرسولَ»[٨٢] ، أو في جنسٍ ، نحو: اسقني الماءَ.

وللحضور، نحو: خرجت فإذا الأسدُ.

وللمحِ الصفة ، كالحارث.

وللغَلَبَةِ ، كالدَّبران[٨٣] .

وموصولة ، كالتي في نحو: الضارب والمضروب.

وزائدة لازمة ، كالتي في الآن. وغير لازمة كالتي في قوله[٨٤] :

باعَدَ أُمَّ العَمْرِ من أسيرِها
حُرَاسُ أبوابٍ على قُصورِها

وأداة التعريف اللامُ وحدها. وقيل : أل ، والألف زائدة. وقيل : أصلية[٨٥] .

وعلى الاشتقاق في الاسم المعظّم ففي مادته أربعةُ أقوال :

أحدها : أنّ مادتها لام وياء وهاء ، من : لاهَ يليه ، أي ارتفع. ولذلك قيلَ للشمس : إلاهة ، بكسر الهمزة وفتحها. وذكر صاحب الصحاح[٨٦] أنّ س[٨٧] جوّزه. انتهى.

الثاني : أنّ مادته لام وواو وهاء ، من : لاهَ يلُوه ، أي احتجبَ أو استارَ، ووزنه على هذا : فَعَل ، بفتح العين كقام ، أو بضمّها كطال.

(٦ أ) قلتُ : والألف على القولين منقلبة عن الياء أو الواو، لتحركها وانفتاح ما قبلها. انتهى.

الثالث : أنّ مادته همزة ولام وهاء ، من أله أي : عبد ، فإلاه : فعال بمعنى مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب ، والألف التي بين اللام والهاء زائدة ، والهمزة أصلية ، وُحذِفَت اعتباطاً كما في : ناس ، وأصلها : أُناس.

م : السُّهَيْلِيّ[٨٨] : وعوض عنها حرف التعريف ، ولذلك قِيلَ ياأللهُ ، بالقطْع ، كما يُقال : ياإلاه
وعلّل في الصحاح[٨٩] قطع الهمزة في (ياالله) بأنَّ الوقف نُوي على حرف النداء تفخيماً للأسم.

وقيلَ : حُذفت لنقلِ حركتها الى لام التعريف قبلها ، وحذفها لازمٌ على القولين ، وكلاهما شاذٌّ.
الرابع : أنّ مادته واوٌ ولامٌ وهاءٌ ، من : وَلِهَ ، أي : طَربَ ، وأُبدِلتِ الهمزة فيه من واو كإشاح ، قالهُ الخليل[٩٠]. وضُعِّفَ بلزوم البدل.

وزعم بعضُهم أنّ (أل) فيه من نفس الكلمة ، ووُصِلَتْ همزتُهُ لكثرةِ الاستعمال. ورُدَّ بأنَّهُ لو كانَ كذلكَ لنُوِّنَ ، لأنَّ وزنَهُ حينئذٍ (فعَّال) ولا موجبَ لحذفِ التنوين.
والقولُ بأنَّ أصْلَهُ (لاها) بالسريانية ثُمَّ عُرِّبَ غريبٌ[٩١].
وكذا القولُ إنّه صفة وليس اسم ذات ، لأنّ ذاته لا تُعرفُ [غريبٌ].
وحُذِفَتِ الألفُ التي بين اللام والهاء خَطّاً لئلا يلتبس بـ (اللاهي)[٩٢] اسم فاعل.
م : ابن عطية[٩٣] : لئلا يُشْكَلُ[٩٤] بخطِّ (اللات). انتهى.
قلتُ : وفيه نَظَرٌ، لأنّ (اللات) بخطِّ المصحف بدون ألفٍ[٩٥].
وقيل : حُذِفَت (٦ ب) تخفيفاً.

وقيل : هي لغةً فاستعملت خطّاً.
« الرَّحْمن » [٩٦] فَعْلان مِن الرحمة ، وأصلُ بنائه من الفعل اللازم للمبالغة وشَذَّ من المتعدي ، وهو وصفٌ لم يُستعمل لغيره ، كما لم يُستعمل اسمه في غيره.
م : السهيليّ : وأمّا قولهم : رحمانُ اليمامة :

وأَنْتَ غيثُ الوَرَى لازِلْتَ رَحْمانا [٩٧]

فبابٌ من تعنتهم في كُفرهم. انتهى.
وأل فيه للغَلَبة.
قلتُ : ويَرِدُ عليه ماوَرَدَ على القول بأنّ (أل) في اللّه للغَلَبَة ، وقد تقدَّمَ. انتهى.
وسُمعت اضافُتهُ فقالوا : رحمان الدنيا والآخرة.
واذا قلتَ : اللّه رحمانٌ ، بدون أل [٩٨] واضافة ، فقيلَ : يُصرَفُ ، لأنّ أصل الاسم الصرف. وقيل : لايُصرف [٩٩] ، لأنّ الغالب في (فعلان) المنعُ من الصرف.
م : وبني (ابنُ) الحاجب [١٠٠] القولين على أنّ العِلّة المفهومة للوصف انتفاء (فعلانة) وليس له فعلانة ، فيمتنع من الصرف ، أو وجود فعلي وليس له (فَعْلَى) فينصرف. وأختار الأوَّلَ. انتهى.
وقالَ ثعلب [١٠١] : إنّه اسم أعجمي ، بالخاء المعجمة ، ثمّ عُرِّبَ بالحاء المهملة ، وهو غريبٌ.

واختلف في إعرابه : فالجماعةُ على أنّه صفةٌ للّه. ورَدَّه الأعلَم [١٠٢] بأنّه علمٌ ، لوروده غير تابِع لاسم قبله ، قال تعالى : ﴿الرحمنَ على العَرْشِ استوى﴾ [١٠٣] ، وقالَ : ﴿الرحمنُ علَّمَ القُرآن﴾ [١٠٤]. فلا يكون وصفاً ولايعارض علميتَهُ اشتقاقُهُ من الرحمة ، لأنّه وإنْ كان (٧أ) مشتقّاً منها فقد صيغَ للعلمية ، كالدَّبَران وإنْ كانَ مشتقّاً من دَبَرَ لكنّه صيغ للعلمية. ولهذا جاء على بناءٍ لايكونُ في النعوت وهو فَعلان فليس كالرحيم والراحم [١٠٥].

وأجيبَ : بأنّه وصف يُراد به الثناء [١٠٦] ، وإنْ كانَ يجري مجرى الأعلام ، واختاره السهيلي [١٠٧] الثاني : أنّه بَدَلٌ ، ورَدَّه السهيليّ مع عطف البيان بأنّ

الاسم الأول يعني الله لايفتقر الى تبيين، لأنّه أعرفُ الأعلام كلِّها، ولهذا قالوا: «وما الرحمنُ»[١٠٨] ولم يقولوا: وما الله؟

«الرحيم»[١٠٩]: فَعِيل حُوِّلَ من فاعل للمبالغة، وهو أحد الأمثلة الخمسة، وهي: فَعُول وفَعّال ومِفْعال وفَعِيل وفَعِل. وزادَ بعضُهم [فيها] فعِّيلاً كسِكِّير[١١٠].

وجاء فَعِيل بمعنىٰ مفعول، قال العَمَلَّس[١١١]:

فـأمَّـا إذا عـضَّـتْ بـك الحـربُ عَـضَّـةً
فإنّـك معطـوفٌ عـلـيـكَ رَحـيـمُ

واختُلِفَ في دلالة (الرحمن الرحيم)، فقيل: واحدةٌ كندمان ونديم. وقيل: مختلفةٌ، فقيلَ: الرحمنُ أبلغُ، وعلى هذا فكان القياس أنْ يُترَقَّى الى الأبلغ، فُيقالُ: رحيمٌ رحمانٌ، كما يُقالُ: عالمٌ نحريرٌ، ولكن لمّا كان الرحمن يتناولُ جلائل النِّعمِ وعظائمها أردف بالرحيم ليكونَ كالتتمةِ له في تناولِ مادَقَّ منها ولَطَفَ. وقيلَ: الرحيمُ أبلغُ. وقيل: جهةُ المبالغةِ مختلفةٌ، ففعلانُ مبالغتُهُ من حيثُ الامتلاءُ والغلبةُ كسكران وغضبان، وفعيلٌ من حيثُ تكرار الوقوع بمحالِّ الرحمة، ولذلك (٧ب) لايتعدَّى فَعلان ويُعدَّى فعيلٌ كفاعل.

حكى ابن سيده[١١٣]: زيدٌ حفيظٌ علمَكَ وعِلْمَ غيرِكَ.

م: أبو البقاءِ[١١٤]: وجرُّهُما، يعني الرحمن الرحيم، على الصفةِ، والعامل في الصفة[١١٥] هو العاملُ في الموصوف.

وقالَ الأخفشُ[١١٦]: العامل فيها معنوي، وهو كونها تبعاً، ويجوز نصبها على تقدير: أعني، ورفعها على تقدير: هو. انتهى.

والجمهورُ على جَرِّ ميم الرحيم ووَصْلِ ألف الحَمْد.

وقرأ قومٌ من الكوفيين بسكونِ الميم وَقْفاً، ويبتدِئون بهمزةٍ مقطوعةٍ.

وحكى الكسائي[١١٧] عن بعض العرب أنّه قرأ: الرحيمَ الحمدُ، بفتح الميم ووصل الألف، كأنّه سَكَّنَ الميمَ وقطعَ الألف، ثمَ ألقى حركتها على الميم وحذَفَها. ولم تُرْوَ [هذه][١١٨] قراءةٌ عن أحد. (والله سبحانه وتعالى أعلمُ].

•••

إعراب الفاتحة

٢ - «الحمدُ» : أل للعهدِ ، أي : الحمدُ المعروفُ بينكم ، أو للماهية ، كالدينار خيرٌ من الدرهم ، أي : أيُّ دينارٍ كانَ فهو جزءٌ من أيِّ درهمٍ كان. أو لتعريف الجنس فيعُمُّ الأحْمُدَ كلَّها مطابقةً.

وحَمْد مصدرٌ فأصلُهُ أنْ لايَجمعَ. وحَكَى ابنُ الأعرابيّ[١] جَمْعَهُ على أَحْمُد ، نظر الى اختلاف أنواعه ، قال[٢] :

وأبْلَجَ محمودِ الثناءِ خَصَصْتُهُ
بأفضلِ أقوالي وأفضلِ أحْمُدِي

ومعناه : الثناءُ على الجميل من نعمةٍ أو غيرها (٨أ) باللسان فقط.

ونقيضه الذَّمُّ ، وليس مقلوب مدح بمعناه خلافاً لابن الأنباريّ[٣] مستدلاً باستوائهما تصريفاً.

ورُدَّ بتعلُّقِ المدح بالجمادِ[٤] ، إذ قد يُمدح بجوهره[٥] دونَ الحمد. وهل الحمدُ بمعنى الشكر ، أو الحمد أعمُّ ، أو الشكرُ ثناءٌ على اللّه بأفعالِهِ والحمدُ ثناءٌ بأوصافه ، ثلاثة أقوال.

وقرأ الجمهور بضمِّ الدال على الابتداء. وسُفيانُ بن عُيينة[٦] بالنصب على تقدير فعل. ورُجِّحَ الرفعُ بدلالتِهِ على ثبوت الحمدِ واستقرارِهِ للّه حمده وحمد غيره ، بخلاف النصب فإنّه بتقدير فعل أي : أحمد أو حمدت ، فيشعر بالتجدُّد ويتخصَّص بفاعله ، وهو في حالة النصب من المصادر التي حُذفت أفعالُها وأقيمت مقامُها في الاخبار ، نحو : شُكراً لاكُفْراً. وقدَّر بعضُهم الناصب فعلاً غير مشتقّ من الحمد ، أي : أقرأوا أو الزموا ، ثم حذف كما حذف من نحو : (اللهمَّ ضبُعاً وذئباً)[٧] وتقديره من لفظه أولى بالدلالة عليه.

وقرأ الحسَنُ[٨] بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام ، وهي لغةُ تميم وبعض غطفان. وحركة الإعراب مقدَّرة منعَ من ظهورها حركة الإتباع ، فيحتمل أن تكونَ تلكَ الحركةُ المقدَّرةُ ضمَّةً أو فتحةً.

وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة[٩] بضمِّ لامِ الجرِّ اتباعاً لضَمَّة الدال ، وهي لغة بعض قيس .

وقراءةُ الحسنِ باتباع حركة الدال للامِ الإعراب[١٠] أعربُ من هذه ، لأنّ فيها اتباع حركة اعراب لغيرها بخلاف هذه .

« للّهِ » : (٨ ب) اللام للملك ، نحو: المال لزيدٍ ، وشبهه نحو: كُنْ لي أكُنْ لكَ .

المال لزيدٍ ، وشبهه نحو: كنْ لي أكنْ لك .

وللتمليك ، نحو: وهبتُ لك ديناراً ، وشبهه كقوله تعالى :

« جعل لكم مّن أنفسكم أزواجاً »[١١] .

وللاستحقاق ، نحو: السرجُ للدابةِ .

وللنسب ، نحو: لزيدٍ عَمٌّ .

وللتعليل ، نحو: « لتحكُمَ بينَ الناس »[١٢] .

وللتبليغ ، نحو: قلت لك .

وللتعجب ، نحو[١٣] :

وللّه عـيْـنـا مَـنْ رأى مـن تـفَـرُّقٍ
أشتَّ وأنـأىٰ مـن فِـراق اْلـمـحَـصَّـبِ

وللتبيين ، نحو: « هَيْتَ لك »[١٤] .

وللصيرورة ، نحو: ليكونَ لهم »[١٥] .

وللظرفية : إمّا بمعنى (في) كقوله : « القسط ليوم القيامةِ »[١٦] ، أو بمعنى (عند) نحو: كتبته لخمس خَلَوْنَ ، أو بمعنى (بعد) كقوله تعالىٰ : « أقم الصلاة لدلوكِ الشمسِ »[١٧] .

وللانتهاء ، كقوله تعالىٰ : « سُقناهُ لَبلَدٍ ميِّتٍ »[١٨] .

وللاستعلاء ، كقوله تعالىٰ : « يخرُّون للأذقانِ »[١٩] .

واللامُ في « للّه » للاستحقاق[٢٠] .

فإنْ رُفِعَ الحمد لفظاً أو تقديراً على قراءة الاتباع فالمجرور وهو للّه في موضع رفع على الخبرية .

وإنْ نُصِبَ الحمدُ لفظاً أو تقديراً فاللام للتبيين ، أي : أعني لله .
ولايكونُ المجرور في موضع النصب بالمصدر، واللامُ للتقوية ، لامتناع عمل المصدر فيه نصباً ، ولهذا قالوا : سُقْياً لزيدٍ ، ولم يقولوا : سُقْياً زيداً . ولو كانَ في موضع نصبٍ ، واللام للتقوية لصحَّ نصبه بدونها .

« ربِّ » : الجمهور بالخفضِ ، وهو مصدرٌ وُصِفَ به على أحد الوجوه في الوصف بالمصدر ، أو اسمٌ فاعل حُذِفت ألفُهُ ، وأصلُهُ : ربٌّ ، كبارٌ وبَرٍّ .

م : زاد أبو البقاء[٢١] في جرِّه [البدل] . انتهى .
وقرأ (٩) زيدُ بنُ عليّ[٢٢] بنصبه على المدح . وضُعِّفت[٢٣] لجِّر الصفاتِ بعده لامتناع الاتباع بعدَ القطع إلاّ أنّ يكونَ الجرُّ في « الرحمن » على البدلِ فلا ضعفَ[٢٤] ، لأنّ البدلَ على نيَّةِ تكرار العامل فكأنّه من جملةٍ أخرى ، والبدلُ فيه حسنٌ ، ولاسيّما على مذهب الأعلم[٢٥] ، لأنّه عنده علم ، وأما على مذهب غيره[٢٦] فلكونه وصفاً خاصاً . وقيل : إنه ينتصب[٢٧] بفعل دلَّ عليه ماقبله ، أي : نحمدُ ربَّ [العالمين] . وضُعِّفَ بأنه على مُراعاةِ التوهم ، وهو مختصٌ بالعطف ولاينقاسُ .

قلتُ : بل هو من حذف الفعل للدلالة عليه وليسَ من التوهم[٨٩] :
وقيل : ينتصبُ على النداء ، أي : ياربَّ . وضعفت للفصل بـ (الرحمن الرحيم) بينه وبين قوله : « إيّاكَ نعبدُ »[٢٩] .

وحُكي عن زيد[٣٠] نصب الثلاثة ، أعني «رب العالمين الرحمن الرحيم» على القطع ، وعلى هذا فلا يلزم الرجوع الى الاتباع بعد القطع كما لزم في نصب الربِّ وحده .

« العالمين » : الألف واللام للاستغراق ، وهو جمعُ سلامةٍ مفرده عالم ، اسم جمع ، وقياسُهُ أنْ لايجُمع ، وشذَّ جمعُهُ أيضاً جمعَ سلامةٍ ، لأنه ليس بعلمٍ ولاصفة .

م : وذهب ابن مالك[٣١] في (شرح التسهيل)[٣٢] الى أنّ عالمين اسمُ جمعٍ لمن يعقلُ ، وليس جمع عالمٍ ، لأنَ العالم عامٌّ والعالمين خاصٌّ . ولهذا منع س[٣٣] أن يكون الأعراب جمع عربٍ ، لأن العرب للحاضرين والبادين ، والأعراب خاصٌّ بالبادين .

(٩ب) قلتُ : وفيه نظرٌ. انتهى .

واختلف في مدلوله ، فقيل : كلُّ ذي روحٍ . وقيل : الملائكةُ والإنْسُ والجنُّ والشياطين. وقيل : الإنس والجنُّ خاصَّةً .

وقيْل : الإنس خاصةً . وقيل : كلُّ مصنوعٍ . واختير وقوعُهُ على المكلفين لقوله تعالى : «إنّ في ذلكَ لآيةً للعالمين»[٣٤] وقرَاءة حفصٍ[٣٥] «للعالمين» بكسر اللام توضِّح ذلك .

قلتُ : وفيه نظرٌ. [انتهى] .

٣- «الرحمن الرحيم» : الجمهورُ بخفضها على أنّهما[٣٦] صفتا مدح للّه [تعالى] لالإزالة الاشتراك لأن[٣٧] الموصوف لم يعرضْ له اشتراكٌ مخصِّصٌ .

وقيل في الرحمن : بدلٌ أو عطف بيانٍ .

وقرأ أبو العالية[٣٨] بنصبها . وأبو رزين العقيلي[٣٩] برفعها ، وكلاهما على القطع .

٤- «مَلِكِ» : السبعةُ إلاّ عاصماً[٤٠] والكسائي بكسر اللامِ وخفض الكاف ، وعلى وزن (فَعِل) ، وهو صفةٌ لما قبله ، لأنه معرفةٌ . وعاصم والكسائي : مالك على وزن فاعل ، وهو أيضاً صفةٌ أو بدلٌ . واعترضا : أما الصفة فلأنه نكرة ، لأنّ الظاهر أنّه اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال . لأنّ اليومَ لم يوجد فلا يتعرَّف بالاضافة وما قبله معرفة . وأمّا البدلُ فلأنه مشتق والبدل بالمشتق ضعيف . وأجيب بان اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال أو أُضيف الى معرفة جاز أن ينوى بالاضافة الإنفصال وأنها على نصب فلا يتعرّف بها ، ويقدّر أنّ الموصوف

صارَ معروفاً بعد الوصف (١٠أ) وتقييده بالزمان غير مُعْتبر فيتعرَّف بها.

وقد قال س[٤٢] : وزعم يونُس[٤٣] والخليلُ أنّ الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوزُ فيهنَ كلّهن أنْ يكُنَّ[٤٤] معرفة، وذلك معروفٌ من كلام العرب، واستُثني[٤٥] من ذلك باب الصفة المشبهة فقط فإنها لاتتعرف بالاضافة أصلاً.

وقرأ أبو عمرو[٤٦] في رواية عنه: «ملك» بسكون اللام، وهي لغة بكر بن وائل.

م: وهو من تخفيف المكسور كفخذٍ وكتفٍ. قاله أبو البقاء[٤٧]. انتهى.

وإعرابُه كإعراب «ملِك»، وقد تقدّم.

وقرأ نافعٌ[٤٨] في روايةٍ شاذّة عنه[٤٩] : ملكي، باشباع كسر الكاف، وبابُهُ الشعرُ.

قلتُ: ذكر ابنُ مالكٍ في (شواهد التوضيح)[٥٠] أنّ الاشباعَ في الحركات الثلاث لغةٌ معروفةٌ، وجعلَ منه قولهم: بينا زيدٌ قائمٌ جاء عمرو، أيْ: بينَ أوقات قيام زيدٍ، فأُشبعت فتحةُ النون فتولَّدت الألف. وحكى الفرّاء[٥١] عن بعض العرب:

(أكلتُ لحما شاةٍ)، أي: لحَم شاة[٥٢] : وأنشد عليه قول الفرزدق[٥٣] :

فــظــلا يخــيــطــانِ الــوراقَ عــلــيــهــما
بــأيــديــهــما مــن أكــلِ شــرِّ طــعــامِ

وقوله[٥٤] :

فــأنــت مــن الــغــوائِــلِ حــيــنَ تُــرْمَــى
ومِــن ذَمِّ الــرجــالِ بــمُــنْــتَــزَاحِ

وقوله [٥٥] :

أقـــولُ إذْ خَـــرَّتْ عـــلى الـــكَـــلْـــكَـــالِ
يـــانـــاقـــتـــا مـــاجُـــلْـــتِ مِـــنْ مجـــالِ

وقوله [٥٦] :

تـــنفي يـــداهـــا الحـــصى في كُـــلِّ هـــاجـــرةٍ
نـــفَـــيَ الـــدراهـــيـــمِ تـــنـــقـــادُ الـــصـــياريـــفِ

(١٠ب) وقوله [٥٧] :

وإنّـــني حـــوثمـــا يُـــثـــني الهوى بـــصـــري
مـــن حـــوثمـــا ســـلـــكـــوا أثـــني فـــأنـــظـــورُ

قلتُ : ومنه [٥٨] :

أعـــوذُ بـــالـــلّـــه مـــن الـــعَـــقْـــرابِ
الـــشـــائـــلات عُـــقَـــدَ الأذنـــاب

وقرأ أبو حيوة [٥٩] فيما نسبه ابن عطية [٦٠] إليه : مَلِكَ ، بكسر [٦١] اللام ونصب الكاف ، على القطع أو النداء ، والقطعُ أولى لتناسق [٦٢] الصفات لأنّها لاتخرجُ بالقطع عنها في المعنى .

وقرأ سعد بن أبي وقاص [٦٣] بكسر اللام ورفع الكاف على القطع .
وقرأ أبو حيوة : مَلَكَ ، فعلاً ماضياً ، واليومَ : منصوب على المفعولية .
م : على المفعولية أو الظرف . قاله أبو البقاء [٦٤] .
وقرأ الأعمشُ [٦٥] : مالكَ ، بنصب الكاف .
م : أبو البقاء [٦٦] على ان يكون بإضمار (أعني) ، أو حالاً .
وأجاز قوم أنْ يكونَ نداءً . [انتهى] .

وقرأ أبو السَّمَّال[٦٧] : مالكاً ، بالنصب والتنوين .
وقُرئ : مالكٌ ، بالرفع والتنوين . وتوجيهُهُما كما ذُكِرَ في قراءة غير التنوين ، إلاّ أنّكَ مهما نوَّنْتَ نصبتَ اليومَ .
وقرأ أُبَيٌّ[٦٨] : مَليكِ ، على وزن (فَعِيل] . وبعضهم : مَلاَّك ، بتشديد اللام ، وكلاهما مُحَوَّلٌ من (مالك) للمبالغة .
وهذه القراءات كُلُّها بعضُها راجع الى (مُلك) بضم الميم ، وبعضُها إليه بكسر الميم[٦٩] .

قال الأخفشُ : يقالُ : مَلْكُ بين المُلك ، بضم الميم. ومالك بيِّنُ المَلِك ، بكسر الميم وفتحها . ومعناها الشدُّ والرَّبْطُ وجميع تقاليب (ملك) مستعملُ (١١أ) ويرجع الى معنى القوّة ، وهو قدرٌ مشترَكٌ بينها ، ويُسمّى هذا بالاشتقاق الأكبر. ولم يذهب اليه غيرُ ابن جنّي[٧٠] ، وكان الفارسيّ[٧١] يأنس به في بعض المواضع .

وزعمَ الفخرُ[٧٢] أنّ (مَلكَ) منها مهملٌ . وليس كذلكَ لما أنشده الفرّاءُ[٧٣] :

فـلـمّـا رآني قـد حـمـمـتُ ارتحـالَـهُ
تمـلَّـكَ لـو يُـجـدي عـلـيـه الـتَمـلُّـكُ

« يومِ » : لم يجئْ مما فاؤه وعينُهُ واوٌ إلا يوم . قيل : ويوح ، اسم للشمس . وقيل : هو بوح ، بالباء الواحدة من أسفل ، وأُضيفَ اليه اتساعاً ، وهو بمعنى اللام لابمعنى (في) خلافاً لمن أثبتها فهو من باب[٧٤] :

طبَّاخ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكسِلْ

أي : أنّ الطبخَ واقعٌ علَى الساعات مجازاً ، وكذلك الملك او المالك واقعٌ على اليوم مجازاً ، ومتعلّق الإضافة في الحقيقة هو الأمر، أي : ملكُ أو مالكُ الأمر،

إلاّ أنه لَمّا كان اليومُ ظرفاً للأمرِ جازَ أنْ يُتَّسَعَ فيه فيُسلَّط عليه المُلك أو المِلْك، لأنّ الاستيلاء على الظرف استيلاءٌ على المظروف.

وقال ابن السراج[٧٥]: معنى مالِكِ يوم، أي: يملك مجيئه، فالإضافة الى اليوم على قوله إضافة الى المفعول به على الحقيقة لا على الاتّساع.

«الدِّين»: مصدرُ دِنْتُهُ بفِعْلِهِ دَيْناً ودِيناً، بفتح الدال (١١ب) وكسرها: جَزَيْتُهُ. وقيلَ: بالفتح المصدرُ، وبالكسرِ الاسمُ.

٥- «إيّاكَ»[٧٦]: (إيّا) تلحقُهُ الياء للمتكَلِمِ والكاف للمخاطب والهاء للغائب.

واختلف فيه فقيل: (إيّا) اسمٌ ظاهرٌ أضيف الى لواحقه [أعني الياء والكاف والهاء، وهو مذهبُ الزَّجّاج[٧٧].

وقيل: مضمر أضيفَ الى لواحِقِهِ] ولايُعرفُ مُضمرٌ أضيفَ غيره[٧٨]، وهو مذهبُ الخليل[٧٩]. وإضافتُهُ الى الظاهر نادرٌ كقولِهِ: (وإيّا الشَّوابِّ)[٨٠] أو ضرورة كقولِهِ[٨١]:

دعـــــني وإيّــــا خـــــالـــــدٍ
فلأقْـــطَـــعَـــنَّ عُـــرى نـــيـــاطِـــهْ

وقيل: مضمرٌ غير مضافٍ، واللواحقُ حروف تُبيِّنُ مَنْ هو له، كالتاء في (أنت)، وهو مذهب س.

وقيل: لواحقه هي المضمرات وزيدت (إيّا) لتتصل بها الضمائر، وهو مذهبُ الكوفيين.

وقيل: مجموعُهُ مضمر.

وذهب أبو عبيدة[٨٢] الى أنّ (أيّا) مشتقٌّ، وهو ضعيفٌ، ولم يكنْ يحسنُ النحو وإن كان إماماً في اللغة وأيام العرب. وعلى أنّه مشتقٌّ فقيل: من لفظه، أو كقوله[٨٣].

فأوِّ لذكراها إذا ماذكرتُها

فيكون مِن باب قُوَّة ، ووزنُهُ : إفعَلَ ، وأصله : إئْوَوّ ، أو فِعْيَلٌ ، فأصله : إوْئوّ ، أو فِعْوَلٌ فأصله : إوْووٌ ، أو فَعْلَى فأصلُهُ : أوْوَى .
وقيل : من لفظة (آية) كقوله(٨٤) :

لم يُـبْـقِ هـذا الـدهـر مـن آيـائِـهِ
غـيـرَ أثـافـيـه وأرمـدائِـهِ

ووزنه افْعَلُ ، وأصله : اِأْيَيٌ ، أو فِعْيَلٌ ، وأصلُهُ : إيَّيٌ ، أو فِعْوَل وأصله : إيْوَيٌ ، أو فَعْلَى وأصله : أيْيَا .

م : أبو عُبَيْدٍ(٨٥) : من الأوى ، لما فيه من معنى القصدِ ، فوزنه : إفْعَل : إئْوَي (١٢أ) أوفِعْيَل : إويَيٌ ، أوفِعْلَى : إوْيَى مقلوباً مدغماً . من الغزنوي . انتهى . وكلُّها أقوالٌ ضعيفةٌ .
وقرأ الجمهور بكسر الهمزة وتشديد الياء .
وقرأ الفضل الرقاشي(٨٦) بفتح الهمزة وتشديد الياء .
وقرأ أُبَيٌّ بكسر الهمزة وتخفيف الياء .

م : أبو البقاء(٨٧) : والوجه فيه أنّه حذف احدى الياءَين استثقالاً للتكرير في حرف العلة . وقد جاء ذلك في الشعر ، قالَ الفرزدق(٨٨) :
تـنـظَّـرْتُ نـصْـراً والـسـماكـين أيْـهُـما
عـلـيَّ من الـغَـيْـثِ اسـتهـلَّـتْ مـواطِـرُه

وقالوا في أمّا : أيما ، فقلبوا الميم ياءً كراهية التضعيف . انتهى .
وقُرئ(٨٩) بإبدال الهمزة المكسورة هاءً ، وبإبدال المفتوحة هاءً .
وهو مفعول مقدمٌ بنعبدُ . والزمخشريّ(٩٠) يقول : قُدِّمَ للاختصاص ، وقد ذُكرَ في «بسم اللّه» ، ويُستعمل تحذيراً فيتحملُ ضميراً مرفوعاً يجوزُ أنْ يُتبعَ بمرفوع ، نحو: إيّاك أنتَ نَفْسَكَ .

« نَعْبُدُ » : أي : نَذِلُّ . والجمهورُ يفتح النون . وقُرِئَ بكسرها ، وهي لغةٌ . وقُرِئَ : يُعْبَدُ ، بالياء مبنياً للمفعول ، واستشكلت لأنّ أياً ضمير نصب ، ولا ناصَب له ، وخُرِّجَتْ على أنَّ ضميرَ النصب وضِعَ موضعَ ضمير الرفع ، أي (أنت) ، ثم التفتَ بالإخبارِ عنه إخبارِ الغائب ، يُعْبَدُ ، واستُغرِبَ وقوعُهُ في جملة واحدة ، ويشبهُهُه قوله[٩١] :

أأنْتَ الهلاليُّ الذي كنتَ مَرَّةً
سَمِعْنا بِهِ والأرْحَبيّ المُعَلَّفُ

(١٢ ب) قلتُ : وفي رواية : أحمد بن صالح[٩٢] عن وَرْش[٩٣] :

نَعبُدو إيّاك ، باشباعِ ضَمَّةِ الدالِ . نقلها ابن مالك في (شواهد التوضيح)[٩٤] .

« نَسْتَعِينُ » :

استفعل له اثنا عشر معنىً[٩٥] :

للطلب : ومنه نستعينُ .

وللاتخاذ : كاسْتَعْبَدَهُ .

وللتحول : كاْستَنْسَرَ[٩٦] .

ولإلفاء الشي ، بمعنى ماصيغ منه : كاسْتَعْظَمَهُ .

ولعَدِّهِ لذلك ، وإنْ لم يكنه : كاستحسنه .

ولمطاوعةِ افْعَلَ : كاستشلى ، مطاوع أشْلَى .

ولموافقته : كاستبلّ موافق أبَلَّ .

ولموافقة تَفَعَّل : كاستكبر ، موافق تكَبَّرَ .

ولموافقةِ اْفتَعَلَ : كاْستَعْصَمَ ، موافق اعتصمَ .

ولموافقةِ فَعِلَ المُجَرّد ، بكسر العين : كاستغنى ، موافق غَنِيَ .

وللإغناءِ عنه : كاسْتَبَدَّ .

وعن فَعَل ، بفتح العين : كاستعانَ ، أي حَلَقَ عانته .

وقرأ الجُمهورُ بفتح نون نَستعين، وهي لغة الحجازِ، وهي الفُصحى، والأعمشُ بكسرِها وهي لغةُ قيس وتميم وأسد وربيعة.

وقال أبو جعفر الطوسي[٩٧] : هي[٩٨] لغة هذيل.

وكذا حُكمُ حروف المضارعة في الأفعال.

م : السجاوَنْديّ[٩٩] : إلاّ نستعين، لاستثقال[١٠٠] الكسرة في الياء. أبو البقاء[١٠١] : وأصله نَسْتَعْوِن، من العَوْنِ فاستُثقِلَتِ الكسرة على الواو فنُقلت الى العين، ثمّ قُلِبَتْ ياءً لسكونها وإنكسار ماقبلها. انتهى.

٦- «اِهْدِنا» لفظُهُ لفظُ الأمرِ، ومعناه : الدعاءُ، وهو مبنيّ عند البصريين، وحذفُ الياءِ علامةُ السكون الذي هو بناءٌ، ومُعْرَبٌ عند الكوفيين، وعلامةُ الإعراب حذفها، والأصلُ فيه أنْ يتعدّى الى ثاني معْمُولَيْهِ باللام (١٣ أ) كقوله تعالى :

«يهدي للتي هي أقومُ»[١٠٢]، أو الى، كقوله: «لتهْدي الى صراطٍ مستقيمٍ»[١٠٣]. ثمَّ يُتَّسعُ فيه[١٠٤] فيتعدَّى بنفسه، ومنه : «اهدنا الصراط»، و (نا) ضمير المفعول الأول، وهو للمتكلم، ومعه غيرُهُ. ويكون للمعظّم قدره.

«الصِّراط» : الطريق، وأصله السين من السّرطِ وهو اللَّقَمُ، ولهذا[١٠٥] سُمِّيَ الطريق لَقَماً. وقراءة قُنْبُلٍ[١٠٦] بالسين على الأصل، والجمهورُ بالصاد بَدَلاً من السين لتجانُسِ[١٠٧] الطّاء في الإطباق، وهي الفُصحى، وهي لغةُ قُريشٍ. وأبو عمرو بزايٍ خالصةٍ في رواية الأصمعي عنه[١٠٨]. وقال أبو جعفر الطوسي[١٠٩] : هي لغةُ لُعذْرَةَ وكَعْبٍ وبني القيس. وقرأ حَمْزَةُ[١١٠] بإشمامها زاياً.

م : أبو البقاء[١١١] : ومن أشمَّ الصادَ زاياً قَصَدَ أنْ يجعلها بين الجهر والإطباق. انتهى.

ويُذَكَّر عند بني تميم ، وهو الأكثر ، كالسبيل والزقاق والسوق . والحجازيون يؤنثون الجميع .

ويُجمعُ في الكثرة على صُرُطٍ ، ككتاب وكُتُبٍ ، وقياسُهُ في القِلَّةِ إذا ذُكِّرَ : أَصْرِطَة ، كحمارٍ وأحْمِرة ، وإذا أُنِّثَ فأَفعُل كذراع وأذرع .

وقرأ الحسن : « اهدنا صراطاً مستقيماً » كقولِهِ تعالىٰ : « وإنَّك لتهْدي الى صراطٍ مستقيم »[١١٢] .

« المُسْتَقِيمَ » : استقامَ : استفعل ، بمعنى الفعل المُجَرّد من الزوائد ، وهو أحد معاني اسْتَفْعَلَ ، وقد تقدّمتْ في نستعين .

م : وأجاز أبو البقاء[١١٣] أنْ يكونَ هنا بمعنىٰ (١٣ ب) القويم أو القائم ، أي[١١٤] الثابت .

٧ - « صراطَ » بدلُ شيءٍ من شيءٍ ، وهما لعينٍ واحدةٍ ، وكلاهما معرفةٌ ، وجيءَ به هنا للبيان ، لأنّه لمّا ذُكِرَ ، قيل : « اهدنا الصراط المستقيم » ، كان فيه[١١٥] بعضُ إبهامٍ فعينَهُ بقولِهِ : « صراط الذين » .

« الذين » : اسم موصول ، والأفصح كونه بالياء في الأحوال الثلاث ، وبعضُ العرب يجعله بالواو « في » حالة الرفع ، واستعماله بحذفِ النونِ جائزٌ ، وخَصَّ ذلكَ بعضهم بالضرورة إلاّ أن يكون لغير تخصيصٍ فيجوز لغير ضرورةٍ ، كقوله :

وخُضْتُمْ كالذي خاضُوا

وسُمِعَ حذف (ال) منه فقالوا : الذينَ ، وتعريفه بالصلة ، وقيل : بأل ، ويختصُّ بالعقلاء بخلاف (الذي) فإنّه ينطلقُ على العاقل وغيره . وموضع الذين خفض بإضافة[١١٦] صراط إليه ، وبُني لشبهه بالحرف .

« أَنْعَمْتَ » : الهمزة في أَفْعَل زائدة ، وتجيْءُ لأربعة وعشرين معنىً[١١٧] :

لجعل الشيء صاحبَ ماصِيغ منه ، كأنعمتُهُ ، أي : جعلته صاحب نعمة ، إلاّ أنّه ضُمِّنَ هنا معنى التفضُّل فُعدّيَ بعلى وأصلُه أنْ يتعدّى بنفسِهِ .

وللتعدية : أَدْنَيتُهُ .

وللكثرة : أظْبَى المكانُ[118] .
وللصيرورة : أغدَّ البعيرُ[119] .
وللإعانة : أحلبني أي أعِني .
وللتعريض : أقْتَلْتُهُ[20] .
وللسَّلب : أشكَيْتُ الرجل.
ولاصابة الشيء بمعني ماصيغ منه، نحو: أحْمَدْتُ فلاناً.
ولبلوغ عددٍ ، نحو: أعْشَرَتِ الدراهم. أو زمانٍ، نحو : أصبحنا، او مكانٍ، نحو: أشأم القوم.
(١٤أ) ولموافقة ثلاثي : أحْزَنَهُ بمعنى حَزَنَهُ.
ولإصابة عنه : أرقلت الدابةُ، أي : أسرعت.
ولمطاوعة فَعَلَ : كأقشع السحابُ، مطاوع[121] قَشَعَ الريحُ السحابَ.
ولمطاوعة فَعَّلَ : كأفْطَرَ مطاوعُ فَطَّرْتُهُ.
وللهجوم : أطْلعْتُ عليهم ، اي: هجمت[122] .
ولنفي الغريزة : أسْرَعَ[123] .
وللتسمية : أخطأتُهُ، أي : سمَّيتُهُ مُخْطِئاً.
وللدعاء : أسقيتُهُ، أي : دعوتُ له بالسُّقيا.
وللاستحقاق : أحْصَدَ الزَّرْعَ[124] .
وللوصول : أغْفَلْتُهُ، أي : وصلت غفلتي إليه.
وللإستقبال: أففْتُهُ،أي: استقبلتُهُ بأفٍّ. وذكر بعضهم انَ أفَّفَ فَعَّلَ ، ومثَّل الاستقبال بقولهم : أسْقَيْتُه ، [أي] استقبلته بقولك : سُقْياً.
وللمجيْ بالشيء : اكثرتُ ، اي : جئتُ بالكثير.
وللتفرقة ، نحو: أشرقتِ الشمس ، أي : أضاءَتْ ، وشَرَقَت : طَلَعَتْ.
والتاءُ المتصلةُ بأنْعَم[125] ضميرُ الفاعلِ ، وهي للمخاطب المذّكر المُفرد، وتكون حرفاً في أنت ، والضمير أنْ[126] .
«عَلَيْهم» : على حرف جَرٍّ عند الأكثر ، الاّ إذا جُرَّتْ بـ (مِنْ) ، كقوله[127] :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ ....

أو إذا لزم تعدِّي فعل المُضمر المتصل الى ضميره المتصل، كقوله[١٢٨] :

هـــوِّنْ عـــلـــيـــكَ فإنّ الأمـــورَ
بـــكـــفِّ الإلـــهِ مـــقـــاديـــرُهـــا

فإنّها في هذين الموضعين اسمُ.

ونُسِبَ الى س[١٢٩] أنّها من الأسماء الظرفية إذا جَرّتْ مابعدها مطلقاً، لأنّه لم يعدّها في حروف الجرّ. ووافَقَهُ جماعةٌ من المتأخِّرين.

ومعناها الاستعلاءُ[١٣٠]، حقيقةً كقوله تعالى: (١٤ب) «كلُّ من عليها فان»[١٣١]، او مجازاً كقوله تعالى: فَضَّلْنا بعضَهْم على بَعْضٍ»[١٣٢].

وتكون بمعنى (عَنْ)، نحو: بَعُد عليّ كذا.

وبمعنى الباء، كقوله تعالى: حقيقٌ عليَّ»[١٣٣].

وبمعنى (في)، كقوله تعالى: «على مُلْكِ سُليمان»[١٣٤].

وبمعنى (مِنْ)، كقوله تعالى: «حافظونَ إلاّ على أزواجهم»[١٣٥].

وللمصاحبة، كقوله تعالى: «وآتى المالَ على حُبِّهِ»[١٣٦].

وللتعليل، كقوله تعالى: «على ماهداكُمْ»[١٣٧].

وتكون زائدة، كقوله[١٣٨] :

أبى الله إلاّ أنّ ســـرْحَـــةَ مـــالـــكٍ
عـــلى كـــلِّ أَفْـــنـــانِ الـــعِـــضـــاهِ تـــروقُ

أي: تروقُ كلّ أفنان العضاه.

وألفُ (على) تُقلبُ ياءً مع المُضمر في الأشهر، واقرارها معه لُغَةٌ، و(هُمْ) ضمير جمع غائب مُذكّر عاقل، ويكون في موضع رفع، كقوله تعالى: «فإذا هُم قيامٌ [ينظرون]»[١٣٩]، وفي موضع نصب، نحو: اكرمتهُمُ، وفي موضع جرّ كما في (عليهم).

وفيه مع (على) عشرُ لُغاتٍ، وكلّها قُرِيءَ بها[١٤٠] :

فمع ضَمِّ الهاء خمسٌ : سكون الميم ، وقرأ بها حمزة ، وضمّها بواو بعدها ، وقرأ بها الأعرج[141]. وضمها بلا واو، ونُسِبت لابنِ هُرْمز[142]. وكسرها موصولةً بياء وبغير ياء ، وقُرِئ بها.

ومع كسر الهاءِ خَمْس : سكون الميم، وقرأ بها الجُمهورُ. وكسرها موصولةً بياء ، وقرأ بها الحسنُ ، وبلا ياءٍ، وقرأ بها ابنُ قائد[142]. وضمّها موصولةً بواو، وقرأ بها ابنُ كثير[143] ، وقالون[144] بخلافٍ عنه. وبلا واو، وقرأ بها الأعرجُ.

م (١٥أ) : ووجُهها ملخّصٌ من كلام أبي البقاء[146] أنّ الأصلَ في ميم الجمع الضمّ والواو بعدها ، لأنّ الميم للزيادة على الواحد ، فإنْ أُريدَ اثنان ، زيدَ الفٌ ، وإنْ أُريدَ جمعُ مذكّرٍ زيد واوٌ، لأنّ علامة الجمع في المؤنث حرفان ، نحو: عليهِنّ : وهي نونٌ مشدّدةٌ من حرفين. وكذا[147] ينبغي في المذكر وهي الميم والواو.

فمن قرأ بميم موصولةٍ بواوٍ فعلى الأصل.

ومن حذف الواو اكتفى بدلالة الضمة عليها.

ومَنْ سكنها فللاستثقال بتوالي الحركات في بعض المواضع ، نحو: ضربهم.

ومَنْ كسرَ الميم ووصلها بياءٍ قَصَدَ اتباعَها بحركةِ الهاء إذا كُسِرَت ثمّ قلبَ الواو ياءً ، لسكونها وانكسار ماقبلها ومَنْ حذفَ الياء اكتفى بدلالة الكسرة عليها.

ومَنْ كسر الميم مع ضمّ الهاء قبلها راعى[148] الياء التي[149] قبل الهاء ثم قلبَ الواو ياءً لانكسار ماقبلها.

ومن حذَفَها اكتفى بالكسرةِ.

وأمّا كسرُ الهاءِ فلأجل الياءِ.

وأمّا ضمُّها فلأنّ أصل الياء الألف، وهي تُضمّ بعد الألفِ.

(غير) : مفردُ مُذكّرٌ في جميع الأحوال.

م : ذكر صاحب الصحاح[150] أنّهُ يُجمع على أغيار. انتهى.

وإذا أُريد به المؤنث جاز التذكير حملاً على اللفظ، والتأنيث حملاً على المعنى، نحو: غير هندٍ من النساء قام وقامت ومدلوله المخالفةُ بوجهٍ مّا، وأصلُهُ الوصفُ، ويُستثنى به، وتلزمه الاضافة لفظاً أو معنى، نحو: ليسَ غيرَ.
م: وذكر[151] ابنُ مالكٍ[152] في ليس غيرَ (١٥ ب) الضمّ والفتح، قال: وقد يُنوّنُ. انتهى.

ولاتدخل عليه الألف واللام، ولايتعرّف بإضافتِهِ الى معرفة.

ومذهبُ ابنِ السرّاج[153] أنّه يتعرّف إذا كانَ المغايرُ واحداً، نحو: الحركة غير السكون.

وعلى مذهب س[154] يتعرّف اذا قُصِدَ بإضافته الى المعرفةِ التعريف، وقد تقدّم في (ملك).

وقرأ الجمهورُ (غير) بالجرّ. وفي إعرابه قولان:

أحدهما: أنه بدلٌ من (الذين)، قاله أبو عليّ[155]، أو من الضمير في (عليهم). وضُعِّفَ بأنّ اصلَهُ الوصفُ فتضعف فيه البدلية.
الثاني: لسيبويه[156]: أنّه نعت للذين، وهذا على أصلِهِ في أنّ كلَّ ماإضافتُهُ غير محضةٍ قد يتمحّضُ فيتعرّف إلاّ الصفة المشبّهة. ويتخرج أيضاً على مذهب ابن السراج[157]، لأنّ (المغضوب عليهم) ضدّ المُنعِمِ عليهم. فالمُغايرُ واحدٌ فيتعرّفُ.

وقيل: لم يتعرّف: ولكن (الذين) أُريدَ به الجنس فجاز وصفه بالنكرة كما جاز وصف المعرف بأل الجنسية بالجملة، وهي نكرة، كقوله[158]:

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسبّني

ورُدَّ بأنّه على خلاف أصلهم، لأنّ المعرفة لاتُنعت إلاّ بالمعرفة، والمُراعى في ذلك اللفظُ لا المعنى.

وقرأ ابنُ كثير: (غيرَ)، بالنصب، في رواية الخليل[١٥٩] عنه، وفي اعرابه ثلاثةُ أقوال:
أحدهما: للخليل على اضمار أعني.

الثاني: على الحال من [الضمير في (عليهم)، ومن (الذين)، قاله المهدويّ[١٦٠] وغيره. وضُعِّفَ بأنّ مجيئ الحال مِنْ] المضاف إليه الذي لاموضع له لايجوز، بخلاف ماله موضعُ، نحو: عجبت مِنْ ضربِ هندٍ قائمةً، فإنّ هنداً في موضع رفع أو نصب بالمصدر.
الثالث: (١٦أ) على الاستثناء المُنقطعِ، لأنّ ماقبلَهُ لم يتناوله. قاله الأخفش[١٦١] والزجّاجُ[١٦٢] وغيرهما.

وردَّهُ الفرّاءُ[١٦٣] بأنّ بعده (لا) زائدة، وهي لاتُزادُ إلاّ إذا تقدّمها نفي، كقوله[١٦٤]:

ماكان يرضى رسولُ الله فِعلَهِمُ
والطيبانِ أبوبكرٍ ولا عُمَرُ

ولم يجزِ في نصبه غير الحال.

وأُجيب بمنع ماذكره من اشتراط تقدُّم النفي، واستدلّ[١٦٥] بقوله تعالىٰ: «مامَنَعَكَ انْ لاتسجدَ»[١٦٦]، فهذه زائدة ولم يتقدمها نفيٌ. وبقولِ الأحوص[١٦٧]:
وَيَلْحَيْنَني في اللهو أنْ لاأُحِبَّهُ
وللهو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ

قال الطبري[١٦٨]: أي: [أنْ] أحبه: وبقوله[١٦٩]:
أبي جودُهُ لا البخل واستعجلت به
نعمْ مِن فتى لايمنعُ الجودَ نائِلهُ

ولو أنْ يجيبَ عن البيت الأول بأنّ (لا) نافية غير زائدة ، والمعنى : ارادة ان لأحبه ، وعن الثاني بأن (لا) مفعول بقوله : (أبى) ، أي : لاينطقُ بلفظة (لا)، ولذلك قال : (واستعجلت به نعم) فجعلها فاعلةً ، و (البخلَ) بدل من (لا) او مفعول من أجله.

«المغضوب» : اسم مفعول مخفوض بإضافة (غير) إليه. وقدّر بعضهم مضافاً محذوفاً ، أي: غير صراطِ المغضوب ، وأطلق [هذا التقديرِ ، فلم يقيده بجرِّ (غير) ولا نصبه][170] ، ولا يتأتّى إلا بنصبها ، إمّا على أنّها صفةً للصراط ، وهو ضعيف لتقدّم البدل وهو (صراط الذين) على الوصف، والأصلَ العكسُ ، وإمّا على (١٦ب) البدل من الصراط او من صراط الذين، وفيه تكرار الابدال ، ولم يذكروه إلاّ في بدل النداء، وإمّا على الحال من الصراط الأول أو الثاني.

«عليهم» : في موضع رفع على أنّه مفعولُ لم يُسَمّ فاعله بالمغضوب ، وفي اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل اذا حُذِفَ خلافٌ.

م : والصحيح جوازه وعلى أنّه لايُقامُ فالمقامُ ضمير في المغضوب يعودُ على المصدر [والله أعلمُ].

«ولاالضّالّين» : (لا) حرف، ولا تكون اسماً خلافاً للكوفيين،وتجيء للنفي ، نحو: لارجلَ في الدار. وللطلب ، نحو: لاتضرب زيداً. وزائدة ، كما هنا ، وفائدتها تأكيد معنى النفي ، كأنّه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضّالين.

وتعّين هنا[171] دخولها لئلا يُتوهم عطف (الضّالين) على (الذين) وقرأ أُبَيّ[172] : وغير الضّالّين. ورُوي عنه في (غير) الموضعين النصب والخفض. وتأكيد النفي بغير أبعدُ ، وبلا أقربُ.

ولتقاربِ معنى (غير) و (لا) اتى الزمخشري[173] بمسألة يتبيَّنُ بها ذلك فقال : وتقولُ : أنا زيداً غير ضاربٍ ،لأنّه بمنزلة : أنا زيداً لاضاربٌ. وامتنع : أنا زيداً مثلُ ضاربٍ.

يريد أنّ العاملَ إذا كانَ مضافاً اليه لم يتقدّم معمولُهُ عليه ولا على المضاف. وإنّما أجازوا تقديمَ[١٧٤] معمول ماأضيفَ إليه (غير) على المضاف حملاً لها على (لا).

واعتُرِضَ بأنّ ماذهب اليه[١٧٥] في (غير) مذهبٌ ضعيفٌ جداً، وأنّه بناه على جواز التقديم في (لا).

وفيه ثلاث مذاهب: الجوازُ والمنعُ والتفصيلُ (١٧ أ) بين ان تكون جواب قسم فيمتنع التقدير أوّلاً فيجوز، وبأنّ كون اللفظ يُقارب اللفظ في المعنى لايقضي بأنْ تجريَ أحكامه عليه، فلا يثبت إذ الجواز في غير السماع، ولم يُسمع. وقد ردّ الأصحابُ قول من ذهب اليه[١٧٦].

«الضالين»: الجمهورُ بالألفِ دون همزٍ. وقُريءَ شاذّاً بابدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين..

وحكى أبو زيد[١٧٧]. دأبة وشأبة في باب الهمز.

وجاءت منه ألفاظ ومضوا على أنّه لاينقاس إذ لم يكثر.

قال أبو زيد[١٧٨]: سمعتُ عمرو بن عبيدٍ[١٧٩] يقرأ:

«فيومئذٍ لايُسألُ عن ذنبِهِ إنسٌ ولا جأنٌ»[١٨٠] فظننته لحَنَ، حتى سمعتُ من العرب: دأبة.

قال ابن جنّي[١٨١]: وعلى هذه اللغة قولُ كُثيِّر[١٨٢]:

إذا مالغواني بالعبيط احمأرّتِ

وقولُ الآخر[١٨٣]:

ولـلأرض أمّـا سُـودُهـا فـتـجـلّـلَـتْ
بـيـاضـاً وأمّـا بِـيـضُـهـا فـادْهـأمّـتِ

وعلى قول ابن جنّي: إنّهُ لغةٌ، ينبغي أن[١٨٤] ينقاس.

«آمين» [١٨٥] :

م : أبو البقاء[١٨٦] : هو اسمُ فِعْلٍ ، ومعناه[١٨٧] : استَجِبْ ، وبُني لوقوعِهِ موقعَ المبني. يعني فعل الأمر.

قلت : أو بُني لتضمنِهِ لام الأمر ، على قولٍ ، وحُرِّكَ بالفتح لسكون الياء ، والفتحُ فيه أقوى ، لأنّ قبل الياء كَسْرة ، فلو كُسِرَتِ النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين.

وفيه لُغتانِ : القصرُ ، وهو الأَصل ، والمَدُّ.

قلتُ : ذكر القاضي عياض[١٨٨] في (التنبيهات)[١٨٩] أنّ المعروفَ فيه المَدُّ وتخفيفُ الميم ، وأَنّ ثعلباً[١٨٩] حكى فيه القصر. وأنكره ابنُ درستويه[١٩٠] قال : وإنّما ذلك في (١٧ب) ضرورة الشعر. قال القاضي : وحكى الداوودي[١٩١] . آمين بالمدّ وتشديد الميم ، وقال : إنّها لغةٌ شاذّةٌ ، وذكر ثعلبُ أنها خطأ انتهى

قال أبو البقاء[١٩٢] : وليس من الأبنية العربية بل من العجمية كهابيل وقابيل.

وذكر السجاونديّ عن أبي عليٍّ أُنَّ وَزْنَهُ (فَعِيل) والمَدُّ للإشباع ، كقوله[١٩٣] :

قدْ قلتُ إذْ خرَّت على الكَلْكَالِ

لأنّه ليسَ في الكلام (إفْعيل) ولا (أفاعيل) ولا (فَيْعِيل).

[والله أعلمُ بالصواب].

الهوامش

(٠) ينظر:

- الدرر الكامنة ١/٥٧.
- النجوم الزاهرة ١٠/ ٩٨.
- بغية الوعاة ١/ ٤٢٥.
- كشف الظنون ٢/ ١٦٠٧.
- روضات الجنات ١/١٧٤.
- أعيان الشيعة ٥/٤٥٧.
- الأعلام ١/٦١.

١ - فصلت ٤٢.
٢ - الحاقة ٤٠، التكوير ١٩، وفي د: «انه لقرآن كريم»، وهي الآية ٧٧ من الواقعة.
٣ - البقرة ٢٥٧.
٤ - المدثر ٢٤، ٢٥.
٥ - من د. وفي الاصل: المجون.
٦ - الصافات ٣٦.
٧ - د. فتهاهوا. وهو تحريف.
٨ - د: وتدبيراته. وهو خطأ.
٩ - د: يلتقط.
١٠ - د: الى.
١١ - د: اعتقد.
١٢ - أبو حيان النحوي محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ. (الدار الكامنة ٥/٧٠، البدر الطالع ٢/ ٢٨٨).
١٣ - طبع في ثمانية أجزاء.
١٤ - د: هذه. والطريق: يذكر ويؤنث: (المذكر والمؤنث للفراء ٨٧).
١٥ - د: من.
١٦ - د: كبيراً.
١٧ - د. فيعرف.
١٨ - ساقطة من د.
١٩ - د: التكسل.
٢٠ - عبدالله بن الحسين العكبري، ت ٦١٦هـ. (وفيات الأعيان ٣/١٠٠، بغية الوعاة ٢/٣٨)
٢١ - كذا جاء اسمه في النسختين وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٢٥.
وطبع باسم (التبيان في اعراب القرآن).
٢٢ - د: الى استمداد.
٢٣ - من د. وهي محرفة في الأصل.

٢٤- د: اعتراض
٢٥- د: يكون.
٢٦- د: من.
٢٧- ساقطة من د.
٢٨- ينظر في معاني الباء: رصف المباني ١٤٢، مغني اللبيب ١٠٦، الدر المصون ١/ ١٤.
٢٩- أي سيبويه. والقول في كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٤.
٣٠- د : كما هي.
٣١- أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، ت ٥٨١ هـ. (وفيات الأعيان ٣/١٤٣، نكت الهميان ١٨٧).
٣٢- د: معتقداً.
٣٣- د: تصدر باسم الله
٣٤- د: جعل.
٣٥- من د. وفي الأصل: وهي.
٣٦- النساء ١٦٠.
٣٧- د: والنقل.
٣٨- أو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/ ٥١ مع خلاف في الرواية.
٣٩- قريط بن أنيف في حماسة أبي تمام ١/ ٥٨. وفي الأصل: ركباناً وفرساناً وأثبت رواية د.
٤٠- ساقطة من د.
٤١- الفرقان ٢٥.
٤٢- (أي عن الغمام): ساقط من د.
٤٣- آل عمران ٧٥. و (إن) ساقطة من د.
٤٤- البحر المحيط ١/ ١٤.
٤٥- ساقطة من د.
٤٦- الكشاف ١/ ٢٦. والزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ (انباء الرواة ٣/ ٢٦٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣١٤).
٤٧- د: إلا أن.
٤٨- د: مقدر.
٤٩- د: وقد.
٥٠- الكتاب ١/ ١٥.
٥١- د: شأنه
٥٢- جمهرة الأمثال ١/ ٢٩.
٥٣- عبدالملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (مراتب النحويين ٤٦، وغاية النهاية ١/ ٤٧٠).
٥٤- الكتاب ١/ ١٤-١٥.
٥٥- الكتاب ١/ ٤١.

٥٦- هنا ينتهي السقط في د، والذي بدأ من : **قلت** : هذا موضعٌ...
٥٧- نتائج الفكر ٥٥.
٥٨- من د. وفي الأصل : فلولا.
٥٩- د. لايكون في القلب ذكر إلا الله.
٦٠- د. ينتفي.
٦١- ينظر: الزاهر ١/١٤٨، المنصف ١/٦٠، الإنصاف ١٦.
٦٢- (ماقال): ساقط من د.
٦٣- البحر المحيط ١/١٦، الدر المصون ١/١٧.
٦٤- د : أبيك.
٦٥- الرحمن ٧٨.
٦٦- الأعلى ١.
٦٧- نتائج الفكر ٤٥.
٦٨- يوسف ٤٠.
٦٩- نتائج الفكر ٤٦.
٧٠- التبيان ٣.
٧١- للبيد، ديوانه ٢١٤، وعجزه : ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر.
٧٢- ذو الرمة، ديوانه، ٣٩، وصدره : لاينعش الطرف إلاّ ماتخوّنه. والزيادة التي بين القوسين من الديوان.
٧٣- علي بن حمزة، ت ١٨٩ هـ. (نور القبس ٢٨٣، إنباه الرواة ٢/٢٥٦).
٧٤- سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ. (مراتب النحويين ٦٨، نزهة الألباء ١٣٣).
٧٥- معاني القرآن ١/٢. والفراء يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، تأريخ بغداد ١٤/١٤٩).
٧٦- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٥. اشتقاق أسماء الله ٢٣، سفر السعادة ٥، بصائر ذوي التمييز ٢/١٢.
٧٧- ينظر: نتائج الفكر ٥١.
٧٨- من د. وفي الأصل : يطلق.
٧٩- د : يكون
٨٠- د : يجئ.
٨١- البحر المحيط ١/١٤.
٨٢- المزمل ١٦.
٨٣- الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء، وسمي دبراناً لدبوره الثريا. (المخصص، ٩/١٠).
٨٤- أبو النجم، ديوانه ١٠.
٨٥- البحر ١/١٥.

٨٦- الصحاح (أله). والجوهري صاحب الصحاح اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ. (نزهة الألباء ٣٤٤، مرآة الجنان ٢/٤٤٦).
٨٧- الكتاب ١/٣٠٩.
٨٨- ينظر، نتائج الفكر ٥١.
٨٩- الصحاح (اله).
٩٠- الدر المصون ١/٢٦، وينظر: العين ٤/٩٠-٩١.
٩١- وهو قول أبي زيد البلخي كما في الدر المصون ١/٢٩.
٩٢- من: لها يلهو.
٩٣- المحرر الوجيز ١/٩٦ (مصر) و ١/٥٨ (المغرب) وعبدالحق بن غالب الغرناطي، ت ٥٤١هـ. (بغية الوعاة ٢/٧٣، طبقات المفسرين لداودي ١/٢٦٠).
٩٤- في طبعة مصر: يشتكل.
٩٥- د: الألف.
٩٦- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨، الزاهر ١/١٥٢، اشتقاق أسماء الله ٣٨، شأن الدعاء ٣٥.
٩٧- بلا عزو في الكشاف ٤/٥٤٥ وصدره: سموتَ بالمجد يابن الاكرمين أبًا. ورحمان اليمامة: هو مسيلمة الكذاب، وسمي بذلك على جهة الاستهزاء به والتهكم. تنظر: السيرة النبوية ٤/٢٤٦).
٩٨- د. ألف
٩٩- د: ينصرف
١٠٠- شرح الكافية ١- ١٥٧.
١٠١- الزاهر ١/١٥٣، وأبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب، ت ٢٩١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٤١، اشارة التعيين، ٥١).
١٠٢- الدر المصون ١/٣٠، والأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان، ت ٤٧٦ هـ. (انباء الرواة ٤/٥٩، اشارة التعيين ٣٩٣).
١٠٣- طه ٥.
١٠٤- الرحمن ١-٢.
١٠٥- نتائج الفكر ٥٣. وفي د: وليس.
١٠٦- د: البناء.
١٠٧- نتائج الفكر ٥٣.
١٠٨- الفرقان ٦٠.
١٠٩- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٢٨، شأن الدعاء ٣٨.
١١٠- من د. وفي الأصل: ككسير.
١١١- العققة والبررة ٣٥٩ وحماسة أبي تمام ٢/١٥٨.
١١٢- القول للزمخشري في الكشاف ١/٤٥.
١١٣- المحكم ٣/٢١٢.

١١٤ – التبيان ٤.
١١٥ – من د. وفي الأصل : والعامل فيها. ورواية د مطابقة للتبيان.
١١٦ – التبيان ٤.
١١٧ – البحر ١ /١٨ والدر المصون ١ /٣٥.
١١٨ – من البحر والدر المصون.

١ – الدر المصون ١ / ٣٨. وابن الأعرابي محمد بن زياد، ت ٢٣١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، نور القبس ٣٠٢).
٢ – بلا غزو في تفسير القرطبي ١ /١٣٣ والدر المصون ١ /٣٨.
٣ – أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ. (تاريخ بغداد ٣ /١٨١، معجم الأدباء ١٨ /٣٠٧). وقوله في البحر ١ /١٨.
٤ – د. مستدلاً بالجهاد.
٥ – د : لجوهره.
٦ – شواذ القرآن ١. وسفيان أبو محمد الهلالي الكوفي، ت ١٩٨ هـ. (ميزان الاعتدال ٢ /١٧٠، تهذيب التهذيب ٤ /١١٧).
٧ – الكتاب ١ /١٢٩، ودقائق التصريف ٤٧٧. ومعناه : أرسل في الغنم ضبعاً.
٨– الحسن بن أبي الحسن البصري، ت ١١٠هـ. (حلية الاولياء ٢ /١٣١، وفيات الأعيان ٢ /٦٩).
٩– تابعي، ت ١٥١هـ. (غاية النهاية ١ /١٩، تهذيب التهذيب ١ /١٤٢).
١٠ ساقطة من د.
١١– الشورى ١١.
١٢– النساء ١٠٥.
١٣ – بلا غزو في البحر ١ /١٨.
١٤ – يوسف ٢٣
١٥ – القصص ٨.
١٦ – الأنبياء ٤٧.
١٧ – الاسراء ٧٨.
١٨ – الاعراف ٥٧.
١٩ – الاسراء ١٠٩.
٢٠ – ينظر في معاني اللام : اللامات للزجاجي، واللامات للهروي.
٢١ – التبيان ٥.
٢٢ – البحر ١ /١٩، وتوفي زيد ٣٥٨ هـ. (معرفة القراء الكبار ٣١٤، غاية النهاية ١ /٢٩٨).
٢٣ – د : وضعف.
٢٤ – د : على الأضعف.

٢٥ – الشنتمري، وقد سلفت ترجمته.
٢٦ – د : أبي عبيدة.
٢٧ – د. ينصب.
٢٨ – بعدها في د : قلت : فيه نظر.
٢٩ – الفاتحة ٤.
٣٠ – البحر ١/١٩.
٣١ – جمال الدين محمد بن عبدالله، ت ٦٧٢ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، فوات الوفيات ٣/٤٠٧).
٣٢ – شرح التسهيل ١/٨٧–٨٨.
٣٣ – الكتاب ٢/٨٩.
٣٤ – كذا في الأصل والبحر ١/١٩. ولعلها : لقوم يعملون (النمل ٥٢).
٣٥ – البحر ١/١٩. وحفص بن سليمان صاحب عاصم، ت نحو ١٩٠ هـ، (ميزان الاعتدال ١/٥٥٨، تهذيب الكمال ٧/٥).
٣٦ – من د. وفي الأصل : انه.
٣٧ – ساقطة من د.
٣٨ – رفيع بن مهران الرياحي، ت نحو ٩٣ هـ. (مشاهير علماء الامصار ٩٥، معرفة القراء الكبار ٦٠).
٣٩ – مسعود بن مالك الكوفي، ت ٨٥ هـ. (تأريخ يحيي بن معين ٢/٥٦١، تقريب التهذيب ٢/٢٤٣). وفي المخطوطتين : أبو أبي.
٤٠ – عاصم بم ابي النجود، أحد السبعة ، ت ١٢٨ هـ. (معرفة القراء الكبار ٨٨، غاية النهاية ١/٣٤٦).
٤١ – (ويقدر أن ... فيتعرف بها): ساقط من د بسبب انتقال النظر. وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات.
٤٢ – الكتاب ١/٢١٣.
٤٣ – يونس بن حبيب البصري، ت ١٨٢ هـ. (المعارف ٥٤١، إنباه الرواة ٤/٦٨).
٤٤ – د : يكون.
٤٥ – د: واستبني.
٤٦ – أبو عمرو بن العلاء، أحد السبعة، ت ١٥٤ هـ. (أخبار النحويين ٤٦ ، نور القبس ٢٥).
٤٧ – التبيان ٦.
٤٨ – نافع بن عبدالرحمن المدني، أحد السبعة ت ١٦٩ هـ. (التيسير ٤ ، معرفة القراء الكبار ١٠٧).
٤٩ – البحر المحيط ١/٢٠. وفي د : في رواية عنه شاذة.
٥٠ – شواهد التوضيح والتصحيح ٧٤– ٧٦.
٥١ – المحتسب ١/٢٥٨.
٥٢ – أشبع فتحة الميم فتولدت الألف.
٥٣ – ديوانه ٧٧١.
٥٤ – ابن هرمة ، ديوانه ٨٧.

٥٥ – بلا عزو في الزاهر ٢ / ٣١٠ والإنصاف ٢٥.

٥٦ – الفرزدق، ديوانه ٥٧٠

٥٧ – ابن هرمة ديوانه ١١٨. وهنا ينتهي النقل عن شواهد التوضيح

٥٨ – بلا عزو في عبث الوليد ٣٥ ورسالة الملائكة ٢١٣ وضرائر الشعر ٣٣.

٥٩ – شريح بن يزيد الخضرمي مقريْ الشام، ت ٢٠٣ هـ . (غاية النهاية ١ / ٢٣٥، تقريب التهذيب ١ / ٣٥٠).

٦٠ – المحرر الوجيز ١ / ١٠٦ .

٦١ – د. ينصب.

٦٢ – د. لناسق.

٦٣ – البحر ١ / ٢٠، وسعد أحد العشرة المبشرين بالجنة، ت ٥٥ هـ . (خصائص العشرة الكرام البررة ١٣٧ – ١٤٥، الاصابة ٣ / ٨٨) .

٦٤ – التبيان ٦ .

٦٥ – سليمان بن مهران، تابعي، ت ١٤٨ هـ . (الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٤٦، غاية النهاية ١ / ٣١٥).

٦٦ – التبيان ٦ .

٦٧ – قعنب بن ، أبي قعنب. (غاية النهاية ٢ / ٢٧).

٦٨ – أُبَيّ بن كعب، صحابي، ت نحو ٢٠ هـ . (حلية الأولياء ١ / ٢٥٠، معرفة القراء الكبار ٢٨).

٦٩ – ينظر: السبعة ١٠٤، الحجة للقراء السبعة ١ / ٧، المبسوط في القراءات العشر ٨٦، حجة القراءات ٧٧، التبصرة ٥٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٥، ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي ٢٠١، شرح شعلة على الشاطبية ٦٩، ابراز المعاني ٧٠ .

٧٠ – الخصائص ١ / ١٣، وأبو الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢ هـ . (إنباه الرواة ٢ / ٣٣٥، معجم الأدباء ١٢ / ٨١).

٧١ – أبو علي النحوي الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧ هـ . (انباه الرواة ١ / ٢٧٣، البلغة ٥٣).

٧٢ – ينظر: التفسير الكبير ١ / ٢٣٧ – ٢٣٨. والفخر الرازي محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ١١٥، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢١٣).

٧٣ – بلا عزو في البحر المحيط ١ / ٢١ .

٧٤ – البيت لجبار بن جزء في خزانة الأدب ٤ / ٢٣٧. وينظر ديوان الشماخ ٣٨٩ .

٧٥ – المحرر الوجيز ١ / ١١٢. وابن السراج محمد بن السري، ت ٣١٦ هـ . (إنباه الرواة ٣ / ١٤٥، بغية الوعاة ١ / ١٠٩).

٧٦ – ينظر في إياك سر صناعة الإعراب ٣١٢، منثور الفوائد ٤٩، الانصاف ٦٩٥ .

٧٧ – معاني القرآن واعرابه ١ / ١١ .

٧٨ – (وهو مذهب .. اضيف غيره) : ساقط من د .

٧٩ – الكتاب ١ / ١٤١ .

٨٠ – القول لعمر بن الخطاب (رض) وتمامه : (إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشَوابِّ). وهو في الكتاب ١ / ١٤١ ومعاني القرآن واعرابه ١ / ١١ .

٨١- أبو عيينة في اللسان (أيا).
٨٢- معمر بن المثنى، ت نحو ٢١٠ هـ. (مراتب النحويين ٤٤، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤). وينظر: مجاز القرآن ١/ ٢٤.
٨٣- بلا عزو في الخصائص ٢/ ٨٩ والمحتسب ١/ ٣٩، وعجزه:
ومن بعد أرض بيننا وسماء
٨٤- بلا عزو في أدب الكاتب ٥٨٧ والاقتضاب ٣/ ٤١٩.
٨٥- القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ. (مراتب النحويين ٩٣، انباه الرواة ٣/ ١٢)، وفي د: أبو عبيدة.
٨٦- شواذ القرآن ١ والبحر المحيط ١/ ٢٣.
٨٧- التبيان ٧.
٨٨- ديوانه ٣٤٧. وفي الأصل: نسراً.
٨٩- د: وقرأ.
٩٠- الكشاف ١/ ٦١.
٩١- بلا عزو في رصف المباني ٢٦ والدر المصون ١/ ٩٥ وفيها: المغلب.
٩٢- أبو جعفر المصري، ت ٣٤٨ هـ. (معرفة القراء الكبار ١٨٤، غاية النهاية ١/ ٦٢).
٩٣- عثمان بن سعيد المصري، لقب بورش لشدة بياضه، ت ١٩٧ هـ. (معرفة القراء الكبار ١٥٢، غاية النهاية ١/ ٥٠٢).
٩٤- شواهد التوضيح والتصحيح ٧٥.
٩٥- ينظر في معاني استفعل: الممتع ١٩٤، البحر ١/ ٢٣، الدر المصون ١/ ٥٩.
٩٦- د: كاستبشر.
٩٧- التبيان في تفسير القرآن ١/ ٣٧، والطوسي محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ. (لسان الميزان ٥/ ١٣٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٢٦).
٩٨- ساقطة من د.
٩٩- محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، ت ٥٦٠ هـ. (طبقات المفسرين للسيوطي ١٠١، وللداودي ٢/ ١٥٥). وقد سلفت ذكره باسم الغزنوي.
١٠٠- د: لاستقلال
١٠١- التبيان ٧.
١٠٢- الاسراء ٩.
١٠٣- الشورى ٥٢.
١٠٤- ساقطة من د.
١٠٥- د: لذا.
١٠٦- محمد بن عبد الرحمن المكي، ت ٢٩١ هـ: (معرفة القراء الكبار ٢٣٠، غاية النهاية ٢/ ١٦٦).
١٠٧- د: لمجانسة.

١٠٨ – الحجة للقراء السبعة ١ / ٤٩ .
١٠٩ – التبيان في تفسير القرآن ١/٤٢ .
١١٠ – حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، ت١٥٦هـ . (التيسير ٦ ، غاية النهاية ١ /٢٦١) .
١١١ – التبيان ٨ .
١١٢ – الشورى ٥٢ .
١١٣ – التبيان ٨ .
١١٤ – ساقطة من د .
١١٥ – ساقطة من د .
١١٦ – د : بالاضافة .
١١٧ – ينظر في معاني أفعل : الممتع ١٨٦ ، البحر ١/٢٦ ، الدر المصون ١ /٦٨ .
١١٨ – أي كثر ظباؤه .
١١٩ – أي صار ذا غُدَّةٍ .
١٢٠ – أي عرضته للقتل .
١٢١ – من د . وفي الأصل : مضارع .
١٢٢ – وأمّا طلعت عليهم فبدوت .
١٢٣ – من د . وفي الأصل : انتزع . (ينظر : الممتع ١٨٧ وشرح الشافية ١ /٨٧) .
١٢٤ – من د . وفي الأصل : استحصد (ينظر : الممتع ١٨٨ والبحر ١/٢٦) .
١٢٥ – د : بأنعمت .
١٢٦ – البحر ١ /٢٦ .
١٢٧ – مزاحم العقيلي ، شعره : ١٢٠ ، وتمامه :

.... بعدما تم خمسها
تصل وعن قيض ببيداء مجهل

١٢٨ – الأعور الشني ، شعره : ١٢ .
١٢٩ – الكتاب ١/٢٠٩ .
١٣٠ – ينظر في معاني (على) : التسهيل ١٤٦ ، جواهر الأدب ٤٦٢ ، الجنى الداني ٤٤٤ ، مغني اللبيب ١٥٢ .
١٣١ – الرحمن ٢٦ .
١٣٢ – البقرة ٢٥٣ .
١٣٣ – الأعراف ١٠٥ .
١٣٤ – البقرة ١٠٢ .
١٣٥ – المؤمنون ٥ – ٦ ، المعارج ٢٩ – ٣٠ .
١٣٦ – البقرة ١٧٧ .

١٣٧ – البقرة ١٨٥ .
١٣٨ – حميد بن ثور، ديوانه ٤١ ، وفي الأصل : القضاة ، والعضاه : شجر له شوك.
١٣٩ – الزمر ٦٨ .
١٤٠ – ينظر، السبعة ١٠٨ ، الحجة للقراء السبعة ١/٥٧ ، الكشف ١/٣٥ .
١٤١ – عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، ت ١١٧ هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٦ ، غاية النهاية ١ / ٣٨١) .
١٤٢ – هو الأعرج السابق. ولابد من الاشارة الى أن حميد بن قيس لقب بالأعرج أيضا .
١٤٣ – أبو علي الاسواري عمرو بن فايد. (غاية النهاية ١/٦٠٢).
١٤٤ – عبدالله بن كثير المكي ، أحد السبعة ، ت ١٢٠ هـ . (التيسير ٤ ، غاية النهاية ١/٤٤٣) .
١٤٥ – عيسى بن مينا ، ت ٢٢٠ هـ (ميزان الاعتدال ٣/٣٢٧ ، غاية النهاية ١/٦١٥) .
١٤٦ – التبيان ١٢ .
١٤٧ – د : فكذا .
١٤٨ – من د : وفي الأصل : فراعي.
١٤٩ – ساقطة من د.
١٥٠ – الصحاح (غير)
١٥١ – مكررة في د .
١٥٢ – تسهيل الفوائد ١٠٧ .
١٥٣ – الدر المصون ١ / ٧١ .
١٥٤ – الكتاب ٢/١٣٥ .
١٥٥ – الحجة للقراء السبعة ١٤٥ .
١٥٦ – الكتاب ١/٣٧٠. و(لسيبويه) : ساقطة من د.
١٥٧ – ينظر: الأصول ٢/٧٧.
١٥٨ – شمس بن عمرو الحنفي ، وهو من شواهد سيبويه ١/٤١٦ وعجزه :

فمضيت ثمّتَ قلت لايعنيني

١٥٩ – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، (أخبار النحويين البصريين ٣٠ ، نور القبس ٥٦) .
١٦٠ – أبو العباس أحمد بن عمار ، ت بعد ٤٣٠ هـ . (جذوة المقتبس ١٠٦ ، معجم الأدباء ٥/٣٩) .
١٦١ – معاني القرآن ١٨ .
١٦٢ – معاني القرآن واعرابه ١/١٦ . والزجاج ابراهيم بن السري أبو اسحاق ، ت ٣١١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٢١ ، نور القبس ٣٤٢) .
١٦٣ – معاني القرآن ١/٨ .
١٦٤ – جرير ، ديوانه ٢٦٣ .
١٦٥ – من د. وفي الأصل : واسند.
١٦٦ – الأعراف ١٢ .

١٦٧ - شعره : ١٧٩ ، وفي الأصل : أبي الأحوص.

١٦٨ - تفسير الطبري ١/٨١ ، والطبري أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ.
(تذكرة الحفاظ ٧١٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/١٠٦).

١٦٩ - بلا عزو في الخصائص ٢/٣٥ ، والأمالي الشجرية ٢/٧٤ .

١٧٠ - من البحر ١/٣٠ والدر المصون ١/٧٤ وبها يستقيم الكلام.

١٧٠ - ساقطة من د.

١٧٢ - المحور الوجيز ١/١٣١.

١٧٣ - الكشاف ١/٧٣.

١٧٤ - د : تقدم.

١٧٥ - ساقطة من د.

١٧٦ - البحر ١/٣٠.

١٧٧ - سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ . (انباه الرواة ٢/٣٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٨).

١٧٨ - البحر ١/٣٠.

١٧٩ - أبو عثمان البصري المعتزلي ، ت ١٤٤ هـ . (الفرق بين الفرق ١٢٠ ، الملل والنحل ١/٤٨).

١٨٠ - الرحمن ٣٩.

١٨١ - الخصائص ٣/١٢٦.

١٨٢ - ديوانه ٢٩٤ وروايته :

وأنــت ابــن لــيــلى خــير قــومــك مــشــهــداً
إذا مــا احــمــأرّت بــالــعــبــيــطِ الــعــوامِــلُ

١٨٣ - كثيراً ايضاً ، ديوانه ٣٢٣.

١٨٤ - د : أنه.

١٨٥ - ينظر في (آمين) : تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ٢/١٢٧ ،
الزاهر ١/١٦١ ، زاد المسير ١/١٧.

١٨٦ - التبيان ١١.

١٨٧ - د : بمعناه.

١٨٨ - عياض بن موسى السبتي ، ت ٥٤٤ هـ . (قلائد العقبان ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٣/٤٨٣).
وتنظر مشارق الأنوار ١/١١٠.

١٨٩ - اسمه : التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة.

١٨٩ الزاهر ١/١٦١

١٩٠ - عبدالله بن جعفر، ت ٣٤٧ هـ . (الفهرست ٦٨ ، تاريخ العلماء النحويين ٤٦).

١٩١ - أحمد بن نصر، له كتاب تفسير الموطأ ، ت ٤٠٢ هـ . (فهرسة ابن خير ٨٧).

١٩٢ - التبيان ١١.

١٩٣ - سلف تخريجه.

(٥) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر ورود اسمه اول مرة.

ثبت المصادر والمراجع *

- المصحف الشريف.

(أ)

- ابراز المعاني من حرز الاماني : أبو شامة الدمشقي ، عبدالرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تح ابراهيم عطوة عوض ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٨٢ .
- الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
- أخبار النحويين البصريين : ابو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، تح د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- أدب الكاتب : ابن قتية ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: القلانسي ، أبو العز محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، تح عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ١٩٨٤ .
- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبدالباقي بن عبدالمجيد ، ت ٧٤٣ هـ ، تح د. عبدالمجيد دياب ، السعودية ١٩٨٦ .
- اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تح د. عبدالحسين المبارك ، بيروت ١٩٨٦ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاصول : ابن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تح د. عبدالحسين الفتلي ، بيروت ١٩٨٥ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- اعيان الشيعة : محسن الامين ، دمشق .

- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ابن السِّيد البطليوس ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١ هـ ، تح مصطفى السقاود. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ١٩٨١ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- إنباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .

(ب)

- البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ، ت ١٢٥٠ هـ ، مط السعاد بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .
- بصائر ذوي التمييز: الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

(ت)

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط الساعدة بمصر ١٩٣١ .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : التنوخي ، المفضل بن محمد بن مسعر، ت ٤٤٢ هـ ، تح د. عبدالفتاح محمد الحلو، الرياض ١٩٨١ .
- التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، ابو البقاء عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٨٦ .
- التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ ، المطبعة العلمية في النجف ١٩٥٧ .
- التبصرة في القراءات : القيسي ، مكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. محيي الدين رمضان ، الكويت ١٩٨٥ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٨٤٧ هـ ، حيدرآباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٩٧٢ هـ ، تح محمد كامل بركات ، مصر ١٩٦٧ .
- تفسير أسماء الله الحسنى : الزجاج ، أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تح احمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : ابو جعفر الطبري ، محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٧ هـ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تح عبدالوهاب عبداللطيف مصر.
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب الكمال : المُزيّ جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢ هـ ، تح د. بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ ، تح اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

(ج)

- جذوة المقتبس : الحميدي ، محمد بن فتوح ، ت ٤٨٨ هـ ، تح محمد تاويت الطنجي ، مط السعادة بمصر ١٩٥٢ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد .
- جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ، ت نحو ٧٤١ هـ ، تح د. حامد أحمد نيل ، القاهرة ١٩٨٤ .

(ح)

- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ق ٤ هـ ، تح سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغاري ١٩٧٤ .
- الحجة للقراء السبعة : ابو علي النحوي ، الحسن بن عبدالغفار ، ت ٣٧٧ هـ ، تح بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دمشق ١٩٨٤ .
- حلية الاولياء : ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تح د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .

(خ)

- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، تح عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩ – ١٩٨٦ .
- الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

- خصائص العشرة الكرام البررة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، تح د. بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تح محمد سيد جاد الحق ، مصر ١٩٦٦ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦ هـ ، تح د. أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ .
- دقائق التصريف : المؤدب ، القاسم بن محمد بن سعيد ، ت بعد ٣٣٨هـ ، تح د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ود. حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .
- ديوان أبي النجم العجلي : علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .
- ديوان جرير : تح نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر.
- ديوان حميد بن ثور: تح الميمني ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان ذي الرمة : تح د. عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ديوان الشماخ : تح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان الفرزدق : تح عبدالله الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان كثير: تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان لبيد بن ربيعة : تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان الهذليين : مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ر)

- رسالة الملائكة : أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩ هـ ، تح محمد سليم الجندي ، بيروت .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢ هـ ، أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .

- روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية : أبو حاتم الرازي ، أحمد بن حمدان ، ت ٣٢٢ هـ ، تحـ حسين بن فيض اللّه الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

(س)

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .
- سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٣٤ هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبدالملك ، ت ٢١٣ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

- شأن الدعاء : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨ هـ ، تحـ أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٨٤ .
- شرح التسهيل : ابن مالك الطائي ، تحـ د. عبدالرحمن السيد ، مصر ١٩٧٤ (الجزء الأول فقط) .
- شرح الشافية : رضي الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨ هـ ، تحـ محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ١٣٦٥ - ١٣٥٨ هـ .

- شرح شعلة على الشاطبية : شعلة الموصلي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٥٦ هـ ، مصر.
- شرح الكافية : رضي الدين الاسترابادي ، تح د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ١٩٧٨ .
- شعر الاحوص : عادل سليمان ، القاهرة ١٩٧٠ .
- شعر بشر بن منقذ (الأعور الشني) : ضياء الدين الحيدري ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مزاحم العقيلي : د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ، القاهرة ١٩٧٦ . (مستل من مجلة معهد المخطوطات م ٢٢ ج ١) .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك الطائي ، تح د. طه محسن ، بغداد ١٩٨٥ .

(ص)

- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦ .

(ض)

- ضرائر الشعر: ابن عصفور الاشبيلي ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح السيد ابراهيم أحمد ، بيروت ١٩٨٠ .

(ط)

- طبقات المفسرين : الداوودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٦ .

- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

- عبث الوليد : أبو العلاء المعري ، تحـ نادية علي الدولة ، دمشق .
- العققة والبررة : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ ، تحـ عبدالسلام هارون (نشر في نوادر المخطوطات ج ٢) القاهرة ١٩٥٤ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، تحـ د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٨٠ – ١٩٨٥ .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٥ .

(ف)

- الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ محمد محي الدين عبدالحميد ، مط المدني بمصر.
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

((ق)

- قلائد العقيان : الفتح بن خاقان ، ت٥٢٩ هـ ، مصورة عن طبعة باريس ، تونس ١٩٦٦ .

(ك)

- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦-١٣١٧ هـ .
- الكشاف : الزمخشري ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

(ل)

- اللامات : الزجاجي ، تح د. مازن المبارك ، دمشق ١٩٨٥ .
- اللامات : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تح د ، أحمد عبدالمنعم أحمد ، القاهرة ١٩٨٤ .

(م)

- المبسوط في القراءات العشر: ابن مهران الأصبهاني ، أحمد بن الحسين ، ت ٣٨١ هـ ، تح سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٩٨٦ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦-١٩٦٩ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الغرناطي ، عبد الحق ، ت ٥٤١ هـ ، تح أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤ .
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ ..
- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٢٧٠ هـ ، تح . برجستراسر، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .
- المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٨ هـ .
- مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مشارق الأنوار عن صحاح الآثار : القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، ت ٥٤٤هـ ، تح البلعمشي أحمد يكن ، المغرب ١٩٨٢ .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤.
- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- معاني القرآن : الأخفش : سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ . تح د. فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
- معاني القرآن : الفرّاء ، يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تح أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، تح د. عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي ، تح بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، بيروت ١٩٨٤ .
- مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، لبنان ١٩٦٤ .
- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨هـ ، تح عبدالعزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تح د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
- منثور الفوائد : الأنباري ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .

- المنصف: ابن جني، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مصر ١٩٥٥-١٩٦٠.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تحـ البجاوي، البابي الحلبي بمصر.

(ن)

- نتائج الفكر: السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، ت ٥٨١ هـ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا، مصر ١٩٨٥.
- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤ هـ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- نزهة الألباء: الأنباري، تحـ أبي الفضل، مط المدني بمصر.
- نكت الهميان في نكت العميان: الصفدي، خليل بن أبيك، ت ٧٦٤ هـ، القاهرة ١٩١١.
- نور القبس من المقتبس: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣ هـ، تحـ زلهايم، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.

(و)

- وفيات الأعيان: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تحـ د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار

للسمرقندي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لم يترك الدارسون جانبا يتعلق بالقرآن الكريم إلا درسوه وألفوا فيه، ومن الجوانب التي تخص بحثنا ما يتعلق برسم المصحف الشريف.

ومن الاسباب التي دفعت الى التأليف في هذا الموضوع أن كثيرا من هجاء الكلمات في المصحف قد جاءت على اكثر من صورة، على ما كان شائعا من قواعد الهجاء آنذاك، فمال الناس الى توحيد هذه القواعد وتقديم أسلوب أيسر للكتابة، ورأوا ان مطابقة الخط للفظ هو الأصل في الكتابة. ولكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على الرسم الذي جاء في المصاحف، وأدى هذا الحرص الى الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها القديمة.

لذا فقد اتجه علماء القراءات الى حصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس، وجاءت مؤلفاتهم في رسم المصحف، وقد حفظت لنا الصورة التي خط بها المصحف منذ نزوله.

ومن هؤلاء المؤلفين حسب ترتيبهم الزمني:

١ - عبدالله بن عامر اليحصبي، ت ١١٨ هـ.

٢ - يحيي بن الحارث الذماري، ت ١٤٥ هـ.

٣ - حمزة بن حبيب الزيات، ت ١٥٦ هـ.

٤ - الكسائي على بن حمزة، ت ١٨٩ هـ.

---

(١) الفهرست ٣٩.

(٢) الفهرست ٣٩.

(٣) الفهرست ٣٩.

(٤) الفهرست ٣٩.

٥ – الغازي بن قيس الأندلسي ، ت ١٩٩ هـ .

٦ – الفراء يحيي بن زياد ، ٢٠٧ هـ .

٧ – خلف بن هشام ، ت ٢٢٩ هـ .

٨ – أبو المنذر نصير بن يوسف ، ت نحو ٢٤٠ هـ .

٩ – محمد بن عيسى بن رزين الاصبهاني ، ت ٢٥٣ هـ .

١٠ – أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ .

١١ – أحمد بن ابراهيم الوراق ، ت نحو ٢٧٠ هـ .

١٢ – أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، ت ٣٢٨ هـ .

١٣ – محمد بن الحسن المشهور بابن مقسم العطار، ت ٣٥٤ هـ .

١٤ – أبو بكر محمد بن عبدالله بن أشته الاصبهاني ، ت ٣٦٠ هـ .

١٥ – أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ت ٣٨١ هـ .

١٦ – احمد بن عمار المهدوي ، ت بعد ٤٣٠ هـ .

١٧ – مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ .

١٨ – أبو عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني ، ت نحو ٤٤٢ هـ .

---

(٥) المقنع ٢٢ .

(٦) الفهرست ٣٩ .

(٧) الفهرست ٣٩ .

(٨) المقنع ٢٣ .

(٩) معرفة القراء الكبار ٢٢٣ .

(١٠) معجم الادباء ١١/٢٦٥ ، انباه الرواة ٢/٦٢ .

(١١) الفهرست ٣٩ .

(١٢) طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ .

(١٣) معجم الادباء ١٨/١٥٣ ، بغية الوعاة ٠/٩٠ .

(١٤) غاية النهاية ٢/١٨٤ .

(١٥) النشر ٢/١٢٨ .

(١٦) طبع كتابه .

(١٧) معجم الأدباء ١٩/١٧٠ .

(١٨) وصل البنا . وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .

١٩ –أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ .
٢٠ –أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ .
٢١ –أبو محمد عبدالله بن سهل بن يوسف ، ت ٤٨٠ هـ .
٢٢ –سليمان بن نجاح الأندلسي ، ت ٤٩٦ هـ .
٢٣ –أبو الحسن علي بن محمد المرادي ، ت ٥٦٣ هـ .
٢٤ – أبو العلاء الحسن بن احمد الهمداني العطار، ت ٥٦٩ هـ .
٢٥ – الشاطبي القاسم بن فيره ، ت ٥٩٠ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٦ – أبو طاهر العقيلي اسماعيل بن ظاهر، ت ٦٢٣ هـ .
٢٧ – ابن وثيق الاندلسي ابراهيم بن محمد ، ت ٦٥٤ هـ .
٢٨ – الخراز محمد بن محمد الشريشي ، ت ٧١٨ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٩ – ابن البناء احمد بن محمد المراكشي ، ت ٧٢١ هـ .
٣٠ – الجعبري برهان الدين ابراهيم بن عمر، ت ٧٣٢ هـ .
٣١ – السمرقندي محمد بن محمود ، ت نحو ٧٨٠ هـ .

* * *

---

(١٩) طبع كتابه .
(٢٠) طبع اخيراً .
(٢١) معجم المؤلفين ٦/٦٢ .
(٢٢) معرفة القراء الكبار ٤٥١ .
(٢٣) رسم المصحف ١٧٦ .
(٢٤) النشر ٢/١٢٨ .
(٢٥) طبعت قصيدته اكثر من مرة .
(٢٦) وصل الينا .
(٢٧) وصل الينا ، وهو تحت الطبع بتحقيق د. غانم قدوري .
(٢٨) طبعت قصيدته الموسومة بـ (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن) .
(٢٩) وصل الينا .
(٣٠) وصلت قصيدته الينا .
(٣١) وصل الينا ، وهو موضوع بحثنا .

وبالاضافة الى هذه المؤلفات الخاصة بالرسم فقد افرد لها علماء كثيرون أبواباً وفصولا في كتبهم ، منهم :

- ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في كتابه : المصاحف.
- ابن الانباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه : إيضاح الوقف والابتداء.
- الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه : البرهان في علوم القرآن.
- الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في كتابه : النشر في القراءات العشر.
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه : الاتقان في علوم القرآن.
- القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في كتابه : لطائف الاشارات.
- الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) في كتابه : اتحاف فضلاء البشر.

اما المحدثون فلعل أهم ما افردوه في رسم المصحف :

- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات : د. عبدالفتاح شلبي.
- رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية : غانم قدوري حمد ، وهو كتاب نفيس في بابه ، وقد افدنا منه كثيراً.

* * *

السمرقندي وكتاب كشف الأسرار

المؤلف:

محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، شمس الدين السمرقندي ، عالم بالقراءات ، أصله من سمرقند ، ومولده بهمذان ، وإقامته ببغداد ، توفي نحو سنة ٧٨٠ هـ .

ومن تآليفه :

١ – الصنائع : مخطوط .

٢ – العقد الفريد في نظم التجريد : مخطوط .

٣ – القراءات السبع : مخطوط .

٤ – كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .

٥ – المبسوط في القراءات السبع : مخطوط (*) .

* * *

(*) ينظر في ترجمته :
غاية النهاية ٢/٢٦٠ .
كشف الظنون ١١٥٢ ، ١٥٨٢ .
هدية العارفين ٢/١٠٦ .
الأعلام ٧/٣٠٩ .
معجم المؤلفين ١٢/٤ .

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار

قسم المؤلف كتابه هذا على خمسة وعشرين بابا هي:

الباب الاول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.

الباب الثاني: في حذف الألف في كلمات تحمل عليها أمثالها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء.

الباب الثالث: في حذف الألف مما لم تحمل عليه أمثالها من أول القرآن الى آخره.

الباب الرابع: في اثبات الالف على اللفظ والمعنى.

الباب الخامس: فيما زيدت فيه الالف.

الباب السادس: فيما رسم بالالف من ذوات الياء.

الباب السابع: فيما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى.

الباب الثامن: فيما رسمت الالف واواً.

الباب التاسع: فيما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها.

الباب العاشر: في حذف احدى الياءين.

الباب الحادي عشر: فيما رسم بإثبات الياء على الاصل.

الباب الثاني عشر: فيما زيدت فيه الياء.

الباب الثالث عشر: فيما رسمت بالياء صورة الهمزة على مراد التليين.

الباب الرابع عشر: فيما حذف منه الواو اكتفاء بالضمة او لمعنى آخر.

الباب الخامس عشر: في حذف احدى الواوين.

الباب السادس عشر: فيما زيدت فيه الواو.

الباب السابع عشر: فيما رسمت بالواو والالف صورة الهمزة.

الباب الثامن عشر: في حذف شكل الهمزة.

الباب التاسع عشر: في صورة الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً.
الباب العشرون: في حذف احدى اللامين.
الباب الحادي والعشرون: في اثبات اللامين.
الباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد الوصل.
الباب الثالث والعشرون: في القطع والوصل.
الباب الرابع والعشرون: في أتفاق مصاحف الامصار من أنواع مختلفة.
الباب الخامس والعشرون: فيما اختلف فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان.

* * *

ومن هذا يتضح ان المؤلف اقتصر في كتابه هذا على وصف رسم الكلمات في الغالب، ونهج في كتابه هذا نهج أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار). وحذف الاسانيد وقسما من الروايات.

ولالقاء الضوء على هذا الكتاب قمنا بتحقيق بابين منه هما:
الباب الاول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.
والباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد الوصل.

وقد اتبعنا في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن يظهر النص في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.
وكان اعتمادنا في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة:

الأولى: نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل:
وهي أجود النسخ وقد نقلت عن نسخة بخط المؤلف، وتاريخ نسخها سنة ٧٨٨ هـ.

وهي في مجموع رقمه ٢/٢٢ ، وتبدأ بالورقة ١٩٢ آ وتنتهي بالورقة ٢٠٤ آ. وقد صورها لي مشكورا تلميذي النجيب حازم سعيد.

الثانية : نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد :

وتقع في ٢٨ ورقة ، وهي ضمن مجموع رقمه ٢٤٠٥/١ . وقد قدمها لي مشكورا أخي الكريم د. غانم قدوري.

الثالثة : نسخة جامعة الملك سعود بالرياض :

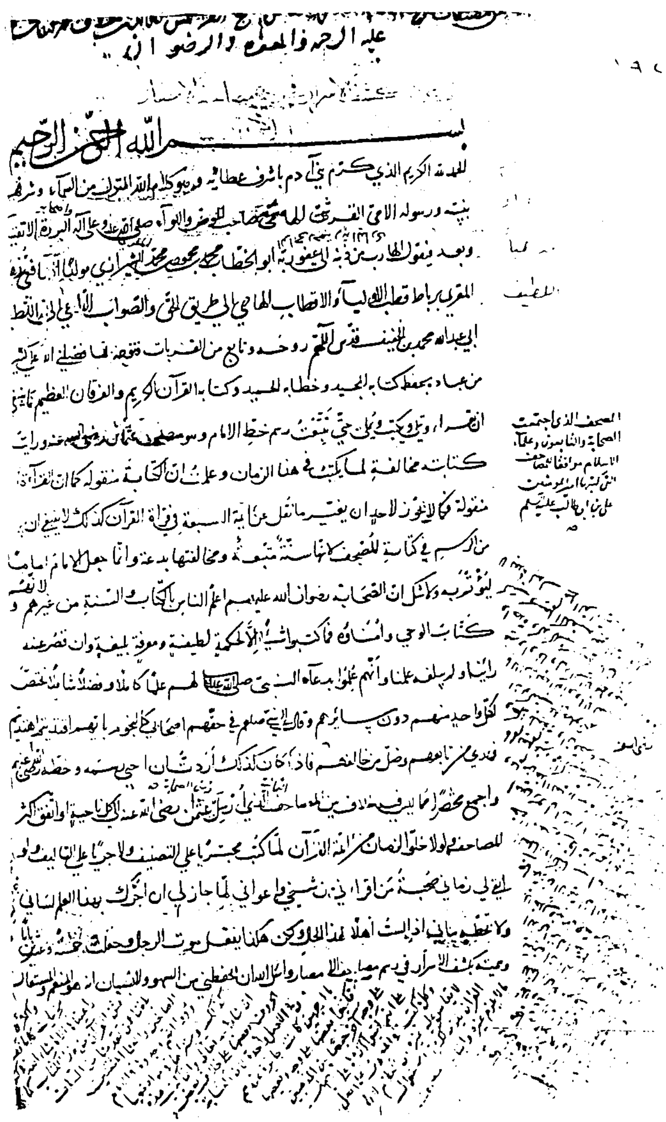
وهي نسخة فيها نقص وكتبت بخطوط مختلفة ، رقمها ٣/٢٤٨٤ م ، وتبدأ من الورقة ١٠٠ وتنتهي بالورقة ١١٣ من هذا المجموع .

وقد صورها لي مشكورا أخي الكريم د. صالح بن حسين العائد .

وقد أرفقنا ببحثنا هذا صور الصحفتين الاولى والاخيرة من هذه النسخ الثلاث .

والله أسأل ان يكون عملي هذا خالصا لوجهه أنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *



الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل

كلام الله تعالى فانّ [illegible] ومن ثمّ رسم هذه الحروف [illegible] في

المصاحف وقلنا السبب في ذلك ان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لما جمع القرآن

في مصاحف ونسخها على صورة واحدة وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا يصح

ولا يثبت نظراً للامة واحتياطاً على اهل الملة وثبت عنده ان هذه الحروف من عند الله

عز وجل منزلة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة وعلم ان جمعها في مصحف واحد

على تلك الحال غير متمكن الا باعادة الكلمة مرتين وفي رسم ذلك كذلك من

التخليط والتغيير للمرسوم ففرقها في المصاحف فجاءت مثبتة في بعضها محذوفة

في بعضها لكي تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز وجل وعلى ما سمعت من رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين

تم كتاب كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار في نهاية الايجاز

والاختصار على يد الضعيف النحيف احوج عباد الله اللطيف

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ اصلح الله احواله في

غرة محرم الحرام لسنة ثمان وثمانين وستمائة

حامداً ومصلياً ومسلماً

منقول عن خط مؤلفه

٥

يا ناظراً فيه سل بالله مرحمة | على المصنف واستغفر لصاحبه

واطلب لنفسك من خير تريد بها | من بعد ذلك غفراناً لكاتبه

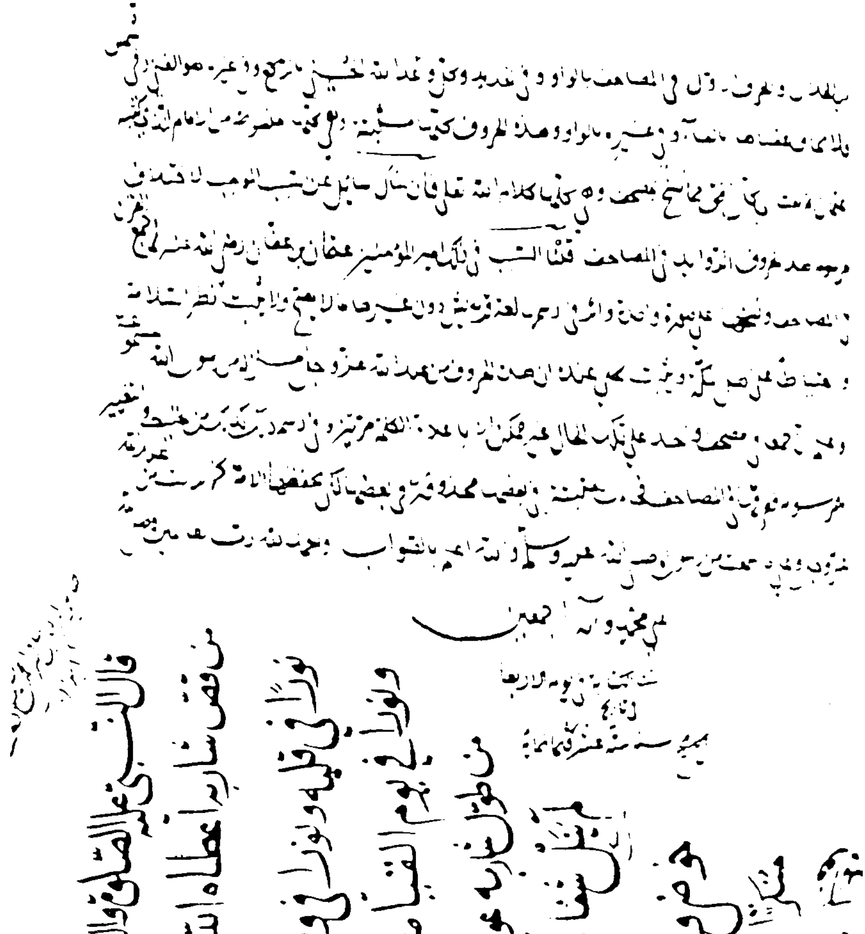
الصفحة الاخيرة من نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل

كتابة

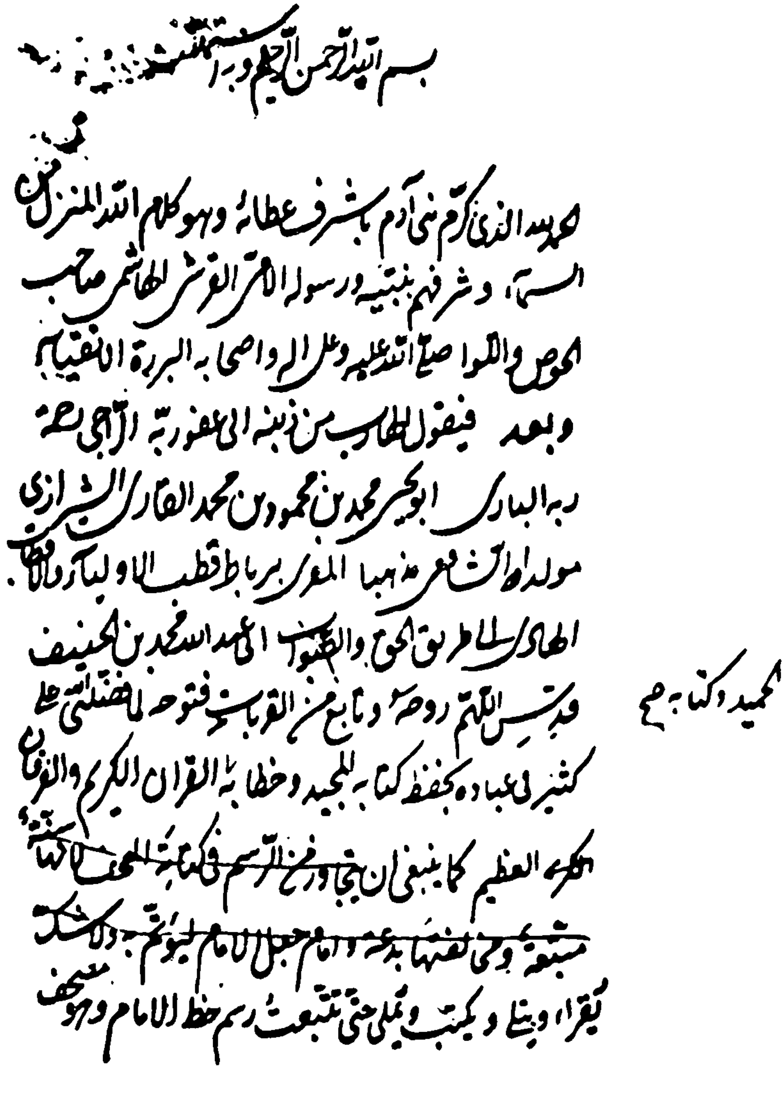
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الكريم الذي كرم بني آدم بأشرف عطاياه وهو كلام الله المنزل
من السماء، وشرفهم ببيانه ورسوله الأمي القرشي الهاشمي صاحب الحوض واللواء صلى الله
عليه وعلى آله البررة الأتقياء وبعد فيقول الهارب من ذنبه إلى غفران ربه أبو الكفا
محمد بن محمود بن محمد الشيرازي مولدا الشافعي مذهبا المعروف ببرهان قطب
الأولياء والأقطاب الهادي إلى طريق الحق والصواب الداعي إلى الله المتصف
أبي عبد الله محمد بن الخفيف قدس الله روحه وزيادة من القربات فتوجهت
أفضلني الله على كثير من عباده بحفظ كتابه المجيد وخطابه الحميد وكتابه
القرآن الكريم والفرقان العظيم كما ينبغي أن يقرأ ويتلى ويكتب ويتلى حين
يتبعه رسم خط الإمام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه ورأيت كتابته
مخالفة لما يكتب في هذا الزمان وعلمت أن كتابته منقولة كما أن القراءة منقولة
وكما أنه لا يجوز لأحد أن يغير ما نقل عن الأئمة السبعة في قراءتهم كذلك لا ينبغي
أن يتجاوز عن الرسم في كتابة المصحف لأنها سنة متبعة ومخالفتهم بدعة وإنه
جعل الإمام إماما ليؤتم به ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم أعلم من الله
بالكتابة والسنة من غيرهم ولأنهم كتاب الوحي وأسأل الله أن يحفظني من
من السهو والنسيان إنه هو المنعم والمستعان الباب الأول
في ذكر من جمع القرآن في المصحف الباب الثاني في حذف الألف في كلمات

الصفحة الاخيرة من نسخة جامعة الملك سعود



الصفحة الاولى من نسخة جامعة الملك سعود


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كرم بني آدم باشرف عطائه وهو كلام الله المنزل من
السماء وشرفهم بنبيه ورسوله الامي القرشي الهاشمي صاحب
الحوض واللواء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة النقياء
وبعد فيقول الهارب من ذنبه الى غفور ربه الراجي رحمة
ربه الباري ابو يحيى محمد بن محمود بن محمد القاري الشيرازي
مولداً الشافعي مذهباً المقرئ برباط قطب الاولياء
الهادي سالك طريق الحق والتصوف ابي عبد الله محمد بن خفيف
قدس الله روحه وتابع من القربات فتوحه لما فضلني الله على
كثير من عباده بحفظ كتابه المجيد وخطابه القرآن الكريم والفرقان
الحكيم العظيم كما ينبغي ان يجاوز من الرسم في كتابة المصاحف
يقرأ ويتلى ويكتب ويملى حتى تتبعت رسم خط الامام وهو مصحف

الحميد وكتابه صح

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في بغداد

الحكيم قرنين وفى رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم
ففرقها فى المصحف فجاءت مثبتة فى بعضها محذوفة فى بعضها
لكى تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز وجل وعلى ما سمعت
من رسول الله صلعم .. والله أعلم بالصواب

مشابه القرآن للكسائي

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في بغداد

الباب الأول

في ذكر من جمع القرآن في المصحف (*)

رُوِيَ باسناد صحيح عن زيد بن ثابت[1] : أنّ عمرَ بن الخطّاب جاء الى أَبي بكرٍ، رضي الله عنها ، فقال : إنّ القتلَ قد أسرعَ في قَرَأَةِ القرآن أيام اليمامةِ ، وقد خشيتُ أنْ يهلكَ القرآن فاكتبْهُ ، فقالَ أبو بكر : فكيفَ نصنع بشيءٍ لم يأمرنا فيه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأمرٍ ولم يعهد إلينا عهداً ؟ فقالَ عمر ، رضي الله عنه : افْعَلْ فهو – واللهِ – خيرٌ. فلم يَزَلْ عمرُ يأتي أبا بَكرٍ ، رضي الله عنها ، حتى أرى اللهُ أبا بكر مثل الذي رأى عمرُ.

قالَ زيدٌ : فدعاني أبو بكر فقالَ : إنَّكَ رجلٌ شابٌّ قد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، فاجمع القرآن واكتبْهُ . قالَ زيدٌ لأبي بكر : كيفَ تصنعونَ بشيءٍ لم يأمركم فيه رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، بأمرٍ ، ولم يعهد إليكم فيه عَهْداً ؟ قال : فلم يَزَلْ أبو بكرٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ حتى أراني اللهُ مثل الذي رأى أبو بكرٍ وعمرُ ، رضي الله عنها ، واللهِ لو كلّفوني ثقلَ الجبالِ لكانَ أيسرَ من الذي كلّفوني . قالَ : فجعلتُ أتتبَّعُ القُرآن في صدورِ الرجالِ ومن الرِّقاعِ ومن الأضلاعِ ومن العُسُبِ . قالَ : ففقدتُ آيةً كنتُ أسمعُها من رسولِ اللّهِ ، صلّى اللّهَ عليه وسلّم ، لم أجدْها عند أحَدٍ فوجدتُها عند رجلٍ مِن الأنصارِ[2] : «مِن المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا عاهدوا اللّهَ عليه فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومنهم مَنْ ينتظر وما بَدَّلوا

(*) ينظر في جمع القرآن :
صحيح البخاري ٦/ ٢٢٥ ، المصاحف ٥ ، الفهرست ٢٧ ، المرشد الوجيز ٤٨ – ٧٦ ، البرهان ١/ ٢٣٣ ، عمد القارئ. ٢٠/ ١٦ ، الاتقان ١/ ١٦٤ .

(١) صحابي ، ت ٤٥ هـ . (أسد الغابة ٢/ ٢٧٨ ، الاصابة ٢/ ٥٩٢).

(٢) خزيمة بن ثابت الانصاري.

تبْديلاً »[٣] ، فألحقتُها في سورتها ، فكانتْ تلكَ الصحفُ عند أبي بكرٍ ، رضي اللّهُ عنه ، حتى ماتَ ، ثم كانَتْ عند عمرَ، رضي اللّهُ عنه ، حتى ماتَ ، ثم كانت عند حَفْصَة[٤] .

وعن أنسِ بنِ مالك[٥] : أنَّ حذيفةَ بنَ اليمانِ[٦] قَدِمَ على عثمان ، رضي اللّه عنه . وكانوا يقاتلونَ على مرج ارمينية فقالَ حُذَيْفَة لعثمان : ياأمير المؤمنين إني قَدْ سمعتُ الناسَ اختلفوا في القرآنِ اختلافَ اليهودِ والنّصارى حتى أنّ الرجلَ ليقوم فيقول : هذه قراءة فلانٍ ، فأرسل عثمان الى حَفْصَة أن ارسلي إلينا بالصحفِ فننسخها في المصاحفِ ثمَ نردّها اليك. قالَ : فأرسلتْ إليه بالصحفِ. قال : فأرسلَ عثمان الى زيد بن ثابت والى عبدالله بن عمرو بن العاص[٧] والى عبدالله بن الزُّبير[٨] وإلى ابن عباس[٩] وإلى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١٠] ، رضي الله عنهم ، فقال : انسخوا هذهِ الصحفَ في مصحفٍ واحدٍ ، وقالَ للنَّفر القرشيين : إنْ اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوا على لسانِ قُريشٍ ، فإنّما نَزَلَ بلسانِ قريش . قالَ زيدٌ : فجَعلْنا نختلفُ في الشيءِ ثم نجمع أمْرَنا على رأيٍ واحدٍ. فاختلفوا في (التابوت) ، فقالَ زيدٌ : التابوه : . وقالَ النَّفرُ القرشيون : التابوت. قالَ : فأبَيْتُ أنْ أرجع اليهم ، وأبوْا أن يرجعوا إلي ، حتى رفعنا إلى عثمانَ ، فقالَ عثمانُ : اكتبوا : التابوت ، بالتاء ، فإنما أُنزِلَ القرآنُ على لسانِ قريش. قال زيدٌ : فذكرتُ آيةً سمعتها من رسولِ اللّه ، صلى

---

(٣) الأحزاب ٢٣ .

(٤) بنت عمر بن الخطاب ، زوج الرسول (ص) ، توفيت في خلافة عثمان (رض). (المحبر ٨٣ ، الاستيعاب ٤/٢٦٠).

(٥) خادم الرسول ، ت ٩٣ هـ . (اسد الغابة ١/١٥١ ، الاصابة ١/١٢٦).

(٦) صحابي ، ت٣٦ هـ . (اسد الغابة ١/٤٦٨ ، الاصابة ٢/٤٤).

(٧) كذا ، وفي المصادر سعيد بن العاص ، وعبدالله صحابي ، ت ٦٥ هـ . (حلية الاولياء ١/٢٨٣ ، أسد الغابة ٣/٣٤٩).

(٨) ابن العوام ، ت٧٣ هـ . (أسد الغابة ٣/٢٤٢ ، فوات الوفيات ٢/١٧١).

(٩) عبدالله ، صحابي ، ت٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠).

(١٠) تابعي ، ت٤٣ هـ . (الاستيعاب ٨٥٧ ، تهذيب التهذيب ٦/١٥٦).

اللّه عليه وسلم ، لم أجِدْها عندَ أحَدٍ حتى وجدتُها عندَ رجلٍ من الانصارِ ، خُزَيْمةَ بن ثابت[١١] : « لقد جاءَكم رسولٌ من أنفُسكُم عزيزٌ عليه ماعَنِتُّم حَرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ »[١٢] .

قالَ انَسٌ : فَرَدَّ عثمانُ الصحف الى حَفْصَة ، وألقى ماسوى ذلكَ من المصاحفِ . وعن هشام بن عروة[١٣] عن أبيه : أنْ أبا بكر الصِّدِّيق أوَّلُ مَنْ جَمَعَ القرآن في المصاحف حينَ قُتِلَ أصحابُ اليمامةِ ، وعثمان الذي جمعَ المصاحف على مصحفٍ واحدٍ .

وعن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ[١٤] قال : قالَ عليٌّ ، رضي اللّهُ عنه : لو وُلِّيتُ لفَعَلْتُ في المصاحفِ الذي فَعَلَ عثمان ، رضي اللّه عنه .

وعن أنَس بن مالك ، قال : اختلف المتعلمون في القرآنِ حتى اقتتلوا ، وكانَ بينهم قتالٌ . فبلغ ذلك عثمانَ ، رضي اللّهُ عنه ، فقالَ : عندي تختلفون وتكذبون وتلحنون فيه يا أصحابَ محمد اجتمعوا فاكتبوا للناسِ إماماً يجمعهم ، وكانوا في المسجد فكثروا ، وكانوا إذا تماروا في الآيةِ يقولون : إنَّهُ أقْرَأَ رسولُ اللّهِ ، صلّى اللّهُ عليه وسلّم ، هذهِ الآية فلان بن فلان ، وهو على رأسِ أميالٍ من المدينة ، فيبعث اليه من المدينة فيجيء فيقولون : كيفَ أقْرأكَ رسولُ اللّهِ ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، آية كذا وكذا؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبون كما قالَ .

وأكثرُ العلماء على أنَّ عثمان بن عفّان ، رضي اللّه عنه ، لمّا كتب المصحفَ جعله على أربع نسخ ، وبعثَ الى كلِّ ناحيةٍ من النواحي بواحدةٍ منهنّ ، فوَجَّهَ

---

(١١) صحابي ، ت ٣٧ هـ (الاصابة ٢ / ٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٤٠).

(١٢) التوبة ١٢٨ .

(١٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ، ١٤٦ هـ . (تاريخ بغداد ١٤ / ٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤).

(١٤) في الأصول الثلاثة : علقمة . والصواب ما أثبتنا . وسويد بن غفلة ، ت نحو سنة ٨٠ هـ . (الاصابة ٣ / ٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٨). والرواية في المرشد الوجيز ٥٣ .

الى الكوفةِ احَداهُنَّ ، والى البصرةِ أُخرى ، والي الشامِ الثالثةَ ، وأمْسَكَ عندَ نَفْسِهِ واحدةً .

وقد قِيلَ : إنّه جعله سبعَ نُسَخٍ ، ووَجَّه منِ ذلك أيضاً نسخةً الى مكّةَ ، ونسخةً الى اليمنِ ، ونسخة الى البحرين . والأوّلُ أصَحُّ ، وعليهِ الأُمَّةُ .

وسُئِلَ مالكٌ[١٥] ، رحمه اللّه : هل يُكتبُ المصحفُ على ما أخَذَتْهُ الناسُ من الهجاءِ ؟ فقالَ : لا ، إلاّ على الكتبة الأولى ، ولا مخالفة له في ذلكَ من علماءِ الأُمَّةِ .

---

(١٥) مالك بن أنس ، أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، ت ١٧٩ هـ . (الانتقاء ٩ ، طبقات الحفاظ ٨٩) .

الباب الثاني والعشرون

في رسم هاء التأنيث تاء على الأصل وعلى مراد الوصل.

(الرحمة) : بالهاء، إلاّ في سبعةِ مواضع :

وفي البقرة : «أولئك يرجون رحمتَ الله»(٢١٨)

وفي الأعرافِ : «إنّ رحمتَ اللّهِ قريبٌ من المحسنين» (٥٦)

وفي هود : «رحمت اللّهِ وبركاته»(٧٢)

وفي مريم : «ذِكرُ رَحْمتِ ربِّكَ عَبْدَهُ زكريا»(٢)

وفي الروم : «فانظر الى آثارِ رَحْمُتِ اللّهِ» (٥٠)

وفي الزخرف : «أهُمْ يقسمون رحمتَ ربِّكَ»(٣٢)

وفيها : «ورَحْمَتُ ربِّكَ» (٣٢)

(النِّعْمَةُ) : بالهاء، إلاّ أحدَ عشرَ حرفاً :

في البقرة : «واذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم»(٢٣١)

وفي آل عمران : «واذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم إذْ كنتم»(١٠٣)

وفي المائدة : «واذكروا نِعْمتَ اللّهِ عليكم إذْ هم قوم»(١١)

وفي ابراهيم : «ألمْ ترَ الى الذين بدّلوا نِعْمتَ اللّهِ كفراً»(٢٨)

وفيها : «وإنْ تعدّوا نِعْمَتَ اللّهِ لا تحصوها»(٣٤)

وفي النحل : «وبنعمتِ اللّهِ هم يكفرون»(٧٢)

وفيها : «يعرفون نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ ينكرونَها»(٨٣)

وفيها أيضاً : «واشكروا نِعْمَتَ اللّهِ»(١١٤)

وفي لقمان : «في البحر بنِعمتِ اللّه»(٣١)

وفي فاطر : «اذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم»(٣).

وفي الطور : «فما أنتَ بنِعْمَتِ ربِّكَ»(٢٩).

(السُّنَّةُ) : بالهاء ، إلاّ خمسة مواضع :

في الأنفال : « فقد مَضَتْ سُنَّتُ الأولين »(٣٨)

وفي فاطر ثلاثة : « إلا سُنَّتَ الأولينَ فلنْ تجدَ لسُنَّتِ اللّهِ تبديلاً ولنْ تجدَ لسُنَّتِ اللّهِ تحويلا »(٤٣)

وفي المؤمن : « سُنَّتَ اللّهِ التي قد خَلَتْ »(٨٥)

(امرأة) : بالهاء ، إلاّ سبعةَ أحرفٍ :

في آل عمران : « إذْ قالتِ امرأتُ عمران »(٣٥)

وفي يوسف : « امرأتُ العزيزِ تراودُ فتاها » (٣٠)

: « وقالتِ امرأتُ العزيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ »(٥١)

وفي القصص : «وقالتِ امرأتُ فرعون» (٩)

وفي التحريم : «امرأتَ نوحٍ وامرأتَ لوطٍ»(١٠).

« امرأتَ فرعون »(١١)

(الكلمة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الأعراف : « وتَمَّتْ كَلِمَتُ ربِّك الحُسْنَى » (١٣٧)

وأمَّا قوله في الأنعام : « وتَمَّتْ كلِمَتُ ربِّك صدقاً وعدلاً »(١١٥)

وفي يونس : « حقّتْ كلِمَتُ ربِّكَ على الذينَ »(٣٣)

وفيها : «كلمت ربِّكَ لايؤمنون »(٩٦)

وفي غافر : « حقَّتْ كَلِمَتُ ربِّكَ »(٦).

ففيهِ خِلافٌ. وفي هذهِ الأربعةِ تُقرأُ بالإفراد والجمع .

(اللَّعْنَة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفين :

في آلِ عمران : « فنجعلْ لَعْنَتَ اللّهِ على الكاذبين»(٦١)

وفي النور : «والخامِسةُ أنَّ لَعْنَتَ اللّهِ عليه »(٧)

(المعْصِيَة) : بالهاء إلاّ حرفين :

في المجادلة : « ومَعْصِيَتِ الرسولِ » (٨) و (٩) .

* * *

فصل

في حروف منفردة من هذه الهاءات :

(الشجرة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الدخان : «إنَّ شَجَرَتَ الزَّقوم»(٤٣).

(قُرّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في القصص : «قُرَّتُ عَيْنٍ لي ولك»(٩).

(الثَّمَرَة) : بالهاءِ إلاّ حرفاً واحداً :

في فُصِّلت : «من ثمرتٍ من أكمامِها»(٤٧)، وهذه تُقرأ بالجمع والإفراد.

(بقيَّت) : بالتاءِ ، في هود ، قوله تعالى : «بقِيَّتُ اللّهِ خيرٌ لكم»(٨٦).

(الجَنَّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الواقعة : «وجَنَّت نعيم»(٨٩)

(آية) : بالهاء ، إلاّ حرفاً واحداً :

في العنكبوت : «لولا أنْزِلَ عليهِ آيتٌ من ربِّه»(٥٠)، وهذه تقرأ بالجمع والإفراد. وكتبوا في كُلِّ المصاحف :

في يوسف : «آيتٌ للسائلين»(٧). و «غَيبَتِ الجُبِّ»(١٠)و(١٥)في الموضعين.

وفي سبأ : «في الغُرفتِ آمنون»(٣٧).

وفي فاطر: «على بَيِّنَتٍ منه»(٤٠).

وفي المرسلات : «كأنَّه جِملَتٌ صُفرٌ»(٣٣)بالتاءِ. وفي هذه المواضع تُقرأ أيضا بالجمع والإفراد.

وكذلك رسموا :

و«ذات بَهْجَةٍ» في النمل(٦٠)

و«ذاتِ الشوكةِ» (الانفال ٧).

و «بذاتِ الصدور» حيث وقع.

و «فِطْرتَ اللّهِ» في الروم (٣٠).

و« لاتَ حينَ مناص» (ص ٣).

و« واللّتَ والعزى» في والنجم (١١٩)
و« مريم ابنتَ عمران» في التحريم (١٢١)
بالتاءِ في الجميع (*).

* * *

(*) ينظر في هذا الباب:
أدب الكاتب ٢٤٤.
المصاحف ١٠٥-١١٦.
ايضاح الوقف والابتداء ٢٨١.
هجاء مصاحف الامصار ٧٦.
المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ٧٧.
البرهان في علوم القرآن ١/٤١٠-٤١٦.
شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ٩٥.
النشر في القراءات العشر ٢/١٢٩.

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.
- الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد اللّه بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد احمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد اللّه ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ٧٣ .
- الانتقاء في فصائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبد البرالقرطبي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد اللّه ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٦ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) : غانم قدوري حمد ، بيروت ١٩٨٢ .
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .
- صحيح البخاري : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢ .
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين ، محمد بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر.
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ — ٣٥ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تح تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، ١٩٧٣ — ٧٤ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- المحبر: ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٢ .

- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز؛ أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تح طيار آلتي قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .
- المصاحف : السجستاني ، عبد الله بن أبي داود ، ت ٣١٦ هـ ، نشره آرثر جفري ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦٠ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي ، تح بشار عواد وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي ، بيروت ١٩٨٤ .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني ، عثمان ابن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح محمد أحمد دهمان ، مط الترقي بدمشق ١٩٤٠ .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر.
- هجاء مصاحف الأمصار: المهدوي ، أحمد بن عمار، ت بعد ٤٣٠ هـ ، تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات م ١٩ ج ١ ، القاهرة ١٩٧٣ .
- هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٦٤ .

ثبت النصوص المحققة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠ لسنة ١٩٩١

مطبعة
دار الحكمة للطباعة والنشر
الموصل